

# المطرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيب أبي الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم

الأستاذ إبراهيم الأبياري

مدير إدارة نشر التراث القديم

الدكتور أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار المعلم

راجعه

الدكتور طه حسين

دار المعلم للجميع

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

المطرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

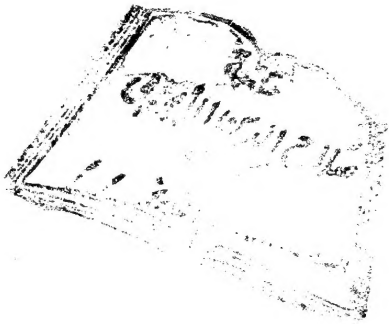
وكيل إدارة نشر التراث القديم

الأستاذ إبراهيم الأبياري

مدير إدارة نشر التراث القديم

الدكتور أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم



راجع

الدكتور طه حسين

دار العلم للمجميع

شمارع سُوريا - بناية صمدي وصالحه

هاتف ٢٤٨٠٢٦ - ص. ب ٩٠٤٨



## الإهداء

هذا كتاب يعنى أمتين : العرب والأسبان ، إذ هو يعرض حقبة مشتركة من تاريخهما .

وكم وددنا لو نقلناه إلى اللغة الأسبانية ، ولكن الأسباب لم تُسعف ، فلا أقل من أن نُهديه إلى الأمة الأسبانية عن الأمة العربية ، توثيقاً لصللة قديمة ، وتمكيناً لثقافة نحن وإياهم فيها قسيان .

إبراهيم اليازى





## تعريف بالمؤلف والكتاب

بقلم

ابراهيم الايبارى

الى ذلك التراث الخالد الذى نرجوه بعثاً وشيكاً يلم شعثه ، ويرم مُرثته ،  
ونحفظ فيه للأبناء موروث الآباء ، يفظنهم ويعظمهم ويرقوهم : نهدي جهداً  
ربما ردت النفوس الى طمأنينة بآنا مُدركون .

تمهيد :

كان ذلك منذ أعوام تَزرة خلت حين سألتى صديقاى : حامد وأحمد ، أن نتضام  
على تحقيق « المطرب » . وكنت بين إيمان بنفع الكتاب حافز ، ورأى بالتداع  
الخطيات الفردة صارف . فما أكثر ما يستهدف المعنى بها . ولكن سرعان ما غلب  
الإيمانُ الرأى ، ووجدنا فى مشاركة المؤلف غيره ، أخذنا وإعطاء ، ما يعوضنا هوناً ما  
عما نفقده للأصل من أشباه .

وصرف الدهر فإذا أنا بمنأى عن الزميلين بعيد ، وإذا الشقة الفاصلة ، دونها  
تبادلُ العون فى يسر وخفة . وتمتد الأيام والكتاب حبيس طبع ، على مُمضة منّا  
ومكروهة .

ثم يأذن الله فيتصل ما أنقطع ، ويكتب « للمطرب » أن يظهر بعدما تغيّباه .  
ولإنها لمعذرة يستوحيا قومٌ من أمر الكتاب على موصولة . فما أوجب العذر  
علينا لهم ، وما أحرهم أن يتبينوه .

## ابن دحية

نسبه :

هو ذو النسيين - فيما يزعم - أمه - كما يقول ابن خلكان - أمةُ الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وأما هو ، فعمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل<sup>(١)</sup> بن قرح<sup>(٢)</sup> بن خلف ابن قومس<sup>(٣)</sup> بن مزلال<sup>(٤)</sup> بن ملال<sup>(٥)</sup> بن بدر بن أحمد بن دحية<sup>(٦)</sup> بن خليفة ابن فروة الكلبي الأندلسي البُلنسي الداني . وكان يكنى أبا الخطاب ، وأبا الفضل ، وأبا حفص ، وأبا علي .

وهكذا يجعل نسبه إلى «دحية» الصحابي المعروف ، شبيه جبريل عليه السلام ، وكان ينزل في صورته . كما يرفع نسبه من أمه إلى الحسين عليه السلام ، فوالدة «الجميل» هي ابنة الشريف أبي البسام العلوي الحسني ، كما ترى .

وإلى هذا يشير ابن دحية في عينيته التي مدح بها السلطان الكامل :  
 بقيت لعبد جدّه دحية الذي يشابه جبريل له ويضارع  
 وجدته الزهراء بنت محمد عليه السلام الدائم المتابع

(١) بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء ، تصغير «جميل» .

(٢) بفتح الفاء وسكون الراء .

(٣) بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم .

(٤) بفتح الميم وسكون الزاي .

(٥) بفتح الميم وتشديد اللام ألف .

(٦) بفتح الدال المهملة وكسرها وسكون الحاء .

والمؤرخون يكادون يُجمعون على بطلان نسبته إلى « دحية » ، فالعماد الحنبلي في « شذرات الذهب » . حين ترجم له يقول : « ودخل دمشق فقال إليه الوزير أبو شكر ، فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين زيد بن الحسن الكندي . فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث ، فقال له الكندي : أخطأت ! فسفه عليه . فقال الكندي : أنت تكذب في نسبك إلى دحية الكلابي ، ودحية بإجماع المحدثين ما أعقب ، وقد قال فيك ابن عيين : <sup>(١)</sup> .

دحية لم يُعقب فكم تنتمى إليه بالبهتان والإفك  
ما صحَّ عند الناس فيه سوى أنك من كلب بلا شك

والذهبي في « تذكرة الحفاظ » حين ينقل هذه النسبة ، يُعقب عليها بما يفيد تشككه فيها ، فيقول : « يذكر أنه من ولد دحية الكلابي ، وأنه سبط أبي البسام » <sup>(٢)</sup> .  
ولا يبعد قول ابن الأبار عن هذا .

ويقول ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان » بعد ما ساق نسبه : « فهذا نسب باطل بوجه :

أحدها : أن دحية لم يُعقب .

الثاني : أن على هؤلاء لواحق البربرية .

والثالث : بتقدير وجود ذلك ، قد سقط منه آباء ، فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس » .

(١) هو شرف الدين أبو الحاسن محمد بن نصر الأنصاري الدمشقي ، ولد سنة ٥٤٩ هـ . وكانت وفاته سنة ٦٣٠ هـ

ولا ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك .

(٢) الذي في التذكرة : « أبي البسام » .

ويعود الذهبي في « سير أعلام النبلاء » بعد أن ذكر هذا النسب السابق جملةً ، فيقول : « هكذا ساق نسبه ، وما أبعد من الصحة والاتصال ، وكان يكتب لنفسه : ذو النسبتين ، بين دحية والحسين » .

ويقول : « ونسبه شيء للاحقيقة له ، قرأت بخط ابن مسدى : كان أبوه تاجراً يُعرف بالكابي ، بين الفاء والباء ، وهو اسم موضع بدائية » .

ويقول ابن مسدى أيضاً : « رأيت الحدّاق من علماء المغرب لا يزيدون على ذكر جدّهم « فرح » إلا التعريف ببني الجميل . وقد كان أخوه أبو عمرو عثمان يلقب بالجميل بن الجميل » .

ويقول ابن حجر : « والجميل : تصغير للجميل ، بالعبارة المغربية » .

ويقول ابن عبد الملك في الصلة : « وكان يسمى نفسه ذا النسيين ، وهو مغربي من أهل سبتة . وأظنه كان قاضياً » .

وثم شيء يتصل بالحديث عن نسبه ، وهو الحديث عن توثيقه في روايته . فكلاهما يلتقي ضوءاً على الآخر ويعضده . ومن يجوز عليه التخليط في واحدة يُزَنُّ بها ، حرى بالتهمة غير مبرأ منها مع الثانية .

نسمع لسبط ابن الجوزي يقول عنه : « كان في محدّثين مثل ابن عَنِين في الشعراء ، يقع في أئمة الدين ، ويزيد في كلامه ، فترك الناس الرواية عنه وكذبوه . وكان الكامل مُقبلاً عليه ، فلما آنكشف حاله أعرض عنه ، وأخذ منه دار الحديث وأهانته » .

ويقول ابن واصل : « وكان أبو الخطّاب مع فرط معرفته بالحديث متّهماً بالمجازفة في النقل ، وبلغ ذلك الملك الكامل ، وقد بنى له دار الحديث بالقاهرة ،

فأمره أن يعلّق شيئاً على أحاديث الشّهاب ، فعلق كتاباً تكلم فيه على أحاديثه وإسناده ، فلما وقف الملك الكامل على ذلك قال له بعد حين : قد ضاع مني ، فعلق لي مثله . ففعل ، بخاء في الثاني بمناقضة الأول . فعلم السلطان صحّة ما نقل عنه . وعزله من دار الحديث ، ثم ولّى أخاه أبا عمرو عثمان .

وينقل الدّبلجى أحمد بن علىّ صاحب « الفلاكة والمفلوكون » : « قال ابن نقطة : « كان يدعى أشياء لا حقيقة لها . ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ، وهو ثقة ، قال : نزل عندنا ابن دحية ، فكان يقول : أنا أحفظ صحيح مسلم والترمذى ، فأخذت خمسة أحاديث من الترمذى ومثلها من المسند ومثلها من الموضوعات ، فجعلتها في جزء ، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذى . فقال : ليس بصحيح . وآخر فقال : لا أعرفه . ولم يعرف منها شيئاً . فأفسد نفسه بذلك » .

ويروى ابن خلّكان ، وهو يخذل عن الأسعد بن ممتّاق : « وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية ، المعروف بذي النسيين رحمه الله تعالى ، عند وصوله إلى مدينة إربل ، ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، صنّف له كتاباً سمّاه : التنوير في مدح السراج المنير . وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة في مدح مظفر الدين ، أولها :

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهوا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه . وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة ، والقصيدة فيه ، ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة إلى الأسعد بن ممتّاق المذكور ، فقلت : لعل الناقل



غَلَطَ . ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الأسعد بكها ، مَدَحَ بها السلطان الكامل .  
فَقَوَى الظن . ثم إنى رأيت أبا البركات بن المستوفى قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ  
إربل عند ذكر ابن دحية ، وقال : سألتُه عن معنى قوله فيها :

يَقْدِيهِ مِنْ عَطَا جُمَا دَى كَفُّهُ الْمُحَرَّمُ

فما أبحار جوابا ، فقلت : لعلَّه مثلُ قول بعضهم :

تَسْمَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكُفُّهُ جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ

قال : فتبسّم وقال : هذا أردتُ . فلما وقفتُ على هذا تَرَجَّحَ عندي أن  
القصيدة للأسعد المذكور ، فإنها لو كانت لأبي الخطاب لما توقّف في الجواب .

ويقول الحافظ الضياء : « لم يُعجبني حاله ، كان كثير الوقعة في الأئمة » ،  
ثم قال : « أخبرني إبراهيم السنهورى أن مشايخ المغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه » .

ويقول ابن النجار : « رأيت الناس مُجْتَمِعِينَ على كذبه وضعفه وأدعائه سَمَاعَ  
ما لم يسمعه ، ولقاء مَنْ لم يلقه ، وكانت أمارَة ذلك عليه لائحة . وحَدَّثَنِي بعضُ  
المصريين ، قال : قال لى الحافظ أبو الحسن بن المُفَضَّل ، وكان من أئمة الدين ،  
قال : كُنَّا بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ فِي مَجْلِسٍ عَامٍ وَهَنَّاكَ ابْنُ دَحِيَّةَ ، فَسَأَلَنِي السُّلْطَانُ عَنْ  
حَدِيثٍ ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ . فَقَالَ لى : مَنْ رَوَاهُ ؟ فَلَمْ يَحْضُرْنِي إِسْنَادُهُ فِي الْحَالِ .  
فَأَنْفَضَلْنَا ، فَاجْتَمَعَ بِي ابْنُ دَحِيَّةَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ لى : مَا ضَرَبَكَ لِمَا سَأَلَكَ  
السُّلْطَانُ عَنْ إِسْنَادِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، لَمْ لَمْ تَذْكُرْ لَهُ أَيْ إِسْنَادٍ شِئْتَ ، فَإِنَّ مَنْ  
حَضَرَ مَجْلِسَهُ لَا يَعْلَمُونَ هَلْ هُوَ صَحِيحٌ أَمْ لَا » .

ويعمى ابن النجار ، فيقول : « وكان صديقنا إبراهيم السنهورى دخل إلى الأندلس . فذكر لمشايخها حال ابن دحية وما يدعيه ، فأنكروا ذلك وأبطلوا لقاءه لهم ، وأنه إنما اشتغل بالطلب أخيراً ، وأن نسبه ليس بصحيح » .

وكتب السنهورى بذلك محضراً ، وأخذ خطوطهم فيه . فعلم ابن دحية بذلك ، فشكاها للسلطان ، فأمر بالقبض عليه ، فغُرب وجرس على حمار ، وأُخرج من القاهرة . وأخذ ابن دحية المحضر فخرقه » .

ويحدث أبو العلاء الأصبهاني على بن الحسن ، وهو ما هو جلاله ونُبله ، يقول : « لما قدم ابن دحية علينا أصفهان ، نزل على أبي في « الخانقاه » فكان يُكرمه ويُجمله ، فدخل على والدى يوماً ومعه سجادة ، فقبلها ووضعها بين يديه ، وقال : صليت على هذه السجادة كذا وكذا ألف ركعة وختمت القرآن في جوف الكعبة مرّات . قال : فأخذها والدى وقبلها ، ووضعها على رأسه وقبلها منه مُبتجّأ بها . فلما كان آخر النهار حضر عندنا رجلٌ من أهل أصفهان ، فتحدثت عندنا ، إلى أن اتفق أن قال : كان الفقيه المغربى الذى عندكم اليوم فى السوق اشترى سجادة حسنة بكذا وكذا . فأمر والدى بإحضار السجادة . فقال الرجل : إى والله ! هذه . فسكت والدى ، وسقط ابن دحية من عنده » .

ويقول ابن كثير : « قد تكلم الناس فيه بأنواع من الكلام ، ونسبه بعضهم إلى وضع حديث قصر صلاة المغرب . وكنت أود أن أقف على إسناده ليعلم كيف رجاله . وقد أجمع العلماء — كما ذكره ابن المنذر وغيره — على أن صلاة المغرب لا تقصر .

واتفق أنه وصل في جمادى الأولى سنة ٦١٦ هـ إلى غزة ، ففرج كل من  
في غزة بالأسلحة والعصى والمجارة إلى الموضع الذى هو فيه ، وضربوه ضربا  
شديدا بعد أن انهزم من كان معه » .

وكذلك نجد ابن عبد الملك فى الصلة ، وما هو بالمشرق ، يقول فى ترجمة  
أبى جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث : « نسبته أبو الخطاب  
ابن الجليل فى معجم شيوخه الذى جمعه أبو الخطاب ، فزاد بعد حديث ، فقال :  
ابن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير النخعى . فوافقه عليه إلا فى ذكر مهند  
ابن عمير ، فإنه أنكرهما . فقال له أبو الخطاب : يا سيدى ، هما جدك ذكرهما  
فلان . فتوقف الشيخ » .

ويقول ابن عبد الملك : « وهذا السند منقطع لبعء عصر « أحمد » من عصر  
« حريث » . فقد ذكر بعض من صنف للناصر بن المطرف عبد الرحمن بن محمد  
صاحب الأندلس فى سنة ثلاثين وثلثمائة وأخبار المراديين ومن دخل معهم  
الأندلس ، جماعة من النخعيين ، منهم . النجاشى بن عاصم بن حريث بن عاصم  
ابن مضاء بن مهند . فلو صح هذا لكان النجاشى عم جد صاحب الترجمة . وهو  
مقطوع ببطلانه فى العادة . فلعل ذلك من تركيبات أبى الخطاب » .

هذا هو أبو الخطاب على لسان من تنقصوه ، فكذبوه فى نسبه وضعفوه فى نقله ،  
بل وعابوه بالتدليس ورموه بالكذب ، وساقوا كما رأيت قصصا على لسان موثقين ،  
عند الله علمها . وكأنهم كلهم من المشرق ، إلا القليل .

غير أننا نرى ابن جرير الطبرى يذكر فى حوادث سنة ست وعشرين ومائة ،  
قال : « ولما استوثق ليزيد أبى الوليد على الطاعة أهل الشام ، ندب — فيما قيل  
لولاية العراق — عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلبي .  
فقال له عبد العزيز : لو كان معى جُند لقبلتُ . فتركه وولّاها منصور بن جمهور » .

وفيا يرويه الطبرى — أن صح — مقنع لمن ينزهه ، ويرد عليه نسبته إلى دحية .  
فدحية — فيا يرويه الطبرى — قد أعقب .

هذا عن نسبه ، له فيه وعليه ، وكذا الحديث عن روايته ، فلم يعدم ابن دحية  
من أثني عليه ، وإن لم يبلغ ذلك مبلغ التبرئة مما زُنَّ به .

فابن حجر يقول : « ورأى المغاربة في أبي الخطاب غير رأى أهل ديار مصر » .

ويمضى فينقل عن ابن عساكر في رجال مالقة ، في ترجمة ابن دحية « ...  
إلا أنه كان يتهم في الرواية ، لأنه كان مكثرا » .

ثم يعقب على هذا القول فيقول : « فهذا مغربي وافق المصريين » .

ويقول المقرئ في النفع : « كان من كبار المحدّثين . ومن الحفاظ الثقات  
الأثبات المحصلين »

ويقول الغبريني في « عنوان الدراية » قد رأيتُ له تصنيفا في رجال الحديث  
لا بأس به ، وأرتحل الى المشرق في دولة بني أيوب فرفعوا شأنه وقرَّبوا له مكانه ،  
وجمعوا له علماء الحديث وحضروا له مجلسا أقرَّوا له بالتقدم ، وعرفوا أنه من  
أولى الضبط والإتقان والفهم . وذكروا أحاديث بأسانيد حولوا مُتونها ، فأعاد  
المتون المُحوَّلة ، وعرف عن تغييرها ، ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من  
متونها الأصلية » .

ويقول أبو جعفر بن الزبير في صلة الصلة : وكان مُعتنياً بالعلم مشاركا  
في فنون منه ، مجتهدا مُعتنيا بالأخذ عن الشيوخ ، ذا كرا للتراث والأسانيد ورجال  
الحديث والخرج والتعديل »

ثم يقول : « وعرفني بحاله وحال أخيه ابن عمرو عثمان ، الشيخان أبو الحسن الغافقي وأبو الخطاب بن خليل ، وكانا قد صحباهما طويلا وخبراهما جملة وتفصيلا ، الا أنهما ذكراهما بانحراف في الخلق وتقلب لم يشنهما غيره ، ووصفاهما مع ذلك بالثقة والعدالة والسداد والأعتناء التام » .

ويقول ابن خلكان : وكان أبو الخطاب من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . . . وشغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية . ولقي بها علماءها ومشايخها . ثم رحل منها الى برّ العُدوة ، ودخل مرّا كش وأجتمعت بفضلائها ، ثم ارتحل الى إفريقيا ومنها الى الديار المصرية ، ثم إلى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد وسمع بواسط . ودخل الى عراق العجم ونحراسان وماوالاها وما زندران ، كُل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمة والأخذ عنهم ، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه » .

ويقول ابن الأبار : « وكان بصيرا بالحديث مُعْتَنِيَا بِتَقْيِيدِهِ مَجَبًّا عَلَى سَمَاعِهِ » . وقول القائلين فيه كما ترى ، فريق مَشْرِقِيّ منهم : الذهبي ، وابن كثير ، وابن تغري بردي ، وابن حجر ، وابن واصل ، يميلون لذكر مثالبه ، ولا يذكرون له الخير إلا والنقيصة في إثره ، ومعهم نفر من المغاربة والأندلسيين ، كابن عساكر ، وابن عبد الملك .

وفريق أندلسي مغربي ، وفيهم : المقرئ ، وابن الأبار ، وابن الزبير ، والغبريني ، يرفعون قدره ، وينوهون بشأنه ، ويلتمسون لتقد ناقدية عذره فيه ، فيقول المقرئ : « وإن الناس فيه معتقد ومتنقد . وهكذا جرت العادة في حق القريب المنتسب للعلم :

\* وعند الله يجتمع الخصوم \*

ولعلك تعرف أن أبا الخطاب كان ظاهرياً ، ذكرها له المقرئ فقال : « وهو يُعرف به » : « بالظاهري المذهب » .

وإن من المعتنين بآبن دحية من يعزو هذا القَدَحَ وذاك المدح لذاك . وتكاد تكون علته غير تلك . فظاهريّة آبن دحية ، إن ثبتت على لسان المقرئ ، فقد وصفه ابنُ الزبير بغيرها ، فقال : « وكان سنيّاً مجانباً لأهل البدع » .

فليس الأمر أمر مذهب إذن ، ولكنه شيء أعدل من هذا وأصح ، فعلم رواية الحديث مشرقى المنبت ، وبالشرق أعلامه وشيوخه ، والتَّعْدِيل والتَّجْرِيح صناعتهم ، عُنُوا بِهَا وَعُنُوا أَنْفُسَهُمْ . لم يعلم المغرب ولا الأندلس علمهم إلا بأخرة ، فكان فيه لاحقاً ، وعندهم آخذاً .

والذين جَرَّحُوا آبن دحية ، وهم من هذه المدرسة مدرسة الحديث ، كالذهبي وابن حجر ، عنهم نقل المؤرِّخون . وأما الذين عدَّلوهُ ، فهم بين مؤرِّخ كالمقرئ ليس هذا فته ، أو محدِّث مؤرِّخ كآبن الزبير وآبن الأبار ، لم يبلغ مبلغ المشاركة في ذلك استقصاءً وعموماً .

ثم لا تنس أن ابن دحية ، إن كان بالغرب منبته ، ففي الشرق أزدهاره . ومع الثانية الرأي له أو عليه .

وابن دحية كان على شيء مما وصفه به ثالبوه ، لا شك في ذلك ، ولم يفقد شيئاً من الخير الذي جاء على لسان مطربه .

ولم يكن ثانيهما تعصباً له ، كما لم يكن أولهما تعصباً عليه ، وإنما كان للذي ذهبوا إليه من هذا التقصّي في العلم والتحرّي فيه .

وما أكثر ما لقي المحدثون من رجال النقد ، وما أكثر ما وُضع من الكتب في ذلك ، وما أقل المبرأ منهم الموثق في غير مأخذ ولا هنة . ولم يكن ابن دحية



(ع)

غير واحد من هؤلاء . ولكنه أراد أن يبرز قُطر قطرا ، لا فردُ فرداً ، فحمل عبئا كلفه شيئا من الشطط لم يقدر له قدره ؛ فترك خصومه يعدُّون عليه الكثير .

### مولده ووفاته :

يذهب المقرئ إلى أن مولد « ابن دحية » كان في ذى القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

ويقول ابن خلكان : « وكانت ولادته في مستهل ذى القعدة سنة أربع — أو ثمان — وأربعين وخمسمائة » .

ويقول : « وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم : أنه سأل ولده عن مولد أبيه ، فقال : في ذى القعدة من سنة ثمان وأربعين » .

ثم قال : « وأخبرني ابن أخيه قال : سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول : ولدت في مستهل ذى القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة » .

هذا مبلغ ما قيل عن مولده . أما وفاته فكانت سنة ثلاث وثلاثين وستائة . وأن ذلك كان في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول ، عن سبع وثمانين سنة ، كما ذكر العماد الحنبلي .

على ذلك إجماع المؤرخين ، غير ابن الزبير ، فإنه لم يعرفها يقينا ، فقال : « وتوفي قبل سنة ٦٤٠ » .

وكانت القاهرة مشواه ، وفي سفح المقطم مقره الأخير .

### نشأته وحياته :

لا نملكها كلمة صريحة تقفنا على أسم البلد الذي تلقى « ابن دحية » وليداً ، وضمه صغيراً حتى شب وأُفيع .

فابن الأبار يقول عنه : « الداني الأصل السبي » وهي عبارة الذهبي أيضا .  
والعماد الحنبلي يصفه بقوله : « الداني ثم السبي » .

ونعود إلى أبي جعفر بن الزبير فنقرأ له فيه : « من أهل سبته » .  
ويوثقه ابن حجر العسقلاني ، بقوله : « وهو مغربي من أهل سبته ، وأظنه  
كان قاضيها » .

وذكره ابن تغري بردي مرتين ، قال في أولاهما : « أبو الخطاب بن دحية  
المغربي » . وذكره في ثانيتهما بلقب « البلنسي » .

وبهذا اللقب الأخير « البلنسي » ناداه العمرى في « مسالك الأبصار » والذهبي  
في « سير النبلاء » وابن خلكان في « وفيات الأعيان » . ونقله المقرئ في « النسخ »  
عن هذا الأخير ، فقال : « وهو بلنسي ، كما قال ابن خلكان وغيره » .

وعندي أن صلته بدانية ؛ فتكاد تكون من قبل أبيه ، وقد تبعد ، فأبوه :  
الحسن بن عليّ ، كان تاجرا بها .

ويذكر ابن حجر أن كلبيته جاءت من « كلب » بين الفاء والباء ، موضع من  
ساحل دانية .

وينقل الذهبي عن ابن مسدي : « كان والد أبي الخطاب تاجرا يعرف بالكلبي ،  
بين الفاء والباء ، وهو اسم موضع بدانية ، وكان أبو الخطاب يلقب ، الكلفي ،  
والكلبي معا ، إشارة إلى الموضع وإلى النسب » .

ونص ابن الأبار والذهبي يحملان ما ذهبنا إليه من ظن . وما قول الحنبليّ  
عنهما ببعيد .

ويديننا من هذا الظن ، ويكاد يُحمله يقيناً ، قول ابن الزبير وابن حجر ، ثم ما ذكره  
أبن تغري بردي .

وَتَمَّ دَلِيلٌ يَحْمِلُهُ «المطرب» نفسه ، فَأَبْنُ دَحِيَّةٍ صَاحِبُهُ ، يَذْكُرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَقِيَ بِالْمَغْرِبِ بِمَرَّاكَشٍ مِنْهُ أَبَا بَكْرٍ الْعَبْدَرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَمِائَةٍ<sup>(١)</sup>. وَمِنْ قَبْلِ تِلْكَ السَّنَةِ لَقِيَ بِمَرَّاكَشٍ أَيْضًا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَمِائَةٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّوسٍ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ<sup>(٢)</sup> .

أَيُّ حِينَ كَانَ «أَبُو الْخَطَّابِ» ، أَبْنُ عَشْرٍ وَثَمَانِيَةٍ ، أَوْ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ، وَلَمَّا يَتِمُّ الْعَشْرِينَ ، فَأَخَذَ عَنْ هَذَا وَذَلِكَ وَسَمِعَ مِنْهُمَا .

ثُمَّ عَرَفْنَاهُ فِي «دَانِيَةِ» قَاضِيًا ، وَلَى قَضَاءَهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ فَصَّلَ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ عَوْدَةٍ . وَمَا نَظَنُّهُ وَلَى قَضَاءَ «دَانِيَةِ» فِي سَنٍ قَبْلَ تِلْكَ الَّتِي لَقِينَاهُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ .

وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا هُوَ أَنَّهُ سَمِعَ بِدَانِيَةِ فِي سَنٍ مُبَكَّرَةٍ ، كَمَا سَمِعَ بِالْمَغْرِبِ ، الَّذِي كَانَ وَجُودُهُ بِهِ سَابِقًا فِيمَا يَبْدُو ، وَمَا نَحِبُ أَنْ نَقْطَعَ .

وَأَمَّا عَنْ نِسْبَتِهِ إِلَى «بَلَنْسِيَةِ» فَسَوْفَ نَسْكُتُ عَنْهَا كَمَا سَكَتَ أَبْنُ خُلُكَانَ ، وَهُوَ صَاحِبُهَا عَلَى الْأَرْجَحِ ، فَمَا يَبِينُ أَيْدِينَا عَنْهَا مُزِيدٌ . وَلَعَلَّ إِمَامَهُ بِهَا أَرَبِيٌّ عَلَى إِمَامِهِ بِغَيْرِهَا ، أَوْ كَانَ لَهُ بِهَا وَاصِلَةٌ تَخْفَى .

نَحِبُ أَنْ نَزِيدَ أَنْ أَبَا الْخَطَّابِ لَمْ يَتْرِكِ الْمَغْرِبَ — فِيمَا نَظُنُّ — إِلَى الْأَنْدَلُسِ قَبْلَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ شَيْخِهِ «ابْنِ شَقْرِيْقٍ» بِسَنَةِ ٥٧١ هـ ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ، وَأَنَا رَأَيْتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَمِعُ إِلَى ابْنِ خَيْرٍ بِإِشْبِيلِيَةِ سَنَةِ ٥٧٢ هـ ، وَلَمْ نَرَلَهُ ذِكْرًا قَبْلَ هَذَا فِي الْأَنْدَلُسِ ، فِيمَا ذَكَرَهُ هُوَ لَنَا أَوْ ذَكَرَهُ غَيْرُهُ عَنْهُ .

(١) أنظر صفحة ١٩٨

(٢) » » ٤٠٠

ولا ندرى متى كانت ولايته لقضاء دانية ، وإن كنا نرى أنها لم تكن قبل هذا ،  
وليه بها مرة أولى ، وكان هذا أول ماوى ، كما يقول صاحب سیر النبلاء ، ثم  
وليه مرة ثانية ، كانت بينهما فترة يسيرة ، ليس فى ذلك شك ، ثم صرف عنه .

يذكر ذلك ابن حجر ، فيقول : « وقد كان ولى قضاء دانية ، فأتى بزامر  
فأمر بثقب شدقه وتشويه حلقه . وأخذ مملوكاً له بحبّه ، واستأصل أنثيه . فرُفع  
إلى المنصور ملك الوقت ، وجاءه النذير فأختفى ونَـحـرج خائفاً يترقب ، ونَـحـرج  
نحو إفريقية وشرق ثم لم يعد » .

ومن هنا تبدأ رحلته عن الأندلس ، بعد ما طوّف بها ما طوّف ، يستمع إلى شيوخها  
ويروى عنهم .

يقول صاحب سیر النبلاء : « فرحل ولى بتلمسان أبا الحسين بن أبى حيون ،  
فحمل عنه وهو فى تونس سنة ٥٩٥ هـ ، ثم حج وكتب بالمشرق بأصبهان ونيسابور ،  
وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ، ولى عهده ، وأسكنه القاهرة » .

ويقول الذهبي « فرحل عنها ، وحمل بتلمسان عن قاضيه ابن أبى حيون . وحدث  
بتونس فى سنة خمس وتسعين . وجج وكتب بالمشرق بأصبهان وبالعراق ونيسابور ،  
وأدرك أبا جعفر الهمداني ، وأبا الفتح الفراوى ، والحافظ أبا الفرج بن الجوزى ،  
وعاد إلى مصر » .

ويقول ابن خلكان : « ثم رحل عنها — أى عن الأندلس — إلى بر العدو .  
ودخل مراکش ، واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار  
المصرية — فى زورته الأولى — ثم إلى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد  
من بعض أصحاب ابن الحصين ، وسمع بواسط من أبى الفتح محمد بن أحمد

ابن الميداني ، ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران ... وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي ، وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة، «وهو متوجه إلى خراسان ، فرأى صاحبها الملك مظفر بن زين الدين مولعاً بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، عظيم الاحتفال به ، فعمل له كتاباً سماه : التنوير في مولد السراج المنير . وقرأه عليه بنفسه . وسمعناه عن الملك المعظم في ستة مجالس ، في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة » .

هذا هو تطواف أبي الخطاب في البلاد بعد هجرته عن الأندلس، وكانت إربل آخر المزار ، ألقى بعدها بمصر عصا التسيار .

فهو قد جاز مصر إلى الشرق ، ومالئث أن عاد إليها ثانية ليقضى فيها ما بقي من عمره. وقد لا يكون الأمر أمر استقرار ، في مصر من هذه الأمصار . بل كانت غدوات وروحاً يطول معها المقام أو يقصر . ومصر كانت المآب والمنزل .

ويذكر ابن خلكان أن «العاذل» استأذبه لابنه الكامل ، والكامل لم تعرفه الحياة إلا عام ٥٧٦ . وعندها كان أبو الخطاب بين ربوع الأندلس ، أو لعله كان عندها في دست قضاء دانية . وهو حين حلّ تونس راحلاً عن الأندلس حلها في عام ٥٩٥ ، كما حدثنا الذهبي في سير النبلاء ، فرحلته إلى مصر كانت بعد عامه ذاك .

وفي هذا العام نفسه استدعى الملك «العاذل» ولده «الكامل» إلى مصر ، فخرج من دمشق في الثالث والعشرين من شعبان ، وودّعه أخوه الملك المعظم عيسى إلى رأس الماء - موضع بالقرب من حوران - وكان العماد الكاتب في صحبته ، فأنشد :

دعناك مضر إلى سلطانها فأجب دعاءها بنهوض غير مكذوب

ووصل «الكامل» مصر في عاشر شهر رمضان ، وتلقاه أبوه «العاذل» من العباسية وأنزله في دار الوزارة . وكان قد زوجه بنت أخيه صلاح الدين ، فدخل بها . وكان مولد «الكامل» سنة ٥٧٣ - وقيل خمس وسبعين ، كما قيل : ست وسبعين - فسنه حين استدعاه أبوه كانت نحواً من اثنين وعشرين عاماً ، أو تسعة عشر عاماً . وكان استقلاله بمصر بعد وفاة أبيه «العاذل» بعد أن تولّاها في حياة أبيه ، تلك الأعوام التي خلت من حجيّه إليها سنة ٥٩٥ إلى عام وفاة أبيه العاذل ، أي سنة ٦١٦ هـ .

وإخال بين هذه وتلك كان اللقاء الأول بين ابن دحية والكامل ، حين استأديه أبوه له ، ثم كان اللقاء الثاني حين عهد إليه الكامل برياسة المدرسة الكاملية ، دار الحديث الكاملية . وهي التي أنشأها الملك الكامل في سنة ٦٢٢ ، وكانت ثاني مدرسة عملت للحديث - وكانت أول دار للحديث على وجه الأرض لنور الدين محمود بن زنكي بدمشق - وقد وقف الكامل مدرسته الكاملية على المشتغلين بالحديث النبوي ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية <sup>(١)</sup> .

ويذهب السيوطي في حسن المحاضرة ، إلى أن الكامل حين بنى المدرسة سنة ٦٢١ هـ جعل شيخها أبا الخطاب .

وأحب أن أعود إلى ابن دحية فأحدثك عن سماعه حديثاً جامعاً أو قريباً من ذلك ، لتعرف كيف آثره «الكامل» على غيره ، وخصه بهذا المنصب دون سواه من معاصريه وأقرانه .

(١) مكان هذه المدرسة بين القصرين من القاهرة ، ولا تزال موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار جامع السلطان برقوق ، وتعرف باسم جامع الكاملية أوجامع الكامل . وقد جدّد فيها الأمير حسن كتنخدا سنة ١١٦٦ هـ ( وانظر الخطط للقرن ٢ : ٣٧٥ ) .



( ت )

يقول ابن الأبار : « سمع بالأندلس أبا عبد الله بن المجاهد ، وأبا القاسم بن بشكوال ، وأبا بكر بن الجحد ، وأبا بكر بن خير . وأبا عبد الله بن زرقون ، وأبا القاسم بن حبش ، وأبا محمد بن عبيدان ، وأبا العباس بن مضاء ، وأبا محمد بن بونة ، وجماعة .

وقد حدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من هؤلاء وعن آخرين ، منهم : أبو عبد الله بن بشكوال ، وأبو الوليد بن المناصف ، والقاسم بن دحمان ، وصالح بن عبد الملك ، وأبو إسحاق بن قرقول ، وأبو العباس بن سيده ، وأبو عبد الله بن عميره ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو القاسم بن رشد الوراق ، وأبو عبد الله القباعي ، وأبو بكر بن مغاور ، وأبو العباس البلسنى .

ويقول : « وكان بصيرا بالحديث معنيا بتقييده ، مكما على سماعه » .

ويقول المقرئ : « كان من كبار المحدثين ، ومن الحفاظ الثقات الأثبات المحصلين ، استوطن بجاية وروى بها وأسمع » .

وينقل ابن حجر فيما ينقل عنه : « وكان حافظا ما هرا في علم الحديث حسن الكلام فيه فصيح العبارة » .

وينقل أيضا : « وكان له معرفة حسنة بالنسبة بالحديث والفقه على مذهب مالك » .

ويقول ابن الزبير : « وكان مجتهدا ومثبنا بالأخذ عن الشيوخ ذا كرا للتاريخ والأسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل » .

ويقول ابن خلكان : «وكان أبو الخطاب متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقي علماءها ومشايخها » .

وقد سقنا قبلُ شيئاً من حديث ابن خلكان عن سماع أبي الخطاب بالمشرق .

ويقول الذهبي في تذكرة الحفاظ : « وسمع بمصر من البوصيري وطبقته ، وسمع مسند الإمام أحمد بواسطة من الميداني ، وسمع معجم الطبراني كله من الصيدلاني ، وحدث في سنة ست مائة بالموطأ ، وزعم - ولم يدخل في الأذن دعواه - أنه قرأ صحيح مسلم من حفظه على بعض شيوخه » .

ويقول ابن شعبة : « كان متقنا الحديث » .

ويقول الغبريني في عنوان الدراية : « رأيت له تصنيفاً في رجال الحديث لا بأس به ، وارتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب ، فرفعوا شأنه وقربوا مكانه ، وجمعوا له علماء الحديث ، وحضروا له مجلساً ، أقروا له بالتقدم ، وعرفوا أنه من أولى الضبط والإتقان والتفهم . وذكروا أحاديث بأسانيد حوّلوا متونها ، فأعاد المتون المحوّل ، وعزّف عن تغييرها ، ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من متونها الأصلية » .

ويذكر له المقرئ من شيوخه في الأندلس : ابن حبيش ، وابن حوط الله ، وأبا الربيع الكلاعي .

ثم لا تنس ولايته القضاء مرتين بدانية من قبل ، ولها ما لها . فهذا كله ، على الرغم مما قيل فيه من تجريح ، لا يسقط الرجل ، إذ هو لم يبلغ مبلغ المجرحين إلا بعد أن عدّ في زمرة المحدّثين . وقلّ محدّث لم تعدّ عليه سقطاته إلى جانب حسناته .

وقد عرفنا الملك « الكامل » ذكراً فطنا يُحِبُّ العلماء والأماثل ويُلْقِي عليهم المشكلات ، ويتكلم على صحيح مسلم .

وزيد بن مسعود الأندلسي الغرناطي في معجمه : « كان الكامل محباً للحديث وأهله ، حريصاً على حفظه ونقله ، وللعلم عنده شرف » .

ويحكى أن أباه العادل استأجر له « السلفي » قبل موت « السلفي » بأيام .

ويقول الخافظ المنذرى : « وكان معظماً للسنة النبوية وأهلها راغباً في شرها والتمسك بها ، مؤثراً للأجتماع مع العلماء والكلام معهم حضراً وسفراً » .

وهذا أبو الخطاب محدث ، له سماع وتحديث آثار عليه المنافسين ، فأخذوا عليه ، وأثبتوا له ، ثم هو خافظ لصحيح « مسلم » كما يدعى .

فاجتمع الرجال - الكامل وابن دحية - على مؤلفته . ومن قبل تولى أبو الخطاب الكامل مؤدباً . وما يدرينا ، فلقد يكون هو الذي غرس في نفسه هذا الميل ، أو قل : لقد أعدى ميلٌ ميلاً ، فنشأ الكامل على سنة شيخه ، وطبع بطابعه الغالب عليه ، فنشأ المسقول بالحديث ، المعنى بأهله . ثم لقد كان الكامل لأبي الخطاب محباً ، رعى له تأديبه ، وحفظ له حق المتعلم للتعلم .

يقول ابن النجار : « وكان الكامل يعظمه ويحترمه ويعتقد فيه ، وينتبرك به ، حتى سمعت أنه كان يسوي له المداس إذا قام » .

إذا فإلى من يكل « الكامل » بهذه المدرسة إذا لم يؤلفها أبا الخطاب ، حتى نراه يجعلها إراثاً في آله ، يؤلفها من بعده أخاه أبا عثمان بن دحية ، ثم ابنه شرف الدين بن أبي الخطاب ، بعد أن وليها المنذرى عبد العظيم فترة .

ويحدث المؤرخون عن تغير « الكامل » عليه ، وعزله إياه عن دار الحديث ، فيقولون : « إن » الكامل « بلغه أن » ابن دحية « غير ثقة فيما يحدث به ، فأمره أن يعلق شيئا على كتاب « الشهاب » . فعلق كتابا تكلم فيه عنه أحاديثه وأسانيده ، فلما وقف الكامل على ذلك قال له بعد أيام : قد ضاع شيء من ذلك الكتاب فعلق لى مثله . ففعل . فجاءت في الكتاب مناقضة للأول . فعرف السلطان صحة ما قيل عنه ، وعزله من دار الحديث ، وولى أخاه أبا عمر وعثمان .

غير أن ابن حجر يعقب ويقول : « وقيل إنما عزله ، لأنه حصل له تغير ومبادئ اختلاط » .

ويكاد يكون ما عقب به « ابن حجر » أولى : فلقد كان طول المصاحبة كفيلا بأن يتعرف « الكامل » هذا المنطق في آساده ، والألسنة من حوله ، ما تقر في أفواهها ، تجريحا للشيخ بهذا وغيره .

إذا فابن دحية ترك المدرسة ، ليعزل الحياة العلمية ، حين بات لا غناء عنه ولا انتفاع فيه . وقد أقعدته السن . والمؤرخون يسكتون فلا يذكرين متى كان عزل هذا جهده ، وإن كانوا يشيرون إلى أن ذلك لم يكن قبل موت ابن دحية بكثير . ولم نعرف « أبا عمرو » انتفع بها كثيرا ، فقد مات بعد أخيه بعام أى سنة ٦١٢ هـ . ثم آلت بعد فترة إلى « شرف الدين بن أبي الخطاب »

كل ذلك في حياة « الكامل » . ونرى أن أبا الخطاب ضربه منها مجرعا مطعنا ، ما التفت « الكامل » لأخيه أو لأبيه يمنحهما ربيهما ، وما نظمهما باغا مبلغة سماعا ودراية

## حظه من اللغة والأدب :

لعل «العمري» في «مسالكه» خير من وفي «ابن دحية» وصفاً حين يقول: «وقف للأطلاع على كل ثنية ، وهتف للاستطلاع بكل قضية ، وقاد نافر اللغة حتى جعل الغريب قريبا ، والحوشي ريبيا ، وأتى بها إلى الحاضرة قسرا من باديتها ، وقهرها لها في تأديتها ، فعادت إلى الحسنى ورق كلامها ، ودق حتى خفى إلماؤها ، وله رسائل حوشية كتبها لتدل على غزارة مادته ، وإنارة جادته ، وقد أضربت عن ذكرها صفحا ، ولم أسمع لها صدحا ، لثقل وطأتها على الأسماع ، وشدة منافرتها للطباع ، كأنها كلام النائم ، ونقيق الضفادع في الليالي العواتم ؛ تظن أنها ليست مركبة من الحروف ، ولا دالة على معنى معروف ، على أن له في أنحر ما يخف ، ولكنه مما لا يشف ، ولا يندى ورقه ولا يرق ، فلذلك أيضا ألغيتها ، وأعرضت عنها فأردتها ولا ابتغيتها » .

ويتلوه الغبريني فيقول : «وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة ، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملا غالبا عليه . ولا يحفظ الإنسان من اللغة حوشيا إلا وذلك أضعاف أضعاف محفوظة من مستعملها . وكان قصده - والله أعلم - أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره من الناس ، كما فعل كثير من الأدباء حيث تركوا طريق المعرب ، وأنفردوا بالطريق الآخر ، لأنهم انفردوا به واشتهروا فيه ، ولو سلكوا طريق المعرب لكانوا فيه كآحاد الناس ، وكذا الشيخ أبو الخطاب بن دحية الكلبي » .

ويقول المقرئ : «له رسائل ومخاطبات ، كلها مغلفات مقفلات ، وكان - رحمه الله تعالى - إذا كتب اسمه فيما يجيزه أو غير ذلك يكتب : ابن دحية ، ودحية معاً ، المتشبه به جبريل وجبرائيل ، ويذكر ما ينيف على ثلاث عشرة لغة مذكورة في جبريل » .

وإنك لتقرأ لابن دحية في ثنايا كتابه « المطرب » حديثا سهلا تكاد تنفي به ما يلصقه به واصفوه بالإغراب . كما تقرأ له في « النبراس » وينقله عنه المقرئ في « النفح » فيقول : « وما أحسن قول أبي الخطاب بن دحية الحافظ » ثم يسوق ما اقتبس ، وهو : « وأخذت من طريق خوزستان إلى طريق حلوان ، وقاسيت من الغربية أصناف الألوان ، ومررت على مدائن كسرى أنوشروان ، وزرت بها قبر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الزاهد العابد المعمر سلمان ، وأعملت منها السير والإغذاذ ، إلى مدينة بغذاذ .

فهذا وغيره يدلك على سهولة وخفة ، ما أحق صاحبهما بشيء من الإنصاف . ولكنه هنا مؤلف يسرد ، لا كاتباً يثر . وفرق بين صناعة وصناعة . ولقد قرأت له سهله ، فما أحوجك إلى أن تقع على صعبه :

ذكروا أنه كان له خديم يخدمه ، واحتاج الوالى إلى تجهيز قطع فى البحر يبعث بها للمغرب ، فأخذ خديمه فى جملة الغزاة . فكتب لأبى على بن يرمور والى بجاية ، وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة - وكان ابن دحية فى ظله - يأنبه على خديمه ليسرجه :

« الشيخ الفقيه الأديب الحجاج الهرماس أبوفلان ، جحظ الله قعثبان شفتريته . هذا الغطريس فى اليم أخذ رجلاً لا يملك حذرفوتا ، فىرى الزبرقان فىخاله حوآرى ، ويرى الجعل فىحسبه زعجبا . وله قرحة أمحشت من الحر ، وتعطل كبرها . فأبعث إلى هذا العثرى من يخضد شوكته . والسلام » .



ويقال إنه لما وصلت هذه أبا علي بن يرمور ، لم يفهم لغتها ، فاستحضر  
كُتِب اللغة وغيرها ليفهم غريبها ، فلم تتضح له إلا بعد أيام ، بعد أن سافرت  
الأجفان .

هذا مثل له نفقد أشباهه ، ولكنه وحده يقوم دليلا على تكلفه الإغراب  
على سماجة . ولعله فيه يقصد إلى المعاينة والتظرف ، ولا سيما والمكتوب إليه  
في هذا الشأن - كما تصفه المراجع - متحذلق ، فلم لا يُثقل عليه أبو الخطاب  
ويجلب إليه من « هجره » ويحمل إليه من بضاعته . وما نظن مثل هذا يقوم دليلا  
على ظلم الرجل ، وغيره كثير ينصفه .

يبقى له بعد صناعة النثر قرص الشعر ، وصف وجدناه له على لسان بعض من  
أرخوا له . وما ذكروا له ديوانا مجموعا أو شبه مجموع . وإن كانوا قد أوردوا له  
مقطوعة أو اثنتين ، وثمت أبيات متفرقة ذكرت له في ثانيا ما ألف وبقى لنا .

قال الغبريني ونقل عنه المقرئ : « ومن شعر أبي الخطاب ما وقعت عليه  
في ورقة بخط بعض المشاركة ونصه : قال الحسن بن أحمد بن عبد الرحيم  
البيساني : كتب إلى الفقيه الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية ، وأجازني الرواية  
عنه وشافهني بالإجازة ، قال : كتب إلى السلطان الملك الكامل أبي المعالي محمد بن  
أبي بكر بن أيوب هذه القصيدة :

مالي أسائل برقَ بارقَ عنكم	من بعد ما بعدت ديارى منكم
وبمنحنى الأضلاع بل وادى الغضا	من مهجتي ياراحلين نزلتم
فحلّكم قلبي وأنتم بالحشا	لا بالعقيق ولا برامة أتم
وأنا المقيم على الوفاء بعهدكم	يا مالكين وفيتم أو خنتم

أُظَنُّنْتُمْ أَنِّي سَلَوْتُ وَأَنْنِي  
هِيَهَاتَ هَلْ يَسْلُو بِذِكْرِ مَالِكٍ  
أَمَنَازِلَ الْأَحْبَابِ أَيْنَ أَحَبَّتِي  
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِرَبْعِ عَزَّةٍ مُنْشِدًا  
نَزَلُوا الْحَطِيمَ وَمَاءَ زَمْزَمٍ أوردوا  
وَسَرَوْا وَقَدْ أَسْرُوا الْفَوَادَ وَحَرَمُوا  
نَادِيَتَهُمْ وَهُمْ الْمُئْنَى بِنْيَى وَقَدْ  
لَمْ تَسْكُنُوا الْبِلَدَ الْحَرَامَ وَإِنَّمَا  
هُمْ فِي السَّوَادِ وَفِي السُّوَيْدَا خِيَمُوا  
وَهُمُ الَّذِينَ إِذَا سُئِلَتْ مَنْ الَّذِي  
أَنَا بَاخِعُ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ  
أَحْبَابَنَا طَالَ الْمَطَالُ بِوَعْدِكُمْ  
عُودُوا يَعُودُ اللَّيْلُ صَبْحًا مُسْفَرًا  
وَالذَّنْبُ ذَنْبِي فِي الْهَوَى وَخَطِيئَتِي  
حَكَمْتَكُمْ فِي مُهْجَتِي فُحْكَمْتُ  
وَرَحَلْتُ بِالْقَلْبِ يَوْمَ رَحَلْتُ  
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكُمُ حَتَّى وَشَى  
وَالسَّقْمُ يُفْصَحُ بِالصَّبَابَةِ وَالْأَسَى  
حَاشَاكُمْ مَنْ أَنْ تَجُورُوا فِي الْهَوَى  
وَالْعَدْلُ بِالْمَلِكِ الْهَامِ مُحَمَّدٍ  
عَنْ الْمُلُوكِ الْكَامِلِ الشَّرَفِ الَّذِي

خُنْتُ الْعُهُودَ نُفُخْتُمُ وَعَدَرْتُمْ  
مِنْ حُبِّكُمْ مَنْ لِلْغَرَامِ مُتِمُّ  
فَهُمْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ الْأَنْجَمُ  
يَارْبِعُ أَيْنَ تُرَى الْأُحِبَّةَ يَمَمُوا  
نَعِمَ الْحَطِيمُ بِهِمْ وَرَقَّتْ زَمْزَمُ  
طَيْبَ الْهَجْوِ عَلَى لَمَّا أَحْرَمُوا  
ضَرَبُوا بِهَا حُمْرَ الْقَبَابِ وَخِيَمُوا  
حَرَمَ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ سَكْتُمْ  
مَا أَعْرَقُوا مَا أَيْمَنُوا مَا أَشَامُوا  
تَهَوَّاهُمْ قُلْتُ الَّذِينَ هُمْ هُمْ  
أَسْفًا فَلَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ  
لِي بِالْوَصَالِ وَطَالَ لَيْلِي فِيكُمْ  
وَالصَّبْحُ بَعْدَكُمْ بِهِمْ مُظْلَمُ  
مِنْ دُونِكُمْ وَأَنَا الْمُسَىءُ الْحَرَمُ  
فِيهَا بِمَا شَاءَ الْغَرَامُ وَشَتَّمُ  
وَضَعْتُمْ بِالصَّبْرِ يَوْمَ ظَعَنْتُمْ  
سُقِمِي بِذَلِكَ وَدَمَعُ عَيْنِي الْمُلْزَمُ  
وَالدَمْعُ يَكْتُبُ مَا الْمَعْنَى يَكْتُمُ  
وَنَعِمَ ظَلَمْتُمْ بِالْبَعَادِ وَجُرِّمُ  
بَادَى الْمَنَارِ لِكُلِّ مَنْ يَتَظَلَّمُ  
لَعَلَّاهُ السَّبْعُ الْكَوَاكِبُ تَخْدُمُ

(ب\*)

فالمُشْتَرَى كالمُشْتَرَى لُسُودِهِ      يُمْسَى وَيُصْبِحُ حَيْثُ أَمَّ يُؤَمُّ  
وَالْقَوْسُ يَرْمِي عَنْ إِرَادَةِ عَزَمِهِ      غَرَضُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَقَادِرُ أَسْهُمُ  
فَدَعِ التَّخْرُسُ يَا مُنْجِمٌ وَأَتَّئِدْ      فَالْحُكْمُ عِنْدِي غَيْرُ مَا قَدْ تَحْكُمُ  
مَا كَوَكَبُ الْمَصْبَاحِ ذُو التُّرْبِ الَّذِي      فِي الْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ يُعْتَمُ  
رَفَعَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ مِنْهُ سَجِيَّةً      مَلِكُ السَّمَاءِ الرِّيحُ وَهُوَ مُحْرَمُ  
لَمَّا اغْتَدَى فِي الْجُنْدِ يَخْدُمُ سَابِعاً      بِهَرَامِ سَيَّافِ النُّجُومِ الضَّيِّغِ  
هَذَا الصَّحِيحُ مِنَ الْمَقَالَاتِ الَّتِي      فِيهَا يُمْكِنُونَ الْغُيُومَ يَرْجُمُ  
لَذَوِي النَّهْيِ وَالْفَهْمِ سِرَّ حَكُومَةٍ      قَدْ حَارَ فِيهَا كَاهِنٌ وَمَنْجَمُ  
وَأَقْصِدْ مَرَادَكَ حَيْثُ صَرْتَ مَظْفَرًا      فَاللَّهُ يَكْلَأُ وَالْكَوَاكِبُ قُومُ  
وَلِيَهْنِكَ الشَّهْرُ السَّعِيدُ تَصُومُهُ      وَتَفُوزُ فِيهِ بِالثَّوَابِ وَتَغْنَمُ  
فَلَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا كَأَيْلَةٍ قَدَرَهُ      قَدَرًا فَقَدْرُكَ فِي الْمُلُوكِ مَعْظَمُ  
أُنْثَى عَلَيْكَ لِأَنَّ شُكْرَكَ وَاجِبٌ      إِذْ أَنْتَ فِي الْخَلْقِ الْمُغِيثُ الْمُنْعَمُ  
وَكَذَا الْأَيْدَى الْبَيْضُ تُحِبُّ نَوَالَهَا      تَسْرَى كَمَا يَسْرَى السَّحَابُ الْمُسْجَمُ  
وَلِيَ السَّوَارَى فِي عُلَاكَ مَدَائِحًا      كَالشَّهْبِ تُنْجِدُ فِي الْبِلَادِ وَتُنْهَمُ  
فَبَقِيَتْ مَا بَقِيَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةٍ      مِنْ فَوْقِ غُصْنِ يَانِعٍ تَتَرَّمُ  
تَحْيَى فَلَا مُتَهَضِّمٌ يَسْطُو وَلَا      مُتَحَرِّمٌ يَشْكُو وَلَا مُتَظَلِّمٌ

ورأيت نقلها هنا كاملة لأجمع بين يديك جملة صالحة للحكم على « ابن دحية »  
شاعرا . والقصيدة كما ترى في الكامل سلطانا ، أى بعد عام ٦١٦ هـ . وكان ابن  
دحية عندها شيخاً من الشيوخ قد أشرف على السبعين أو جاوزها .

ويقولون : إن السلطان أجابه بنثر ونظم . وكان من نثره إليه :

« الحمد لله ولّى الحمد . وقف ولده على الأبيات التى حَسُنَ شعرها ، وصفا دُرّها .  
وليس من البديع أن يقذف البحر دُرّاً ، أو ينظم الخليل شعرا . وقد أخذت  
الورقة لأتنزه فى معانيها ، وأستفيد بما أودعه فيها . والله تعالى لا يُخلينا من فوائد  
فكرته ، وصالح أدعيته . والسلام » .

فهذا كتاب سلطاني ينطق بالبربه ، صُمِّمَ إلى ما قيل قبلُ عن رعاية الكامل  
لأبي الخطاب .

وبعد هذا النثر من كتاب «الكامل» تضطرب المراجع فى ذكر أبيات عينية ،  
يقتطع المقرئ منها طائفةً ويدّعيها للكامل ، تَمَّةً لخطابه إلى أبي الخطاب . ثم يذكر  
بعدها طائفة أخرى من البحر والروى ، يدّعيها لابن دحية ردّاً على «الكامل» .  
ويضمُّها «الغبريني» بعضها إلى بعض ويجعلها كلها لابن دحية بحسب بها «الكامل» .  
ويروى «ابن دحية» كثرةً من هذه الأبيات فى كتابه المطرب (ص ١٨٤ -  
١٨٥) ويمهد لها بقوله : «ولبعض أهل العصر فى قصيد فريد يمدح فيها مولانا  
السلطان الملك الكامل على ملوك العصر ، أيده الله بالنصر» .

وما نظن أن «أبا الخطاب بن دحية» أراد نفسه تلميحاً ، فإنا عودنا هذا فيما  
يكتب ، وهو الحريص على ذكر لقبه «ذو النسيين» مع كل مقول له . ولقد  
اجتزأت بذكر «ابن دحية» لها فى هذا الكتاب ، والعود إليها من التكرار .

وتمَّ أبيات أخرى لابن دحية ختم بها «مطربه» يخاطب بها «الكامل» تراها  
فى (ص ٢٤٢-٢٤٣) على روى الدال وفيها يقول :  
فهاك ما شئت من نظم له سبق كالدر فُصِّل فامتازت فرائده

لبن هذه الميحية ثم الدالية وعلى الصيغة — إن عدت أمهاله — نرى أن ابن دحية على حظ من قول الشعر ، لا أظن أنه إلى أن يعد من رجاله ؛ إلا أن تقصد أنه من قائله .

ولعلنا إلى رجعة عن هذا الحكم ، إن طالعنا له الأيام بجديد فيه خاطر وفكرة ، وإلا فنحن عند ما ذهبنا إليه ، والشئ يدلّ قليله على كثيره .

### مؤلفاته :

ولقد مضى «ابن دحية» بعد أن نيف على الثمانين ، جواباً للآفاق ، قَطَعَ الدنيا العربية من مغربها إلى مشرقها ، وجيهاً حيث حلّ ، بعد أن خلف لنا مؤلفات بقي أكثرها بأسمائها ، وسلمت قلوبها من الضياع ، وهى بعد «المطرب» الذى سنتحدث إليك عنه بآخر ، مرتبة على حروف الهجاء :

١ — الآيات البينات فى ذكر ما فى أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات — بهذا الاسم ذكره المقرئ . واقتصر «حاجى خليفة» فى «كشف الظنون» على ذكر الشق الأول من اسم الكتاب . ثم ذكره «اسماعيل عارف باشا» «فى هدية العارفين فى أسماء المؤلفين والمصنفين» كاملاً كما ذكره المقرئ . ويذكره ناسخ «الابتهاج» فى ثبت جعله نحر المخطوط ويزيد : «فى شرف أعضاء النبى صاحب المعجزات» . ويضيف «بروكلمان» أن هناك بالجزائر منه نسخة برقم ( ١٦٧٩ ) ويجعل اسم الكتاب «الآيات البينات فى خصائص أعضاء رسول الله» .

٢ — الابتهاج فى المعراج — كذا فى ثبت كتب «ابن دحية» التى أثبتها له كاتب «نهاية السؤل» فى صفحة أخيرة مستقلة . وقد ذكره السخاوى فى كتابه «الإعلان بالتوبيخ» ( ص ٩١ ) فقال : «ولأبى الخطاب بن دحية وغيره : المعراج» .

٣ - استيفاء المطلوب في تدبير الحروب - لم يذكره إلا صاحب الثبت المتقدم في آخر « نهاية السؤل » .

٤ - الإعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين - كذا ذكره المقرئ .  
وسماه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » و « سير النبلاء » . وابن الأبار في « التكملة » : « النص المبين ... » . وذكره صاحب الثبت باسم « التبيين في التفاضل بين أهلى صفين » .  
ومنه نسخة بمكتبة الأسكوريال برقم ( ١٦٩٣ ) تحمل هذا الاسم : « كتاب إعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلى صفين » . وفي أولها : « أما بعد حمدا لله مقدر الحياة والاجال . فإنك سألتنى ... عن أخبار حرب صفين ، وما جرى فيه بين المسلمين المختلفين ، وحصل ( وفضل ) على التعيين . فوجب أن أبين ذلك أحسن تبين : حدثنا غير واحد من شيوخنا » . ثم استطرده يذكرهم شيخا شيخا ، حتى انتهى إلى أبى غنيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق .

٥ - أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين المشرقين - كذا ذكره صاحب الثبت السالف .

٦ - تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم - مما ذكره صاحب الثبت أيضا .

٧ - التحقيق في مناقب أبى بكر الصديق - ذكره اسماعيل عارف باشا في « هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين » عند ذكر ترجمة « ابن دحية » .

٨ - تعليق على شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية للقضاعى أبى عبد الله بن سلامة المتوفى سنة ( ٤٥٤ هـ ) ذكره صاحب « هدية العارفين » .

٩ - تنبيه البصائر في أسماء أم الكجائر - ذكره حاجي خليفة وقال : « وهو مختصر على الحروف . أوله الحمد لله الذى رضى دين الإسلام لعباده المسلمين » وذكر « بروكلمان » أن منه نسخة بمكتبة « ليدن » .

١٠ - التنوير في مولد السراج المنير . وقد مر بك ما دعاه إليه . ويقول حاجي خليفة : « ألفه بإربل سنة ٦٠٤ هـ وهو متوجه إلى خراسان ، بالتمس الملك المعظم الأيوبي . وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار غير ما أجرى عليه مدة إقامته » . وفي المكتبة الأهلية بباريس منه نسختان برقى ( ١٤٧٦ ، ٣١٤١ ) . ويذكر الأستاذ العزاوى ؛ أنه كان عنده منه نسخة ولكنه أضلها .

١١ - سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب - ذكره ابن دحية في النبراس (ص ١٩) وقال : « وباقي هذا النسب ذكرته في كتاب «سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب» .

١٢ - شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم - وقد ذكره المقرئ أيضا .

١٣ - الصارم الهندى فى الرد على الكندى - وكان حضره هو والتاج الكندى عند الوزير ابن شكر فتناظرا . وأورد ابن دحية حديث الشفاعة . فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام « إنما كنت خليلاً من وراء وراء » فتح « ابن دحية » الهمزتين . فقال الكندى : « وراء وراء ، بضم الهمزتين » . ففسر ذلك على « ابن دحية » ، فصنّف فى هذه المسألة هذا الكتاب « الصارم » . وبلغ ذلك الكندىّ فعمل مصنفًا سماه « نتف اللحية من ابن دحية » . ذكر ذلك غير واحد ممن ترجموا لأبى الخطاب ونقله حاجي خليفة .

ويذهب العماد الحنبلي إلى أن تأليفه للكتاب كان لتعريض الكندي بنسب ابن دحية ورده عليه .

١٤ - عصمة الأنبياء - مما ذكره صاحب الثبت أيضا .

١٥ - العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور - أشار إليه ابن دحية في المطرب (ص ٢٢٣) . ومن الكتاب مخطوطة بمكتبة الإمام يحيى باليمن رقمها (٢١٤) أدب ، قديمة الخط ، عدد أوراقها ٣٢٠ وهى ناقصة من آخرها ، وربما كان ما ينقصها ورقة أو نحوها . وقد صورتها بعثة مصر إلى اليمن على شريط ، محفوظ برقم (٢٩١) . والمخطوطة فيما تبدو ، قد ذكرت فيها الشهور مرتبة ، وذكر ما يتصل بكل شهر من فضائل ، ولغة ونحو وغريب . وقد نقل عنه في كتابه « النبراس » في أكثر من موضع فقال (ص ١٠٤) : « وقد تكلمنا على هذه اللفظة ، أعنى الدجال ، في المجلد السادس من كتاب « العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور » وذكرنا فيه عشرة أقوال » . ثم قال فى (ص ١٢٣) : « وذكرنا اشتقاق قرمط ونكاح من أخباره المستزلة أو آثاره القبيحة المستفحلة . فى فضل المحرم فى كتاب العلم المشهور » . ثم قال فى (ص ١٦٩) : « وقد تكلمت على هذا الحديث وأثبت أنه من الصحيح لا السقيم . وخرجت طرقة فى كتاب العلم المشهور بعون من العزيز الرحيم » .

١٦ - مرج البحرين فى فوائد المشرقين والمغربيين - ذكره صاحب الثبت .

وزاد « بروكلمان » أن منه نسخة بليدن برقم (٩٠٣) .



١٧ - المستوفى من أسماء المصطفى - وقد ذكر حاجي خليفة أن القاضي «ناصر الدين» لخصه في كراسة . وقال : « ذكره السخاوى فى القول البديع » .

وأشار إليه السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ ( ص ٩٠ ) .

وسماه صاحب الثبوت « المستوفى فى ... » .

١٨ - مصنف فى رجال الحديث - ذكره الغبريني فقال : « رايت له تصنيفا فى رجال الحديث لا بأس به » .

١٩ - النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس - وقد قام على تحقيقه ونشره الأستاذ عباس العزاوى . وخرج به على الناس ( سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ) . وقدم له يبحث طريف جامع عن الكتاب ومؤلفه ، أفدت منه كثيرا .

٢٠ - نهاية السؤل فى خصائص الرسول - ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية رقمها ( ٦١٢ حديث ) بخط قديم حسن ، فى ١١٣ ورقة . قال فى أولها « الحمد لله الذى تنزهت عن درك الإحاطة ذاته ... وبعد فى ذكر فى هذا الكتاب بإذن الله الذى لا تسقط ورقة إلا بعلمه ، ولا يلفظ بكلمة إلا بإذنه وحكمه ، مايسرلى حفظه وعلمه ، وقدرلى شرحه وفهمه ، من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم التى لم تجمع قبل فى مخلوق » .

٢١ - وهج الجمر فى تحريم الجمر - ذكره ابن دحية مرة فى « المطرب » عند الحديث عن « ابن زرقون » ( ص ٢١٩ ) فقال : « وقد تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى بوهج الجمر فى محريم الجمر » . ثم أنجرى ( ص ٢٢١ ) حين ساق أبياتا على روى الميم لابن زرقون وقال : « وقد تكلمنا على هذه الأشعار ومن انتقدها عليه

من العلماء الكبار، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار، وذلك في كتاب «وهج الجر في تحريم  
الجر». وكان الكتاب كما يدل على العنوان، وتطالعك عباراته؛ مأخذ على من ذكر  
الجر والعيب من القائلين فيها. وهو في خلال هذا وذاك يترجم للناس، ويعرض  
لشعر الشعراء منهم.

٢٢ - خطب - ذكرها صاحب الثبوت فقال: «وخطب بليغة وغير ذلك».

فأنت ترى أن كثرتها لرجل عاش للحديث حقاً برئ - من الزلات أو لم يبرأ -  
فمن بصاحبه محمد صلى الله عليه وسلم نفصه من بين مؤلفاته بالنصف، أو بما يربى  
عليه قليلاً. وإن كانت هذه الكتب لم تقع لنا إلا بأسمائها، فبلغ القول فيها أنها نفحة  
مؤمن. أما ما وراء ذلك من علم يُفاد، أو رأى ينتفع به، فرهن بالعثور عليها.  
ثم هو بعد ذلك مؤرخ، يدلنا في كتابه «النبراس» على أنه مقل والمؤرخون مكثرون.  
يقتطف رؤوس الحوادث اقتطافاً، ويغلب عليه الحديث فيسند أخباره، شأن من  
سبقوه وكان علمهم مثل علمه مزيجاً من الفنين.

وهو بعد هذين بين اللغة والأدب، في المطرب، ووهج الجر؛ والعلم المشهور.  
وللحديث أيضاً منها جميعاً نصيب.

فأبو الخطاب حين ألف صوّر نفسه. وفاض عن زاد مذخور. ولم يطمع نفسه  
في غير ما هو له؛ وما أظنه عني نفسه عناء المؤلفين يستقصون لما يجعون، وينقبون  
عما يلمون به، بل كأني به أملى ما وعى، وما أفاده مما إليه سعى. وقد يكون كتابه  
المطرب خير ما ألف، وأفسح مجالاً للمتحدث.

٢٣ - المطرب :

وكتابه المطرب صورة صادقة لهذا، فكثرت تحديث ومشافهة. فهو لا يقنع إلا أن  
يسوق السند موصولاً، تدفعه إلى ذلك إما صناعة غالبية، أو تقليد لما سبق إليه من

كتب المشاركة في الأدب والتاريخ . وكان ذلك نهجا غالبا عليهم ، لم يبرأ منه إلى عصر ابن دحية - فيما نظن - أحد .

يحدثنا ابن دحية في «المطرب» عن «الرمادى» فيقول : « أنشدنى غير واحد من شيونى رحمهم الله ، منهم الشيخ الفقيه الأجل قاضى الجماعة الأجل أبو الحسن على بن عبد الرحمن لفظا بمنزله بمدينة تلمسان ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام العالم أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبى تليد الشاطبي ، قال : أنشدنا الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر ، قال : أنشدنا مقدم الشعراء أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفى سنة ثلاث وأربعائة » . ثم يسوق له بعد هذا السند الطويل أبياتا ستة يعقب عليها بكلمة قصيرة لا تتجاوز السطرين .

وفي هذا السنن يجرى ابن دحية فى كتابه ، يُثقله بالأسانيد التى لو جرده منها لعاد إلى النصف أو نقص قليلا .

ثم هو لم يعمد فيه إلى تبويب وتنسيق ، بل هو ، كما وصفه فى مقدمته ، قد استرسل فيه مع الخاطز ، على ما يجوده به ويسمح ، ويعن له ويسنح .

وهذا أيضا من نهج المحدثين المُميلين ، لا المؤلفين المَبوئين .

فالكتاب كما ترى من حيث النهج حديثي ، ومن حيث الموضوع أدبي ، يضم إلى ذلك طرفا من أخبار تاريخية . ثم هو لم يُخله - كما يقول - من مُشكلى على الغريب والعربية .

وقد كتبه ابن دحية استجابة لرغبة سلطانية ، لسلطان مصر حينذاك «الكامل» ، كما أشار فى تصديره . وقد سبق أن «الكامل» ولى ملك مصر عام ٦١٦ هـ . وإن صح

أنه طلبه عَجَلًا مع تولّيه، فالكتابُ وليد تلك الأعوام اللاحقة لا يعدوها كثيرًا؛ لأنه سهل المنال على رجلٍ يقول: «لأنه يُملى من حفظ، ويحدث عن سماع، ويروى عن مشاهدة». وغير بعيد - وهو يُعدّ لمثل هذا من نشأته - أن يكون له تدوين أفاد منه حين ألّف ؛ لكثرة ما ورد في الكتاب من سماع طويل ثقيل على الواعية . وقد لا يكون ، فهو محدّث أخبّر في مثلها فروى كتبًا بأسانيدھا .

ولا أدري أكان قصره الكتاب على كل أندلسي وآخر مغربي شيئًا أرادَه منه السلطان أم أرادَه هو للسلطان . فإن كانت الأولى ؛ وقد قالها هو ؛ فما من شك في أنه مُثيرها والمُوحى بها والمشوّق إليها ؛ ليعرّف بفضل آله وذويه ؛ ويدفع نقصًا لمسّه ؛ ويرفع من هوانٍ أحسّه ؛ وفي الكتاب أكثر من إشارة، تُعبّر في صريح عبارة، عن علم الرجل بأهتضام المشاركة للغاربة، وإنزالهم في الأدب منزلًا غير لائق ، والغضب من شأنهم الفائق .

وهو في ذلك: إما نازعٌ منزِع غيره من مغاربةٍ سبقوه ؛ أو مُصدر عن خاطرٍ يحدّوه . فهو حين يُطرى «أبن زيدون» مُقتبس قول «الفتح بن خاقان» غير مُشير إلى ذلك الاقتباس . وكأنّ وحدة الخاطر أنستَه ما للغابر ؛ فيقول والقول للفتح : «فن قصائده - يعنى ابن زيدون - التي ضربت في الإبداع بسهم ؛ وطلعت في كل خاطر ووهم ؛ ونزعت منزعًا قصر عنه حبيب وابن الجهم » .

وإما نافث عن صدر مَصدور مُلئ غيظًا وحنقًا ، فأراد أن يُنصف قومه في مؤلف أرادَه لذلك، حين خصّهم به دون غيرهم . فكيف به لا يقتنص الفرصة حين يجد مجال المفاضلة يُعطيه ، وإحسان ذويه مُواتيه . أستمع إليه يعقّب على شعر الغزال (ص ١٤٥) : «وهذا الشعر لو روى لعمر بن أبي ربيعة، أو لبشار

ابن بُرد ، أو العباس بن الأحنف ومَن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين — يريد شعراء المشرق — لا ستُغرب له . وإنما أوجب ذلك أن يكون ذكره منسياً ، أن كان أندلسياً . وإلا فما له أُحمل ، وما حقُّ مثله أن يُحمل .

والرجل « وطني » بما في معنى هذه الكلمة من معانيها الطيبة . ما نظنه رُزق خيراً مما رُزقه في الشرق ، ولا سيما في مصر . وما خلت جوانحه من حنينٍ باقٍ إلى الأندلس ، يروى الفضل لغيره من بني وطنه فيفخر ، وكأنَّ نفسه يذكر ، فيقول عن الغزال أيضاً : « وأقام الغزال في رحلته تلك مدة يتجول في ديار المشرق ، وما انفك في كل قطر منه من غريبة يطلعها ، وطريقة يبدعها . ثم إنه رجع إلى نفسه وحنَّ إلى مسقط رأسه وانصرف إلى الأندلس » .

وما أصرحه حين يقول ( ص ١٤٥ ) : « ألا نظروا — يعني المشاركة — إلى الإحسان بعين الاستحسان ، وأقصروا عن استهجان الكريم الهجان ، ولم يُخرجهم الإزراء بالمكان عن حد الإمكان . لئن أرهفت بصائرهم البصرة ، وأرقتها الرقنان ، فقد درجنا نحن بحيث مرج البحرين يلتقيان ، فإن منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان » .

وما أذكره بأهله حين يقول ( ص ٢٠٤ ) : « وهي زبدة الشعر وخلاصته — يريد الموشحات — وخلاصة جوهره وصفوته ، وهي من الفنون التي أغرب بها أهل المغرب على أهل المشرق ، وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق » .

هذا هو قلب ابن دحية الخالص لوطنه ، وهو الذي حرَّكه من غير شك لأن يشير في مقدمته في تصريح أو غير تصريح ، فترى أن « الكامل » هو الأمر أو الطالب ، وأن ابن دحية بعدها هو المحيَّب إلى رغبة السلطان على شرط مشروط ، وهو أن يكون الكتاب خالصاً لكل أندلسي ومغربي .

وما أمر السلطان ولا رغب، ولكنه ابن دحية سفير الغرب إلى الشرق، نشأ وفي نفسه أن المشاركة لأهله ظالمون، وكأنه لقي في تطوافه ما زاده دليلاً وملاًه يقيناً. وهو الوطني الذي لم ينس وطناً بوطن، ولا أهلاً بأهل، مع سابغ نعمة، وموفور رعاية. فشمّر يؤلف هذا الكتاب. وفي ظني أنه كان لهذا الغرض الوطني النبيل في نفسه.

ولا يدفع هذا الظن أن الرجل ذو علم أندلسي مغربي، فهو يغرف من بحره. وأن في تكليفه بمثله غير عناء وإعنات: ولكنها نحسون عما قضاها هناك: لاندلس والمغرب منها سنو صباه وطفولته، ومثلها إلا قليلاً قضاها بالشرق، مع كمال عقل وحسن استعداد؛ وقد عاشر هنا فاطال، ولقي العلماء وتحدث إليهم، وسمع فأكثر. فما أفاده هناك أفاد مثله هنا. ولكنه أراد النصفة فحققها بهذا الإيراد الخالص لأهله، وأكدها ثانياً بالمفاضلة يسوقها والرأي يدلي به.

هذا هو كتاب المطرب فيما أرى مؤلفه وضعه له. وما أعيب عليه ما أتمناه لكل موطن. وإنه لنهج سليم إن حيط بالقصد، ولم يثرها شيناء مفرقة.

وقد أخذ الرجل أخباراً من جمع لهم عن سابقين راوياً عن حفظ. أشار إليهم في الكثير وأغفل في القليل. وما هو بشائنه، فالعذر ملتمس، وما فاتت الإشارة إلا عبارات تدخل على محفوظ الإنسان فتضاف إليه، وكأنها منه حين تصدر عنه.

وقد جاء في كتابه بطائفة لا ينتظمها زمن، ولا تجمعها وحدة، حديث حر مختار، فيه تعريف بجديد، أو زيادة على قديم، أو اختيار من مطول، أو تطويل لمختصر، أو تدوين لمفقود، أو توثيق لموجود. وإن جاء بعضه حديثاً معاداً أو تكراراً،

فالأدب هذا أمره ؛ يقال هنا ليعاد هناك ، ويُفرد مرةً ليُجمع أخرى . وهو في كلِّها  
حلو مُستطاب ، سائغٌ غير ممْلول .

وقد نُقل عنه المقرئ في أكثر من موضع ، كما نُقل عنه السيوطي .

### المخطوطة :

والكتاب في نسخة يتيمة . لانعرف غيرها إلى اليوم ، يحتفظ بها المتحف البريطاني  
بلندن فيما يحتفظ به من مخطوطات عربية (برقم ٦٣١) ، انتهى منها كاتبها حسن بن  
محمد بن جعفر البغدادي يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين  
وسمائة . أي بعد وفاة المؤلف بنحو من ستة عشر عاما . وعن هذه المخطوطة مصورة  
دار الكتب المصرية التي نشرنا عنها الكتاب ، والأرقام التي في هامش المطبوعة  
تذكر لك عددَ لوحاتها ، واختلافها حين تختلف يُحدِّثك باضطراب اللوحات في ذلك  
المكان ، قبل أن نُسويها .

وقد كنت أشير على زميلٍ أن ندع هذه المصورة الوحيدة جانباً ، لأنها لم تُرزق  
نِدّاً . ثم أخذتُ برأيهما حين وجدتُ أن نُصوصها المُستةاة ، من مراجع موجودة تكاد  
تُغنى عن الأنداد ؛ وما بقي فالحطْب في تصوّيبه يسير .

ولكن هذا وذاك لا يرزقنا اليقين بأن الكتاب سليم في جملته ، لم يُصَبِّ بأقْطاع ،  
أو تعرّض لِمحنة من تلك المحن الكثيرة التي تُمنى بها المخطوطات .

ونكاد نشك أن المخطوطة تنقص شيئاً ، وتضطرب في شيء آخر . يقربنا من أولهما  
مانري المقرئ يذكر أنه نقله عن ابن دحية — ونظن أنه من المطرب — ثم لا نجد

فيه—أى فى المطرب—من ذلك حديثه عن أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمى ؛ وهو ممن ذكرهم « ابن دحية » فى « المطرب » .

يقول المقرئ ( ٤ : ٦ : ٣٠ ) : « وقال أبو الخطاب بن دحية : دخلت على الوزير الفقيه الأجل أبى بكر عبد الرحمن محمد بن مغاور السلمى . فوقع الكلام فى علوم لم تكن من جنس فنونه ؛ فقال بديها :

أيها العالم أدركنى سماحا      فلهثلى يحق منك السماح  
إن تخلى إذا نطقت عيا      فبنائى إذا كتبت وقاح  
أحرز الشأو فى نظام ونثر      ثم أثنى وفى العنان جماح  
فهزل كما تأود غصن      وبجد كما تهز الصفاح «

وقال : « دخلت عليه منزله بشاطبة فى اليوم الذى توفى فيه وهو يجود بنفسه ؛ فأنشد بديها :

أيها الواقف اعتبارا بقبرى      استمع فيه قول عظمى الرميم  
أودعونى بطن الضريح وخافوا      من ذنوب كاومها بأديمى  
ودعونى بما كتبت رهينا      غلق الرهن عند مولى كريم «

فهذا كله يكاد يكون متما لحديث ابن مغاور فى المطرب ، ويكاد يكون نقل المقرئ عنه ، ولكن حرفاً منه لم يرد فى مخطوطتنا .

وشئ ثانٍ إلا أنه أقطع فى الحجة ، فالمقرئ فيه جد صريح حين يقول ( ٦ : ٢٧ ) :

« وذكرها — أى مريم بنت أبى يعقوب الأنصارى — ابن دحية « فى المطرب » وقال : إنها أديبة شاعرة مشهورة . وكانت تعلم النساء الأدب ، وتحتشم لدينها وفضلها . وعمرت عمرا طويلا . سكنت إشبيلية ، واشتهرت بها بعد الأربعةائة .



وما فى المطرب شى من هذا . وكأن صاحبة الحديث سقطت منه بحدِيثها .  
فهذا أو ذاك ، من النقص الذى فرضناه ، ثم تيقناه ثانيا فى ساقه المقرئ  
عن مريم بنت أبى يعقوب ، مصرّحا بأنه عن « المطرب » يدل على ما ذهبت به  
الأيام من هذا الكتاب .

أما الاضطراب فدلّيله تحمله النسخة، وقد أشرنا إليه فى ص (١٩٥) من الكتاب  
عندما عادت المخطوطة لذكر « البتّى » وكانت سبقت إلى ذلك (ص ١٢٤) .

### اسم الكتاب :

ولا ندرى أتسميته الكتاب من تسميته للؤلّف ؛ أو هى شىء غيرها . فقد  
جعل « المطرب فى أشعار أهل المغرب » ولم يكتبه كما صورّه حاجى خليفة  
« المطرب من ... » وما نظن هذا الأخير ابتدعها .

ونقف عند هاتين يثنى سوء الظن بالناسخ عن اعتماد ما كتب ويميل بنا الميل  
إلى ما ذهب إليه حاجى خليفة، لأن كلام المؤلف فى تصديره يكاد يملئ فيه العنوان  
« بمن » التى هى بالسياق أليق .

وفما أنت بين سبيلين لاتدرى أيهما تأخذ ؛ إذا « ثبت نهاية السؤل » يطالعك  
بغير هذا وذاك ؛ ويسمى الكتاب « المعرب فى أشعار أهل المغرب » .

وتسكت المراجع جملة عن ذكر هذا الكتاب باسمه ، إلا « المقرئ »  
و « السيوطى » فيذكرانه ولكنهما لايزيدان عن تقديمه باسم « المطرب » . كلمة  
واحدة لا يذكران معها سيئا .

وقد أردناه كما أراده « حاجى خليفة ظنا منا بعثوره على منقولة نقل عنها ؛  
ولأن سياق المؤلف فى تصديره يعضده وأطرحنا ما تحمله النسخة ؛ لأن الناسخ - كما  
قلنا - لم يجمعنا على الثقة به .

والنسخة بعد هذا ، وإن وضع خطها وجادت حروفها نوعاً ما ، لا تزكّي الكاتب ولا تسمه بفهم . وما أكثر ما حكى راسماً ؛ ونقل مُصَوِّراً . وهو على قرب عهده بالمؤلف ، يكتب اسمه فيخطيء ، فيجعله « عمر بن علي بن حسن » وسواء أكانت له أم لسابق سبقه ، فهي دالة عليه . وقد نُحَسِّنُ فعندُها مما يسبق به القلم ؛ وحسبه غيرهما مما في الكتاب من هنات <sup>(١)</sup> .

### وبعد :

فها هو ذا المطرب منشورا ، أردنا به النفع ، وبذلنا فيه ما وسعنا من جهد ، وما هو إلا ركن أقمناه ؛ فإن سلم على الزمن فحمدا ، وإن جدّ عليه جديد فما أكثرنا له حمداً والمرء قد يصيب وقد يخطئ ، والغرض أوسع من أن يحاط به ، والهدف أبعد على الرامين ، فلا أقل من كلمة مع التوفيق ، وإعذار على ما فات .

ولى زميلان نصبا معي وما قصّرا ، وكان للزميل الدكتور حامد عبد المجيد ، بعد جولاته الموفقة معنا في تحقيق النص وتحريره وتوجيهه ، جولة أخرى انفرد بها ، وهي إعداد الفهرس الشامل للكتاب ، وما هو بالجهد القليل !

ثم ما أظننا بما عملنا إلا أنصفنا أبا الخطاب فيما هدف إليه ، فقد ألف هذا الكتاب ليشيع بين الناس فيعرفوا لقومه ما عرف ، ويؤمنوا معه أنهم مجودون محسنون ، وأنهم جديرون بنظرة عادلة لا تغمطهم حقاً ، ولا تسلبهم فضلا .

## وختاما

فيإلى أب النهضة الأدبية-الدكتور طه حسين - ومنه الرأي ، وعنه التوجيه ،  
رد عملنا ، بعد ما أسدنى فيه ؛ وشجع عليه ، ليطمئن قلبه على تراث للعرب أثير  
عنده ، يرجو بعثه ، ويبغى بآه .

والله تعالى ولينا ووليه ، فيما أردناه وأراد . منه العون وإليه التوفيق ما

إبراهيم الابيارى

القاهرة ديسمبر سنة ١٩٥٤

## المراجع

الذيل على الروضتين ، لأبي شامة أبي محمد  
عبد الرحمن بن إسماعيل .

سير أعلام النبلاء ، للذهبي أبي عبد الله محمد  
ابن أحمد .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن  
العلاء الحنبلي عبد الحى .

صلة الصلة ، لابن الزبير أبي جعفر أحمد .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، للعيني أبي  
محمد محمود بن أحمد .

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة  
السابعة بمجاية ، للغبريني أبي العباس أحمد  
ابن محمد .

الفلاكة والمفاوكون ، لادبلى أحمد بن على .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ،  
لحاجى خليفة ابن عبد الله مصطفى .

لسان الميزان ، لابن حجر العسقلانى أحمد بن على .

مجلد المجمع العلمى العربى بدمشق (ج ١٩ : ٢٢١)

مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلاميه  
(ج ١ : ١٦١)

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط بن  
الجزرى يوسف بن قير . أوغلى .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لابن عبد البر  
أبى عمر يوسف بن عبد الله .

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلانى  
أحمد بن على .

الاعلان بالنويخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوى  
محمد بن عبد الرحمن .

البداية والنهاية ، لابن كثير اسماعيل بن عمر .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،  
للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر .

تاريخ الأمم والملوك ، للطبرى أبى جعفر محمد بن  
جرير .

تذكرة الحفاظ ، للذهبي أبى عبد الله محمد بن  
أحمد .

التكلمة لكتاب الصلة ، لابن الأبار أبى عبد الله  
محمد بن عبد الله .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر أحمد بن على .

حسن المخاضرة في أخبار مصر والقاهرة ،  
للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر .

الخطط ( المواعظ والاعتبار بذكر الخطط  
والآثار ) للقرزى أحمد بن على .

دول الاسلام ، للذهبي ، أبى عبد الله محمد بن أحمد .

ديوان ابن عنين محمد بن نصر .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن  
تغرى برد أبى المحاسن يوسف .

نفع الطيب من غصن الأندلس ارطيب للمقرى ،  
أحمد بن محمد .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن  
خلكان أحمد .

مسالك الابصار في أخبار ملوك الأمصار ،  
للعمرى أحمد بن يحيى .

معجم الأدباء ( ارشاد الأريب الى معرفة  
الأديب ) لياقوت بن عبد الله الحموى .

مفرج الكروب في أخبار بين أيوب، لابن واصل  
محمد بن سالم .

النبراس في تاريخ خلفاء بنى العباس، لابن دحية.

## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذى شرفنا باللسان العربى ، وجعلنا من أمة سيد ولد آدم محمد  
النبي الأمي ، الداعي إلى الطريق الواضح الجلي ، صلى الله عليه وعلى آله  
المستسمين من الفضل صهوة المنصب العلي ، ما ولى الأرض بعد وسم الوسمي  
سلطان الولي<sup>(١)</sup> ، ونم بأسرار الرياض نسيم شذاها الذكي .

أما بعد . فإن مولانا سلطان العرب والعجم ، عز الملك العصرية ، ومالك  
فضيلتي السيف والقلم ، وملك اليمن والشام والديار المصرية ، أبنا المعالي أبا المظفر  
محمدًا الكامل ، الكامل الأوصاف ، لا برحت ببقائه المالك مهتزة الأعطاف ،  
معتزة الأطراف ، تقدم إلى أمره / المطاع ، الواجب له على من الجهد غاية  
ما يستطيع ، أن أجمع له ما اجتمع عندي من الأناشيد ، التي رويتها عن شعراء  
الأندلس وسائر المغرب بأقرب الأسانيد ، بجمعت منها لخدمة مقامه  
العالي ما يؤكل بالضمير ويشرب ، ويهتز عند سماعه ويضطرب ، في الغزل والنسيب ،  
والوصف والتشبيب ، إلى غير ذلك من مستطرفات التشبيهات المستعذبة ،  
ومبتكرات بدائع بدائه الخواطر المستغربة ، ولمح سير ملوك المغرب وملج أخبار  
أدبائه ، ورقيق معاني كتابه وبزل ألفاظ خطبائه .

(١) الوسمي : مطر الربيع الأول . والولي : المطر بعد المطر .

وبالجملة ، فقد تَشَلَّتْ في هذا المجموعِ كَثَاةٌ محفوظاتٍ في المعارف الأدبية ،  
[ 5 A ] ولم أُخْلِه من أخايرِ ذخائرِ ما التَقَطْتُهُ من أفواهٍ / مشايخي من مُشْكِلِ علمي الغريب  
والعربية . إلا أنني لم أقصد جمع ذلك على الترتيب ، ولا سلكْتُ فيه مسلكي  
المعهودَ في التبويب والتّهذيب ؛ بل استرسلتُ فيه مع الخاطر على ما يجودُّ به ويسمح ،  
ويعمُّ له ويسنح . فالناظر فيه يسرُّ في بساتين ، ويمرح في ميادين ؛ ويخرج  
من فنٍّ إلى فنون ، والحديث ذو شُجون .

---

## [ أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى ]<sup>(١)</sup>

أنشدنى غير واحد من شيونى ، رحمهم الله ، منهم الشيخُ الفقيه الأجلّ  
قاضى الجماعة الأجلّ<sup>(٢)</sup> . أبو الحسن على بن عبد الرحمن ، لفظاً بمنزله بمدينة  
تلمسان<sup>(٣)</sup> ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام أبو عمران<sup>(٤)</sup> موسى بن عبد الرحمن  
[ بن خلف بن موسى ]<sup>(٥)</sup> ابن أبى تليد<sup>(٦)</sup> الشَّاطِئِيّ<sup>(٧)</sup> ، قال : أنشدنا الإمام  
الحافظ أبو عمر بن / عبد البر<sup>(٨)</sup> قال : أنشدنا مُقَدِّمُ شعراء الأندلس : أبو عمر  
يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة :

وليلةٍ راقبتُ فيها الهوى على رقيبٍ غيرِ وسنانٍ  
والراحُ ما تنزل عن راحتي وقتاً وعن راحة ندمانى

(١) شاعر قرطبي كثير الشعر مريع القول ، كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون : فتح الشعر بكندة وختم بكندة . يعنون امرأ القيس ، والمتنبى والرمادى ، وكانا متعاصرين . أخذ عن القالى كتاب النوادر واكتسب صناعة الأدب من شيخه أبى بكر يحيى بن هذيل . وقد مدح الرمادى هذا المستنصر وهشام ابنه ، والمنصور بن أبى عامر . وعاش الى أيام الفتن . ( ابن خلكان ٢ : ٦١١ — وبغية الملتبس ١٤٥١ ) .

(٢) الجزء من الرجال : المتقف العاقل الأصليل الرأى .

(٣) تلمسان ، بكسرتين وسكون الميم : مدينتان بالمغرب متجاورتان ، إحداها قديمة والأخرى حديثة .

(٤) فقيه حافظ محدث مشهور . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفى سنة ٥١٧ هـ . ( انظر بغية الملتبس ١٣٣١ — والمعجم فى أصحاب الصدق ٦٦٦ ) .

(٥) التكملة من البغية والمعجم .

(٦) فى القاموس : « تليد ، كأمير وزير ، اسمان » .

(٧) شاطبة : مدينة شرق قرطبة بالأندلس .

(٨) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الفقيه الحافظ . كان عالماً بالقراءات وبالاخلاف فى الفقه وعلوم الحديث والرجال . وكان يميل الى مذهب الشافعى . وله تواليف نافعة سارت عنه ، منها : التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ، وكتاب فى الصحابة سماه الاستيعاب ، وكتاب الشراهد فى إثبات خبر الواحد ، وغير ذلك . ولد سنة ٣٦٢ هـ وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٠ هـ ( بغية الملتبس ١٤٤٢ ) .



وَرَبُّ يَوْمٍ قِيْظُهُ مُنْضَجٌ      كَأَنَّهُ أَحْشَاءُ ظَمَانٍ  
أَبْرَزَ فِي خَدَّيْهِ لِي رَشْحَهُ      طَلًّا عَلَى وَرْدٍ وَسَوْسَانٍ<sup>(١)</sup>  
فَكَانَ فِي تَحْلِيلِ أَزْرَارِهِ      أَقْوَدَ لِي مِنْ أَلْفِ شَيْطَانٍ  
فُتِّحَتِ الْجَنَّةُ مِنْ جَيْبِهِ      فَبِتُّ فِي دَعْوَةِ رِضْوَانٍ  
مُرُوءَةً فِي الْحُبِّ تَنْهَى بَأْنَ      نُجَاهَرَ اللَّهُ بَعْصِيَانِ

قال ذو النّسبين<sup>(٢)</sup> ، رضى الله عنه : لقد أحسن هذا الشاعرُ ما شاء من  
الإحسان ، لا سيما فى قوله « تنهى بأن \* نجاهر الله بعصيان » .

[ أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني ]<sup>(٣)</sup>

[ 6 A ] / ومن مליح هذا الباب ، أعنى الاتصاف بالعفاف ، قولُ الأديب اللُّغَوِّ  
النحوى ، أبى عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني ، صاحبِ كتابِ الحقائق ، ألفه  
للحكم المُستَنصر بالله ، وعارضَ به كتابَ الزَّهْرَةِ<sup>(٤)</sup> لأبى بكرٍ محمد بن داود بن على

(١) وكذلك : سومن ، وكلاهما بالفتح والضم . والكلمة من أصل مصرى قديم .

(٢) هو ابن دحية صاحب هذا الكتاب .

(٣) وافر الأدب كثير الشعر معدود فى العلماء . وجيان التى نسب إليها : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة  
البيرة . ( انظر بنية المتنس ت ٣٣١ ومسالك الأبصار ج ١١ ص ٢٠٠ مصورة دار الكتب المصرية — وجذوة المقتبس  
ص ٤٥ — ومعجم البلدان لياقوت ) .

(٤) طبع جزء من الكتاب بتحقيق الدكتور : ل . نيكول L. N. Nyole ببيروت سنة ١٩٣٢

الأصبهاني ، إلا أن أبا بكرٍ إنما ذكر مائة باب في كلِّ باب مائة بيت ، وأبو عمرٍ  
أورد مائتي باب في كلِّ باب مائتا بيت ، ليس منها باب تكررَ اسمه لأبي بكرٍ ، ولم  
يُورد فيه لغير أندلسي شيئاً .

قال الحميدى<sup>(١)</sup> في جذوة المقتبس له : قال لنا أبو محمد علي بن أحمد<sup>(٢)</sup> : « وأحسن  
الاختيار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية ، فاتى الكتابُ فرداً في معناه » .

فمن قوله :

[ ٥ B ] / بأيهما أنا في الشُّكر بآدى    بِشُكرِ الطَّيف أم شُكرِ الرُّقَادِ  
سرى فأرادَه<sup>(٣)</sup> أُملى ولكن    عَفَفْتُ فلم أنل منه مُرادى  
وما في النَّوم من حَرَجٍ ولكن    جريتُ من العَفَاف على اعتيادى

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدى . ولد سنة ٤١٨ هـ . قدم مصر وسمع بها ، وسمع بالأندلس  
وشهر بصحبة ابن حزم . وكان ورعاً ثقة إماماً في الحديث وعالمه ومعرفة متونه ، محققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب  
الحديث ، متبحراً في الآداب والعربية . ومن تصانيفه : جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس . وقد ألفه ببغداد .  
وله غير ذلك : كتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك . وتوفى سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث والعقده ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب  
والسنة ، عاملاً بعلمه زاهداً في الدنيا ، زاهداً في الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله . وله تواليف كثيرة ، منها : كتاب الأحكام  
لأصول الأحكام ، وكتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، وغير ذلك . ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ .  
(بنية الملتبس ت ١٢٠٤ — والصلوات ٨٨٨) .

(٣) عند الشريشي (١ : ٢١١) : « سرى لى فازدهى أُملى ولكن » .

لكن أخذه من قول المتنبي :

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وأنشدوني أيضا لأبي عمر الرمادي المذكور :

أَحْمَامَةٌ فَوقَ الْأَرَاكَةِ بَيْنِي بِحَيَاةٍ مِنْ أَبْكَاءِ مَا أَبْكَاءِ  
أَمَّا أَنَا فَبِكَيْتُ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى وَفِرَاقٍ مِنْ أَهْوَى أَنَّكَ كَذَاكَ

[ أمة العزيز ]

وأنشدتني أختُ جدِّي<sup>(١)</sup> الشَّريفة الفاضلة، أمةُ العزيز ، ابنةُ الشَّريف الأجلِّ

العالم أبي محمد عبد العزيز<sup>(٢)</sup> بن الحسن بن الإمام العالم أبي البَّسام موسى بن عبد الله

ابن الحسين بن جعفر الزَّكيّ بن / عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضّى بن موسى [ 7 A ]

الكاظم بن جعفر الصَّادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشَّهيد ،

سيِّد شباب أهل الجنَّة ، ابن أمِّ أبيها<sup>(٣)</sup> فاطمة الزهراء البتول ، سيِّدة نساء

أهل الجنَّة ، صلَّى الله على أبيها وعليها ، ورضى الله عن بعلمها وبنيتها :

لِحَاظِكُمْ تَجْرُحُنَا فِي الْحَشَى وَلِحِظْنَا يَجْرَحُكُمْ فِي الْخُدُودِ

بُجْرَحُ بِجُرْحٍ فَاجْعَلُوا ذَا بَذَا فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جَرْحَ الصُّدُودِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « جدتي » . وما أثبتنا من النسخ ( ٥ : ٣٠٢ ) .

(٢) ولد بميعة وأخذ بها العربية . وتوفي سنة ٥٦٤ هـ ( ابن الآبارت ١٧٦٢ ) .

(٣) الضميري « أبيها » مود إلى أمة العزيز ، يشير إلى كرم طرفيها .

(٤) انظر جوابا على هذا أورده المقرئ للتلسماني ( ٥ : ٣٠٢ ) .

## [المعتمد بن عباد]

وأنشدونا للمعتمد<sup>(١)</sup> على الله أبي القاسم محمد ملك إشبيلية ، وابن ملكها  
عباد :

لك الله كم أودعت قلبي أسهماً<sup>(٢)</sup>      وكم لك ما بين الجوانح من كآم  
لحاظك طول الدهر حرب لمهجتي      ألا رحمةً تُننيك يوماً إلى سألني

## [ولادة]

/وحدثني القاضي العدل أبو القاسم خالف بن عبد الملك بن بشكوال<sup>(٣)</sup> [ 7 B ]  
الأنصارى ، بقراءتي عليه بقرطبة أم بلاد الأندلس ؛ في العشر الآخر من صفر  
سنة أربع وسبعين وخمسائه ، قال في كتاب الصلة له<sup>(٤)</sup> :

ولادة بنت المستكفي بالله ؛ أمير المؤمنين ، محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن  
الناصر عبد الرحمن بن محمد المرواني ، من بنى أمية با ندلس ؛ أديبة شاعرة ؛ جزلة  
القول ، حسنة الشعر ؛ وكانت تخالط الشعراء وتساجل الأدباء ؛ وتفوق البرداء .

(١) كان ملكاً وشاعراً محسناً ، وبطلاً شجاعاً وجواداً عمدحاً . كان أباه محط الرحال وكعبة الآمال وشعره في الذروة  
العليا . بقى في مملكته إشبيلية نيفاً وعشرين سنة ، وقبض عليه يوسف بن تاشفين لما قهره وغلب على ملكه ، وجمعه بأغوات  
حتى مات سنة ٥٤٨٨ هـ . وانظر ما سيورده ابن دحية من شعره (ص ١٤) .

(٢) في رواية : « من أمسى » . مكان « أسهما » .

(٣) كان من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة ، منها : كتاب الصلة ، الذي جعله ذيلًا لتاريخ علماء الأندلس  
تصنيف القاضي ابن الفرضي ، وقد جمع فيه خافاً كثيراً . وله كتاب صغير في تاريخ أحوال الأندلس . وكتاب الغوامض  
والجهات ، ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهاً فيه . ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي في رمضان سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة .  
(ابن خلكان ١ : ٢٤١ — والتاج المذهب ص ١١٤) .

(٤) (الصلة ١٨١٤) .

سمعت شيخنا أبا عبد الله جعفر بن محمد بن مكي<sup>(١)</sup> رحمه الله ، يصف نبايتها وفصاحتها وحرارة نادرته وجزالة منطقتها وقال لي : لم يكن لها تصاؤن يطابق شرفها . وذكر لي أنها أتمته معزية له في أبيه<sup>(٢)</sup> إذ توفي رحمه [ الله ] سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وتوفيت رحمها الله يوم / مقتل الفتح<sup>(٣)</sup> بن محمد بن عباد يوم الأربعاء لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ولم تتزوج قط ، وعمرت عمراً طويلاً إلى أيام المعتمد<sup>(٤)</sup>

قال ذو النسبين رضي الله عنه : كانت الحسبية ولادة في زمانها واحدة أوانها ، حسن منظر ومخبر ، وحلاوة مورد ومصدر . وكان مجلسها بقرطبة ، متندي لأحرار المضر ، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر ، يعشوا أهل الأدب إلى ضوء غمرتها ، ويتهالك أفراد الشعراء والكتّاب على حلاوة عشرتها ؛ إلى سهولة حجابها ، وكثرة مستأنيها ؛ تخط ذلك بعلو نصاب ، وسمو أحساب ؛ على أنها - سمح الله لي ولها ، وتعمد زلي وزللها - أطرحت التحصيل ، وأوجدت إلى القول فيها السبيل / ؛ بقلّة مبالاتها ، ومجاهرتها للذات<sup>(٥)</sup> . كتبت - زعموا - على عاتق ثوبها :

أنا والله أصلح للعالي وأمشى مشيتي وأتته تيهاً  
وأمكن عاشق من صحن خدي وأعطى قبلي من يشتهيها

(١) من أهل قرطبة . روى عن أبيه محمد بن مكي ، ولزم أبا مروان بن سراج الحافظ واختص به خمسة عشر عاماً . كان عالماً بالأدب واللغات ذا كرامات لها ضابطا جميعها . ولد بعد الخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ٥٣٥ هـ . ( ابن الأبار ٢٩٤ ) .

(٢) في الأصل : « ابنه » وما أثبتنا عن الصلة .

(٣) لقب عباد بن المعتمد . ويكنى أيضاً : المأمون ، وأبا ناصر . وهو أكبر أولاد المعتمد ، استخلفه أبوه على قرطبة بعد قتلها عليها وإخراج ابن عكاشة منها وقتله إياه انتقاماً منه لولده سراج الدولة بن المعتمد الذي قتل سنة ٤٦٨ هـ . وظل الفتح على قرطبة إلى أن زحف عليها أحد جيوش يوسف بن تاشفين بقيادة أبي عبد الله بن الحاج فقتل بعد دفاع مجيد في صفر سنة ٤٨٤ هـ .

(٤) النص هنا يخالف ما في الصلة قليلاً . (٥) انظر الذخيرة لابن بسام ( ١ : ٣٧٦ طبعة لجنة التأليف ) .

المطرب في أشعار أهل

المصروع

تصنيف الشيخ الإمام الفقيه المجتهد  
المحقق جلال الدين أبي الخطاب محمد بن

علي بن حسين المعروف بابن دحية

رضي الله عنه

أنشد في المصروع

رحمة الله عليه

الله تعالى

اسم الكتاب

الولاء

الكتاب



مكتبة  
الجمهورية الإسلامية  
الiran  
تاسیس شده  
در سال ۱۳۵۷  
هجری شمسی



وكتبت إلى ذى الوزارتين أبي الوليد أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن زيدون  
المخزومي القرطبي<sup>(١)</sup> :

ترقب إذا جنَّ الظلامُ زيارتي      فإني رأيتُ الليلَ أكرمَ للسرِّ  
وبى منك ما لو كان بالبدر ما بدا      وبالليل ما أذجى وبالنجم لم يسر

إلى أن يقول ابنُ زيدون : وبتنا بلبلة نجتني أخوان الثغور ، ونقطفُ رمان  
الصدور ، فلما انفصلتُ عنها صباحا ، أنشدتها ارتياحا<sup>(٢)</sup> :

ودع الصبر محبٌ ودعك      ذائعا<sup>(٣)</sup> من سرّه ما استودعك  
/ يقرع السنّ على أن لم يكن      زاد في تلك الخطا إذ شيعك  
يا أخا البدر سناءً وسنى      حفظ الله زماناً أطلعك  
إن يطُل بعدك ليلى فلکم      بتُّ أشكو قصر الليل معك

[ 9 A ]

وله يتغزل فيها :

يانازحا وضمير القلب مثواه      أنستك دنياك عبدا أنت مولاه<sup>(٤)</sup>  
ألهتك عنه فكاهات تلذ بها      فليس يجرى ببالٍ منك ذكراه  
علّ الليالى تُبقينى إلى أمدٍ<sup>(٥)</sup>      الدهرُ يعلم والأيام معناه

(١) في نقح الطيب : إن هذين البيتين كتبت بهما ولادة إلى الأصحى لما أولع بها بعد طول تمنع .

(٢) في النفع : إن هذه الأبيات لولادة أيضا كتبت بهما إلى الأصحى لما أرادت الانصراف عنه ، بعد ما رقت بما وعدت . وقد وردت الأبيات منسوبة إلى ابن زيدون في ديوانه .

(٣) في قلائد العقيان (ص ٧١) ونقح الطيب وديوان ابن زيدون : « ذائع » . وكلاهما صحيح . فعل النصب تكون « ذائعا » حالا من فاعل « ودنك » و « ما » فاعل ل « ذائعا » . وعلى الرفع تكون « ذائع » خبرا مقدما ، و « ما » مبتدأ مؤخر

(٤) في ديوان ابن زيدون : « دنياه »

(٥) : « أمل » .



وله فيها :

يا قَرَأَ مَطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ      قَدْ ضَاقَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَذْهَبُ  
فَإِنَّ مِنْ أَعْجَبَ مَا مَرَّ بِي      أَنَّ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعَذِبُ  
الزَّمَنَتِي الذَّنْبَ الَّذِي جَنَّتْهُ      صَدَقْتَ فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنِبُ

وقال :

مَا بَالُ خَدِّكَ لَا يَزَالُ مُضَرَّجًا      بِدَمٍ وَلِحْظِكَ لَا يَزَالُ مُرِيبًا<sup>(١)</sup>

/ وقال فيها :

[ 9 B

حَلَيْتَنِي<sup>(٢)</sup> بِحُلَى أَصْبَحْتَ زَاهِيَةً      بِهَا عَلَى كُلِّ أُنْثَى مِنْ حُلَى عَطَلٍ  
لِلَّهِ أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ الَّتِي سَقَيْتَ      مِنَ الْفُرَاتِ فَرَقَّتْ رِقَّةَ الْغَزَلِ  
أَشْبَهْتَ فِي الشَّعْرِ مَنْ غَارَتْ بِدَائِعِهِ      وَأُنْجَدْتَ وَغَدَتَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَثَلِ  
مَنْ كَانَ وَالِدُهُ الْعَضْبَ الْمَهْنَدَ لَمْ      يَلِدْ مِنَ النَّسْلِ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

(٣)

### حفصة بنت الحجاج<sup>(٤)</sup>

مِنْ بُشْرَاتٍ<sup>(٥)</sup> غَرْنَاطَةِ ، رَخِيْمَةُ الشَّعْرِ ، رَقِيْقَةُ النِّظْمِ وَالشَّرِّ . أَنَشِدَنِي لَهَا غَيْرَ  
وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةِ :

ثَنَانِي عَلَى تِلْكَ الثَّنَايَا لِأَنَّنِي      أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَنْطِقُ عَنْ خُبَرٍ  
وَأَنْصِفُهَا لَا أَكْذِبُ اللَّهَ أَنَّنِي      رَشَفْتُ بِهَا رِيْقًا أَلَدَّ مِنَ الْخَمْرِ

(١) من قصيدة لابن زيدون في مدح جهور (ديوانه ص ٧٠) . (٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه .

(٣) في الأصل هنا قبل هذا العنوان وفيما سياتي قبل العنوان التالي كلمة « ومنهن » والسياق إياها وهي بسياق النفع أليق ، فقد مهد المؤلف هناك بقوله : « فن النساء المشهورات بالأندلس » وكذا أسلوب الإحاطة .

(٤) من أهل غرناطة اشتهرت بالظرف والأدب والجمال والمال والحسب ، ولها شعر في أمير المؤمنين عبد المؤمن ابن علي ارتحالا بين يديه ، وقد ذكرها صاحب رايات المرزوقين وقمع العليب .

(٥) البشرات (Alpujarras) : منطقة جبلية في أقصى غرناطة والمرية . (انظر Diccionario de Historia de

[ I0 A ]

## / ابنة زياد المؤدب<sup>(١)</sup>

من أهل مدينة وادي آش<sup>(٢)</sup>، أنشدني الأديب أبو عبد الله محمد بن عليّ الهمداني  
قال ، أنشدتني لنفسها :

أَبَاحَ الدَّمْعِ أُسْرَارِي بَوَادِي      بِهِ لِلْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> آثَارُ بَوَادِي<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ بَيْنِ الطُّبَاءِ<sup>(٦)</sup> مَهَاةُ رَمْلٍ<sup>(٧)</sup>      تَبَدَّتْ لِي وَقَدْ مَلَكَتْ قِيَادِي<sup>(٨)</sup>  
إِذَا سَدَلْتُ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا      رَأَيْتَ الصُّبْحَ أَشْرَقَ فِي الدَّادِي<sup>(٩)</sup>  
تَحَالُ الْبَدْرَ مَاتَ لَهُ خَائِلٌ<sup>(١٠)</sup>      فَمَنْ حُزْنٌ تَسْرِبَلُ بِالْحَدَادِ  
لَهَا لِحْظٌ تُرْقِّدُهُ لِأَمْرِ      وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي

الدَّادِي : ثلاث ليالٍ من آخر الشهر ، هكذا قال الأثبات من اللغويين .

وقال أحمد بن يحيى ثعلب : يقال لليوم / الذي يشك فيه من الشهر الحرام : [ I0 B ]  
دأداء<sup>(١١)</sup> .

(١) انظر الحاشية (رقم ٣) بالصفحة السابقة .

(٢) زياد المؤدب بنتان : حدة ، وقيل حمدونة ، ثم زينب ، وكانتا من مشهورات نساء الأندلس . وكان يقال  
لحدة : خنساء المغرب وشاعرة الأندلس . وقد ذكر المقرئ في النسخ وابن سعيد في رايات المبرزين هذه الأبيات لحمدونة ،  
وكانت خرجت الى وادي شليل .

(٣) مدينة بالأندلس قرب غرناطة . (الروض المطار) .

(٤) في رايات المبرزين : « له في الحسن » . وفي النسخ : « له للحسن » .

(٥) بعده في المصدرين السابقين :

فمن واد يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي

(٦) في بغية المتتمس (ت ١٥٨٧) : « وبين الكتئين » . (٧) في رايات المبرزين والنسخ : « أنسى » .

(٨) في الرايات : « لها ابي وقد سابت فزادي » . وفي النسخ : « سبت لى .. » .

(٩) رواية هذا المعجز في النسخ : « رأيت البدر في أفق السواد » .

(١٠) في الرايات والنسخ : « كأن الصبح مات له شقيق » .

(١١) نص ما في مجالس ثعلب (ص ١٨٩) : إن صح أن النقل هه : « وتسمى ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين

وثلاثين : الدَّادِي . والواحدة دَأْدَاءُ » .

## [الحكم المستنصر<sup>(١)</sup>]

وأنشدونا لخليفة الأندلس ، الحكم المستنصر بالله صاحب الفتوحات العظيمة ،  
والمعرفة بالعلوم الحديثة والقديمة ، كتب به إلى مصر<sup>(٢)</sup> :

أَسْنَأُ بَنِي مَرْوَانَ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ      بِنَا الدَّارِ<sup>(٣)</sup> أَوْ دَارَتْ عَلَيْنَا الدَّوَائِرُ  
إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ مِنَّا تَهَلَّلَتْ      لَهُ الْأَرْضُ وَاهْتَزَّتْ إِلَيْهِ الْمَنَابِرُ

وَتُوِّفَى يَوْمَ السَّبْتِ لثَلَاثِ خَلُونَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَةَ ، وَقَدْ  
انْقَرَضَ عَقْبُهُ .

## [المعتضد بن عباد<sup>(٤)</sup>]

وأنشدونا للسلطان المعتضد بالله أَبِي عَمْرِو عَبَّادِ بْنِ مُحَمَّدٍ [بن إسماعيل بن قريش]  
ابن عَبَّادِ اللُّخَمِيِّ . والمعتضدُ هذا هو قطب رحي الفتنة ، ومُتْمَتِ غَايَةِ الْمَحْنَةِ ،  
لم يثبت له قائمٌ ولا حصيدٌ / ولا سلم من سيفه قريبٌ ولا بعيد<sup>(٥)</sup> :

[ II A ]

شَرَبْنَا وَجَفْنَا اللَّيْلَ يَغْسِلُ كُحْلَهُ      بِمَاءِ صَبَاحٍ وَالنَّسِيمُ رَقِيقُ  
مَعْتَقَةٍ صَفْرَاءَ<sup>(٦)</sup> أَمَّا نَجَارُهَا      فَضَخْمٌ وَأَمَّا جَسْمُهَا فَدَقِيقُ

(١) هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر . ولد سنة ٣٠٢ هـ . وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٥٠ هـ .

(٢) ذكر ابن سعيد في رايات المبرزين (ص ٣٨/٢٧) البتين لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وأنه كتب بهما  
إلى العزيز صاحب مصر بن المعز . وقال الثعالبي في اليتيمة (١ : ٢١٤) أنشدني الوليد بن بكر الأندلسي الفقيه المالكي لأميهم  
محمد بن أبي مروان بن أخى المستنصر بالله المدعو الخليفة بالأندلس ، وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من قصيدة كتب بها  
إلى صاحب مصر يفتخر ، ثم ذكر البتين . (٣) في الرايات واليتيمة : « الحال » . (٤) ثانی أمراء الدولة  
العبادية بإشبيلية . ولى بعد وفاة أبيه سنة ٣٩٩ هـ . انظر المعجب للراكني والذخيرة لابن يسام . ووفيات الأعيان لابن خلكان  
في ترجمة المعتضد . (٥) انظر الذخيرة . (٦) في الذخيرة ووفيات الأعيان : « معتقة كاتير » .

وقال يخاطب الملك أبا الجيش مجاهد بن عبد الله<sup>(١)</sup> ، صاحب الجزائر ومدينة دانية . ويقال إنها من أبيات لكتابه ذى المعارف والفنون ، أبي الوليد ابن زيدون :

خَلِي<sup>(٢)</sup> أبا الجيش هل يُقْضَى اللقاءُ لَنَا      فَيَسْتَفِي مِنْكَ طَرْفُ أَنْتَ نَظْرُهُ  
شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا وَالْدَّارُ دَانِيَةً      يَا حَبْدَا الْفَالُ لَوْ صَحَّتْ زَوَاجِرُهُ

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : قوله «والدار دانية» / من ملبح التورية ، [ H B ] وهى ضربٌ من صنعة البديع . ودانية : مدينة كبيرة بشرق الأندلس ، وهى مشتقة من : دنا يذنو : إذا قُرب .

وأنشدنى شيخ الإتيقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد ابن عبد الرحمن اليافعى - ويافع بآباء المثناة باثنتين من أسفل ، قبيلة من رعين - قال : أنشدنى الأستاذ المقرئ : أبو داود سليمان بن يحيى<sup>(٣)</sup> ، قال : أنشدنا الأستاذ الأعلى أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى الحضرى القيروانى المكفوف<sup>(٤)</sup>

(١) هو أبو الجيش الموفق مجاهد بن عبد الله العامرى مولى عبد الرحمن الناصر ، وأصله ملوك رومى من ممالك ابن أبى عامر . نشأ فى قرطبة ثم كانت الفتنة فى الأندلس ، وتغلب الساكر على النواحي ، فسارفين تبعه إلى دانية ومينورقة وتغلب عليهما ، وكان من الكرماء على العلماء حتى صارت دانية مدينة العلماء . (ياقوت ٦ : ٤٣٢) . وانظر أعمال الأعلام ، والبيان المغرب .

(٢) البيت من مقطوعة خماسية من شعر المعتمد الملحق بديوان ابن زيدون . والرواية فيه : « ذخرى » .

(٣) هو أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المعافى القرطبي المقرئ . كان مقرئاً محققاً . أهاج ، تصدر للإقراء والعربية بقرطبة ، وأخذ عنه أبو بكر بن خير صاحب الفهرست وغيره . وتوفى بعد الأربعين وخمسةائة . (انظر ابن الأبارت ١٩٨١) .

(٤) أديب رقيم الشعر حديد الهجو . دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعائة فأنجى ملوكها واتصل بملائها ، كآبى العباس النعوى البلبسى وغيره . وشعره كثير وأدبه موفور . وتوفى سنة ٤٨٨ هـ (انظر بنية الملتصت ١٢٢٩ والصلة لابن بشكوال ت ٩٢٣) .

قال: دخلتُ على السلطان المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن المعتضد بالله ، حين مات أبوه ، فأنشدته ارتجالاً :

مات عبّادٌ ولكن بَقِيَ الفرعُ الكريمُ  
فكأنَّ الميتَ حَيٌّ غير أنَّ الضَّادَ ميم

[ 12 A ]

ونسبه : محمدُ بنُ عبّاد بن محمد بن إسماعيل<sup>(١)</sup> بن قريش بن عبّاد بن عمرو ابن أسلم بن عمرو بن عطف بن نُعيم . وعطف ونعيم هما الداخلان بالأندلس :

من<sup>(٢)</sup> بنى المنذر بن وهوانتساب زَادَ في فخره بنو عبّاد  
فئةٌ لم تَلِدْ سواها المَعَالَى والمَعَالَى قليلةُ الأولاد

وهذا النسب يطردُ اطرادَ الشَّايِب ، ويتسق اتساقُ الأنايب ، إلى مركز الدائرة من لحَم ، وإلى قُصص بن معد من ابنه عجم<sup>(٣)</sup> . ولد رحمه الله بمدينة باجة<sup>(٤)</sup> ، سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وولى سنة إحدى وستين ، وخُلع سنة أربع وثمانين ، وتوفي رحمه الله في شوال لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . وخُلع عن ثمانمئة امرأة ، أمهاتِ أولاد ، جوارى مُتعة ، وإماء تصرّف . وملك من البلاد بين مُدن وحُصون مائتي مُسور ، وإحدى

[ 11 B ]

(١) زيد في الأصل بعد هذه الكلمة : « بن محمد بن » . وظاهر أنها تكرار من النسخ .

(٢) البيتان لبعض الشعراء في المعتمد وأبيه ( انظروفيات الأعيان ) .

(٣) في الأصل : « غم » . تحريف . ( انظر الطبري والسيرة لابن هشام ١٢ : ١ طبعة الحلبي ) .

(٤) باجة : من أقدم مدن الأندلس ، بنيت أيام الأفاصرة ، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ .

وثلاثين مُسَوِّراً . وقد ذكرها الوزير أبو بكر<sup>(١)</sup> محمد بن عيسى بن محمد الحمصي ،  
الداني - يعرف بابن اللبّانة - في كتاب نظم السلوك<sup>(٢)</sup> .

وأنشدونا للمعتمد ، وقد ناوله بعض نسائه كأس بلّور مُترعا شرابا ، ولمع  
البرق فارتاعت ، فقال بديهة :

رِيعت من البرق<sup>(٣)</sup> وفي كفّها برقٌ من القهوة لمّا ع  
ياليت شعري<sup>(٤)</sup> وهى شمسُ الصّحى كيف من الأنوارِ ترتاعُ  
وأمر الأديب المصيّبَ أبا محمد عبد الجليل بن وهبُون بإجازة البيت الأول ،  
فقال :

/ولن ترى<sup>(٥)</sup> أعجب من آنسٍ من مثل ما يُمنِسُكَ يرتاعُ<sup>(٦)</sup>  
[ 13 A ] وهذا من نوادر الخواطر ، وليس يُنكر على هذا الشاعر . فن جودة شعره .  
ترتيبُ اللفظ فيه مع جَوْدَةٍ معانيه ، أولها المطابقةُ بلفظي الأنس والارتياح ،  
وتشبيهُ لمعان البرق بلمعان الحجر .

وقال المعتمد في السلطان عباد أبيه ، من قصيد كبير يمدحه فيه<sup>(٧)</sup> :

سميدعُ يهب الآلاف ، هبتدئا ويستقل عطاياه ويعتذرُ  
له يدُ كل جبار يقبلها لولا ندّاها لقلنا إنّها الحجرُ

(١) من أهل دانية ، كان من غول الشعراء ، غزير الأدب ، قوى المارضة . وله غير نظم السلوك من التصانيف ،  
كتاب : مناقل الفتنة ، وكتاب سقيط الدرر والمقيط الزهر . وكان الداني عن رفع المعتمد مكانه ، وميزه بالتقريب عنده .  
وتوفي بميوقفة سنة ٥٥٧ هـ (نقبة الملتبس ت ٢١٢ وابن الأبارت ٥١١) .

(٢) هو كتاب نظم السلوك في وعظ الملوك في أخبار بني عباد ، ضمنه مقطعات وقصائد في البكاء على أيامهم وما انتثر من  
نظامهم . (المراجع السابقة) . (٣) في نقح الطيب : « روعها البرق » .

(٤) في نقح الطيب وبدائع البدائع والمعجب : « عجبت منها » . (٥) في النقع : « ولن أرى » .

(٦) رواية بدائع البدائع : « ... ما تمسك ترتاع » . (٧) مطالعة :

سكن فؤادك لا تذهب بك الفكر ماذا يعيد عليك البث والحذر

بسليه فيها عن مصابه في هزيمته أمام باديس في مالمقه . (وانظر جريدة القصر ١١ : ١٤٥ والخيرة ٢ : ٢٦  
والمرفقات والمطربات ص ٦٠ - والحلة السيرة ص ٦٣ - وديوان المعتمد ص ٣٦) .

يريد الحجر الأسود الذى يجب تقيُّله على جميع الطَّائِفين بالمسجد الحرام ،  
على ما ثبت عن رسول الله عليه أفضل الصَّلَاة وأشرف السَّلَام . [و] السَّمِيدَع ،  
بفتح السَّين فى لغة العرب : السَّيْد .

وفَضَّلَ يَدَهُ على الحجر بما خُصِّصَتْ به من النَّدى ، وكثرة الجَدَى ، ففَضَّلَ يد  
[ 13 B ] المدوح على الحجر الأسود / وهذا من باب غلَوِ الشَّعراء وإيغَالِهِمْ ، فيما ينمَّقون  
من زخارف أقوالهم ؛ فشتان بين يديه وبين الحجر الأسود فى الممات والمخيا ،  
لأنه يشهد يوم القيامة لمن استلمه فى الدُّنيا ، ويُنال بذلك عند الله جلَّ جلاله  
المنزلة العليا .

وقال أيضا فى أبيه يسترضيه :

مولائى أشكو إليك داءً أصبح قلابى به قريحاً<sup>(١)</sup>  
سُخْطُكَ قد زادنى سَقَماً فابعث إلى الرِّضا مَسِيحاً<sup>(٢)</sup>

فَقَوْلُهُ «مَسِيحاً» من القوافى الَّتِي يُتَحَدَّى بها ، لَصُعوبَتِها على مَنْ رَامَها  
وأَدْخَلَهَا هُوَ فى بابِها ، إذ كان المَسِيحُ بن مريم يَشْفَى من الْعِلَلِ وأَوْصَاهَا .

وأَدْخَلَ عَلَيْهِ يوماً بعضُ فتيانه باكورة نرجس ، فكتب إلى ابن عَمَّار يستدعيه :  
قَدْ زَارَنَا النَّرْجِسُ الذَّكِيُّ وَحَاتَ مِنْ يَوْمِنَا الْعَشِيُّ

(١) ورد بعد هذا البيت فى الحلة السِّيراء ومجموع شعر المعتد :  
إن لم يزحه رضاك عني فلست أدري له مزيجاً

(٢) ورد بعد هذا البيت فى الحلة السِّيراء هذان البيتان :

فاغفر ذنوبى ولا تضيق  
عن حملها صدرك الفسيح  
لو صور الله للعالم  
جسماً لأصبحت فيه روحاً

[ 14 A ]

/ ونحنُ في مجلسٍ أنيقٍ وقد ظمِئنا وثمَّ<sup>(١)</sup> رى  
ولى نديمٌ<sup>(٢)</sup> غدا سميَّ ياليتَه ساعد السَّميَّ

فأجابه ذو الوزارتين أبو بكرٍ محمد بن عمار :

لبيك لبك من مُنادٍ له الندى الرّحبُ والندى  
ها أنا بالباب عبدٌ قنٍ قبلته وجهك السّني  
شرفه والداهُ بأسمٍ شرفه أنت والنبيُّ

وكتب أيضا إلى أبي بكر بن عمار :

لما نأيت نأى الكرى عن ناظرى ورددته<sup>(٣)</sup> لما انصرفت عليه  
طلب البشيرُ بشارَةً يُجزى بها فوهبتُ قلبى واعتذرت إليه

أنا أستحسنُ قول أبي فراس لسيف الدولة :

نفسى فداؤك قد بَعَثَتْ بِعُهدتى بيد الرسول  
وجعلتُ ماملكت يدي صلةً المبشّر بالقبول

وقال ابن عباد :

[ 14 B ]

/ تظنّ بنا أمّ الربيع سامةً ألا غفر الرحمنُ ذنباً تواقعهُ  
أأجّر<sup>(٤)</sup> ظبيّاً في فؤادى<sup>(٥)</sup> كذاسهُ وبدرَ تمامٍ في جُفونى<sup>(٦)</sup> مطالعه<sup>(٧)</sup>  
إذا هجرت<sup>(٨)</sup> كفى نوالاً تفيضه على معنفيها<sup>(٩)</sup> أو عدواً تُقارِعُه

(١) في النسخ : « وفيه » .

(٢) في الخريدة ( ١١ : ١٤٦ ) والخيرة ( ٢ : ١٠ ) والنسخ : « خليل » . وانظر ديوان المعتمد ( ص ٦٤ ) .

(٣) في مجموع شعر المعتمد النسخة الخطية : « وصرفته » .

(٤) في المجموع : « أسام » . (٥) في خريدة القصر : ( ١١ : ١٤٧ ) وفي المجموع : « ضلوعى » .

(٦) في الخطبة المصرية من الخيرة ( ٢ : ٢٤ ) : « في الضلوع » . وفي المجموع : « فؤادى » .

(٧) ورد بعد هذا البيت في الأصول السابقة :

وروضة حسن أجنيتها وبارداً من الظلم لم تحظر على شرائعه

(٨) في المجموع : « سئت » . (٩) في تاريخ بني عباد للدوزى : « معنفيه » .



وقال :

أَكْثَرَتْ هَجْرِي غَيْرَ أَنْكَ رَبِّمَا      عَطَفْتِكَ أَحْيَانَا عَلَى أُمُورٍ  
فَكَأَنَّمَا زَمَنُ التَّهَابُرِ بَيْنَنَا      لَيْلٌ وَسَاعَاتُ الْوَصَالِ بِدُورِ

وقال :

حَكَمَهُ فِي مُهَجَّتِي حُسْنُهُ      فَظَلَّ لَا يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ  
أَقْدِيهِ مَا يَنْفَكُ لِي ظَالِمًا      يَا رَبَّ لَا يُجْزَى عَلَى ظُلْمِهِ

وله في جارية تُسمى بوداد ، وقد سافر عنها إلى تفقّد بعض البلاد :

اشْرَبِ الْكَأْسَ فِي وَدَادٍ وَدَادِكَ      وَتَأَنَسَّ بِذِكْرَهَا فِي انْفِرَادِكَ  
فَرَّغَابٍ عَنْ جُفُونِكَ مَرَّآ      هُ وَسُكْنَاهُ فِي سَوَادِ قُودَاكَ

/ وقال من أبيات في فتاة يوم وداعها ، عند تفطّر كبده وانصداعها :

[ 15 A ]

وَلَمَّا التَقِينَا لِلْوَدَاعِ غُدِيَّةً      وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَايَاتُ<sup>(١)</sup>  
بَكِينًا دَمًّا حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَنَا      لَجَرَى الدَّمْعِ الْجُرْمِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ<sup>(٢)</sup>

من هذا الباب قول الآخر :

بَكَيْتَ دَمًّا حَتَّى لَقَدْ قَالَ قَائِلٌ      أَهَذَا الْفَتَى مِنْ جَفْنِ عَيْنِهِ يَرَعُفُ

(١) بعد هذا البيت في المجموع من شعر الملكين :

وطول ولاحت للفراق علامات      وقربت الجرد العناق وصفقت

(٢) بعده في المجموع :

وكنا نرجى الأوب بعد ثلاثة      فكيف وقد كانت عليها زيادات

وقد وردت الأبيات الأربعة أيضا بين الشعر المنسوب إلى ابن زيدون في ديوانه .

ومن شعره الحسن وغرضه المستحسن :

ورُبَّ (١) ساقٍ مُهْفَهفٍ غَنِجٍ قامَ لَيْسَقِي بَفَاءٍ بِالْعَجَبِ  
أَبْدَى (٢) لَنَا مِنْ لَطِيفِ حِكْمَتِهِ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الذَّهَبِ

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : أكثر الشعراء من وصفها بذوب الجامد ،

ووصف كأنها بجامد / الذائب ، فن ذلك :

[ 51 B ]

لَا حَ وَفَاحَتْ رَوَائِحُ النَّدِّ (٣) مُهْتَصِرٌ (٤) انْخَصِرَ أَهْيَفُ الْقَدِّ  
وَكَمْ سَقَانِي وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الْوَرْدِ

وقال الصنوبرى (٥) :

أَقُولُ وَالْكَأْسُ عَلَى فِيهِ قَدْ صَوَّبَهَا كَالْكَوْكَبِ الصَّائِبِ  
وَجَسْمُهَا مِنْ ذَهَبٍ جَامِدٍ وَرَوْحُهَا مِنْ ذَهَبٍ ذَائِبِ  
ذَا كَوْكَبٌ يَغْرُبُ فِي كَوْكَبٍ وَيَلِي مِنَ الطَّالِعِ لَا الْغَارِبِ

ومما يقاربُ هذا الباب ما يُروى من قولِ كِنَسْرَى : لست أدرى ، هل

التُّفَّاحُ نَحْرُ جَامِدٍ أَمْ الْخَمْرُ تَفَّاحُ ذَائِبٍ ؟ أَخَذَهُ الْخَلِيعُ (٦) ، فقال :

الرَّاحُ تَفَّاحٌ جَرَى ذَائِبٌ كَذَلِكَ التُّفَّاحُ رَاحٌ جَمَدٌ  
فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدِهِ ذَوْبَهُ وَلَا تَدْغْ لَذَّةَ يَوْمٍ لَغَدٌ

(١) في فلائذ المقيان (ص ٩) ونقح الطيب (٢ : ٦٢٣ طبعة أوربه) : «لله ساق» . وانظر ديوان المعتمد (ص ٣) .

(٢) في المصدرين السابقين : «أهدى» .

(٣) الند ، يفتح النون وكسرهما : ضرب من الطيب يدخن به . قال أبو عمرو بن العلاء : يقال للعنبر : الند ، وللسك الفتيق . وقال ابن دريد : لا أحسب الند عربيا صحيحا .

(٤) المنصر : المنصب والإماله وعطف شئ . رطب كالنصن ونحوه . وفي الأصل : «مختصر» تحريف . والبيتان للتعتمد .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار أبو بكر الضبي . توفي سنة ٤٣٤ هـ . وقد ذكره الأستاذ محمد راغب الطباخ ما عثر عليه من شعره بعنوان «الروضيات» .

(٦) هو الخليل السامى أبو عبد الله . قال التتالي : «وقد ذهب عنى اسمه . قد أدرك زمان البحترى وبقى الى أيام سيف الدولة» .

وكل هذا من قول الشريف عبد الله بن المعتز العباسي<sup>(١)</sup> :

/ ونعمارة من بنات الجوارح ترى الدن<sup>(٢)</sup> في بيتها شائلا  
وزنا لها ذهباً جامدا فكالت لنا ذهباً سائلا<sup>(٣)</sup>

[ 16 A ]

وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري<sup>(٤)</sup> :

أقول له وقد حيا بكأس لها من منك رياه<sup>(٥)</sup> ختام  
أمن خديك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

حدثني بهذا شيخ الإتيان ، وواحد أئمة الفرقان ، الفقيه الأستاذ أبو العباس  
أحمد بن عبد الرحمن ، سبط الأستاذ المعزول<sup>(٦)</sup> ، قال : حدثني الفقيه الأستاذ أبو داود  
سليمان بن يحيى ، قال : سمعت الفقيه الأستاذ أبا الحسن الحصري يقول .

قال ذو النسين رضى الله عنه : سمعت الوزير الفقيه المحدث الكاتب العدل  
أبا عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة<sup>(٧)</sup> ، قال : سمعت الوزير الكاتب أبا نصر  
الفتح بن عبيد / الله القيسي - هو ابن خاقان<sup>(٨)</sup> - يقول : أخبرني أبو بكر بن عيسى  
الدائي ، المعروف بابن اللبانة ، أنه استدعاه المعتمد ليلة إلى مجلس قد كساه  
الروض وشبهه ، وامتلأ الدهر [فيه] أمره ونهيه ، فسقاه الساقى وحياه ، وسفر له

[ 16 B ]

(١) ولد سنة ٢٤٧ هـ . وتوفي سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) في فتح الطيب : « الزق » . وشائلا ، من شال الذنب ونحوه ، إذا ارتفع ، والزق إذا امتلأ شالت قوائمه .

(٣) ذكر المرقى نقلا عن ابن بسام أن المعتمد غنى بين يديه بهذين البيتين ، فقال بديها يحجز :

وقلت خذي جوهرنا ثابنا فقالت خذوا عرضا زائلا

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب . (٥) في وفيات الأعيان عند ترجمته للحصري : « ريقته » .

(٦) في الأصل : « المعذور » . وما أثبتناه عن بغية المتمس ( ت ٩٠٨ ) وفيها أن اسمه : عبد الله بن إبراهيم  
ابن معزول أبو محمد ، يروى عن الصدقي .

(٧) من أعيان المائة السادسة ( ابن الأبارت ٧٨٧ ) .

(٨) هو الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان الإشبيلي صاحب قلائد العقيان ، وقد جمع فيه من شعراء الأندلس طائفة

كبيرة . وله كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس . توفي قتيلا سنة ٥٣٥ هـ بمراكش . ( انظر ابن خلكان ) .

الأنس عن موق محياه ؛ فقام للعتمد مادحا ، وعلى دوحة تلك النعاء صادحا ؛  
فاستجاد قوله ، وأفاض عليه طوله ؛ وصدر وقد امتلأت يده ، وغمره جوده  
ونداه . فلما حلّ بمنزله وافاه رسوله بقطيع<sup>(١)</sup> وكأس من بللار<sup>(٢)</sup> ، قد أترع بصرف  
العقار ، ومعهما :

جاءتك ليلاً في شيات<sup>(٣)</sup> نهار من نورها وغلالة البللار  
كالشترى<sup>(٤)</sup> قدائف من مرّيجه إذ لقيه في الماء جذوة نأر  
لطف الجمود لذا وذا فتألفا لم يلق ضدّ ضده بنفار  
يخبر الرأفون في نعتيهما أصفاء ماء أو<sup>(٥)</sup> صفاء درارى

## / السلطان المتوكل على الله

[ 17 A ]

أبو محمد عمر، ابن السلطان عالم ملوك الأندلس المظفر أبى بكر محمد بن عبد الله بن  
مسلمة . وكان أعلمهم بالنسب وأيام العرب ، وأجمعهم لغرائب اللغات والأخبار  
ومحاسن الأشعار . وألف تأليفاً بديعاً فى خمسين مجلداً<sup>(٦)</sup> ، ينسب إليه ، وقد

(١) كذا وردت هذه الكلمة هنا وفى نصح الطيب والقلائد (ص ٦) وظاهر من السياق هنا وهناك أنها إنا، للفر :

(٢) البللار: البلور. وأهل الجزائر اليوم ينطقونها بفتح الباء. (انظر تكملة المعجمات لدرزى Supplement aux

Dictionnaires Arabes (1 : 110) .

(٣) فى القلائد : « ثياب نهار » .

(٤) المشتري والمرنج : كوكبان ، أولهما يضرب إلى الياض ، وثانيهما إلى الحرة .

(٥) فى القلائد وبنية المائمس (ت ٢٤٨) : « أم » .

(٦) هو المترجم بالتذكّرة والمشتهر بالمظفرى . ويشتمل على فنون وعلوم من معازير ومثل وخبر . وجميع ما يختص

به علم الأدب . (انظر نصح الطيب ، والنخبة ، والمهذب) .

طالعه . وتوفي رحمه الله بحضرة ملكه مدينة بطليوس<sup>(١)</sup> في منتصف شهر رمضان المعظم سنة ستين وأربعمائة ، وهو ابن سبعين عاما .

حدثني الوزير الكبير الحكيم الفقيه الأديب النحرير ، أبو بكر بن زهر<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا عظيم دولتهم ووزير مملكتهم العالم الأوحـد أبو محمد عبد / المجيد بن عبد الله بن عبدون القرشي الفهري<sup>(٣)</sup> قال : سمعت السلطان المظفر رحمه الله يقول . فذكر تواليه كلها دقها وجلها . [ 17 B ]

وأما ولده السلطان المتوكل على الله ، فله نثر تـسرى فيه رقة النسيم ، ونظم يزري بالدر النظيم ، مع جود وكرم خيم ، كما قال فيه ابن حنظلة البطليوسي :

زعم الناس أن حاتم طيٍّ      أول في الندى وأنت الثاني  
كذب الناس ليس ذاك صحيحاً      هو مرعى وليس كالسعدان

وأما عدله فشاع في بلاده وذاع ، وملاً الأصقاع والبقاع . فمن قوله يستدعي الوزير أبا طالب بن غانم ، أحد ندمائه ونجوم سمانه :

أقول أبا طالب إلينا      واسقط سقوطاً<sup>(٤)</sup> الندى علينا  
فنحن عقد بغير وسطي      ما لم تكن حاضراً لدينا

(١) بطليوس : بالأندلس ، من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلا .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان . كان من أهل بيت كلهم علماء رؤساء ، حكام وزراء ، نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ، وتوفي سنة ٥٩٥ هـ . ( ابن خلكان ٢ : ١٢ ) .

(٣) ترجم المؤلف له ( ص ١٨٠ ) . توفي سنة ٥٢٠ هـ . ( فوات الوفيات ٢ : ٨ ) .

(٤) في القلائد ( ص ٤٦ ) : « وقع وقوع » . وقد نسب هذا البيت في النسخ للمتصم بن صمادح صاحب المرية — والذي ستأتي أخباره بعد في ( ص ٣٤ ) من هذا الكتاب — حين تشوف إلى الوزير أبي طالب بن غانم .

[ 18 A ] / وحدثني الوزير الكاتب المحدث الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن عميرة<sup>(١)</sup> ، قال : سمعت الوزير الكاتب أبا نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان<sup>(٢)</sup> يقول : أخبرني الوزير أبو محمد بن عبدون أنه سايه إلى شتيرين<sup>(٣)</sup> قاصية أرض الإسلام ، السامية الثرى والأعلام ، التي لا يرعوها صَرف ، ولا يفرعها طَرف ، لأنها متوَعرة المَراقى ، مُعثرة للَراقى ، متمكنة الرواسى والقواعد ، على ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالسَّاعد ، قد أطلَّت على نَمائلها إطلالَ العروس من منصَّتها ، واقطعت في الجُتو أكثر من حصَّتها ، فمروا ببلش<sup>(٤)</sup> قُطر سالت به جداوله ، واختالت فيه نَمائله ، فما يجول الطَّرف منه إلَّا في حديقة ،

[ 18 B ] أو بُقعة أنيقة . فلتقاها / ابن مقانا<sup>(٥)</sup> قاضى حضرته وأنزلهم عنده ، وأورى لهم بالمبرة زنده ، وقَدَّم طعاما ، واعتقد قبوله منَّا وإنعاما . وعندما طَعِمُوا قعد القاضى بباب المجلس رقبيا لا يبرح ، وعين المتوكِّل حياءً منه لا تجول ولا تَمَرَح . فخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضى بتنقيله ، وحرمه راحة رَواحِه ومَقِيلِه ، فلقى ابن جَبْرُون منتظرا له ، وقد أعدَّ لخلوله منزله ، فصار إلى مجلس قد ابتسمت تُغور نُواره ، ونجلت خُدود ورده من زُواره ، وأبدت صدورُ أباريقة أسرارها ، وضمت عليه المحاسنُ أزارها . ولما حضر له وقتُ الأُنس وحِينُهُ ، وأُرجت له رياحينه ، وجَّه من يرقب المتوكِّل حتى يقوم جَلِيسُهُ ، ويزول مُوحِشُهُ

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٢٠) .

(٢) انظر الحاشية (٨ ص ٢٠) .

(٣) شتيرين : مدينة بالأندلس من كورباجة بينها وبين بطليوس أربع مراحل .

(٤) بلش (Bullas) : من أعمال مالقة . انظر النسخ (٢ : ٤١١ ؛ ٦ : ٧٦ مطبعة السعادة) .

(٥) هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا أحد شعراء غرب الأندلس المشهورين ومن شعراء الذخيرة . عاش في القرن

الخامس ومدح كثيرا من رؤساء الجزيرة . ( انظر لـ ذخيرة ٢ : ٢٩٤ ، ونقح الطيب ، وبغية الملمس ت ١١٨ ) .

لا أنيسه ؛ فأقام رسوله وهو بمكانه لا يرئمه ، قد لازمه كأنه غريمه ؛ فما  
[ 19 A ] انفصل ، / حتى ظن أن عارض الليل قد نصل . فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث  
للمتوكل قطع<sup>(١)</sup> نحر وطبق ورد وكتب معهما :

إليكما فاجتليها منيرة وقد خبا حتى الشهاب الثاقب  
واقفةً بالباب لم يؤذن لها إلا وقد كاد ينام الحاجب  
فبعضها من المخاف جامد وبعضها من الحياء ذائب  
فقبلها ، وكتب اليه :

قد وصلت تلك التي زفقتها بكراً وقد شابت لها ذوائب  
فهب حتى نسترد ذاهباً من أنسنا إن استرد ذاهب

فركب اليه ، ونقل ما كان معه في المجلس ، وباتا ليلتهما لا يرئمان السهر ،  
ولا يشمان برقاً إلا الكأس والزهر .

قال ذو النسين رضى الله عنه : وقد أخذ الآن هذه البلاد ابن الرقيق<sup>(٢)</sup>  
[ 19 B ] اللعين ، وحان لها يوم شر / ما كان أحد يظن أنه يحين ، فتملكت شترين والأشبونة<sup>(٣)</sup>  
لما خاف أهلها من القتل ورأوا أن الأسر دونه ؛ لكثرة من جاءهم في البر والبحر ،  
وقعود المسلمين عن الحماية لهم والنصر ؛ حتى ملك الكفار معاقلمهم المتنعة ،  
وحصونهم المرتفعة .

(١) القطيع : إناء مقطوع الرأس .

(٢) درجت المصادر العربية على تسمية (هنريك) مرة بالرقيق وأخرى بالريك ويريد : باین الرقيق : بيدرو (Pidro) الثاني ملك أراجون بن الفونسو هنريكز . (انظر المعجب ص ٣٢٠ ، وتاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين لأشباح . و Diccionario de Historia de España) .

(٣) شترين : مدينة معدودة في كورة باجة . والأشبونة : بقرني باجة . (الروض المطار) .

وأبو نصر الفتح المتقدم الذكر ، لقيت جماعة من أصحابه ، وحدّثوني عنه بتصانيفه وعجائبه . وكان رحماً الله وإياه ، مخلوع العذار في دنياه ؛ لكنّ كلامه في تواليفه كالسحر الحلال ، والماء الزلال . قُتل ذبحاً في مسكنه بفندق ليب<sup>(١)</sup> من حضرة مرّاكش ، صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . أخبرني بذلك الوزير الكاتب العالم أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة ، وأنّ الذي أشار بقتله أمير المسلمين وناصر الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين . وكان صاحب بطليوس أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسleme ، ذو الملك الأكبر ، المنعوت [ 20 A ] بالسّطان المظفر ، وبنوه ملوك الأعيان ، وأعيان ملوك ذلك الزّمان . وليكبر قدرهم في الملوك ، وكونهم فيهم كالواسطة في السلوك ؛ نزلت عليهم ملوك بلاد الأندلس من المسلمين ، وهو عام الزّلاقة<sup>(٢)</sup> سنة تسع وسبعين . فقام ولده وولى عهده المتوكّل على الله أبو محمد عمر بن الملك المظفر ، المخدم بسعده في إقامتهم بجميع ما يحتاجونه ، ووجدوا عنده فوق ما يرجونه ؛ وفي جملةهم أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ، المتسمّى بأمر المسلمين ، مع جماعة لا تحصى من المائمين ؛ لأنّه وصل من مرّاكش مُستدعى لقتال العدو المتحرّك إلى البلاد ، برغبة الملك المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد ؛ / لأنّه جاز البحر إليه ، فأنعم بالإجابة عليه ، لمّا أراد الله من [ 20 B ]

(١) في هامش الأصل : « يروى : بفندق الأندلس » .

(٢) حدثت معركة الزلاقة بين جيوش المعتمد وأمرائه الأندلس والمرابطين وبين الفونس السادس ملك قشتالة . وكانت الدائرة على الفونس . وقد اختلفت المصادر العربية في تحديد تاريخ هذه المعركة .  
ففي وفيات الأعيان ( ٢ : ٤٨٤ ) أنها كانت يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ٤٧٩ هـ . وفي الحلل الموشية ( ص ٤٠ ) وروض القرطاس أنها كانت يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة ٤٧٩ هـ . ويرى ابن الأثير ( ١٠ : ) أنها كانت يوم الجمعة في العشر الأول من رمضان سنة ٤٧٩ هـ . والمرآة الكافية في المعجب ( ص ٤٠ ) يذكر أنها كانت يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ٤٨٠ هـ . وفي شذرات الذهب ( ٣ : ٣٦٢ ) أنها كانت في أول جمعة من رمضان سنة ٤٧٩ هـ . وانظر ديوان المعتمد بن عباد .



إخراجهم من الملك على يديه. ثم لما كانت المقاتلة قُتل فيها من شجعان النصارى  
ثلاثون ألف فارس ومن الرّجاله مالا يُحصى، وبعيداً أن يُستقصى؛ وفرّ أذفونش<sup>(١)</sup>  
ليلاً وهو يدعوا حرباً وويلاً. وفي ذلك يقول أبو محمد عبد الجليل بن وهبون :

نضاً أذراعاه واجتاب ليلاً يودّ لو أنّه في الطّول عَمُ  
ستسألك النّساء ولا رجالٌ فُحِثَ «ما وراءك يا عصام»

فلما قُضيت غزاتهم ، وعادت صُفُورهم وبُزاتهم ؛ طمع المائثمون في بلاد  
بنى المظفر ، فحوّوهم من العيش الأخضر ، إلى الموت الأحمر ؛ وحاصروهم  
وصابروهم . ودخلوا المدينة بالسيف ، وحكّموا فيهم أيدي الحيف ؛ / ودخلوها [ 21 A ]  
عليهم قهراً وقسراً ، وقتلوا الملسكين الجليلين ولدى المتوكل صبراً ، وقدّموها قبله  
لرغبته لهم في تقديمهما بين يديه لينال أجرهما ويكونا في ميزانه . ففدّما عليه ،  
وجعلوهما منه بمرأى العين . وقام بعدهما كي يصلّي ركعتين فطعنوه بالرّماح ؛ وقد  
اختلط كلامه في صلاته ، حتى أتوا على نفسه ووفاته ؛ وكذلك غابوا على ملوك  
الأندلس الباقين ، ودخلوا إشبيلية قهراً ذات الأنهار والبساتين ؛ وأخرجوا  
المعتمد على الله من قصره ، إلى كُجّله وأسره ، وفي ذلك يقول في أبيات :

بُكّلي أما تعرّفني مُسلماً أبيت أن تُشفي أو ترحم<sup>(٢)</sup>

(١) يتردد اسم الفونسو (Alphonso) في المصادر العربية القديمة مرة باسم أذفونش، وثانية باسم أذفونش كاهنا،  
وثالثة باسم الفونس .

(٢) في ديوان المعتمد : «قيدى» . والبيت من أبيات قالها المعتمد حينما دخل عليه ابنه أبوهاشم في الأسر باغيات ،  
وكان أصغر أولاده فارتاع لرؤية القيد .

وحملوه إلى أقصى العُدوة إلى مدينة أغمات<sup>(١)</sup> ، فبقى فقيرا عديما أسيرا إلى أن

[ 21 B ] مات . ثم سَلَطَ الله على / المثلثين جماعة الموحدين ، فأزالوا الملك من أيديهم ،  
وتحكموا في أنفسهم وساحاتهم وناداهم ، فصلبوا أمير المسلمين أبا مُحَمَّدٍ تاشفين<sup>(٢)</sup>  
بحصن العباد<sup>(٣)</sup> خارج مدينة وهران ، وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان .  
ثم دخلوا مدينة مَرَّاكش سنة إحدى وأربعين ونحسمائة بالحسام المسلول ، وتركوا  
القصور خاوية خالية كالطلول ؛ وحكموا في أعناق سلاطين المثلثين طُباة السيوف  
وأسنّة الرماح ، وضربوا عُتق ولى عهد أمير المسلمين إسحاق بن عليّ بن يوسف  
ابن تاشفين بحد الصّفاح ؛ وجرت أنهار الدّم في سكك المدينة ، وأزال الله  
جلّت قدرته عنهم ملاءة السّكينة . ولما غلبهم الموحدون ودخلوها ،  
[ 22 A ] واستولوا على جميع الديار وتركوها ؛ / بيعت الحُرّة الجميلة بدجاجة ، حتّى تعلم أن  
ليس لهم بها من حاجة ؛ وذلك بالمغرب يوم مشهود ، علمه الغائبون والشهود .

وقد رثى ملوك بني المظفر الوزير العالم المستبحر في جميع الفنون ، أبو محمد  
عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون<sup>(٤)</sup> بقصيدته الفريدة المتضمنة للتواريخ  
والأنساب ، والحكم والآداب ، وهى مما يُعتبر بها أولو الألباب<sup>(٥)</sup> :

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ      فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالْصُّورِ  
أَنَّهُكَ أَنَّهُكَ لَا آلُوكَ مَوْعِظَةً      عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالظُّفْرِ

(١) أغمات : قرب مراکش (معجم البلدان) . (٢) هو أبو محمد تاشفين بن علي بن يوسف .

(٣) كان بظاهر وهران ربوة على البحر بأعلاها رباط يأوى اليه المتعبدون . (المعجب) .

(٤) ستاق ترجمته .

(٥) لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بديون الحضرمي شرح على هذه القصيدة يعرف بالبسامة ، مطبوع . فارجع اليه .

[ 22 B ] + فالدهر حرب وإن أبدى مسالمةً  
 - ولا هوادة بين الرأس تأخذه  
 فلا يغرنك<sup>(٣)</sup> من دنياك نومتها  
 ما لليالي أقال الله عثرتنا  
 - في كل حين لها في كل جراحة  
 + تسر بالشيء لكن كي تغر به  
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها  
 هوت بدارا<sup>(٧)</sup> وفلت غرب قاتله<sup>(٨)</sup> [ 23 A ]  
 واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت  
 وأتبع أختها طسماً<sup>(٩)</sup> وعاد على  
 وما أقالت ذوى الهيئات من يمن  
 ومزقت سباً في كل قاصية  
 والبيض والسود<sup>(١)</sup> مثل البيض والسمر  
 أيدي<sup>(٢)</sup> الضراب وبين الصارم الذكر  
 فما صناعة<sup>(٤)</sup> عينيها سـوى السهر  
 من الليالي وخانتها يد الغير  
 منّا جراح وإن زأغت عن النظر<sup>(٥)</sup>  
 كالأنيم<sup>(٦)</sup> نأرا الى الجاني من الزهر  
 لم تبق منها وسل دنياك عن خبر  
 وكان عضباً على الأملاك ذا أثر  
 ولم تدع لبنى يونان من أثر  
 عاد وجرحهم منها ناقض المرر  
 ولا أجارت ذوى الغايات من مضر  
 فما التقى رائح منهم بمبتكر

(١) في ابن بدرون: «فاليض» والبيض والسود: هي الأيام والليالي. والبيض والسمر: هي السيوف والرماح.

(٢) في الذخيرة والمعجب وشرح ابن بدرون: «يد الضراب».

(٣) في ابن بدرون: «فلا تغرنك».

(٤) في خطية الذخيرة (٢: ٤٤٨): «فما سجية».

(٥) في ابن بدرون: «عن البصر». والبيت ساقط من الذخيرة.

(٦) الأنيم: الحية.

(٧) دارا: آخر ملوك الفرس الأول.

(٨) هو الاسكندر المقدون.

(٩) أخت طهم: جديس.

وَأَنْفَذَتْ فِي كُليب<sup>(١)</sup> حَكْمَهَا وَرَمَتْ  
وَدَوَّخَتْ آلَ ذُبْيَانَ<sup>(٢)</sup> وَإِخْوَتَهُمْ  
وَلَمْ تَرُدَّ عَلَى الضَّلِيلِ<sup>(٣)</sup> صِحَّتَهُ  
وَأَلْحَقَتْ بِعَدِيِّ فِي الْعِرَاقِ<sup>(٤)</sup> عَلَى  
— وَأَهْلَكَتْ أَبْرُويزًا بِأَبْنِهِ وَرَمَتْ  
وَبَلَّغَتْ يَزْدَجِرْدَ<sup>(٥)</sup> الصِّينَ وَاخْتَرَلَتْ  
وَلَمْ تَكُفَّ<sup>(٨)</sup> مُوَاضِي رُسْتِمَ وَقَنَا  
— يَوْمَ الْقَلِيبِ بَنُو بَدْرِ فَنُؤُوا وَسَعَى  
وَمَرَّقَتْ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسَتْ  
وَأَشْرَفَتْ بِجُبَيْبٍ فَوْقَ فَارَعَةٍ  
وَحَضَبَتْ شَيْبَ عُثْمَانَ دَمًا وَخَطَّتْ  
مُهَلَّلَهَا لِأَيِّنَ سَمِيعِ الْأَرْضِ وَالْبَصَرِ  
عَبَسَا<sup>(٢)</sup> ؛ وَعَضَّتْ بَنِي بَدْرِ عَلَى النَّهْرِ  
وَلَا ثَنَتْ أَسَدًا عَنْ رَبِّهَا جُجْرَ  
يَدِ ابْنِهِ الْأَحْمَرِ الْعَيْنِينَ<sup>(٥)</sup> وَالشَّعْرَ  
يَزْدَجِرْدَ إِلَى مَرَوْ فَلَمْ يُجْرَ<sup>(٦)</sup>  
عَنْهُ سِوَى الْفُرْسِ جَمَعَ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ  
ذِي حَاجِبٍ عَنْهُ سَعْدًا فِي ابْنَةِ الْغَيْرِ  
قَلِيبُ بَدْرِ بَيْنَ فِيهِ إِلَى سَقَرِ  
مِنْ غِيَلِهِ حَمَزَةُ الظَّلَامِ<sup>(٩)</sup> لِلْجَزَرِ  
وَأَلْصَقَتْ طَلْحَةَ<sup>(١٠)</sup> الْفَيَاضَ بِالْعَفْرِ  
إِلَى الزَّيْبَرِ وَلَمْ تَسْتَحْيَ مِنْ عُمَرِ

(١) هو كليب بن ربيعة الذي كان يقال فيه أعز من كليب وائل . ومهلل : أخوه . يشير إلى مقتل مهمل في موضع لم تطلع عليه عين أحد ولم يسمع به .

(٢) ذبيان وعبس أخوان وكانت بينهما حرب داحس والغبراء التي دامت أربعين سنة . وبنو بدر ، من ذبيان .

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر (ويشير إلى موته مسموماً بالثوب الذي أهداه إليه قيصر ملك الروم) وفي الذخيرة « وما أعادت » .

(٤) في شرح القصيدة « بالعراق » .

(٥) في الشرح والمعجب : « أحمر العينين » . يعني النعمان صاحب النابغة الذبياني .

(٦) هذا البيت ساقط من الشرح ومن الذخيرة .

(٧) هو ابن شهر يارا ، وهو آخر من ملك من الفرس .

(٨) في شرح ابن بدرون والمعجب : « ترد » .

(٩) جعفر هو ابن أبي طالب . وحمة ، هو ابن عبد المطلب .

(١٠) خبيب ، هو ابن عدى الأنصاري ، شهد بدرًا . وطاعة ، هو طلحة بن عبيد الله التيمي ، أحد العشرة الذين شهد

لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة .

ولا رعت لأبي اليقظان صُحبته  
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن<sup>(٢)</sup>  
وليتها إذ فدت عمرًا بخارجة  
وفي ابن هند<sup>(٣)</sup> وفي ابن المصطفى حسن  
فبعضنا<sup>(٥)</sup> قائل : ما اغتاله أحد  
وأردت ابن زياد<sup>(٦)</sup> بالحسين فلم  
وعممت بالطبأ فودى أبي أنس  
وانزلت مُصعباً<sup>(٨)</sup> من رأس شاهقة  
ولم تُراقب مكان ابن الزبير<sup>(٩)</sup> ولا  
— وأعملت في لطيم الجن حيلتها  
ولم تدع لأبي الذبَّان قائمة  
— وأحرقت شلو زيد بعد ما احترقت

ولم تزوده إلَّا الضَّيْح في الغمر<sup>(١)</sup>  
وأمكننت من حسين راحتي شمر  
فدت علياً بمن شاءت من البشر  
أت بمذهلة<sup>(٤)</sup> الألباب والفكر  
وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر  
يبؤ بشنع له قد طاح أو ظفر  
ولم ترد الردى عنه قنا زفر<sup>(٧)</sup>  
كانت به مهبجة المختار في وزر  
رعت عيادته بالركن<sup>(١٠)</sup> والحجر  
واستوثقت لأبي الذبَّان<sup>(١١)</sup> ذى البحر  
ليس اللطيم لها عمرو بمتصر  
عليه وجداً قلوب الآى والسور

(١) أبو اليقظان : عمار بن ياسر . والضَّيْح : اللين الرقيق . والغمر : القدح الصغير .

(٢) أبا حسن : علي بن أبي طالب . وأجزرت جعلته كالجزور يذبح . وأشقاها : عبد الرحمن بن ملجم . وشمر : هو شمر بن ذى الجوشن الذى أرسله يزيد الأموى لقتال الحسين بن علي .

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان .

(٤) في شرح ابن بدرون : « بمعضلة » . (٥) في الذخيرة : « فبعضها » .

(٦) هو عبيد الله بن زياد دعى بنى أمية وهو الذى وجه بعمر بن سعد لقتل الحسين .

(٧) أبو أنس ، هو الضحاك بن قيس الفهرى . وزفر : هو ابن الحارث . وكان مع الضحاك يوم مرج راهط لحرب مروان بن الحكم . وفيه قتل الضحاك .

(٨) هو مصعب بن الزبير . والمختار ، هو ابن أبي عبيد الثقفى . وشاهمة : يريد الكوفة . يشير إلى مقتل مصعب والمختار .

(٩) هو عبد الله بن الزبير . وكان قدهاذ بالبيت . (١٠) في ابن بدرون : « بالبيت » .

(١١) لطيم الجن : هو عمرو بن سعيد الأشد . يشير إلى مقتله على يد عبد الملك بن مروان أبي الذبَّان .

وأظفرت بالوكيد<sup>(١)</sup> بن يزيد ولم  
- حبابة حب رمان أتيح لها<sup>(٢)</sup>  
- ولم تعذ قُضِبَ السَّفَاح<sup>(٣)</sup> نابية  
وأُسبِلت دَمعة الروح الأمين على  
وأُشْرِقت جعفرًا والفضل ينظره  
وأخفرت في الأمين<sup>(٤)</sup> العهد وانتدبت  
ولا وَفَت بعهود المستعين<sup>(٥)</sup> ولا  
وأوثقت في عراها كل مُعتمد<sup>(٦)</sup>  
وروعت كل مأمون<sup>(٧)</sup> ومؤتمن  
- وأعثرت آل عباس - لعالمهم -

تُبِق الخلافة بين الكأس والوتر  
وأحمر<sup>(٨)</sup> قَطَرته نفحة القطر  
عن رأس مروان<sup>(٩)</sup> أو أشياعه الفجر  
دم بفخ لآل المصطفى هدر<sup>(١٠)</sup>  
والشيخ يحيى بكأس الصاب<sup>(١١)</sup> والصبر  
لجعفر<sup>(١٢)</sup> بابنه والأعبد الغدر  
بما تأكد للعتز<sup>(١٣)</sup> من مرر  
وأشرفت بقذاها كل مُقتدر<sup>(١٤)</sup>  
وأسلت كل منصور ومتنصر  
بذيل رياء من بيض ومن سمر<sup>(١٥)</sup>

- (١) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك . والبيت الذي بدده ساقط من الذخيرة وابن بدرون .  
(٢) حبابة : جارية مغنية كانت ليزيد بن عبد الملك . يشير إلى شرقها بحبة رمان فانت منها .  
(٣) كذا في الأصل . (٤) هو عبد الله بن محمد بن علي ، أول من أقام الدولة العباسية .  
(٥) هو مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية .  
(٦) نع : واد بمكة . به كان مقتل أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٦٩ هـ .  
وذهب ابن بدرون إلى أنها « طف » . وهي أرض من ضاحية الكوفة . وبها كان مقتل الحسن بن علي .  
(٧) في ابن بدرون والمعجب والذخيرة : « والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر » . يشير إلى مصرع البرامكة : يحيى  
وابنيه جعفر والفضل .  
(٨) هو محمد بن هارون الرشيد . ويريد بالعهد : العهد الذي كان أخذه الرشيد للأمين على المأمون وللمأمون على الأمين ،  
بالأعبد أحدهما بصاحبه .  
(٩) هو جعفر بن المتنصر « المتوكل » قتله ابنه المتنصر . والأعبد الغدر : هم الأتراك الذين تواطؤوا مع المتنصر  
على قتل أبيه المتوكل . (١٠) هو أحمد بن المعتصم . (١١) هو ابن المتوكل العباسي .  
(١٢) هو جعفر بن المعتضد . (١٣) هو أحمد بن المتوكل .  
(١٤) المأمون : هو عبد الله بن هارون الرشيد . والمؤتمن ، هو القائم أخوه وقد أزاله المأمون عن العهد لما رآه ،  
فروعه كل الترويع . وأول من تسمى المنصور ، هو هشام بن عبد الملك . ومات من ذبحة أصابته . والمتنصر هو محمد بن المتوكل  
مات بعد قتله أباه بأشهر .  
(١٥) يشير إلى قلب الأتراك على ملوك بني العباس . و« بذيل رياء ... » أي داهية ريا من السيوف والرماح .  
والذي في الأصل : « بذيل زبا . لم تنفر من الذعر » .

بنى المظفر والأيام ما برحت  
 سحفاً ليومكم يوماً ولا حمت  
 من للأسرة أو من للأعنة أو  
 - من للظبا وعوالى الخط قد عقدت  
 - وطُرزت بالمنايا السود بيضهم  
 من للبراعة أو من للبراعة أو  
 أو دفع كارثة أو ردع رادفة<sup>(١)</sup>  
 ويح السماج ويح البأس لو سلماً  
 سقت ثرى الفضل والعباس هامية  
 - ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رَقُوا  
 - ثلاثة ما رأى العصران مثلهم  
 - ثلاثة كنزات الدهر منذُ ناؤا  
 ومراً من كل شيء فيه أطيبه  
 أين<sup>(٢)</sup> الجلال الذى غَضَّتْ مهابتُه  
 أين الإباء الذى أرسوا قواعدَه  
 مراحل<sup>(٣)</sup> والورى منها على سَفَر  
 بمثله ليلة في غابر<sup>(٤)</sup> العمر  
 من للأسنة يهديها إلى الثغر  
 أطراف السنن بالعى والحصر  
 أعجب بذاك وما منها سوى الذكر  
 من للسماحة أو للنفع والضرر<sup>(٥)</sup>  
 أو وقع حادثة تُعي على القدر  
 واحسرة الدين والدنيا على عمر  
 تُعزى إليهم سماحاً لا إلى المَطَرِ  
 وكل ما طار من نسر ولم يطار  
 فضلاً ولو عززاً بالشمس والقمر  
 عنى مضى الدهر لم يربع ولم يحُر  
 حتى التمتع بالأصال والبكر  
 قلوبنا وعيون الأنجم الزهر  
 على دعائم من عز ومن ظفر

(١) فى الأصل : « لا نزلت » مراحل .

(٢) فى ابن بدرون : « مقبل » . وفى الذخيرة : « سائف » .

(٣) هذا البيت ورد فى ابن بدرون تأييداً لقوله : « من للأسرة » .

(٤) فى ابن بدرون : « آفة » .

(٥) فى ابن بدرون : « من لجلال الذى عت » .

أين الوفاء الذي أصفوا شرائعه  
 - كانوا رواسي أرض الله منذ نأوا  
 - كانوا مصابيحها فيها فنذ خبوا  
 - كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خُدع  
 - ويل أمه من طلب النار مُدركه  
 - من لي ومن لهم<sup>(١)</sup> إن أظلمت نوب  
 - من لي ومن لهم<sup>(٢)</sup> إن عطلت سنن  
 - من لي ومن لهم<sup>(٣)</sup> إن أطبقت محن  
 - على الفضائل إلا الصبر بعدهم  
 - يرجو عسى، وله في أختها أمل<sup>(٤)</sup>  
 - قرطت آذان من فيها بفاحشة  
 - سيارة<sup>(٥)</sup> في أقاصي الأرض قاطعة  
 - مطاعة الأمر في الأبواب قاضية  
 فلم يرد أحد منها على كدر  
 عنها استطارت بمن فيها ولم تقر  
 هوى الخليفة يالله في شر<sup>(١)</sup>  
 منه بأحلام عاد في خطأ الخطر  
 منهم بأسد سواهم في الوغى صبر<sup>(٢)</sup>  
 ولم يكن ليها يفضي إلى سحر  
 وأخفيت ألسن الآثار والسير  
 ولم يكن وزدها يدعو إلى صدر  
 سلام مُرتقب للأجر مُستظر  
 والدهر ذو عقب شتى وذو غير  
 على الحسان حصا الياقوت والدر  
 شقاشقا هدرت في البدو والحضر  
 من المسامع ما لم يقض من وطر

[ 27 A ]

[ 27 B ]

(١) البيت في المعجب : كانوا مصابيحها فذخبوا عثر  
 ولم يرد هذا البيت والبيان بعده في الذخيرة .

(٢) ورد هذا البيت في شرح ابن بدرون هكذا :

ويل أمه من طلب النار مُدركه

(٣) في الأصل : "من لي ولا من بهم"

(٤) في ابن بدرون : « طمع » .

(٥) كذا في المعجب . وفي الأصل : « شهاقة » .

هذى الخليفة يالله في سر .

لو كان دنيا على ليا ن ذى عثر



## السلطان المعتصم بالله

أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص معن بن أبي يحيى محمد بن صمادح الثجبي، منسوب إلى امرأة اسمها ثجيب، بنت ثوبان بن سليم بن رهاء، بالراء، من مذحج، إليها ينسبون. وهي أم عدى وسعد، ابني أشرس بن كندة، واسمه ثور بن عفير بن [عدى بن الحارث بن] مرة بن أدد بن زيد بن يشجب | بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . [ 28 A ]

وقد اختلف الناس في ضبط هذا الحرف، بعد اتفاقهم أنه نُسب إلى هذه المرأة، فقالوا: إنه بضم التاء، وبه نطقت العرب. وكثير من الأدباء والمحدثين يفتحون التاء. وقال أبو مروان بن سراج<sup>(١)</sup>: «الفتح وحده». وزعم أن التاء أصلية وليست للمضارعة، ولذلك أثبتته صاحب كتاب العين في حرف التاء، إلا أنه قال: «تجيب وتجب، قبيلة» وقال أبو محمد بن السيد النحوي<sup>(٢)</sup>: «أنا أذهب إلى صحة الوجهين، مع كون التاء مزيدة، من جاب تجوب وتجب». وبنو صمادح، بنت العلوم الفائقة، والآداب الرائقة.

يروى عن أبيه أبي الأحوص معن، عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمادح، مختصر غريب تفسير القرآن للطبري. حدثني به الفقيه المحدث الصالح أبو محمد [ 28 B ]

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن مراح بن عبد الله بن سراج، كان إماما في حفظ اللغات واللسان، وله استدراك على كثير من الدواوين والكتب، كتاب البارع لأبي علي، والنبات لأبي حنيفة، وغيره. ولد سنة ٥٤٠ هـ وتوفي سنة ٥٨٩ هـ (بنيّة الملتصت ١١٦٨ — والذخيرة ١: ٣٦٥).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلومي النحوي. كان عالما بالأدب واللغات متبحرا فيهما، متقدما في معرفتهما وإتقانها. سكن بلسية فكان الناس يجتمعون إليه ويقرءون عليه. وكان حسن التعليم جيد الفهم. ألف كتابا نامة، منها: كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وكتاب المثلث، وشرح سقط الزند لأبي العلاء، وكتاب الحلل في شرح أبيات الجمل، وغير ذلك. ولد سنة ٥٤٤ هـ ببطلوس وتوفي ببلسية سنة ٥٥٢١ هـ (ابن خلكان ١: ٢٧٥).

عبدُ الله بنُ محمد بن عبيد الله ، قال : حدَّثني الفقيهُ المحدثُ الإمام أبو عبد الله محمد بنُ حسين يعرف بأحدَ عشر<sup>(١)</sup> - قال : حدَّثنا الفقيهُ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بنُ أسود<sup>(٢)</sup> الغساني عن السلطان أبي يحيى محمد بن أبي الأحوص معن ، عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمّاح ، مختصره .

وقال مطرُ الوراق<sup>(٣)</sup> في قوله جَلَّ وعلا : ( وإِنَّه لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ) : هو أن يقول الرجل : حدَّثني أبي عن جدِّي .

وقال ابن أبي الحسن البصري<sup>(٤)</sup> : « حدِّثُوا عن الأشراف ، فإنهم لا يرضون أن يدنسوا شرفهم بالكذب ولا بالخيانة » . / والأشراف في اللغة الأعيان من [ 29 A ] أى القبائل كانوا .

وأنشدنا غير واحد بالسند المذكور آنفا عن الفقيه أبي إسحاق بن أسود وغيره ، قالوا : أنشدنا السلطان المعتصم لنفسه :

يا مَنْ بجسمي لبعده سَقَمٌ	ما مِنْهُ غيرُ الدُّنُوِّ يَبْرِينِ
بين جفوني والنَّومُ مُعْتَرِكٌ	تَصْغُرُ عَنْهُ حُرُوبُ صَفِينِ
إِنْ كَانَ صَرْفُ الزَّمانِ أَبْعَدَنِي	عَنْكَ فَطِيفُ الخِيالِ يُدْنِينِي <sup>(٥)</sup>

(١) هو محمد بن حسين بن أحمد بن محمد ، من أهل الفضل والزهد والفقه ، محدث يروى عن أبي علي الغساني وغيره . وكان ورعا فاضلا ، إذا مشى في الطريق لم يسلم على أحد لأنه كان لا يرفع عينيه من الأرض . توفي سنة ٥٣٢ هـ ( بغية المائتس ت ٨٧ ) .

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أسود الغساني ، من أهل بجاية . وكان من أهل العناية بالعلم ، مشهورا بالصلاح والفهم متواضعا . توفي سنة ٤٦٧ هـ ( الصلة ت ٢١٢ ) .

(٣) هو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني : توفي سنة ١٢٥ هـ وقيل سنة ٢٩ هـ ( تهذيب التهذيب ) .

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن يسار ، تابعي . كان إمام أهل البصرة . توفي سنة ١١٠ هـ ( تهذيب التهذيب . وفيات الأعيان . حلية الأولياء ) .

(٥) الشعر في الخريدة ( ١١ : ١٧٢ )

وله رحمه الله في بركة ماء بناها في الصَّادِ حية<sup>(١)</sup>، وقد حضّر في مجلسه أعيانُ  
الوزراء ، ونُبهاء الشعراء ؛ وهو قاعدٌ على موضع يتداخل الماء فيه ، ويتلَوَّى  
في نواحيه ، فقال :

أُنْظِرْ إِلَى حُسْنِ هَذَا الْمَاءِ فِي صَبِيهِ      كَأَنَّهُ أَرْقَمُ قَدْ جَدَّ فِي هَرَبِهِ

/ فاستبدع الكلُّ قوله ، فخلع عليهم ومنحهم فضله وطوله - والأرقم : من أسماء  
الحية - وله أيضا فيها : [ 29 B ]

كَأَنَّ أَنْسِيَابَ الْمَاءِ فِي صَفْحَاتِهَا      حُسَامٌ ثَقِيلُ الْمَتْنِ سُلٌّ مِنَ الْغَمْدِ  
تَفُورُ بِهَا<sup>(٢)</sup> فَوَارَةٌ مَسْتَدِيرَةٌ      لَهَا مُقْلَةٌ زَرْقَاءُ مَوْصُولَةٌ السَّهْدِ  
أَدْرَنَّا بِهَا كَأْسًا كَأَنَّ حَبَابَهَا      حَبَابُ سَقِيطِ الطَّلِّ فِي وَرَقِ الْوَرْدِ  
لَهَا فِي غَدِيرِ الْمَاءِ<sup>(٣)</sup> لَأَلَاءُ جَمْرَةٍ      حَكَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ فِي اللَّوْنِ وَالْبَرْدِ

وله :

الرَّوْضُ يَشْرَبُ وَالْأَنْوَارُ تَنْسَكُبُ      وَالشَّمْسُ تَظْهَرُ أَحْيَاءً وَتَحْتَجِبُ  
وَلِلْبَهَارِ عَلَى أَفْنَانِهِ زَهْرٌ      كَأَنَّهُ فَضَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا ذَهَبٌ

/ قَالَ ذُو النَّسِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ يَسْمَوْنَ النَّرْجِسَ الْبَهَارَ  
وَأَسْمُهُ فِي اللَّغَةِ الْعَبْرِيَّةِ . [ 30 A ]

(١) هي قصور المعتصم بن صمادح . (انظر النسخ ٤ : ٣٣٨)

(٢) في تحريده القصر (١١ : ١٧١) : « به » .

(٣) في التحريده : « سقيط الطل » .

ودخل الأريب الأديب أبو الوليد النَّحْلِي<sup>(١)</sup> مدينة المريّة، يرفل في أثواب سود  
زريّة ، فكتب إلى السلطان :

أَيَا مَنْ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ ثَانٍ      وَمَنْ وَرَثَ الْعَلَا بَابًا فَبَابًا  
أَيَجُلُ أَنْ تَكُونَ سَوَادَ عَيْنِي      وَأُبْصِرَ دُونَ مَا أُبْغَى جَجَابَا  
وَيَمْشِي النَّاسُ كُلُّهُمْ حَمَامًا      وَأَمْشِي بَيْنَهُمْ وَخَدِي غُرَابَا

فبعث إليه من المال جملة وافرة ، ومن البياض خلعة فائقة ، وكتب له  
رقعة فيها بيتان :

وَرَدَتْ وَلَّيْلَ الْبَهِيمِ مَطَارُفٌ      عَلَيْكَ وَهَذِي لِلصَّبَاحِ بُرُودُ  
وَأَنْتَ لَدَيْنَا مَا بَقِيَتْ مُقَرَّبٌ      وَعَيْشُكَ سِلْسَالُ الْجَمِّ بَرُودُ

/ السلسال : الصافي العذب، يقال: ماء زلال وسال ، إذا كان صافيا عذبا . [ 30 B ]  
والجام ، بكسر الجيم : جمع جَم وَجَمَّة ، وهو الماء المجتمع .

وأنشدونا لابنه الأمير أبي جعفر رحمهما الله<sup>(٢)</sup> :

كُتِبَتْ وَقَلْبِي ذُو اشْتِيَاقٍ وَوَحْشَةٍ      وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ مَرًّا يُسَلِّمُ  
جَعَلْتُ سَوَادَ الْعَيْنِ فِيهِ مَدَادَهُ<sup>(٣)</sup>      وَأَبْيَضَهُ طَرَسًا وَأَقْبَلْتُ أَلْثَمُ  
نَخِيلٍ<sup>(٤)</sup> لِي أُنِّي أَقْبَلَ مَوْضِعَهَا      يُصَالِفُهُ ذَاكَ الْبَنَانُ الْمَكْرَمُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « الجلي » . وما أثبتنا عن النفع ( ٣٠٧ : ٤ ) والذخيرة ( ٢٤٢ : ١ )

(٢) قال المقرئ في النفع بعد ذكره عز الدولة ورفيع الدولة ابني المتصم بن صادق : « وأما أخوهما أبو جعفر  
بن المتصم فله ترجمة في السهب والمطرب والمغرب » . ثم ساق هذه الأبيات .

(٣) في النفع : « سواده » .

(٤) في الأصل « نخيل » وما أثبتنا من النفع .

(٥) في النفع « المسلم » .

قال ذو النّسين رضى الله عنه : وهذا عندى من قول أبى إسحاق الصّابى :

لما وضعت صحيفتى فى بطن كَفِّ رسولها  
/ قَبَّلتُها كَتَمَها يُمنّاك عند وُصولها  
وتودّ عيني أنّها قرنت ببعض فُصولها  
حتى ترى من وجهك الـ ميمون غاية سُلولها

[ 31 A ]

الملك الراضى بالله أبو خالد<sup>(١)</sup>

يزيد<sup>(٢)</sup> ابن المعتمد على الله بن أبى القاسم عباد، وقد مرّت عليه هوداج وقباب،  
فيها له أخذان وأحاب؛ وجهوا على وجه الهدية إلى برّ العدو، وقد كان يلم  
بهنّ فى صباه لمام قرّيش بدار الندوة؛ فقال ارتجالا، وأنشد سحرا حلّالا :

مروا بنا أصلا من غير ميعاد فأوقدوا نار شوقى أى إيقاد  
وأذكرونى أياها لهوت بهم فيها ففازوا بإيثارى وإخمادى  
/ لاغروا أن زادنى وجدى مرورهم فرؤية الماء تُذكى غلة الصادى

[ 31 B ]

صِدَى يَصْدَى، فهو صَادٍ وصيدٍ، إذا عطش . ورجل صَدِيان : عطشان .  
والغلة، واللّوب، بفتح اللّام، واللّوح، بضمّ اللّام، والجُود، بضمّ الجيم بلا همز :  
كلّ ذلك من أسماء العطش . وقد جمعناها فى غير موضع .

(١) كان والى الجزيرة الخصراء من قبل أبيه قبيل اجنّاز يوسف بن تاشفين للأندلس . وكان والى رندة الى  
سنة ٤٨٤ هـ . وظلّ منتميا بها مدافعا عنها الجيش الثانى ليوسف بقيادة حرور التتوى إلى أن قتل فيها بعد أخيه المأمون  
بقليل . والذي فى الأصل : «أبو حامد» .  
(٢) فى الأصل : «زيد» تحريف .

## الحاجب ذو الرياستين

أبو مروان عبد الملك بن رزين ، ورث الملك كابرأ عن كابر ، من ملوك  
من أسلافه ، أرباب أسيرة ومنابر . وذو الرياستين زاد عليهم بأدب أبهى من  
الروض الأريض ، ومنظوم بديع من القريض . فن شعره قوله يخاطب  
ذا الوزارتين أبا بكر محمد بن عمار<sup>(١)</sup> ، وكان ضيفاً عنده :

[ 32 A ]

/ ضَمَّانٌ عَلَى الْآيَامِ أَنْ أَبْلَغَ الْمُنَى إِذَا كُنْتَ فِي وَدَى مُسِرّاً وَمُعَلِّناً  
فَلَوْ تَسْأَلُ الْآيَامُ مَنْ هُوَ مَفْرَدٌ بُوذَ ابْنِ عَمَّارٍ لَقُلْتُ لَهَا أَنَا  
فَإِنْ حَالَتْ الْآيَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ أَوْ يَحْسُنُ الْمُنَى<sup>(٢)</sup>

فلم يُجِبْهُ ابن عمار في يومه ، لأنه كان يُعَانِي قوله وَيُعَلِّهُ ، وَيُرْوِيهِ وَلَا يَرْتَجِلُهُ .  
وَأَتَى بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِأَعْذَبِ الْأَلْفَاظِ وَأَرْقِ الْمَعَانِي ، وَهُوَ :

[ 32 B ]

هَضَرْتُ لِي الْآمَالَ طَيِّبَةَ الْجَنَى وَسَوَّغْتَ لِي<sup>(٣)</sup> الْأَحْوَالَ مُقْبِلَةَ الدَّنَا  
وَأَلْبَسْتَنِي النُّعْمَى أَغْضَّ مِنَ النَّدَى وَأَجْمَلَ مِنْ وَشَى الرَّبِيعِ وَأَحْسَنًا  
وَكَمْ لَيْلَةٍ أَحْظَيْتَنِي بِحُضُورِهَا فَبْتُ سَمِيرًا لِلْسَّاءِ وَلِلْسَنَا  
أَعْلَلْتُ نَفْسِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَأُذِنِي وَكُنِّي بِالْغِنَاءِ وَبِالْغِنَى  
/ سَاقِرُنْ بِالْتَّوِيلِ ذَكَرَكَ كَلَّمَا تَعَاوَرَتِ الْأَسْمَاءُ غَيْرَكَ وَالْكُنَى

(١) ترجم له المؤلف (ص ١٦٩) من هذا الكتاب .

(٢) الشعر في القلائد (ص ٥٢) .

(٣) في القلائد : « وسوغتني » .

لَأَوْسَعَتْنِي قَوْلًا وَطَوَّلًا كِلَاهُمَا    يُطَوِّقُ أَعْنَاقًا وَيُخْرِسُ أَلْسِنًا  
وَشَرَّفَتْنِي مِنْ قِطْعَةِ الرَّوْضِ بَالَّتِي    تَنَاقُثُ فِيهَا الطَّبَعُ وَرَدًّا وَسُوسِنَا  
تَرَوْقُ بِجَيْدِ الْمَلِكِ عَقْدًا مُرَصَّعًا    وَتُزْهِى عَلَى عِطْفِيهِ وَشَيْئًا مُفَنَّنًا<sup>(١)</sup>  
فُدُمَ هَكَذَا يَا فَارِسَ الدَّسْتِ وَالْوَغَى    لَتَطْعُنَ طَوْرًا بِالْكَلَامِ وَبِالْقَنَّا<sup>(٢)</sup>

قوله «لَأَسْنَاءُ وَللَّسْنَاءُ». الأسناء، بالمد : المجد والشرف. والأسناء، مقصور : الضوء، قال الله العظيم : (يَكَادُ سَنَاءُ بَرَقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ).

وقوله «وَأُذْنِي وَكُنْفِي بِالْغِنَاءِ» وبالغنى « الغناء ، بالمد : الصوت . قاله اللغويون ،  
فيا أنشدني اللغوي النحوي القاضي العدل أبو الحسن علي بن أحمد الأُميئي<sup>(٣)</sup> :

غِنَاءُ الصَّوْتِ مَمْدُودٌ    بِمَا يَسْتَجْلِبُ الطَّرْبُ  
وَكُلُّ غِنَى فَقْصُورٌ    كَذَا نَطَقَتْ بِهِ الْعَرَبُ

والغنى : ضد الفقر ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الغنى  
عن كثرة العَرَضِ » بفتح العين والراء ، يعني كثرة المال والمتاع ، وسمى  
عرضاً ، لأنه عارضٌ يعرض وقتاً ، ثُمَّ يَزُولُ وَيَفْنَى . ومنه قوله أيضاً : « خَيْرُ  
الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى » . قيل معناه : الصَّدَقَةُ بِالْفَضْلِ عَنْ قُوَّةِ  
عِيَالِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ . وَيُقَوِّيه قول الله عزَّ وجلَّ : (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ  
الْعَفْوُ) . قيل : الفضل عن أهلِكَ .

(١) في القلائد : « معينا » تحريف .

(٢) في القلائد : « تطعن بالأقلام فيها وبالقننا » .

(٣) انظر نية الوعاة (ص ٣٢٨) .

[ 33B ] /وقوله: «تأثر فيها الطبع وردًا وسوسنا» بضم السين، وهو لحن ، وليس له في العربية وزن ، والصواب: سوسن ، بفتح السين ، على وزن فَوَعْل بفتح الفاء ، وكذلك روشن وأمثاله ، نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب ، إذ ما سُمع في أمثلة العرب فُوعِل ، إلا جَوَذَر في قول بعضهم <sup>(١)</sup> . والدست : المرتبة العالية .

\*  
\* \*

ومن أعيان شعراء المغرب الراسخين في الأدب ، المتمسكين منه بأمتن سبب ، أبو الطَّيِّبِ أحمدُ بنُ الحسين بن محمد المهدوي المسيلي <sup>(٢)</sup> له مقطعات غزل أحسن من قطع الرِّياض ، وأغزل من العيون المِراض . وكان شعره مدونًا بالثغر الأعلى بمدينة سَرَقُسطة . انفراد بروايته / عالمها وحسيبها الفقيه العالم النحوي الأصولي [ 34A ] المتكلم أبو جعفر محمد بن حَكَم بن باقِ السَّرَقُسطي — وجدّه الأعلى محمد بن باق ، ملك مدينة سالم — استوطن آخرًا مدينة فاس ، وولى أحكام القضاء بها . وكان محمود الحال ، حسن الخلق ، قوًّا بالحق إلى أن تُوفى في العشر الأواخر من شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، أجاز له <sup>(٣)</sup> الفقيه الإمام القاضي أبو الوليد الباجي <sup>(٤)</sup>

(١) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٤) من هذا الكتاب .

(٢) نسبة إلى المسيلة ، بالفتح ثم الكسر : مدينة بالمغرب تسمى : المحمدية ، اختطها أبو القاسم محمد بن المهدوي

سنة ٥٣١٥ هـ .

(٣) مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة ، وباروشة تقع في الغرب من سرقسطة .

(٤) أي لأبي جعفر محمد بن حكم بن باق .

(٥) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب . كان من علماء الأندلس وحفاظها ، سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة ، فأقام بمكة ثم بعد أن يدرس الفقه والحديث ثلاثة عشر عامًا . وله من التصانيف : كتاب أحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ بطليوس وتوفي بالمرية سنة ٥٧٤ هـ . (ابن خلكان ١ : ٣٠٤) .



واللغويّ التّحويّ الإمام أبو القاسم ، وأبو محمد عبد الدائم بن مروان بن خير  
القيرواني ، نزيل مدينة المريّة . روى بالبصرة عن أبي الحسين محمد بن الحسين ،  
سنة ستّ وعشرين وأربعمائة ، عن هلال بن المحسن . ولقي المعريّ سنة ثلاث  
وعشرين وأربعمائة وقرأ عليه ، / وسمع بالأندلس على جماعة . وحمل الإمام  
أبو جعفر بن باق ببلده سرقسطة عن الفقيه القاضي بها أبي محمد بن فورتن<sup>(١)</sup> ،  
وأبي عمر أحمد بن مروان المالكي ، قرأ عليه كتب أبي المعالي . وروى عن  
أبي سعد محمد بن سعد الزّعيم<sup>(٢)</sup> البغداديّ ، طرأ على الأندلس وهو مُسنّ .  
وروى عن الشّريف المرتضى ؛ أنحى الشّريف الرّضي ؛ القصيدة التي أولها :

[ 34B ]

\* ياظبيّة البان ترعى في نحائله<sup>(٣)</sup> \*

مع جميع ما رواه عن الشّريف وعن غيره . وروى شعر أبي العرب الصّقلّي .  
وكان أبو العرب قد سكّن سرقسطة ، ومدح المستعين بن هود بشعرٍ كثير . وروى  
أيضا عن أبي جعفر البطروشي<sup>(٤)</sup> ، والوزير أبي الفوارس بن عاصم ، والوزير  
أبي عبيد البكري ، / وغيرهم .

[ 35 A ]

(١) هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورتن . ولد سنة ٥٤٢٤ هـ وتوفي سنة ٥٤٩٥ هـ (بنية الملتمس ت ٨٩٤)

(٢) انظر الصلة (ت ١٢٠٥) .

(٣) في الأصل : « نحائله » وما أثبتنا عن الديوان . وعجزه :

\* ليهنك اليوم أن القلب مرعك \*

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي ، نسبة إلى بطروش ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو  
وشين معجمة : بلدة بالأندلس . قال السلفي : هي مدينة لخص البلوط . وكانت وفاة البطروشي سنة ٥٤١ هـ وقيل : سنة ٥٥٤ هـ .  
(ياقوت . وبنية الملتمس ت ٤٣٤ . والصلة ١٧٨) والذي في الأصل : « أبي عمر البطروحي » .

أقرأ أبو جعفر هذا بمدينة فاس كتاب سيبويه وكتاب الإيضاح ، وتكلم على أعيان مسأله ، وعلى جملة أبياته وشواهد ، وشرح كتاب الإيضاح لأبي على . وكان فى النحو والأصول لا يُشَقَّ غُبَارُه ، ولا يخاض تياره . وله تأليف فى علم الجدل .

حدثنى عنه جماعة من شيوخى رحمهم الله فأولهم ، وأفضلهم قاضى الجماعة، ومعدن البراعة، المتفنن فى جميع العلوم، والمحسن إلى كل مجهول ومعلوم . الفقيه الزناتى الذى فاق متقدم الفقهاء الأوائل، وأعيانهم وائل، أبو موسى عيسى ابن عمران بن دنانيل الزناتى المكناسى الورد مبيشى<sup>(١)</sup>، من ولد الملك أبى عمران موسى ابن أبى العافية. وبنو أبى العافية هم الذين كانوا ملكوا المغرب/الأقصى، وفضائله [ 35 B ] أكثر من أن تحصى ، فكم حلىَّ رحمه الله من جيد معطال، وعطر من متفال<sup>(٢)</sup>، وأنهض من ثفال<sup>(٣)</sup> ، وجدد من شريف بال، لم يخطر للدهر على بال :

تالله لا يأتى الزمان بمثله إنَّ الزمان بمثله لبخيل

لقى جماعة من العلماء، منهم الفقيه أبو يوسف الزناتى الملقب بالرعى، لحفظه . وكان يحفظ دواوين، منها: المدونة<sup>(٤)</sup>، وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار<sup>(٥)</sup> . فقرأ الفقه عليه ، وقرأ موطأ مالك بن أنس من رواية يحيى بن يحيى على قاضى

(١) سبذكر المؤلف ميلاده ووفاته فى الصفحة التالية .

(٢) المتفال : المرأة تترك الطيب فيتن ربحها .

(٣) الثفال ، بالفتح : البطى . الثقل الذى لا ينبعث إلا كرها .

(٤) المدونة ، فى فروع المالكية ، لأبى عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي ، المتوفى سنة ١٩١ هـ .

(٥) ذكر حاجى خليفة كتاب : الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار وفيها تضمنت الموطأ من المعاني والآثار، للحافظ أبى عمر

يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

القضاة النقيه أبي محمد عبد الله بن خليفة الأزدي ، يعرف بابن أبي عرجون<sup>(١)</sup> ،  
وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي ، ثم رحل إلى مدينة  
فاس ، / فلقى الفقيه النحوي الأصولي المتكلم أبا جعفر محمد بن حكيم بن باق [ 36 A ]  
المذكور آنفا ، ولقى بأغرناطة النحوي الكبير أبا بكر محمد بن مسعود الخشني ،  
يعرف بأبي ركب<sup>(٢)</sup> . ثم رحل إلى المريّة ، فلقى إمام أهل عصره ، وزين جميع  
الأمصار مع مصره ، أبا القاسم أحمد بن محمد التميمي<sup>(٣)</sup> سبط ابن ورد ،  
وسمعه يقول : لم ألق بالأندلس مثل ابن ورد ، ولا أحاشي من الأقوام من أحد .

وكان يفضّله على ابن العربي ، وابن عياض<sup>(٤)</sup> ، وغيرهما . قرأت عليه<sup>(٥)</sup>  
مدةً مديدة ، ولزمته أعواماً عديدة ، وسألته أن يجيز لي ، ولأخى الحافظ أبي عمرو  
جميع ما رواه وجمعه ، وتكلم فيه من العلم أو وضعه ، فأجابني إلى ذلك ، وقال لي :  
لم أفعله / لأحد قبلك ، ممن سلك هذه المسالك ، وإثما اشتغلت عن كثرة [ 36 B ]  
الرواية بالدرس والدراية .

(١) كان قاضي القضاة بشرق الأندلس . توفي سنة ٥٣٤هـ (بنيّة المئتمس ت ٩٢١) .

(٢) إمام في النحو والأدب . أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس وأبي الحسن بن شفيق وغيرهم ، وأخذ الأدب  
عن ابن أبي العافية وغيره . وتقدم في صناعة العربية وتصدر لإقراءها ببيان . استوطن غرناطة وكان من جلة النحويين وأئمتهم ،  
حافظاً للغريب واللغة متصرفاً في فنون الآداب ، وله حظ من قرض الشعر . وقد شرح كتاب سيبويه ولم يته . توفي سنة ٥٤٤هـ  
( انظر بنيّة المئتمس ت ٢٨٣ ) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي ، فقيه حافظ محدث ، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ، وكان أوحد زمانه  
فقهاً وعلماً ومعرفة . ولد سنة ٤٦٥هـ وتوفي سنة ٥٤٠هـ وروى عن أبي علي الغساني وابن سكرة (بنيّة المئتمس ت ٣٦٢) .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي أبو الفضل ، فقيه محدث أديب . له من التصانيف : كتاب الالمام  
إلى أصول الرواية وتقييد السماع . ولد سنة ٤٧٦هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ (بنيّة المئتمس ت ١٢٦٩) .

(٥) يريد شيخه — أي ابن دحية — أبا موسى عيسى بن عمران الوردميثي المتقدم .

وسأله عن مولده ، فقال : وُلدت في شعبان سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ،  
وتوفى رضى الله عنه شهيداً من داء البطن ليلة الخميس آخر الليل . ودفن  
ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . وهو  
على أحكامه وإعزازه وإكرامه .

فمن شعر الأديب أبي الطيّب أحمد بن الحسين بسندنا المتقدم إليه ،  
رحمة الله علينا وعليه ، فمن ذلك في النسب :

متى طأعت تلك الأهلّة في الحُمُرِ      ونابت لنا تلك العيونُ عن الحُمُرِ  
/ ومن علمَ الأعجاز تستعجزُ<sup>(١)</sup> النقا      وهذى الثنايا الزُّهر تَسْطُو على الدَّرِ  
[ 37 A ] شُمُوسُ أبت إلا الشّمسَ سَجِيَّةً      وأقمارُ حُسنٍ في الهوى قَرَّتْ<sup>(٢)</sup> صَبْرِي  
تَذَكَّرْتُ ، والتّذكارُ من عمرِ الأسي      لِيَالِنَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ والجَسْرِ  
ليالى لا دَمْعِي يُبَدِّدُ بَالئِي      ولا سِتَائِي مِمَّا تُرَوِّعُ بالهَجَرِ  
ومنها في صفة القصيدة :

ودونكها غرَاءَ قامت لخاطري      وإن لم تُلْهُ حين قَصَّرَ بالعُذْرِ  
خَفَضْتُ بها الأشعارَ حتّى كأنها      وإن رفعتني الآن من أحرفِ الجَرِّ

/ قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : وهذه الرّائية من شعره عند العلماء بنقد  
[ 37 B ] الشعر وسرّه ، أحسنُ من رائية على بن الجهم التي أولها :

عيون المها بين الرّصافة والجسر      جَلَبَنُ الهوى من حيثُ أدرى ولا أدرى

(١) تستعجز النقا : تلحذ منه أعجازا . والنقا ، يوصف بالميونة واللين .

(٢) قرت صبرى : غلبته .

ومن أسماء بقر الوحش: اللَّائِي مثل الفَتَى، والائِثَى، لَآءٌ، مثل شَاةٌ، وتسمى  
المهاة أيضاً، والجمع: المها، والعيناء، والجمع: عين.

ومما يمازج برقته النسيم امتزاج الماء بالراح، ويدخل من أبواب خروق  
المسامع على القلوب بلا استئذان فترتاح به الأرواح، قول هذا الشاعر من أبيات:

خطرتُ على وادى العذيب بأدمعى      فما جزته إلا وأكثره دمُ  
/ وقد شربتُ منه كرامُ جيانا      فكادت بأسرارِ الهوى تتكلمُ  
مرى البرق من نعانٍ يُخبر أنه      سيشتقى بكم من كان بالأمس ينعمُ  
رحلتم ، فهذا <sup>(١)</sup> الليلُ فيكم فلم يعد      إلى سواه فيكم إذ رحلتم  
وما أنا صبٌّ بالنجوم وإتما      تُحِيلُ لى الآفاق أنكم هم

[ 38 A ]

لقد أحسن ما شاء ، غير أن قوله :

« خَطَرْتُ على وادى العذيب . . . البيت » مأخوذ من قول الشاعر، وهو

مهيار :

/ عَبَّرْتُ <sup>(٢)</sup> على الوادى فخرمت ماءه      وكيف يحلّ الماءُ أكثره دمُ <sup>(٣)</sup>

[ 38 B ]

عبرت : أى أسلت عبرتى فيه ، فورى . والمحفوظ عند أهل اللغة: استعبر

الرجل، إذا بكى ، والذي روينا في شعر مهيار «بكيت»

(١) فى الأصل : « وهذا » ، وسياق البيت (ص ٤٧) مشروحا .

(٢) أنظر الديوان ( ٣ : ٣٤٤ ) .

والمليحُ البديعُ من هذه القطعة قوله :

سَرى البرقُ من نَعَمَانٍ يُخبرُ أَنَّهُ سَيَشقى بكم من كان بالأمس يَنعم

فيه من صنعة البديع المُقابلة، وهى مقابلة «سيشقى» «بينعم». ومن مليحها قوله :

رحلتُم فهذا اللَّيل فيكم فلم يعد إلى سِواه فيكم إذ رحلتُم

وهو من أبيات المعانى التى يُسأل عنها ، ويفهم معناه من قوله : « فلم يعد

إلى سواه » ، لأنَّه لا يعود سوى اللَّيل الماضى ، وهو اللَّيلُ المُستقبل ، إلا بعد

صبح يفصل / بينهما ، ولا فاصل عنده بعد فرقة أحبابه ؛ لأنَّ الأيام جميعها

عنده صارت مظلمة لبعْد أحبابه ؛ فإدامت الفرقة مستمرة ، كانت الظلمة

مستقرّة .

ومن بدائع هذا الشاعر قوله :

سَلَمَ إذ مرَّ ولى هَمَّةٌ تَسْتَنزلُ الأَقارَ والأَنْجَمَا

تَظْأ<sup>(١)</sup> ولا تَروى ولو أننى أَلْثَمَها وَجَتَه والْفَمَا

فَقَلتُ لِلنَّفسِ وقد أَرَمَعَت أن ترد السُّلوانَ خَوفَ الظَّأ :

هذا كثيرٌ فاشكرى واحدى فكيف لو مرَّ وما سَلَا

(١) تظأ ، أى تظأ ، الأصل فيه الهمز وسهل . والضمير المستكن فيه الهمزة فى البيت السابق .

قوله في البيت الأول : «سَلِّمْ إِذْ مَرَّ»، ثم قوله في آخر الأبيات : «فكيف لומר  
[ 39 B ] وما سَلِّمًا/ من الصَّنْف المسمّى في صناعة البديع بالتبديل . إلا أنه فرق بينهما  
في أبيات ، وقد جمع ذلك بعض أهل مضره ، من شعراء عصره، فقال :

أصبحتُ صَبًّا دَنِفًا مُغْرَمًا أَشْكُو جوى الحَبِّ وأبكى دَمًا  
هذا وقد سَلِّمْ إِذْ مَرَّ بى فكيف لوَ مَرَّ وما سَلِّمًا

\* \*

ومن أفاضل شعراء المغرب المعروفين بالإجادة ، الموصوفين بالإحسان  
والإفادة :

أبو عبد الله ابن قاصى مِيلَه<sup>(١)</sup>

أشعر من دبِّ بميلة ودرج ، ودخل بها ونرج . فمن رقيق شعره قوله :

قلتُ للحِساء لما أبصرت دمع عَيْنِي قد جَرى فيما جَرى  
/ لا تَظْنِي الدَّمع ما عَايَنْتِه أنا من يُهْدِي إِلَيْكَ الخَبْرَا  
جَالٌ فى خَدَيْكَ من ماء الصَّبِي روتقُ يَسْبِي سَنَاه البَشْرَا  
تَأْخُذُ الأَجْفَانُ مِنْهُ رِيَهَا فِذَا جَارَ التَّسَاهِي قَطْرَا

[ 40 A ]

(١) أحد شعراء المائة الخامسة ومن شعراء الذخيرة ورايات المبرزين . وكان يسلك طريق ابن أبى ربيعة وأصحابه  
في نظم الأقوال والحكايات . وميلة ، التى نسب إليها ، هى بالكسر : مدينة صغيرة بأقصى إفريقية بينها وبين بيماية ثلاثة أيام .  
(ياقوت) .

ومن قوله :

رَحَلَ الرِّكْبُ وَالْمَشُوقُ مَقِيمٌ      كَيْفَ يَسْرَى مَعَ الصُّبْحِ السَّقِيمِ  
وَبَتَلَكَ الْقَبَابِ رِيْمٌ تَوَلَّى      وَضُلُوعِي كَهْفٌ لَهُ وَرَقِيمِ  
أُمُّهُ الشَّمْسُ وَهُوَ أَعْجَبُ شَيْءٍ      فَتَى أَنْتَجَنَهُ وَهِيَ عَقِيمِ  
أَقْعَدْتَنِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَنْهُ      هَكَذَا الدَّهْرُ مُقْعِدٌ وَمَقِيمِ

وله في حمامة فوق أليكة تصدح ، في فحمة الليل والبرق <sup>(١)</sup> يقدح :

وَمُرْنَةٌ قَدَحَتْ زَنَادَ صَبَابِي      وَالْبَرْقُ يَقْدَحُ فِي الظَّلَامِ شَرَارُهُ  
/ وَرَقَاءُ تَارِقُ مُقَلَّتِي لِبَكَائِهَا      لَيْلًا إِذَا مَا هَوَمَتْ سَمَارُهُ  
إِلَيْهِ بَعِيشُكَ يَا حَمَامَةُ خَبْرِي      كَيْفَ الْكُثِيبُ وَرَنَدَهُ وَعَرَارُهُ  
أَتَرَنَّمْتُ بِجَوَانِحِي أَثْلَاتُهُ      أَمْ أَيْنَعْتُ بِمَدَامِي أَزْهَارُهُ

وله في المعنى :

وَرَقَاءُ ضَافِيَةُ الْجَنَاحِ تَسْتَرَّتْ      عَنَّا بَغْضُنِي بَانَةٌ وَأَرَاكِ  
غَنَّتْ فَأَذْكُرَتِ الْمَشُوقَ بِنْتَهَا      وَتَمَايَلَتْ فَعَلَ الصَّحِيحُ <sup>(٢)</sup> الشَّاكِي  
وَعَجِبْتُ مِنْ ضَدِّينَ فِي أَوْصَافِهَا      خَلَعَ <sup>(٣)</sup> الْخَلِيعَ وَلِبْسَةَ النَّسَاكِ

وله في المعنى :

وَمُرْنَةٌ وَالْدَّجْنُ يَنْسُجُ فَوْقَهَا      بُرْدِينَ مِنْ نَوَى وَطَلٍّ بَاكِ  
/ مَالَتْ عَلَى طَى الْجَنَاحِ وَرَبَّمَا      جَعَلَتْ أُرِيكَتَهَا قَضِيبَ أَرَاكِ

(١) في الأصل : « في فحمة والليل يقدح » . وقد صوبناها وأكلناها مستأنين بشعره .

(٢) لعلها : « السقيم » . أو كلمة بمعناها .

(٣) المسموع في هذا المعنى : خلع الرجل خلاعة فهو خليع ، كما يقال فيه أيضا : خلع الرجل ، كأن قومه قد خلعوه لبعده عن الجادة وانهم ما كرهوا فيما يقبح .



وممن نسج في الرقة على منواله ، وضرب في بديع المعاني والألفاظ على مثاله :

مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْمَهْدِيُّ الْقِلَانِسِيُّ<sup>(١)</sup>

فقال :

بدورُ وجهٍ في ليلٍ ذوائب<sup>(٢)</sup>      لعَبْنُ بِلْيٍ بين تلك الملاعب  
تَبْرِقَعْنَ من خَوْفِ العيون وإِنَّمَا      طَلَعْنَ شَمُوسًا تحت غُرِّ السَّحَابِ  
وَقَوَّضْنَ من تحت البراقع أسهما      من اللحظ ترمي عن قِسِيّ الحواجب<sup>(٣)</sup>

ومن الموصوفين/بجزالة الألفاظ ورقة المعاني :

[ 41 B ]

يَعْمَرُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَوْلَانِيُّ

فمن قوله :

نُبِئْتُ أَنَّكَ مُوِلٌّ<sup>(٤)</sup> لَا تَكَلَّيْنِي      فَبِتْ خَائِفَ هَجْرٍ مِنْكَ قَدْ حَدَثَا  
وَمَا يَفِي النَّذَرَ مِنْ آلِي بِمَعْصِيَةٍ      هَذِي مَقَالَةٌ مِنْ بِالْحَقِّ قَدْ بُعِثَا  
فَاخْنُثْ فِخْثُكَ وَصَلِي وَهُوَ يَعْتَقُنِي      وَالْعَتَقُ غَايَةٌ تَكْفِيرٌ لِمَنْ حَثَا  
وَإِنْ تَحَرَّجْتَ مِنْ إِثْمٍ وَخَفْتَ لَهُ      فَأَعْظُمُ الْإِثْمُ قَتْلِي فِي الْهُوَى عَبَا

(١) ظاهر أن النسبة إلى القلانس ، جمع قلنسوة ، لباس للرأس معروف .

(٢) ذوائب : جمع ذؤابة ، وهي منبت الناصية من الرأس . يريد الشعر الأسود .

(٣) انظر خريدة القصر ( ١١ : ١١٤ ) .

(٤) مول ، يريد : مول ، فسهل . ويشرحها المؤلف .

قوله : «نبئت أنك مؤل» : أخبرت أنك حالف . يقال : آلى الرجل فهو مؤل

[ 42 A ] أليّة ، بتشديد الياء . والأليّة : اليمين ، يقال : آليت / وائليت وتألّيت ، أليّة  
والؤيّة ، بفتح الهمزة ؛ وأوّة ، بضمّها ، وإوّة ، بكسرهما ، كلّ ذلك لغات فيها . ولم  
يعرف الأصمعي ، كسر الهمزة في أوّله . وفي الصحيحين : إنّ رسول الله صلى الله  
عليه وسلّم آلى من نسائه شهرا .

وقوله :

وما يفى النذر من آلى بمعصية هذى مقالة من بالحق قد بعث

صدق وبرّ ، ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : « من نذر أن  
يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » . ومألح بقوله : « فاحنث  
فحنثك وصلى » ، وبالبيت الذى بعده . وكأنّهما ينظران إلى البيت الذى أنشده  
أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني له :

[ 42 B ] / إذا قبل الإنسان آخر تُشهى ثأياه لم يَأثم وكان له أجر

ومن مجيدى شعراء المغرب :

### محمد بن زكريّا القلعي<sup>(١)</sup>

له من قصيدة يمدحُ بها بعض ملوك المغرب ، وكأنتما عني بمعانيها مولانا  
السلطانَ الملكَ الكامل<sup>(٢)</sup> ، وأشار بأنامل بديع ألفاظها إليه ، لا برحت محاسن  
المحامد مصروفة له ، وموقوفة عليه :

وقادَ الجيادَ الأعوجياتِ دونها      عوابسُ تطفو في العجاج وتُرسبُ  
عساكرُ مثلِ الطرفِ إن خفنِ ضلّةً      أضاءَ لها ليلُ الحديدِ المذوّبِ  
يمرُّ نُهَاهُ بالشُّكوكِ فتنبجلى      ويجرى نداءُهُ في الأجاج فيعذبُ

/وكأنتما عناه أيضا هذا الشاعر بقوله :

[ 43 A ]

ملك إذا طَلَبَ الغَمامُ بِفوقِ ما      في وَسعِهِ فعلى نداءهِ يُجِيلُ  
زَجَرَتِ مواهبُهُ المساعِبَ أن تُرى      ولها بساحة مُجْتديهِ حُلُولُ

(١) نقل العباد في الخريدة عن ابن الزبير قال : « كان جيد الشعر وارى زناد الفكر ، لكنه منحوس الحظ مبخوس الخلد .  
ورد إلى الاسكندرية ومصر وأقام بهما زمانا لا يجد من يروى ظلماته ولا يسد خلته فعاد إلى المغرب » . وذكر العباد أيضا أنه  
ينتسب إلى قلعة بني حماد بالمغرب . ( الخريدة ١١ : ١٣٧ ) .

(٢) هو محمد بن محمد العادل بن أيوب . ومن آثاره المدرسة الكاملية بمصر . وكانت وفاته سنة ٦٣٥ هـ .

ومن شعراء :

### صَقْلِيَّة

وهي بفتح الصاد والقاف ، قاله النحوي أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر التميمي<sup>(١)</sup> ، هكذا عرّبتها العرب<sup>(٢)</sup> . واسمها باللسان الرومي (سيكة) بكسر السين وفتح الكاف وسكون الهاء ، و(كيايه) بكسر الكاف واللام ، وتشديد الياء وسكون الهاء ، وتفسيرها : تين وزيتون . وإلى هذا المعنى أشار /الأديب البارع ، أبو علي [ 43 B ] حسن بن رشيق ، حين مدح صقلية بقوله :

أُخْتُ المدينة في اسم لا يشاركها      فيه سواها من البلدان فالتَمِسِ  
وعظم الله معنى لفظها قسماً      قلّد إذا شئت أهل العلم أوفقس

قوله في هذا البيت \* وعظم الله معنى لفظها قسماً \*

يريد قول الله جلّ جلاله ( والتين والزيتون ) قال مجاهد في صحيح البخاري : هو التين والزيتون الذي يأكل الناس .

وقال الحسن : هو التين الذي يؤكل ، والزيتون الذي يعصر . وبه قال عكرمة .

وقال آخرون : التين : مسجد دمشق ، والزيتون : بيت المقدس ، قاله كعب وقتادة وابن زيد وعكرمة أيضاً .

(١) نقل السيوطي في كتابه بنية الوعاة ، عند ترجمته لأبي بكر ، هذا الكلام عن ابن دحية .

(٢) هذا غير ما ذكره ياقوت في كتابه معجم البلدان . وتابعه عليه الفيروزبادي ، فهي عندهم بكسرات ثلاث ، ولم يشر فيهما إلى رواية ابن دحية هذه .

[ 44 A ] / وصَقْلِيَّةٌ : جزيرةٌ كبيرةٌ طولُها مسيرةُ سبعةِ أيامٍ ، وعرضُها مسيرةُ خمسةِ أيامٍ .  
وهذا الاسمُ اسمٌ لأحد مدنها ، فنسبت الجزيرةَ كُلَّها إليها . وفيها مدنٌ كثيرةٌ وقلاعُ  
شهِيرةٌ ، وهى فى البحرِ الشَّامى ، موازيةٌ لبعضِ بلادِ إفريقيةٍ ، بينهما يومٌ وليلةٌ .  
افتُتحت فى سنةِ اثنتَى عشرةَ ومائتين ، ثم إنَّ اللهَ تعالى صَرَفَهَا إلى النَّصارى .  
فكانَ أوَّلُ افتتاحِها كانَ فيها لهم فى سنةِ خمسٍ وخمسينَ وأربعمائةٍ ، إلى أن خَلَصَتْ  
الجزيرةُ كُلُّها لهم فى سنةِ خمسٍ وثمانينَ وأربعمائةٍ .

فمن شعرائها :

أبو محمد عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ أَبِي بكرٍ مُحَمَّد بنِ حَمْدِيس

[ 44 B ] شاعرٌ جيِّدُ السَّبكِ / ، مليحُ الاستعارةِ ، حسنُ الأخذِ ، لطيفُ التَّنَاولِ ، رقيقُ  
حواشى المعانى ، عَذْبُ اللفظِ . دخلَ الأندلسَ وافداً<sup>(١)</sup> على المعتمدِ على الله  
أبى القاسمِ مُحَمَّد بنِ عَبَّادٍ بِإِشْبيليةٍ فمدحه بأشعاره البديعةِ ، وعَبَّرَ عن الأدبِ  
بأنفاسِهِ النَّفيسةِ الرِّفِيعَةِ . فما يجرى من قوله رَقَّةٌ مع الماءِ ، ويكاد يمتزجُ بالهواءِ ،  
ويأخذُ بِجَماعِ الأهواءِ ، قوله من قصيدة<sup>(٢)</sup> :

قُمْ هاكِها<sup>(٣)</sup> من كَفِّ ذاتِ الوشاحِ      وقد نعى الليلَ بشيرُ الصَّبَاحِ

(١) انظر قصة دخول ابن حمديس على المعتمد (ص ٤٨١) من ديوانه المطبوع بروما ، ونقح الطيب .

(٢) القصيدة فى مدح الرشيد بن المعتمد . (انظر ديوان ابن حمديس ص ٧٤)

(٣) فى الأصل : «هاكِها» . وما أثبتنا عن الديوان .

وبأكر<sup>(١)</sup> اللذات واركب لها سوابق اللّهُو ذوات المِراخ  
من قبل أن ترشّف شمس الضّحى ريق الغواذى من تُغور الآفاح  
انظر ما أحسن هذه الاستعارة ، وأحلى هذه العبارة .

[ 45 A ]

/وله قصيدة أخرى فى الوزن على الرّوى أولها :  
طَرَقَتْ والليل ممدود الجناح مرحباً بالشمس<sup>(٢)</sup> من غير صباح  
أتى فيها بكلّ معنى مبتكر بديع ، معدود من الطّراز الأوّل الرّفيع .  
ومما أخذه فلكه فاسترقه ، واستوجهه زيادته فيه على مبتكره واستحقّه ،  
قوله فى وصف فرس سابق :

كأن<sup>(٣)</sup> له فى الأذن عيناً بصيرة ترى اليوم أشباحاً تمرُّ به غداً<sup>(٤)</sup>  
يقيّد بالسبق الأوابد فوقه ولو مرّ فى آثارهنّ مُقيّداً

أخذه من قول امرئ القيس بن جُر ، وهو أوّل من قصّد القصائد ، وقيد  
الأوابد ، فقال/ فى لاميته المعلقة :

[ 45 B ]

وقد اغتدى والطير فى وكّاتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(١) فى الديوان : « وبأكر إلى اللذات » .

(٢) فى الأصل : « بالصبح » وما أثبتنا من الديوان .

(٣) قبله كما فى الديوان : ( ص ١٢ ) :

ومقطع بالسبق من كل حلبة فتحسبه يجرى إلى الرهن مفردا

(٤) فى الديوان : كأن له فى أذنه مقلة يرى به اليوم أشخاصاً تمر به غدا

وزيادةُ عبد الجبار عليه قوله \* ولو مرّ في آثارهن مقيدا \*  
وتصديرُ هذا العجز بقوله : «أقيد بالسبق» مليح جدًا .

ومن مليح أخذه المستحسن قوله من أخرى :  
لهم رياضُ حُتوفٍ فالذبابُ بها يَشْدوهمُ في الهوادي كلما اقتحموا  
بيض يَضعن المنايا السّودَ صارخةً وهي الذكور التي افتضت بها القمم  
أخذه من قول أبي نصرٍ عبد العزيز<sup>(١)</sup> بن نباته السّعدى :  
ومن العجائب أن بيضَ سيوفه تلد المنايا السّودَ وهي ذُكورُ

[ 46 A ] / إلا أنه زاد عليه ، بعد ما ساواه في المقابلة ، بذكر البيض والسود . وذكر  
الذكورية مع ذكر الوضع الذي ذكره في موضع «تلد» بقوله : «صارخة» ، إذ من  
شأن المواد أن يستهل صارخا عند الوضع . وكذلك الواضعة تصرخ أيضا حالة  
الطلق ، فتمم بهذه الزيادة قوله : «يضعن المنايا السود» .

كما زاد عند ذكر الذكور ، وتمم المعنى بقوله : «افتضت بها القمم» ، بفعل  
سيلان دماء القمم بذكور الصوارم كسيلان دماء العذارى لدى افتضاض ذكور  
الرجال لها ، وهذا من سر الشعر المخزون ، وعلمه المكنون . وفي البيت الذي وطأ به  
نوعٌ من أنواع البديع يسمى التورية ، وهو قوله :

[ 46 B ] / لهم رياضُ حُتوفٍ فالذبابُ بها يَشْدوهمُ في الهوادي كلما اقتحموا

(١) في الأصل «عبد الله» تحريف . وهو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته الشاعر . ولد سنة ٥٣٢٧

وتوفى سنة ٥٤٠٥ .

الذَّبَابُ ، من الحيوان معروف ؛ والذَّبَابُ : ذُبَاب السَّيَوفِ . والشَّدْوُ : الغناء .  
فشبه طنين الذَّبَاب في الهوادي ، وهي الأعناق ، بترنم الذَّبَاب . واستعار الرِّياضَ  
للخُتوف توطئةً لشدو الذَّبَاب ؛ لأن الرِّياض الملتفة الأشجار ، موضعُ ترنم سواجِعِ  
الأطيار .

ومُلاحظةُ أمثال هذه المقاصِد من مقاصِدِ خُول الشعراء ، مما يُعين  
الشَّادِي في الأدب المحاول لنظم الشعر ، على نظم جيده .

وأذكرني بيتُ ابنِ نُبَّاتَةَ قولَ ابنِ الرومي ، وهو من أحسن ما سمعتُ في معناه :

ومن عجب أن السيوف لديهم تحيض دماءً والسيوف ذكورُ  
/ وأعجب من ذا أنها في أكفهم تأنج ناراً والأكف بحور

[ 47 A ]

ومن شعراء المغرب الأوسط ، وأهل التصنيف والإتقان والضبط ، الشاعرُ  
الرقِيقُ ، العربيُّ الأزديُّ العريقُ :

أبو عليٍّ حسنُ بنِ رَشِيق<sup>(١)</sup>

وكان رجلاً تالعه ، كثيرَ الدُّعابة ، غيرَ أنَّه لم يذمه أحدٌ بذلك ولا عابه .  
كتب إلى بعض الرؤساء :

إني لقيتُ مشقَّةً فابعث إليَّ بشقَّةً<sup>(٢)</sup>  
كمثل وجهك حسناً ومثل ديني رِقَّةً

(١) ولد سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ . ( وانظر ترجمته في ابن خلكان ، والذخيرة ، والجزء الثالث والعشرين

من الوافي بالوفيات ، وياقوت ) .

(٢) الشقَّة بالضم : من الثياب السبيبة المستطيلة . وقبل : هي نصف ثوب .



فقال له الرئيس : أما مثل دينك رقّة ، فلا يوجد [إلا] بوزن أمثال رمال الرقّة ؛ ثم استحسن في هذه المداعبة أدبه ، فقضى أربه .

[ 47 B ] فمن قوله / يمدح السّاطن أبا يحيى تميم بن المُعِزّ<sup>(١)</sup> :

أصحّ وأقوى ما رويناه في النّدى من الخبر المأثور منذ قديم<sup>(٢)</sup>  
أحاديث تُملّئها السيول عن الحيا عن البحر عن جود الأمير تميم  
وله أيضا<sup>(٣)</sup> :

لو أورقت من دم الأبطال سُمُرُ قنّا لأورقت عنده سُمُرُ القنّاء الذُّبُلِ  
إذا توجه في أولى كتابه لم تفرق العين بين السهل والجبل  
فالجيش ينفض حويله أسنّته نفّض العقاب جناحيها من البَلِ  
وهذا البيت من غرر قلائده ، وهو مع ذلك ملقّط / من قول المتنبي :

[ 48 A ]

يهزّ الجيش حولك جانبيه كما نفّضت جناحيها العقابُ

ومن قول أبي صخر الهذلي :

وإني لتعروني لذكركِ هِزّة كما انتفض العصفور بِلّاه القطر<sup>(٤)</sup>

(١) هو أبو يحيى تميم بن المزبن باديس بن المنصور بن بسكين ، ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المعز . وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لأرباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الآفاق . ولد سنة ٤٢٢ هـ وفوض إليه أئمة ولاية المهدية في صفر سنة ٤٤٥ هـ وظل بها حتى مات أبوه سنة ٤٥٤ هـ فلك بعده إلى أن توفي سنة ٥٠١ هـ . (الخريدة وابن خلكان) .

(٢) أورد ابن خلكان هذين البيتين مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٣) الأبيات في مدح المعزكا في معجم الأديباء في ترجمة ابن رشيق .

(٤) انظر الأغاني (١٦٠: ٥) وديوان الهذليين .

ومعنى الالتقاط، ويُسمى أيضا بالتلفيق والترتيب، أن ينشر الشاعر المعاني المتقاربة، ويستخرج منها معنى مولداً يكون فيه كالخترع، وينظرُ به إلى جميع تلك المعاني، فيقوم وحده مقام جماعة من الشعراء، وهو مما يدل على حذق الشاعر وفطنته. ومن أصدق من فعل ذلك المتنبي والمعري.

ولابن رشيق أيضاً :

[ 48 B ]

/ومن حسنات الدهر عندى ليلةً من العمر لم تترك لأيامنا ذنباً  
خلونا بها ننفي الكرى عن جفوننا بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكباً  
وملنا لتقبيل الحدود ولثها مميل جياح<sup>(١)</sup> الطير تلتقط الحباً

وقال أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلواني<sup>(٢)</sup> في ابتداء قصيدة فريدة :

عرساً بي فذا مناخ كريم هذه جنة<sup>(٣)</sup> وهذا تميم  
هذه الجنة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم

وكان المعز<sup>(٤)</sup> ملك صنهاجه<sup>(٥)</sup>، لم يقصده ذو حاجة إلا وقضى حاجه،

[ 49 A ] وعجل بذلك سروره وابتهاجه. وإنما خاع المستنصر<sup>(٦)</sup> وأزال عنه الخلافة، / وأظهر

(١) في الأصل ومعجم الأدباء، لياقوت في ترجمة ابن رشيق : « جناح ». والتصويب عن الرايات .

(٢) أحد شعراء القرن الخامس . وأورد له ابن بسام بعضاً من شعره في المجلد الأول ، القسم الرابع المطبوع

(ص ٢١٩) وكذا ابن سديد في رايات المبرزين طبعة مدريد (ص ١٠٧) .

(٣) حجة الماء : معظمه .

(٤) هو المعز بن باديس الصنهاجي . ولد سنة ٣٩٨ هـ وتولى سنة ٤٠٦ هـ بعد وفاة أبيه . وهو الذي كانت بيته وبين

المستنصر حقائق انتهت بقطع صلتهم بالدولة الفاطمية سنة ٤١٣ هـ وكانت وفاته سنة ٤٥٤ هـ . وفي الأصل " تميم بن المعز " والكلام

بعد لا يتوجه . فهو وإن عاصر المستنصر بعد وفاة والده المعز سنة ٤٥٤ هـ فإنه لم يعاصر حكم الظاهر . ( أنظر ابن ميسر : ٢ : ٦ ) .

(٥) صنهاجة ، بضم الصاد ، وأجاز جماعة الكمر . قال الزبيدي : قال شيخنا : والمعروف عندنا الفتح خاصة في القبيلة

بحيث لا يكادون يعرفون غيره . وهم قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري .

(٦) هو أبو تميم معد بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي . ولد سنة ٤٢٠ هـ وتولى الخلافة سنة ٤٢٧ هـ . وقطعت

الخطبة باسمه من المغرب سنة ٤٤٣ هـ ( ابن ميسر . وابن خلكان ) .

معاندته وخلافه ، بعد أن كان يُظهر له ولأبيه الظاهر<sup>(١)</sup> الطاعة ، ويبدلُ لهم الاستطاعة ، أن الجرجاني<sup>(٢)</sup> الوزير ، أساء معه التدبير . وأحفظه بأشياء بلغت عنه ، وعقارب مكاييد دبت إليه من مصر منه . وقد قال من له الإجابة والإحسان :

جَرَّاحُ السَّيْفِ تَوَلَّى ثُمَّ تَبَرَّأَ      وَلَا بَرٍّ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وإلا فلُك صنهاجة قديم ، وشرفهم صميم ، وذلك أن إفريقيس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرأش بن شداد — ويقال: شداد بن الملقاط — ابن عمرو ذى أئين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان ابن قطن بن عريب بن زهير [بن الغوث]<sup>(٣)</sup> بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، نخرج غازيا نحو المغرب / في أرض البربر ، حتى انتهى إلى طنجة ، ونقل البربر من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم ، وخلف مع البربر من خلف من خمير اليمن ، مثل صنهاجه وكثامة . هذا قول ابن الكلبي ، وبه قال أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو محمد الهمداني ، وهو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، من ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقد ذكر نسبه متصلا إلى همدان في كتاب

[ 49 B ]

(١) في الأصل : « ولأبيه » تحريف . والمعروف أن الظاهر أبا المستنصر كانت وفاته سنة ٤٢٧ هـ ، وأن المعز عاصر حكمه فترة .

(٢) نسبة إلى جرجايا ، بلد من أعمال النهران بين واسط وبنداد من الجانب الشرق . وهو أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني . انتقل إلى القاهرة ووزر لما كثر الظاهر ثم المستنصر من بعده ، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ . (ابن ميسرة . تاريخ الاسلام للسيامي ٣ : ٢٦٤) .

(٣) التكلة من جمهرة أنساب العرب

الإكليل المؤلف في أنساب حمير وأيام ملوكها . وهو كتاب عظيم الفائدة . قال  
 الهمداني<sup>(١)</sup> : ثم تقدم موغلا في المغرب ، حتى بنى مدينة إفريقية ، وهي مشتقة  
 من اسمه ، وخلف في البربر قواما من حمير ، ليردوهم على شاكلتهم القديمة ،  
 / ويأخذوا إتاوتهم ، ويدبروا أمورهم ، فهم إلى اليوم على ذلك . ومنهم اليوم [ 50 A ]  
 بالمغرب ثكمامه<sup>(٢)</sup> ، وكوآثة<sup>(٣)</sup> ، وصنهاجة<sup>(٤)</sup> ، وهم الغالبون على المغرب اليوم . حدثني  
 بهذا الكلام نحو من عشرين شيخا — منهم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن  
 أبي القاسم بن عميرة<sup>(٥)</sup> ، والمحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله المجري<sup>(٦)</sup>  
 بفتح الحاء وسكون الجيم ، من حجر بن ذى رعين — قالوا : حدثنا نسبة الأندلس  
 الفقيه أبو محمد عبد الله بن علي اللخمي المعروف بالرشاطي<sup>(٧)</sup> ، ونقلته من أصله  
 وكتابه الذي سماه : «اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في أنساب الصحابة ورواة  
 الآثار» ، إلا ما فيه من نسب همدان ، فإني نقلته من غيره .

قال الرشاطي : فشراف صنهاجة أصيل ، ومجدهم / أثيل ورياستهم قديمة ،  
 [ 50 B ] ونسبتهم إلى حمير معلومة .

(١) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتقدم ، وقد طبع من كتابه جزان : الثامن ببغداد والعاشر

بالقاهرة .

(٢) بالضم : قبيلة من البربر . وقيل : حتى من حمير صاروا إلى البربر حين افتتاحها أفريقس الملك .

(٣) بالفتح : قبيلة بالبربر .

(٤) انظر الحاشية (٥ ص ٥٩) .

(٥) انظر ما سبق (ص ٢٠) .

(٦) فقيه محدث راوية قرأ عليه صاحب نية الملتبس كتاب مسلم ، وتوفي سنة ٥٩١ هـ عن سن عالية . (بغية الملتبس

ت ٨٩٨) .

(٧) فقيه نسبة ، ينسب إلى رشاطة ، بلدة بالعدوة . ولد سنة ٤٦٥ هـ وتوفي في حدود سنة ٥٤٢ هـ . (بغية الملتبس

ت ٩٤٣) .

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه،: ووفاء السلطان تميم مشهور، وعلم ذكره بذلك منشور. حدثنا غير واحد من شيوخنا، رحمهم الله، منهم الفقيه المحدث المفيد المقرئ اللغوي النّحوي أبو بكر محمد بن خير<sup>(١)</sup>، بمسجده بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال: حدثنا الفقيه القاضى المقرئ الخطيب أبو الحسن شريح ابن محمد بن شريح<sup>(٢)</sup>، قال: أنبأنا حافظ الأندلس الفقيه العالم أبو محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم في كتابه إلينا، قال: حدثنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيرى<sup>(٣)</sup> من ولد عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا أبو عليّ حسين<sup>(٤)</sup> بن الأشكرى المصرى، قال: كنت من جلاس تميم بن أبى تميم، وممن يخفّ عليه جدّا، قال: فأرسل إلى بغداد، فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء، فلما وصلت إليه دعا جلساءه، قال: فكنت فيهم، ثمّ مدت الستارة، وأمرها بالغناء، فغنت:

[ 51 A ]

وبدا له من بعد ما اندمّل الهوى برق تألق موهناً لمعانه  
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الدرّى متمنّع أركانه  
فالنار ما اشتامت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

(١) هو صاحب الفهرست . تصدر بإشبيلية للإقراء والإستماع وأخذ عنه الناس . ولد سنة ٥٠٢ هـ . وتوفى سنة ٥٧٥ هـ . (ابن الأبارت ٧٨٠) .

(٢) مقرئ . إشبيلية وخطيبها ، محدث أديب مشهور ، وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه فى صنعة الإقراء . ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفى سنة ٥٥٧ هـ (بنيہ الماتمس ٨٤٩) .

(٣) محدث ولد بمكة سنة ٢٥٧ هـ ودخل العراق والشام ومصر وسنح بها . ثم دخل الأندلس وحدث بها وأخذ عنه كثيرون (بنيہ الماتمس ٢٠٨ وجذوة المقيس ص ٦٦) .

(٤) كذا فى الأصل وجذوة المقيس . وأشكر ، بالشين المعجمة : قرية من قرى مصر بالشرقية . والعبارة فى الشريشى (١ : ٢٨٩) : « حدث أبو علي بن الأسكرى المصرى ، وأسكر : هى القرية التى ولد بها موسى عليه السلام » . والمعروف أن القرية التى ولد بها موسى هى أسكر بالسين المهملة ، وهى كما ذكر ياقوت : قرية بينها وبين القسقاط يومان (وهى جنوبى حلوان بخم من ٤٠ كم) . ولا ندرى أى التابئين أصح .

قال : فأحسنْتُ ماشاءت . فطرب تميمٌ وكل من حضر ، ثم غنّت :

[ 51 B ] /سُتُسَلِّيك عَمَّا فَات دَوْلَةُ مُفْضِلٍ أَوَائِلُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَاخِرُهُ  
ثَنَى اللَّهِ عِطْفِيهِ وَأَلْفَ شَخْصِهِ عَلَى الْبَرِّ مَذْشُدَّتْ عَلَيْهِ مَازِرُهُ

قال : فطرب تميمٌ ومن حضر طرباً شديداً ، قال : ثم غنّت :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزْوَارِ مَطْلَعُهُ

قال : فاشتد طربُ تميم ، وأفرط جدّاً ثم قال لها : تمنّى ما شئت فلك منك .

فقلت : أتمنّى عافية الأمير وسعادته . فقال : والله لا بد لك أن تتمنّى . فقلت :

على الوفاء أيها الأمير بما أتمنّى ؟ فقال : نعم . فقلت : أتمنّى أن أغنى بهذه النوبة

ببغداد . قال : فانتقم<sup>(١)</sup> لوني تميم وتغيّر وجهه ، وتكدر المجلس ، وقام وقفا . [ 52 A ]

قال ابن الأشكرى : فليحقتى بعضُ خدمه وقال لى : ارجع ، فالأمير يدعوك .

فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني . فسلمت وقمت بين يديه ، فقال : ويحك ،

أرأيت ما امتحنّا به ؟ فقلت : نعم أيها الأمير . فقال : لا بد من الوفاء لها ، وما

أثقتُ في هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنّت هناك ، فاصرفها .

فقلت : سمعا وطاعة . ثم قمت وتأهبّت ، وأمرها بالتأهب ، وأصحابها جارية له

سوداء تعادِلُها وتخدمُها ، وأمر بناقةً وبجمل<sup>(٢)</sup> [عليه هودج] فأدخلت فيه ، وجعلها معي ،

وصرتُ إلى مكة مع القافلة ، فقضينا حجنا ، ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا . فلما

(١) انتقم لونه وامتقع : تغير من هم أو فزع ، والميم أعرف . وقيل : إن الميم بدل من النون .

(٢) التصويب والتكلمة من الشريشي (١ : ٢٨٩) . وفي الأصل ، « ومجل ، مكان و » « بجمل » .

[ 52 B ] وردنا القادسية ، أتتني / السوداء عنها فقالت : تقول لك سيدتي : أين نحن ؟  
فقلت لها : نحن نزول بالقادسية . فانصرفت إليها وأخبرتها ، فلم أنشب أن  
سمعت صوتها وقد ارتفع بالغناء :

١١ وردنا القادسيّة حيثُ مجتمعُ الرفاقِ  
وشممتُ من أرضِ الحجا زِ نسيم<sup>(١)</sup> أنفاسِ العراقِ  
أيقنْتُ لي ولن أحبُّ بجمعِ شملٍ واتِّفاقِ  
وضحكتُ من فرجِ اللقا ء كما بكيتُ من الفراقِ

فتصالح الناس من أقطار القافلة : أعيدى بالله ! أعيدى بالله ! قال : فما  
سمع لها كلمة . ثمّ نزلنا الباسرية ، وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال  
في بساتين متصلة ينزل الناس بها ، فيبيتون لياتهم ثمّ يهتفون لدخول بغداد  
فلما كان قربُ الصّباح ، إذا بالسوداء / قد أتتني مدعورة ، فقلت : مالك ؟  
[ 53 A ] فقالت : إنّ سيدتي ليست بحاضرة . فقلت : ويلك ! وأين هي ؟ قالت : والله  
ما أدري ! قال : فلم أحسّ لها أثراً بعد . ودخلت بغداد ، وقضيت حوائجي  
بها ، وانصرفت إلى تميم فأخبرته خبرها . فعظم ذلك عليه ، واغتمّ له غمّاً شديداً ،  
ثمّ ما زال بعد ذلك ذاكرةً لها ، واجماً عليها .

قال ذو النسيين ، رضى الله عنه . وقد ذكر هذه الحكاية الشيخ الجليل الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى فى جذوة المقتبس فى تاريخ الأندلس<sup>(١)</sup> قال : حدثنى أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسى الفقيه ، وأمله على بالأندلس ، فذكر ما ذكرناه حرفاً بحرف .

قال / ذو النسيين رضى الله عنه : قرأت فى كتاب الأغاني لأبى الفرج على بن [ 53 B ] الحسين العبشمى الأصبهاني ، أن هذا الشعر الذى فيه الغناء للشريف أبى عبد الله محمد بن صالح الحسنى<sup>(٢)</sup> ، وأوله :

طربَ الفؤادُ وعادَتْ أحرانهُ وتفرقتْ بزمانه أشجانهُ<sup>(٣)</sup>

وبداله<sup>(٤)</sup> ...

وأمرَ بعضَ الملوك ابنَ رشيقَ بركوبِ البحر ، فخطبه بهذا الشعر :

أمرتني بركوبِ البحرِ فى عَجَلٍ غيرى - فديتك - فأخضضه بذا الرأى<sup>(٥)</sup>  
ما أنتَ نوحٌ فتُنَجِّنِي سفينتُهُ ولا المسيحُ أنا أمشى على الماءِ

(١) انظر جذوة المقتبس (ص ٦٨)

(٢) انظر ترجمته فى الأغاني (٩ : ٨٨ - ٩٥)

(٣) عجزه كما فى الأغاني « وتسبعت شعباً به أشجانته » .

(٤) انظر (ص ٦٢) من هذا الكتاب .

(٥) الرأى ، أى الرأى والبيتان رواهما العمري فى المسالك (١١ : ٣٧٥) وابن خلكان (٢ : ٢٧) للخصرى ،

مجياً بهما المعتمد حين طلب إليه وإلى أبى العرب الوفود عليه .



ومنه زَيْنُ الزَّمانِ ، ونَحْرُ المَكانِ ، العالِمُ :

أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد<sup>(١)</sup> بن شرف الجذامي

[ 54 A ]

من ولد جذام بن عدى [بن الحارث]<sup>(٢)</sup> بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب  
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . كذا  
نسبه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي .

ولابن شرف مصنفاتٌ عديدة ، وأوضاعٌ مفيدة ، منها : أبكار الأفكار<sup>(٣)</sup> ،  
في سفرين ، اختراعُ كله في الحكم والأمثال ؛ والنظم والنثر ؛ وكتابه المسمى بأعلام  
الكلام<sup>(٤)</sup> ، مُختَرَعٌ أيضا . وكتابه المسمى بلُحَّحِ المُلَحِّ<sup>(٥)</sup> ؛ إلى غير ذلك .

حدَّثني بها جماعة لا أحصيهم كثرة ، منهم : الوزيرُ الفقيه المقرئُ المحدثُ الشاعرُ  
اللغويُّ النحويُّ ، المهندسُ الطيب ، واحدُ عصره ، وفريدُ دهره ، أبو بكرٍ محمدُ  
ابنُ الطفيل<sup>(٦)</sup> القيسِيُّ ، عن ولده العالم / الربَّاني روضةِ العلم الأُنْفِ أبي الفضل

[ 54 B ]

(١) كذا في الأصل والوفيات والخريدة في ترجمة ابن رشيِّق . والذي في القواف وكشف الظنون « محمد بن سعد » .

(٢) التكملة من جمهرة أنساب العرب .

(٣) ذكره كشف الظنون . وقال العماد في خريدة القصر : « طالعت مصنف محمد بن شرف الموسوم بأبكار الأفكار » .

(٤) رسالة في الشعراء ومراتبهم ونقد شعرهم ، طبع في مصر سنة ١٩٢٦ .

(٥) ذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم ونسبه إلى أبي المعالي سعد بن علي الخطير المتوفى سنة ٥٦٨ هـ . وكذلك ذكر  
ابن خلكان عند ترجمته للخطير هذا . وهو وابن شرف متعاصران ، إذ كانت وفاة ابن شرف سنة ٥٦٠ هـ . غير أنه يستفاد  
من كلام الكندي عند ترجمته لابن شرف « وابن رشيِّق فيه عدة رسائل هجوم فيها ، منها كتاب فسخ الملح ونسخ الملح » أن الكتاب  
المنسوب لابن شرف هو « ملح الملح » لا « ملح الملح » وقد عاد كشف الظنون فذكر هذا الكتاب الثاني إلا أنه نسبته للخطير .  
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القطاع أن له كتابا يسمى « ملح الملح » ، جمع فيه خلقا من شعراء الأندلس .

(٦) هو محمد بن عبد الملك بن الطفيل ، فيلسوف أندلسي ، من تصانيفه : رسالة في بن بقطان ، وأسرار الحكمة المشرقية .

جعفر<sup>(١)</sup> بن محمد بن شريف ، صاحب الأوضاع في جميع الأنواع ؛ [و] منها : كتاب الزمان . عارض به «كتاب كليلَة ودمنة» ؛ وكتاب «عقيل وعليم» ؛ وكتاب «في النحو» ، على طريق «البرهان» ؛ وكتاب «في العروض» ، كشف به عن دقائق لم يسبق اليها العروضيون . ومن النّوادر جدا جدول جعله صفحة واحدة ، كأنه صفحة من الزّيج ، يتضمّن استخراج ما سئل عنه من أبيات الأعاريض كلّها ، سهلة كانت أو صعبة . ومنها : رسالته في اللّعب باللّعبة التي تسمى «فريسيا»<sup>(٢)</sup> أي ملكة اللّعب ، يلعب بها كما يلعب بالشطرنج ، وهي من غرائب الدهر ؛ إلى غير ذلك من علمه المشهور ، عند الخاصة والجمهور .

/وبسندنا إلى أبي عبد الله محمد بن شرف قال : أ كثر ما يكون تواردُ الخواطر [ 55 A ] ووقوع الاتفاق وما يُقاربه ، إذا طَلَبَ الشّاعران أو النّاثران معنى واحدا في قافية واحدة أو سجع واحد :

أمرني السّليطان المعزُّ بن باديس وأمر الحسن بن رشيق في وقت واحد أن نعمل شعرا في «الموز» على قافية الغين ، فصنعنا للوقت ، ولم يقف أحدا على صنعة الآخر ، فقلت :

يا حبّذا الموز وإسعاده      من قبل أن يمضغه الماضغُ  
لأن إلى أن لا يحسّ له      فالقَمُ ملأَتْ به فارغُ  
سيان قلنا ما كلُّ طيبٍ      فيه وإلا مشربٌ ساعِغُ<sup>(٣)</sup>

(١) توفي في سنة ٥٣٤ هـ . (بغية المتمسّرت ٦١٠)

(٢) كذا في الأصل . وظاهر أنها محرفة عن الكلمة اليونانية : فتوتسيا (Pettentis) . وهي لعبة كان يلعبها اليونانيون على لوحة مقسمة خمسة خطوط في اتجاهين تتقدم إلى ٣٦ مربعا .

(٣) يقال : ساغ الشراب ، وسغته أسيفه ، وسغته أسوغه ، يتعدى ولا يتعدى ، والأجود : أسغته إساعة .

وقال ابن رَشِيق :

موزٌ سريعٌ سوغُهُ      من قبل مضغِ الماضِغِ  
/ ما كَلَّةٌ لآكلٍ      ومشربٌ لسائِغِ  
فالغمُّ من لينٍ به      ملآنٌ مثلُ فارغِ

[ 55 B ]

قال ابن شرف : واستخْلانا المعزُّ يوما وقال لنا : أُحِبُّ أن تصنعا لى شعرا  
تمدحان فيه الشعرَ الرقيقَ الخفيف<sup>(١)</sup> ، ربما كان فى ساق<sup>(٢)</sup> بعض النساء ، فإتني  
أستحسنهُ ، وقد عاب بعضُ الضرائرِ بعضَ مَنْ هذا فيه ، وكلَّهنَّ قارئات  
كاتبات ، فأحِبُّ أن أريهنَّ هذا ، وأدعى لهنَّ أَنَّهُ قديمٌ ، لأحتجَّ به على من  
عابه ، وأسرَّبه من عيبٍ عليه . فانفرد كلُّ منا ، وأتممنا الشعرين فى الوقت ،  
فكان الذى صنَعته أنا :

وبلقيسية زينتُ بشعرٍ      يسيرٍ مثلِ ما يهبُ الشحيحُ  
دقيقٍ فى حَدْبَلَجَةٍ رداجٍ      خفيفٍ مثلِ جسمٍ فيه رُوح<sup>(٣)</sup>  
/ حتى زغبُ الخدودِ وكلُّ خَدٍ      به زغبٌ فمِعشوقٌ مليح  
فإن يكُ صرْحُ بلقيسٍ زجاجا      فمن حَدَقِ العيون لها صُروح

[ 56 A ]

(١) فى الأصل : « الخنى » . والتصويب من البدائع نقلا عن أبكار الافكار (ص ٤٢٧) .

(٢) فى البدائع : « سوق » .

(٣) الخدبلجة : المرأة المطلقة الذراعين والساقين . والرداح : الثقبلة الأرداف . والرواية فى البدائع : « رقيق »  
مكان : « دقيق » .

وصنع ابن رشيق :

يعيَّبُون بِلَقَيْسِيَّةٍ إِذْ رَأَوْا لَهَا      كَمَا قَدَرَأَى مِنْ تِلْكَ مَنْ نَصَبَ الصَّرْحَا  
وَقَدْ زَادَهَا التَّرْغِيبُ مَلْحًا كَمَثَلِ مَا      يَزِيدُ خَدُودَ الْمُرْدِ تَرْغِيبُهَا مَلْحَا

فعاب السَّاطِطَانِ عَلَى ابْنِ رَشِيقٍ قَوْلُهُ « يَعِيبُونَ بِلَقَيْسِيَّةٍ » وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَوْجَدْتَ  
لِخَصْمِهَا حُجَّةً بِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ عَابَ هَذَا . وَهَذَا نَقْدٌ مَا كُنْتَ فَطَنْتَ لَهُ .

فهذه المقطعات التي أوردتُ حديثها، واستطردتُ باتِّفاقها، لورآها من عسى  
أن يراها وهو لا يعلم ما جرى، لَمْ يَشُكَّ أَنْ / أَحَدًا قَائِلِيهَا سَرَقَ مِنْ. الْآخِرِ ، وَكَمْ مِنْ [ 56 B ]  
مَظْلُومٍ بَرِيٍّ ، نُسِبَ بِاتِّفَاقِ خَاطِرِهِ وَخَاطِرِ غَيْرِهِ إِلَى التَّائَصُّصِ، وَالْإِغَارَةِ، نَحْوَمَا أَلْفَهُ  
ابْنُ وَكَيْعٍ<sup>(١)</sup> عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ الْمُنْصَفُ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ فِيهِ أَجُورٌ مِنْ  
قَاضِي سَدُومِ<sup>(٣)</sup> .

فَمِنْ شَعْرِ ابْنِ شَرْفٍ مَا أَنْشَدْنَا غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ وَلَدِهِ عَنْهُ ، وَشَعْرُهُ فِي خَمْسِ  
مَجَلِّدَاتٍ :

شَتَّانَ فِي النُّطْقَيْنِ مَا بَيْنَنَا      وَبَيْنَنَا فِي الْمَنْظَرَيْنِ اشْتِبَاهُ  
يَا عَجَبًا مِنْ حُرْقَاتِ الْهَوَى      تَصْعَدُ نِيرَانًا وَتَجْرِي مِيَاهُ

(١) هو أبو محمد حسن بن علي بن وكيع الضبي النخعي، شاعر مجيد ببغدادى الأصل . ومولده ووفاته بتيس بمصر . توفى سنة ٣٩٣ هـ . (ابن خلكان) .

(٢) ذكره كشف الظنون كاملاً باسم : « المنصف في الدلالات على مرققات المتنبي » .

(٣) مثل ذكره الميداني وقال : « سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط . ويروى : سدوم ، بالذال المعجمة ، والذال خطأ » .

وأنشدونا له في عود قينة :

سقى<sup>(١)</sup> الله أرضاً أنبتت عودك الذي زكت منه أعرأق وطابت مغارسُ  
تغنى عليه الطيرُ والعودُ أخضرُ وغنت عليه الغيدُ والعودُ يابسُ

[ 57 A ] / وقال في مثله :

يا عودُ من آية الأشجارِ أنت فلا جفا ثراها ولا أغصانها الماءُ  
غنى القيآن عليها وهي يابسةٌ بعد الحمام زماناً وهي خضراءُ

وقال في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس ، مخاطباً لصاحبه  
يستهزئُ به :

لك مجلسٌ كملت بشارتُنا<sup>(٢)</sup> به للهول لكن تحت ذاك حديثُ  
غنى الذباب وظل يزمر حوله فيه البعوض ويرقص البرغوثُ

وأنشدونا أيضاً له :

إن تلتك الغربة في معشرٍ تطابقوا فيك على بغضهم<sup>(٣)</sup>  
/ فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم مادمت في أرضهم

[ 57 B ]

(١) ورد الشعر في الخريدة (١١ : ٣٨) والفوات والشريشي ، مع اختلاف يسير .

(٢) الرواية في النسخ : « بشارة لونا » فيه . وفي معجم الأدباء ( ١٩ : ٣٨ ) : « كملت دواعي لونا » فيه .

(٣) رواية البيت في معجم الادباء :

« إن ترمك الغربة في معشرٍ قد جبل الطبع على بغضهم »

وفي الخريدة ( ١١ : ٣٧ ) : « تطافروا » مكان « تطابقوا »

وله :

صَنَمٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْكَافُورِ بَاتُ مُعَانِقِي      فِي حُلَّتَيْنِ تَعَفُّفٍ وَتَكْرَمٍ  
فَكَرْتُ لَيْلَةَ وَصْلِهِ فِي صَدِّهِ      بَجَرَتْ سَوَابِقُ أَدْمَعِي كَالْعَنْدَمِ<sup>(٢)</sup>  
فَطَفَقْتُ أَمْسَحُ مُقَاتِي فِي نَحْرِهَا<sup>(٣)</sup>      إِذْ عَادَةُ الْكَافُورِ إِمْسَاكَ الدَّمِ

وهذا شعْرٌ وَطِبُّ .

وَأُنْشِدُونَا لِابْنِهِ أَبِي الْفَضْلِ :

وَعَصْرُكَ مِثْلُ زَمَانِ الرِّبِيِّعِ لَا تَهْجُرُ الشَّمْسُ فِيهِ الْحَمْلَ  
تَسَامَتْ عُعْلَاكَ سُمُو النُّجُومِ      وَسَارَتْ أَيْادِيكَ سَيْرَ الْمَثَلِ

وقال من أبيات :

أَلْمَى لِفَقْدِ الدَّمْعِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ      أَلْمُ الْجِرَاحَةِ بِالدَّمِ الْمَحْصُورِ

---

(١) تنسب الأبيات في الخريدة (١٢ : ١١) إلى ابنه أبي الفضل جعفر .

(٢) العندم : دم الأخوين وقيل شجر أحمر .

(٣) حياة الحيوان (١ : ٣٣٢) . وفي الأصل : « بجسمه » .

ومنهم :

### المرواني الطليق<sup>(١)</sup>

[ 58 A ] / شاعرٌ رائقُ الألفاظ ، رقيقُ المعاني ، يجارى ويبارى في الحمريات الحسن بن هاني<sup>(٢)</sup> . فن حمرياته التي يُغنى بها قوله من أبيات :

رب كأسٍ قد كست شخصَ الدجى      ثوبَ نورٍ من سناها يققاً<sup>(٣)</sup>  
ظلتُ أسقيها رشاً في طرفه      سنةً تورثُ عيني أرقاً  
برزت في ناصع من كفه      كشعاع الشمس وافي الفلقاً  
أصبحت شمساً وفوه مغرباً      ويد الساقى المحي<sup>(٤)</sup> مشرقاً  
فإذا ما غربت في فيه      أطلعت في الخلد منه شفقاً

[ 58 B ] / انظر ما أغرب استعارته «المغرب» لفيه ، وما أبدع قوله :

\* أطلعت في الخلد منه شفقاً \*

في التشبيه . وأما جمعه في « الفم » بين هاء الضمير والميم ، فليصح في الوزن

(١) في الأصل : « المطلق الصقل » والترجمة كما ترى للطليق المرواني ، وهو مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك . مات قريباً من الأربعمائة . ذكره المقري في الفتح ( ٢ : ٣٩٨ ) والخبيري في البديع ( ص ٣٣ ) والخبيري في الجذوة ( ص ٣٢١ ) وابن سعيد في المنزب ( ص ١٨٦ ) والرايات ( ص ٣٨ ) . وذكروا له هذا الشعر . ولعل المطلق الصقل من شعراء حقلية ذكر اسمه وفاتت ترجمته . غير أنه أتى في غير مكانه . والمؤلف هنا يرد شعراء المغرب .  
(٢) يريد : أبا نواس الحسن بن هاني المتوفى سنة ١٩٨ هـ . والذين ترجوا للطليق هذا جعلوه في المغرب كابن المعتز في المشرق .  
(٣) يقق : شديد البياض ناصعه .  
(٤) في الأصل : « المعنى » . وما أثبتنا عن المراجع السابقة ، وفيها تروى الأبيات مع خلاف

المستقيم . قال النحويّون : والفم ، إذا أفرد كان بالميم ، فإن أضفته لم تجمع بين الميم  
والإضافة . تقول : هذا فوك ، ولا يحسن : فك إلا في الشعر ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

كالخوت لا يرويه شيء يلهمه      يصبح عطشان وفي الماء فمه <sup>(٢)</sup>

— اللهم : شدة الابتلاع — ولا يجوز تشديد هذه الميم بحال في الكلام ، وقد جاء

قليلا في الشعر ، قال الراجز <sup>(٣)</sup> :

يا ليتها قد خرجت من فمه      حتى يعود الملك في أسطمه

وأسطمة النسب ، وأطسمته ، على القلب : وسطه / ومجمعه فأتى في هذا البيت [ 59 A ]  
بالهاء مع الميم المشددة .

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه ، قال : أنشدنا الفقيه الفاضل أبو القاسم  
عبد الرحمن بن الوزير أبي علي كاتب مؤنس ، قال أنشدني أبي :

تقوس بعد طول العمر ظهري      وداستني الليالي أي دوس  
فأمشي والعصا تمشي أمامي      كأن قوامها وتر لقوس

\* \*

(٥) هو رؤية بن العجاج .

(٢) الرواية في ديوان رؤية .

\* يصبح ظمآن وفي البحر فمه \*

(انظر ص ١٨٩)

(٣) هو العاني محمد بن ذؤيب الفقيمي . (اللسان : طسم) .



وأنشدني غير واحد من شيوخ الأفارقة ، للاديب الماهر أبي الحسن علي بن  
حبیب يصف بحر سَفَاقُس<sup>(١)</sup> في مده وجزره ، وقد دخلتها فرأيت معنى ما قال  
في شعره :

سَقِيًّا لَأَرْضِ سَفَاقُسٍ      ذَاتِ الْمَصَانِعِ وَالْمُصَلَّى  
بَلَدٌ يَكَادُ يَقُولُ حِينَ تَزُورُهُ أَهْلًا وَسَهْلًا  
/ وَكَأَنَّهُ وَالْبَحْرُ يَنْضَبُ تَارَةً عَنْهُ وَيُمْلَأُ  
صَبٌّ يَرِيدُ زِيَارَةً      إِذَا رَأَى الرَّقَبَاءَ وَلَّى

[ 59 B ]

\* \*

وأنشدني شيخ الاتقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد بن  
عبد الرحمن ، سبط الأستاذ أبي محمد المعزول ، <sup>(٢)</sup> قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ  
أبو داود ، قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ اللغوي النحوي الشاعر أبو الحسن علي بن  
عبد الغني الحصري<sup>(٣)</sup> :

يَا نَاثِرًا دُرَّ عَيْنِي      بَلْ عَقِيقَتِي دَمِي      مَا بَالُ طَرَفِكَ دُونِي صَحَّحَ بِالسَّقَمِ  
وَمَا لَتَفَاحَتِي خَدَّيْكَ أَيْتَعَتَا      فَأَفْطَرْتُ مِنْهُمَا عَيْنِي وَصَامَ فِي

(١) مدينة على الساحل الشمالى من أفريقيا .

(٢) سبقَت ترجمة (ص ٢٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب .

وقال في غلام اسمه هارون :

[ 60 A ]

/ يا غزالاً فتنَ النَّاسَ بعينه فُتُونَا  
أنت هاروتُ ولكن صحَّفوا تاءَكَ نُونَا

\* \*

وأنشدونا أيضا للأديب أبي الفتح عبد العزيز بن جعفر العذري :

نَظَرَ النَّاسُ إِلَى حَسَنِ الَّذِي أَهْوَى وَحُزْنِي  
فَرَأَوْا يَوْسَفَ مِنْهُ وَرَأَوْا يَعْقُوبَ مِنِّي

وأنشدونا للشاعر المصيب أبي الحسن عبد الكريم بن فضال<sup>(١)</sup> :

ولمَّا<sup>(٢)</sup> تَدَانَا لِلرَّحِيلِ وَقُرْبَتِ عِتَاقُ الْمَطَايَا وَالرَّكَابُ تَسِيرُ  
وَضَعْتُ<sup>(٣)</sup> عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ مُبَادِرَا فَقَالُوا مَحَبُّ لِلْعِنَاقِ يُشِيرُ  
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالْعِنَاقِ وَإِنَّمَا تَدَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَطِيرُ

[ 60 B ]

وقال أبو زيد بن العمة<sup>(٤)</sup> في الشَّطرنج :

هَلَمْ<sup>(٥)</sup> إِلَى تَدْيِيرِ جَيْشِينَ جُمْعَا رِخَاخٌ وَأَفْيَالٌ وَجُرْدٌ سَوَاجُ  
تَكْبَرْنَ عَنْ حَمْلِ السَّلَاحِ إِلَى الْوَعَى فَأَرَمَاحُهَا أَلْبَابُنَا وَالْقَرَاحُ

\* \*

(١) سبق التعريف به (حاشية ٢ ص ٥٩) .

(٢) انظر الخريدة (١٢ : ٢٤) ومسالك الأبصار (١١ : ٤٥٦) .

(٣) في المسالك : « جعلت على قلبي » .

(٤) ذكره العماد أيضا في الخريدة وذكر له هذا الشعر دون خلاف .

(٥) رخاخ : جمع رخ ، قطعة من قطع الشطرنج معروفة .

وأنشدني غير واحد ، قالوا أنشدنا : الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن القصيرة  
من أبيات ، يهنيء فيها بمولود :

لم يستهل بُكَّا ولكن مُنْكَرًا أن لم تُعَدَّ له الدُّرُوعُ لَفَائِفًا

ومن أبدع ما قيل في هذا المعنى قول الأديب أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد  
الأنصاريّ الإشبيليّ المعروف بالأبيض ، وكان من فحول شعراء المغرب  
المذكورين بالسُّبق في الشعر والأدب ، ومات بعد/خمس وعشرين وخمسمائة<sup>(١)</sup> :

[ 61 A ]

أَصَاخَتِ الْخَيْلُ آذَانًا لَصْرَخَتِهِ      وَاهْتَزَّ كُلُّ هَزْبٍ عِنْدَ مَا عَطَسَا  
تَعَشَّقَ الدَّرْعُ مُذْ شُدَّتْ لِفَائِفُهُ      وَأَبْغَضَ الْمَهْدُ لِمَا أَبْصَرَ الْفِرْسَا  
تَعَلَّمَ الرِّكْضَ أَيَّامَ الْخَاضِ بِهِ      فَمَا امْتَطَى الْخَيْلُ إِلَّا وَهُوَ قَدْ فُرْسَا<sup>(٢)</sup>

\* \*

وأنشدونا لابن فُتُوح<sup>(٣)</sup> :

وَمُدَامَةٌ صَفْرَاءٌ عَلَّتْنِي بِهَا      قُرُّ كَغَصْنِ الْبَانِ فِي حَرَكَاتِهِ  
صَفْرَاءٌ تَغْرُبُ إِنْ بَدَتْ مِنْ كَفِّهِ      فِي فِيهِ ثُمَّ تَلُوحُ مِنْ وَجَنَاتِهِ

\* \*

(١) ذكر العماد أنه توفي بعد سنة ثلاثين وخمسمائة (١٢ : ٢٢٠) .

(٢) فرس فلان يفرس فروسة وفراصة ، إذا حذق أمر الخيل .

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن فتوح ، من أعيان المائة الخامسة . وكان من اتصلوا بالأمون بن ذي النون .

(الذخيرة ص ٢٧٣ وما بعدها) .

[ 61 B ] وأنشدني الفقيه القاضي المحدث النحوي أبو محمد / عبد المنعم بن محمد  
ابن عبد الرحيم الخزرجي<sup>(١)</sup> بمدينة غرناطة ، قال : أنشدني الوزير الكاتب  
أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمي<sup>(٢)</sup> - صاحب كتاب الجمان ، ونتائج الزمان ،  
في ذكر الشعراء الأعلام ، في الجاهلية والاسلام . ومؤلف درر القلائد ، وغرر  
الفوائد . ومؤلف بستان الأنفس ، في نظم أعياد الأندلس - لأبي الحسن بن مظفر ،  
من أهل مدينة دانية ، في غلام رآه في الحمام يضرب بالماء وجهه :

لقد نِعِمْتُ بِحَمَامٍ تَطَّلَعَ فِي أَرْجَانِهِ قُرُ وَالْحُسْنُ يُكْمِلُهُ  
أَبْصَرْتُهُ كُلَّمَا رَأَيْتُ مُحَاسِنُهُ وَنِعْمَةُ الْجِسْمِ وَالْأُرْدَافِ تُحْجِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
يُرْشُ بِالْمَاءِ خَدَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي كَذَا أَحْمَرَ الْيَاقُوتِ تَصْقُلُهُ  
/ فَقَالَ طَرَفِي سَفَاكُ بِصَارِمِهِ دَمَاءُ قَوْمٍ عَلَى خَدَي فَأَغْسِلُهُ

[ 62 A ]

..

(١) فقيه كان له تحقيق بالعلوم وتقدم في حفظ الفقه مع المشاركة في علم الحديث . وسمع من جده وأبيه ، ويقال إنه كان أحفظ المذهب مالك بعد أبي عبد الله بن زرقون . وقد ألف عبد المنعم كتابا في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك . ولد سنة ٥٢٤ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ ( ابن الأبار : ت ١٨١٤ ) .

(٢) كان من أهل العلم والأدب والتاريخ . وعرف بالسالمي لأن أصله من مدينة سالم . وذكر ابن الأبار له غير كتاب الدرر : كتابا في الطب سماه الشفاء ، وكتاب التشبيهات . ولم يذكر الجان ولا بستان الأنفس . وكان له حظ من قرض الشعر . توفي سنة ٥٥٩ هـ ( ابن الأبار : ت ٧٢٥ )

(٣) تحجله : أى ثقله فتجمله كأنه يحجل في مشيته .

قال : وأنشدني للأديب الأوحى أبو محمد عبد الله بن سارة الشنتريني<sup>(١)</sup> :

أعْذَكَ أَنَّ الْبَدْرَ بات ضَجِيعِي فَقَضَيْتُ أوطَارِي بغير شفيع  
جعلتُ ابنة العنقود بِنِي وبَيْنَه فَكانت لَنَا أُمًّا وكان رَضِيعِي

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : أبو محمد بن سارة هذا ، أدبه موفور ،  
وشعره مشهور ، لقيت جماعة من أصحابه . ومات ، رحمه الله ، سنة سبع عشرة  
وخمسمائة ، وانتقل من بلده شتيرين إلى مدينة إشبيلية ، وهو أوحش حالا من  
الليل ، وأكثر / انفراداً من سهيل ، فانتجع الوراقة على كساد سوقها ، وفساد طريقها . [ 62 B ]  
فتركها وأنشد فيها :

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ<sup>(٢)</sup> حِرْفَةً أَغْصَانُهَا وَثَمَارُهَا الْحَرَمَانُ  
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِابْرَةِ خَائِطٍ تَكْسُو الْعِرَاقَةَ وَجَسْمُهَا عُرْيَانُ

..

وأنشدني الفقيه القاضي أبو محمد عبد المنعم الخزرجي قال : أنشدني الوزير  
أبو عامر السّالمى لنفسه — ونقلته من خطّه — في خال خدّ :

أَوْقَدَ النَّارَ بقلبي ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ صَدِهِ  
فشرارُ النَّارِ طارت فانظفت في ماء خدّه

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري من أهل شتيرين ، مدينة من أعمال باجة غرب الأندلس . سكن إشبيلية  
وتعيش فيها بالوراقة وتجول في بلاد الأندلس شرقاً وغرباً للتعليم بالعربية وامتدح الولاة والرؤساء . كان أديباً ماهراً شاعراً  
مفلحاً ، وأورد له ابن بسام كثيراً من شعره . وتوفي سنة ٥١٧ هـ . وانظر الخطبة المصرية من الذخيرة ( ٢ : ٥٢٢ ) ورايات  
المبرزين ٣٥ — والقلائد ( ٢٦٠ ) .

(٢) في الأصل : « أبكة » . وفي المسالك ( ١١ : ٣٨٠ ) : « آلة » . وما أثبتنا من القلائد .

قال : وأنشدني أيضا أبو عامرٍ لنفسه في وصف النارجج :

[ 63 A ]

/ أنظر إلى زهرِ الرِّياضِ كأنَّه ديباجةٌ بسطت لِقومٍ مُجِّدٍ  
وكأَنَّما النَّارجج في أغصانها زهر الكواكب في سماء زبرجد

\* \*

وأنشدني الفقيه المحدث المؤرِّخُ الثقة القاضي أبو القاسم خلفُ بن عبد الملك  
ابن مسعود بن بشكوال<sup>(١)</sup> الأنصاريُّ بمنزله بمدينة قرطبة ، قال : حدَّثنا الثقة العدلُ  
أبو القاسم خلفُ بن محمد بن صواب اللخمي<sup>(٢)</sup> ، قال : أنشدنا المقرئ اللغويُّ  
النحويُّ الأديب أبو الحسن عليُّ بن عبد الغنيِّ الفهرِّيُّ الحصريُّ لنفسه بمدينة  
مُرسيَّة<sup>(٣)</sup> سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في جارية بيضاء مُنتقشة :

[ 63 B ]

/ خَضِبْتَ يَدَيها لونَ فاحِمِها فـ نَقَّصَ البِياضُ مَلاحَةً بل زادَا  
ما بالُ شِيبِي تُنكِرينَ خِضابَهُ وأراك خاضِبَةَ البِياضِ سَوادَا  
قالَت نَجِيعُكَ في يَدَيَّ وإِنَّمَا بَدَّلْتُهُ أَسْفًا عَلَيْكَ حَدادَا

\* \*

(١) ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي سنة ٥٧٨ هـ .

(٢) من أهل قرطبة ، كان فاضلاً ثقةً فبارواه قديم الطلب للعلم عارفاً بالقراءات ورواياتها . روى بقرطبة عن القاضي  
مراج بن عبد الله وأبي محمد شعيب وأبي مروان الطنبي وغيرهم ، وسمع منه غير واحد ، وعمره وأسن . ولد سنة ٤٢٤ هـ  
وتوفي سنة ٥١٤ هـ (الصلة ٣٩٥)

(٣) مرسيَّة : من أعمال تدمير بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم . (ياقوت) .

ودخلتُ على سلطان بلنسية - كان - العالم أبي عبد الملك مروان بن عبد الله ،  
ابن عبد العزيز<sup>(١)</sup> في بستانه بحضرة مراکش وهو يتوضأ للصلاة ، فنظر إلى لحيته ،  
وقد اشتعلت بالشَّيب اشتعالا فأنشدني لنفسه ارتجالا :

ولما رأيت الشَّيبَ أيقنتُ أنه      نذيرٌ لجسمى بانهدامِ بنيائه  
/ إذا ابيضَّ مُحضَّرُ النَّباتِ فإنه      دليل على استحصادِه وفناءه [ 64 A ]

وأنشدني الوزير بليغُ شرق الأندلس أبو بكر بن مُعاور<sup>(٢)</sup> في منزله بمدينة  
شاطبة<sup>(٣)</sup> ، قال : سمعت القاضي الشهيد الإمام أبا عليّ حسين بن محمد الصَّدَقِ<sup>(٤)</sup>  
يقول : سمعت الفقيه الإمام الأديب أبا زيد عبد الرحمن بن شاطر السَّرْقُسْطِيَّ<sup>(٥)</sup>  
ينشدنا لنفسه :

قد كنتُ لا أدري لأيةِ علَّةٍ      صار اليباضُ لباسَ كُلِّ مُصَابٍ  
حتّى كسانى الدهرُ سحقَ مُلاءَةٍ      بيضاءٍ من شَيْبٍ لفقد شبابي  
فبذا تبيّن لي إصابتُ من رأى      لبس اليباض على تَوَى الأحباب

(١) هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان محمد بن مروان بن عبد العزيز ، من أهل بلنسية . وكان قاضيا ورئيسها  
ثم خلع وانفصل عن بلنسية واعتقل ببعض معاقل ميورقة ١٢ سنة . ثم تخلص وسار إلى مراکش وبها توفي سنة ٥٧٨ هـ .  
وكان مولده ببلنسية سنة ٥٠٤ هـ . ( ابن الأبارت ١٠٨٨ ) .

(٢) هو أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن معاور . كان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجملة الأدباء المشاهير بالأندلس .  
روى عن ابن واجب وابن العربي وابن ورد وغيرهم . وتألّفه المترجم بنور الكائن وجميع الحائمين في ثره ونظمه قد حل عنه وسمع  
منه . وشارك مع الأدب في الفقه . توفي سنة ٥٨٧ هـ ( ابن الأبار — ت ١٦٢٢ ) .

(٣) مدينة شرق قرطبة بالأندلس . ( ياقوت ) .

(٤) إمام محدث زاهد كثير الرواية ، ويعرف أيضا بابن سكرة ، لم يكن بشرق الأندلس في وقته مثله في تقييد  
الحديث وضبطه والعلو في روايته مع دينه وفضله وورعه توفي شهيدا عام ٥١٤ هـ ( بنية المتمس ت ٦٥٥ ) .

(٥) سيذكره المؤلف ( ص ١٢٩ ) وورد الشعر في التفتح ( ٥ : ٢٤٧ ) .

[ 64 B ] / يُقال: تَوَى يتَوَى، بفتح الواو في الماضي، وبكسرهما في المضارع، وهى لغة طَيِّئٌ، والمصدر: تَوَى، مقصور؛ كلّ ذلك بالتاء المثناة باثنتين من فوق. ولغة أهل الحجاز: تَوَى، بكسر الواو؛ ويتَوَى، بالفتح في المضارع، وهو اختيار الخليل: كلّ ذلك إذا هلك. ولُبِسَ البياض هى عادة أهل الأندلس فى الحزن على موتاهم، استنوّوا ذلك من عهد بنى أمية قصداً لمخالفة بنى العباس فى لباسهم السّواد، ولذلك قال الأستاذ النحوى أبو الحسن الحصرى:

إذا كَانَ البياض لباس حُزن      بأندلس فذاك من الصّواب  
ألم ترني لبستُ بياض شَبِي      لأنى قد حَزِنْتُ عل الشَّبَابِ

[ 65 A ] / ولقيتُ بمدينة غرناطة الوزير الأجلّ أبا بكر، محمد بن أبى العافية الأزديّ القُتُنْدِي<sup>(١)</sup> الأصل الأغرناطى<sup>(٢)</sup> المنشأ، وكان من بقايا الأدباء وحُفُولِ شعراء، ورواة الحديث عن العلماء. سمع كتاب المُلَخَّص وصحيح مُسلم على فقيه شرق الأندلس فى زمانه الحافظ أبى محمد بن أبى جعفر<sup>(٣)</sup>. وقرأ الأدب على الأستاذ أبى عبد الله بن خطّاب المُرسى<sup>(٤)</sup> — عُرف بالجزّار. وعلى الأديب أبى عبد الله محمد بن وضّاح<sup>(٥)</sup> — يُعرف بالبُقَيْرَة. وقرأ على الوزير أبى إسحاق الخفّاجى<sup>(٦)</sup> نظمَه ونثره فى مجلدين. وقرأ على الأديب أبى الوليد يُونُس بن أبى عيسى الخبّاز. وله شعر كثير وأدب غزير.

(١) قُتُنْدَة: بلدة بالأندلس نغمرقسطة. (ياقوت). (٢) يقال: غرناطة وأغرناطة.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن أبى جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشنى من أهل مرسية، وبها توفى سنة ٥٦٢ (الصلة ت ٦٤٢).

(٤) هو خطاب بن أحمد بن خطاب، فقيه عارف من أهل مرسية، تفقه بقرطبة، وروى عن ابن العربى. توفى قبل الثمانين وخمسمائة (بغية الملتبس ت ٧٢٨).

(٥) أديب شاعر من حفول الشعراء، مرسى الأصل. (بغية الملتبس ت ٤٦٩).

(٩)

(٦) انظر ترجمته (ص ١١١) من هذا الكتاب.



مولده <sup>(١)</sup> سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وتوفي سنة أربع وثمانين /  
 وخمسمائة بأغرناطة . سمعت منه وأجاز لي ولأخي أبي عمرو جميع ما رواه ونثره  
 ونظمه . فمن شعره في الشيب :

[ 65-B ]

لأمرٍ ما أكابدُ كلَّ شَجْوٍ إذا سَجَعْتَ على الأيكِ الحَمَامُ  
 لأنَّ بياضها كيباضِ شَبَبِي فغنى سجعها قُربَ الحَمَامِ  
 وأنشدني هذا الوزير أيضا لنفسه في تفاحة بيد غلام وسيم يأكلها :  
 ولا كتفاحة حمراءُ همتُ بها إذ أشبهت خَدَّ مَنْ قلبي مَتيمةُ  
 سميتُ بها كَفُّهُ يوماً إلى فَمِهِ نخلتهُ البدرَ والمريخُ يَلثمُه  
 أو شارباً كأسَ صهباءٍ معتقةٍ ولا حبابَ سوى أن راق مَيسمه

\* \*

/ وأنشدونا لأبي عثمان سعيد بن فتحون <sup>(٢)</sup> بن مُكرَّم التُّجيبِي <sup>(٣)</sup> في الشَّيبِ لنفسه :  
 تخطُّ يدُ الزَّمانِ على عِذارى سطوراً من حروفِ الشَّيبِ بيضاً  
 فأبغضُها وإن كانت كصُبحٍ ولم أرَ قبلها صُبحاً بغيضاً

[ 66 A ]

\* \*

ودخلت على سلطان بلنسية <sup>(٤)</sup> المتقدم ذكره ، بعد ذهاب مُلكه ، وانتثار سُلُكِهِ ،  
 في داره بمدينة مراكش ، وقد كان خُطِبَ له من حصن لَقَنْتَ إلى مدينة لارْدَة ، <sup>(٥)</sup>

(١) أي مولد محمد بن أبي العافية المتقدم .

(٢) من أعيان المائة الخامسة ويعرف بالسرقسلي ، كان ذا أدب وعلم وتصرف في حدود المنطق . (انظر بغية

المتنيس ت ٨١٣) .

(٤) هو أبو عبد الملك مروان المتقدم (ص ٨٠) .

(٣) تحيب ، بالضم ويفتح : بطن من كندة .

(٥) لَقَنْتَ : حصنان من أعمال لارْدَة بالأندلس ، لَقَنْتَ الكبرى ولَقَنْتَ الصغرى ، وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها .

(٦) مدينة شرقي قرطبة .

(ياقوت) .

وكانت الأوامر عنه فيها صادرة واردة ؛ وهو يعالج سكرات الموت ، وقد أشرف على القوت ؛ فأنشدني في ذلك الوقت الذي تذهل فيه العقول ، ويزول عنها المعقول :

[ 66 B ]

/ إله الخلق هب لي منك عفواً تحطُّ به وتغفر من ذنوبي  
وسعت الخلق إجمالاً وفضلاً فهل لي في نوالك من ذنوب

الذنوب ، في اللغة : الحظ والنصيب ، ومنه قول علقمة بن عبدة :  
وفي كلِّ حيٍّ قد خبطت بنعمة فحقَّ لشأيس من نذاك ذنوبُ  
أى نصيب ، ومنه قول الراجز أيضاً :

لنا ذنوبٌ ولكم ذنوبٌ فإن أبيتم فلنا القليب<sup>(١)</sup>

والذنوب ، أيضاً : الدلو العظيمة إذا ملئت أو قاربت الملء ، وهو السجل أيضاً  
فالموت نهاية كلِّ عيش ، وغاية كل ملك وجيش .

[ 67 A ]

ومن ملبح ما / أنشدني ، وقد ولي مكانه من لا يساويه ولا يدانيه<sup>(٢)</sup> :  
ولا غرو بعدى أن يسودَّ معشرٌ فيضحى لهم يومٌ وليس لهم أمسُ  
كذلك نجوم الجوّ تبدو زواهرًا إذا ماتوارث في مغاربها الشمس

.\*.\*

(١) في لسان العرب (ذنوب) : « لها » مكان « لنا » . قال الفراء : « الذنوب في كلام العرب : الدلو العظيمة ، ولكن العرب تذهب به إلى النصيب والحظ » . ثم ساق هذا البيت .

(٢) انظر النسخ (٤ : ٢٧١) .

وأنشدني المحدث العدل أبو القاسم بن بشكو<sup>(١)</sup> ، قال : أنشدنا أبو القاسم  
ابن صواب المقرئ قال :

أنشدنا الأستاذ أبو الحسن الحصري<sup>(٢)</sup> لنفسه في التجنيس :

فارتنتي وأنا والشوقُ إلَـفانٍ      فسَلَّ رسولكَ عني كيف أَلفاني  
قَبَلْتُ كُتُبَكَ من فرط الهوى قُبَلًا      أَقلُّهن إذا عَدَدت أَلفانِ

وكتب إلى العالم الأديب الحسيب أبي محمد غانم / بن وليد الخزومي<sup>(٣)</sup> :

[ 67 B ]

لقد فاق في نثره غانمٌ      بديع الزمان وقابوسه  
وروى الظماء بماء النع      يم فلا عيش إلا وقي بوسه

بديع الزمان ، هو علامة همدان ، وصاحب المقامات المبتكرات الحسان .  
وقابوس<sup>(٤)</sup> ، هو الملك شمس المعالي بن وشمكير الديلمي صاحب طبرستان وجرجان .  
وله نثرٌ بديع ومنظوم ، وبصرٌ بأحكام النجوم ، ذكره مشهور معلوم ، وهو  
القائل :

قُلْ للذي بِصُرُوفِ الدَّهرِ عَـيْرنا      هل عانَدَ الدَّهرُ إلا من له خَطْرُ  
أما تَرى البحرَ يطفو فوقه جَـيْفٌ      وتَسْتَقِرُّ بأقصى قَعْرِه الدَّررُ

(١) انظر الحاشية (٣ ص ٧) .

(٢) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) .

(٣) هو غانم بن الوليد بن عبد الرحمن الخزومي السالقي فقيه مقدم ، وأستاذ في الآداب وفنونها . روى عن أبي يوسف  
بن عبد الله بن خيرون النحوي ، وأبي عبد الله بن السراج وغيرهما . وروى عنه ابن أخته سليمان . توفي سنة ٥٤٧ هـ (بغية  
الملتبس ت ١٢٨ — وبغية الوعاة) .

(٤) كانت وفاته سنة ٥٤٣ هـ . وقد ترجم له ابن خلكان وأورد هذا الشعر له مع خلاف يسير .

وإن تكن نُسبت أيدى الزمان بنا      ونالنا من تمّادى بُوسه ضررُ  
/ ففي السماء نجومٌ ما لها عددٌ      وليس يُكسَفُ إلّا الشَّمْسُ والقمرُ

[ 68 A ]

\* \*

وأنشدني شيخنا الوزير الفقيه المحدث الكاتب السامي المراتب ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة<sup>(١)</sup> ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام المحدث المفسر أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب<sup>(٢)</sup> الجذامي ، يعرف بابن الرقاق ، بالراء المهملة :

مُحِبُّكَ يَسْهَرُ اللَّيْلَا      يَكِيلُ دُمُوعَهُ كَيْلَا  
تُمنِّيه الوصالَ ولا      ينال من الرضا نَيْلَا  
سَنَقْتَلُهُ كَمَا فَعَلْتَ      بَقَيْسَ قَبْلَهُ لَيْلَى

\* \*

وسأل شيخنا القاضي الفقيه ببلنسية أبو الحسن محمد بن واجب<sup>(٣)</sup> شيخنا الإمام المحدث المفسر أبا الحسن بن الرقاق ، كم تحفظ من الشعر؟ فقال : / ألف

[ 68 B ]

قطعة مثل هذه في الحسن ، وأنشد :

وَشَادِنِينَ أَلَمَّا بِي عَلَى مِقَّةٍ      تَنَازَعَا الْحُسْنَ فِي غَايَاتِ مُسْتَبَقٍ  
كَأَنَّ لِمَّةَ ذَا مِنْ نَرْجِسٍ خُلِقَتْ      عَلَى بَهَارٍ وَذَا مَسْكٌ عَلَى وَرِقٍ

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) محدث راوية ، يروي عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبي الوليد الباجي وغيرهما . ولد سنة ٨٤٤١ هـ وتوفي

سنة ٨٥٣٢ هـ (بنية الملتمس ت ١٢٢٢) .

(٣) فقيه محدث توفي سنة ٨٥١٩ هـ (بنية الملتمس ت ٢٩٦) .

وحكماً الصَّبَّ في التَّفضيل بينهما      ولم يَخَافا عليه رِشوةَ الحَدَقِ  
فقام يُدلى إليه الرِّيمُ حُجَّتَه      مبيّناً بلسان منه مُنْطَلِقِ  
فقال وجهي بدرٌ يُستضاء به      ولونُ شعريَ مقطوعٌ<sup>(١)</sup> من الغسقِ  
وكل عينيَ سحرٌ للثَّهي وكذا      لك السَّحر أحسن ما يُعزى إلى الحَدَقِ  
/ وقال صاحبه أحسنت وصفك ا      كن فاستمع لمقالٍ في متَّفَقِ  
أنا على أفقِ شمسِ النهار ولم      تغربُ وشُقرةُ شعري شُقرةُ الشَّفَقِ<sup>(٢)</sup>  
وفضل ما عيبَ في عينيَّ من زرق      أنَّ الأُسنةَ قد تُعزى إلى الزَّرَقِ  
قضيتُ للّمة الشَّعراء حيث حكّت      لو لي كذا حُبّها يقضى على رَمَقِ  
فقام ذو اللّمة السَّوداء ترشُّقني      سهامُ أجفانه من شِدَّة الحَتَقِ  
وقال: جرّت؛ فقلت الجورُ منك على      قلبي ولى شاهدٌ من دمعي العَدَقِ  
فقلت عفوك إذ أصبحتُ متهما      فقال دونك هذا الحبْلَ فاخْتَنِقِ

[ 69 A ]

/ وهذه القطعةُ للفقهاء أبي أيوبَ سُلَيْمانَ بنِ محمد بنِ بَطَّالِ البَطْلَيْوسِي<sup>(٣)</sup>، يُعرف  
[ 69 B ] بالملتَمِس — والملتَمِسُ في اللّغة معناه: الطَّالِب — وهو صاحبُ كتاب «الأحكام  
مما لا يستغنى عن علمه الحُكَّام» وصل إليه فَتِيانٌ: أحدهما ذو لِمَّة شُعراء،  
والآخر ذو لِمَّة سوداء، يخافان عنده أيهما أجمل. فقال هذه الأبيات. فتكلّم  
بالسِّنة المحيدين، وتصرّف تصرّف المطبوعين؛ فجَمَعَ الله العظيمُ له براعةَ الفقهاء،  
وبلاغةَ الشُّعراء النُّبهاء.

\* \*

(١) في الفتح (٤: ٢٧١): «مصبوغ» . (٢) في الفتح (٤: ٢٧١): «حرة» .

(٣) كان قريبا من الأرباعنة . (جذوة المقتبس ص ٢٠٦ — ونبغة الملتمس ت ٥٦٢) .

وأنشدني الفقيه القاضي بمدينة دانية أبو عبد الله محمد<sup>(١)</sup>، ابنُ الفقيه القاضي بسبته  
أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، قال: أنشدني أبي لنفسه،  
في خامات زرع، بينها شقائق نعمان، هبت عليه ريح :

[ 70 A ]

/ أنظر إلى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح  
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

الخامة : القصبة الرطبة من الزرع .

وأنشدني أيضا ، قال : أنشدني أبي لنفسه رحمه الله :

يا من تحمّل عني غير مكترث لَكِنَّهُ لِلضَّغْنِ وَالسُّقْمِ أَوْصَى بِي  
تركنتي مستهام القلب ذا حرق أخا جوى وتباريح وأوصاب  
أراقب النجم في جُنع الدجى سَهراً كأنني راصدٌ للنجم أو صابى  
وما وجدتُ لذيذِ النومِ بعدكم إلا جَنَى حَنْظَلٍ فِي الطَّعْمِ أَوْ صَابِ

[ 70 B ]

قوله : أوصى بي ، من الوصية . والأوصاب : جمع وصَب ، وهو المرض  
وَصَب يَوْصَب فهو وَصِب ، إذا لزمه وجَع . والصَّابى ، يَهْمز ولا يَهْمز ؛ قرأ نافع :  
(الصَّابِينَ) و(الصَّابُونَ) حيث وقع من القرآن بلا همز . وذلك على وجهين : أحدهما  
ان يكون خَفَّفَ الهمزة ؛ والوجه الآخر ان يكون : صَبَا إلى اللّهُو يَصْبُو صَبُوءًا .  
وبالقون يهزمون من قولهم : صَبَا في الدّين صُبُوءا ، فالصَّابَاءُ ، مثل : كافر وكفرة ،

(١) فقيه من أهل سبته سمع من أبيه ومن ابن العربي . وولى قضاء دانية قبل السبعين ونحوها ، وكان جيد السيرة نزيها  
له مشاركة في الآداب والأخبار . توفي سنة ٥٧٥ هـ . ( ابن الأبارت ١٠٥٦ ) .

ومعناه الخارج من دين إلى دين ، لأنهم خرجوا من اليهودية والنصرانية إلى دين ثالث . معظمهم يُعبد الدراري ، ومنهم من يعبد الملائكة ؛ وقبله صلاتهم من قِبَلِ مهَبِّ الجنوب . ويزعمون أنهم على دين نُوح ، على / نبينا وعليه السلام ، وفيهم اختلاف وكلام . والصَّاب : الصَّبر ، وهو مرّ . [ 71 A ]

وأنشدني أيضاً [ لأبيه <sup>(١)</sup> ] :

الله يعلم أنّي مُنذ لم أركم      كطائرٍ خانَه ريشُ الجناحين  
فلو قدرتُ ركبْتُ البحرَ نحوكم      فإنَّ بعدكم عني جنِّي حنيني

\*  
\* \*

وأنشدنا أيضاً لأبي محمد عبد الله بن هارون من شعراء السَّبْتِيِّين المطبوعين في غلام رفاء ، وكان وجهه قمر سماء :

يا رافياً قطعَ كُلِّ ثوبٍ      ويارشاً خيبَ اعتقادي  
عسى بكفِّ الوصال ترفو      ما قطعَ الهجرُ في فؤادي

\*  
\* \*

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبي لمُوسَى بن عيسى السَّمَسَار البَلْغَوَاطِي في غلام أهدى له بَنَفْسَجا :

ما كان أَلطفَه بِروحِ مُحِبِّه      إذ سألها منه بغير تحرُّجٍ  
أهدى إليه بَنَفْسَجا يَسْتَمُّه      فإذا به رفقاً دعا يا نَفْسُ حي

/ وهذه القبيلة يقال لها : بلغوطة ، بلام مفتوحة ، وإسكان الغين . والنسب إليها : بلغوطة . قرأته في كتاب «تثقيف اللسان، وتلقيح الجنان» ، للقاضي الجليل [ 71 B ]

(١) التكملة من ابن خلكان في ترجمة عياض .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال بلغوا الله لا من مشقة وإنما  
من التمسك بالدين الذي فيكم من كتابه حتى تروا  
الجنة من غير أن تدخلوها من غير أن تدخلوها من غير أن تدخلوها  
الجيزي المازري وما في ذلك القوي  
عن أبي بكر محمد بن البراء التيمي عن اللعوي الكيزي  
عن عبد الله بن عمار قال والعامة تقول بالزاد برعوا طه  
الصواب بلعوا طه كما تقدم ٥ واشددني أضاً  
الشدني أي للفقير الأديب أي الحسن علي  
بن عسك بن الإمام الفقيه عالم سبته أبي محمد عبد الله بن

قَتِيلٌ نَحْبُ الْجَنُودِ كَأَمَّا مِنْ أَرْجُلِ النَّارِ سَفَاحِدُ أَرَا  
الْإِبْلَاءَ أَلَا أَسْتَقْبِلُهُ وَتَحَالُ مَا يَجُوعِي عَلَيْهِ وَهَـ أَرَا  
أَلَا أَسْتَقْبِلُهُ أَلَا أَسْتَقْبِلُهُ أَلَا أَسْتَقْبِلُهُ





أبي حفص عمر بن خلف الحميري المازري قال : أخبرني بذلك اللغوي  
النحوي أبو بكر محمد بن البر التيمي<sup>(١)</sup> ، عن اللغوي الكبير أبي عبد الله القزاز<sup>(٢)</sup> ، قال :  
والعامة تقولهُ بالرّاء : برغواطة ، والصواب : بلغواطة ، كما تقدم .

وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي للفقير الأديب أبي الحسن علي بن عمر ،  
ابن الإمام الفقيه عالم سبته أبي محمد عبد الله بن غالب :

ومهفهف بخنث الجفون كأنما      من أرجل النمل استفاد عذارا  
فتخالهُ ليلا إذا استقبلته      وتخال ما يجري<sup>(٣)</sup> عليه نهرا

[ 72 B ] وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدني / الشيخ أبو علي الحسن  
ابن علي بن الفضل الفقيه ، قال : أنشدني خالك أبو بكر محمد بن علي المعافري  
— المعروف بابن الجوزي — للكاتب أبي بكر بن عطاء ، كاتب صاحب سبته  
الحاجب بهاء الدولة وكاتب أبيه قبله :

سأمنع قلبي أن يكون لكم مئوى      وأستدفعُ البَلوى وأستصرفُ اللّهُوا  
وما سرتني بعد الرضا إذ غدرتم      وغدرتم بين الحشى هضبتى رضى  
وصيرتم العتي عتاباً فكأ      أبثكم شجوى تزيدونى شجوا  
قضى الله أن أقصي وأصفيكم الهوى      وغيرى يُستدنى وإن كان لا يهوى

(١) هو محمد بن علي بن الحسن بن علي التيمي ، من أهل القيروان . رحل إلى الأندلس سنة ٥٤٦٠ . وكان أحد الأئمة  
في علم العربية واللغات والآداب . وهو شيخ أبي القاسم علي بن القفّاع المصري وأبي العرب الصقلي . ( ابن الأثير  
ت ١٠٥١ ) .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ، نحوي لنوى . توفي سنة ٥١٢ هـ . وقد فارب  
السبعين . ( بنية الوعاة ووفيات الاعيان ) .

(٣) في الأصل : « يحوى » وظاهره محرف عما أثبتناه . يشير الى سواد العذار على بياض الخلد .

وما كان ظنّي قبل ذا أن حاسدي بمنهلكم يروى وأني لا أروى  
[ 72 B ] وما جلت البلوى على وإنما شماتة أعدائي أجل من البلوى

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني للفقير الأجلّ أبي العباس أحمد بن سعيد  
ابن غازي السبتي يصف ناقة :

حرف كمثل الصاد إلا أنها بعد السرى جاءت كحرف النون  
كلبدر قدره الإله منازل في الأفق حتى عاد كالعرجون

والحرف : المستنة . وقال أبو زيد سعيد بن أوس اللغوي<sup>(١)</sup> : هي النجبة التي  
أنضتها الأسفار ، وأنكر على من قال : هي المهزولة . وقال صاحب كتاب العين<sup>(٢)</sup> :  
هي الصلبة ، شبت بحرف الجبل ، ثم قال : شبت بحرف السيف في مضائها .

\*  
\* \*

وأنشدني جماعة من شيوخهم رحمهم الله ، منهم : الشيخ الفقيه المقرئ الجود  
الخطيب المحدث أبو جعفر أحمد بن البلسني ، المعروف بابن اليتيم<sup>(٣)</sup> ،  
بجامع مدينة مالقة قال : أنشدني العالم الزاهد المقرئ / الأديب المتصوّف [ 73 A ]  
أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي ، المشهور بابن  
العرّيف<sup>(٤)</sup> :

سلّوا عن الشوق من أهوى فإنهم أدنى إلى النفس من وهى ومن نفسى

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب . وله مؤلفات كثيرة . توفي  
سنة ٢١٥ هـ (بغية الوعاة) (٢) هو الخليل بن أحمد القراهدى المتوفى سنة ١٧٥ هـ على خلاف في ذلك (بغية الوعاة) .  
(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، فقيه سكن مالقة وحدث بها عن ابن ورد وابن وضاح وغيرهما .  
(بغية المتمسّس ت ٣٧٠) .

(٤) فقيه زاهد . يروون عنه أنه كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضاً ، وله شعر كثير ولكنه في طريقة  
الزهد . (بغية المتمسّس ت ٣٦٠) .

ما زلتُ مذ سَكَنُوا قَلْبِي أَصُونُ لَهُمْ      لَحْظِي وَسَمْعِي وَأُنْطَقِي إِذْ هُمُو أُنْسِي  
وَفِي الْحَشَا نَزَلُوا وَالْوَهْمُ يَجْرَحُهُمْ      فَكَيْفَ قَرُّوا عَلَى أَذَى مِنَ الْقَبَسِ  
حَلُّوا الْفَوَادَ ، فَمَا أُنْدَى ، وَلَوْ وَطِئُوا      صَخْرًا لَجَادَ بِمَاءٍ مِنْهُ مُنْبَجِسِ  
لَأَنْهَضَنَّ إِلَى حَشْرَى بِجَبِّهِمْ      لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ خَانَهُمْ فَنَسِي

..

[ 73 B ] وَأُنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْفَقِيهَ الْأَجَلُ ، إِمَامُ النَّحْوِيِّينَ ، قَاضِي قَضَاةِ الْمَغْرِبِ ، بَقِيَّةُ  
أَعْلَامِ مَشِيخَةِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِصْبَاءِ النَّخَعِيِّ<sup>(١)</sup>  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنْشَدَنِي الْفَقِيهَ الْإِمَامَ الْمُفَسِّرَ النَّحْوِيَّ الْأَصُولِيَّ ، الْقَاضِي  
بِمَدِينَةِ الْمَرْيَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطِيَّةِ  
الْمُحَارَبِيِّ<sup>(٢)</sup> يَمْدَحُ الْمَلْمُتِينَ مَلُوكَ الْمَغْرِبِ الْمُتَقَدِّمِينَ :

إِذَا تُنْمُوا بِالرِّيطِ<sup>(٣)</sup> حِثَّتْ وَجُوهُهُمْ      أَزَاهَرُ تَبَدُّو مِنْ فُتُوقِ كَلَامِهِمْ  
وَإِنْ تُنْمُوا بِالسَّابِرِيَّةِ أَظْهَرُوا      عَيُونَ الْأَفَاعِي مِنْ جُلُودِ الْأَرَاقِمِ

..

(١) فقيه برع في علم العربية وصنف فيه ، وولي قضاء فاس ، ثم قضاء الجماعة بمراكش ، عاش قريبا من ثمانين سنة .  
توفي سنة ٥٩٢ هـ . (طبقات النحاة . تيمور تاريخ ٢١٤٦ ج ١ صفحة ٢١٩ ) .

(٢) فقيه حافظ شاعر ، ألف في التفسير كتابا ضخما ، ولد سنة ٤٨١ هـ وتوفي بلوزة سنة ٥٤٢ هـ (بنيّة المنمنس  
ت ١١٠٣) .

(٣) الريط : جمع ربطة ، وهي كل ثوب لين دقيق .

وَأُنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَيْضًا قَالَ : أَنْشَدَنَا أَسْتَاذُ الْمُقَرَّرِينَ الْفَقِيهُ الْخَطِيبُ الْقَاضِي  
بِإِسْبَيْلِيَةِ أَبُو الْحَسَنِ شَرِيحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَرِيحِ الرَّعِينِيِّ <sup>(١)</sup> قَالَ : أَنْبَأَنَا الْإِمَامُ حَافِظُ  
أَهْلِ زَمَانِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزِيمِ الظَّاهِرِيِّ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ [ 74 A ]  
إِلَيْنَا :

لَنْ أَصْبَحْتُ مَرْتَحِلًا بِشَخْصِي فُرُوحِي عِنْدَكُمْ أَبَدًا مُقِيمٌ  
وَلَكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى لَهُ سَأَلَ الْمَعَايِنَةَ الْكَلِيمُ

..\*

وَأُنْشَدَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ شَيُونَحِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ الْأَسْتَاذُ النَّحْوِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ  
السَّهِيلِيُّ <sup>(٢)</sup> — وَالْأَسْتَاذُ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ ، وَلَا تَوْجَدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الشَّعْرِ  
الْجَاهِلِيِّ . وَاصْطَلَحَتْ الْعَامَّةُ إِذَا عَظَّمُوا الْمَحْبُوبَ أَنْ يَخَاطَبُوهُ بِالْأَسْتَاذِ ، وَإِنَّمَا  
أَخَذُوا ذَلِكَ مِنَ الْمَاهِرِ بِصِنْعَتِهِ ، لِأَنَّهُ رَبَّمَا كَانَ تَحْتَ يَدِهِ غِلْمَانٌ يُؤَدِّبُهُمْ ، فَكَانَهُ  
أَسْتَاذٌ فِي حَسَنِ الْأَدَبِ . حَدَّثَنِي بِهَذَا جَمَاعَةٌ بِبَغْدَادَ ، مِنْهُمْ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ  
ابْنُ الْجُوزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ . قَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ شَيْخِنَا اللَّغَوِيِّ أَبِي مَنْصُورٍ / مَوْهُوبٍ [ 74 B ]

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦٢) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد من أهل مائقة ، درس الفراءات واللغة والنحو والأدب وكتب الفقه ، وكان  
علماً بالسير والأخبار والأنساب ، وله حظ وافر من قرض الشعر ، يغاب عليه علم العربية والغريب . وتصدر للإقراء والتدريس  
وإسماع الحديث ، وله كتاب الروض الأنف ، وهو أجل تواليفه ، والتعريف والإعلام بما أبيهم في القرآن العزيز من الأسماء  
الأعلام . ولد سنة ٥٠٧ هـ . وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ ( ابن خلكان ) .

ابن أحمد الجواليقي<sup>(١)</sup>، في كتاب المعرب من تأليفه وكان السهيلي فردا في زمانه ،  
لبراعته في العلوم واقتنائه . قال : أنشدني الإمام العالم الزاهد أبو عبد الله  
محمد بن معمر المذبحي<sup>(٢)</sup> قال : أنشدني الأديب الشاعر أبو القاسم خلف بن  
فرج الأليري - المعروف بالسَّميسير - لنفسه :

بعوضُ جَعَلَن<sup>(٣)</sup> دَمِي قَهْوَةً وَعَيْنَتِي بِضُرُوبِ الْأَغَانِ  
كَأَنْتَ عُرُوقِي أَوْ تَارُهَا وَجِسْمِي الرَّبَابُ<sup>(٤)</sup> وَهَنْ الْقِيَانِ

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه للسَّميسير يصف الدهر وتقلّبه بأهله ،  
وذلك من فعل الله لا من فعله :

النَّاسُ مِثْلُ حَبَابٍ وَالْدَّهْرُ لِحَّةٌ مَاءٍ  
فَعَالَمٌ فِي طُفُوٍّ وَعَالَمٌ فِي أَنْطَفَاءٍ<sup>(٥)</sup>

وهجوه أكثر من مدحه ، ياربّ سامحه على قُبْحِهِ . له مجلّداتٌ سمّاها بشفاء  
الأغراض ، في أخذ الأعراض .

\*  
\* \*

---

(١) كان إماما في فنون الأدب ، درس الأدب بالمدرسة النظامية بعد التبريزي . وكان في الفقه أمثل منه  
في النحو صنف شرح أدب الكاتب . وما تلحن فيه العامة وما عرب من كلام العجم . وتمة درة القواص . مات سنة ٤٦٥ هـ .  
(نبهة الوعاة صفحة ٤٠١) .

(٢) من أهل غرناطة ( ابن الأبارت ٤٦٣ ) .

(٣) رواية النفع ( ٤ : ٣٠٤ ) : « شرين » .

(٤) الرباب : مغنية معروفة .

(٥) كذا في الأصل نقح الطيب ( ٤ : ٢٧٢ ) ولان حسن الجناس بين « طفو » و « انطفاء » فالطباق بينهما بعيد التأويل .

[ 75 A ] / وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل القاضي بجزيرة شقر<sup>(١)</sup> أبو يوسف يعقوب  
ابن محمد بن طلحة<sup>(٢)</sup> بمنزلي<sup>(٣)</sup> بمدينة شاطبة<sup>(٤)</sup>، قال: أنشدني الوزير الأديب الشاعر  
المصيب أبو إسحاق الخفاجي<sup>(٥)</sup> لنفسه :

ما للزمان يجور في أبنائه      حُكماً ويرمقهم بعين العائب  
فيحطُّ علوهم ويرفع سُفلهم      فكأنهم قلمٌ بيمنى كاتب

\*  
\* \*

وأنشدني الأستاذ شيخ الاتقان ، وواحد أئمة الفرقان ، أبو العباس أحمد  
ابن عبد الرحمن ، قال: أنشدنا الأستاذ أبو داود سليمان بن يحيى، قال : أنشدنا  
الأستاذ أبو الحسن الحضري لنفسه :

ضاقت بِلَنَسِيَّةٍ بِي      وذاد عني غُمُوضِي<sup>(٦)</sup>  
رَقَصُ البراغيثِ حَوْلِي      على غِنَاءِ البَعُوضِ<sup>(٧)</sup>

\*  
\* \*

[ 75 B ] وأنشدني الوزير الكاتب الناظم النائر العالم / أبو يحيى أبو بكر بن عبد الغني ،  
المعروف بابن الجنان، بمدينة مراكش سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال: أنشدني

- (١) شقر ، يفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة في شرق الأندلس .  
(٢) سكن شاطبة وقرأ الموطأ وصحب ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وكان فقيها مشاورا أديبا بارعا . توفي سنة ٥٨٤ هـ  
عن ثمان وسبعين سنة . ( ابن الأبارت ٢١٠٥ ) .  
(٣) كذا ، وكان الظن أنها « بمنزله » أي بمنزل القاضي ابن طلحة ، والمعروف أن ابن دحية طلب الحديث  
في أكثر بلاد الأندلس .  
(٤) شاطبة : مدينة في شرق الأندلس إلى الشرق من قرطبة .  
(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة .  
(٦) الغموض : مثل الغمض والغاوض .  
(٧) وقد روى أيضا المقرئ في المنفح البيتين للصرى فيما نسب إلى ابن دحية .

الوزير الأديب أبو الإصْبَغ بن رُشَيْد ، وقد هَطَلَتْ بِإِسْبِيلِيَّة سَحَابَةٌ بِقَطَرِ أَحْمَر ،  
في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسمائة<sup>(١)</sup> :

لقد آن للناس أن يُقْلَعُوا      ويمشوا على المنهج الأقوم  
متى عهد الغيثُ يا غافلاً      كلون العقيق أو العندم  
أظن الغمام في جَوْها      بكث رحمة للورى بالدم

وفيه<sup>(٢)</sup> من غير هذا المعنى :

لا تكن دائم الكآبة ممّا      قد سرى في الثرى نيمراً نجيعاً  
لطم البرقُ صفحة المزن حتّى      سال منه على الرياض نجيعاً

النَّجِيع الأول، من قولهم: نجع الطعام يُنجَعُ نُجُوعاً؛ كما يقال: نَمِر. ونجع في الدابة  
العلف، إذا/ أثر فيها فسمنت وقويت على المشى؛ وقد نجع فيه الخطابُ والوعظ [ 76 A ]  
والدواء: دخل وأثر. قال الثقةُ عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي<sup>(٣)</sup>: النَّجِيعُ:  
مانعٌ في البدن من طعام وشراب. وأنشد لمسعودٍ أُنحى ذى الرِّمّة:  
وقد علمتُ أسماءُ أنّ حديثها      نجيعٌ كما ماء السماء نجيعٌ

(١) أورد المقرئ هذا الخبر مع الأبيات (٥ : ٢٦١) مع خلاف يسير.

(٢) العبارة في النسخ: «وفيه أيضاً» أى في هذه السحابة ذات القطر الأحمر.

(٣) هو المنبرد، صاحب الكامل، المتوفى سنة ٢٨٦ هـ.



وَالنَّجِيعُ النَّاتِي، مِنَ الدَّمِّ، مَا كَانَ إِلَى السَّوَادِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ دَمُ الْجُوفِ  
خَاصَّةً .

وَفِيهَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ :

لَيْسَ مَا قَدْ هَمَى عَذَابًا وَلَكِنْ      هُوَ عِنْدِي مِنَ الثُّغُورِ الْعِذَابِ  
ضَحَكَ الْبَرْقُ عَنْ لِنَاتٍ عَقِيقٍ      بَيْنَ دُرٍّ مِنَ الْقَطَارِ مُذَابِ  
وَأَنْشَدَنِي لَابِنُ رُشِيدٍ فِي دُولَابٍ :

وَمَنْجُونٍ إِذَا دَارَتْ سَمِعَتْ لَهَا      صَوْتًا أَجَشَّ وَطَلَّ الْمَاءُ يَنْهَمِلُ  
كَأَنَّ أَقْدَاسَهَا رَكْبٌ إِذَا سَمِعُوا      مِنْهَا حُدَاءً بَكَوْا لِلْيَنِّ وَارْتَحَلُوا [ 76 B ]

الْأَقْدَاسُ : جَمْعُ قَدَسٍ ، بَفَتْحِ الْقَافِ وَالذَّالِ ، وَالْعَامَةُ تَقُولُ ، قَادُوسٌ .

وَأَنْشَدَنِي [ لَهُ ] <sup>(١)</sup> فِي اللَّغْزِ ، فِي فِتْيِ اسْمِهِ مَالِكٌ :

غَزَايَ الْجُفُونِ شَقِيقُ بَدْرِ      تَبَسَّمَ عَنْ عَقِيقٍ فَوْقَ دُرٍّ  
لَهُ نَفَحَاتُ مِسْكِ أَيْ مِسْكٍ      لَهُ نَفَثَاتُ سِحْرِ أَيْ سِحْرِ  
شَكُوتُ لَهُ الْهَوَى وَالْهُوْنُ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ      فَقَالَ عَلَيْكَ بِاسْمِي سَوْفَ تَدْرِي  
تَعَلَّمْتُ الْقَسَاوَةَ مِنْ سَمَيٍّ <sup>(٣)</sup>      وَأَحْرَقْتُ الْقُلُوبَ بِنَارِ هَجْرِي

\* \*

(١) التَّحْلِيلَةُ عَنْ النِّفْحِ .

(٢) فِي النِّفْحِ : « وَالْهَجْرُ » .

(٣) يَرِيدُ : خَازِنُ النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكٌ .

وَأُنْشِدُنِي الْفَقِيهَ الْأَجَلَ الْعَالِمَ الْحَسِيبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ<sup>(١)</sup> بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ  
ابن فَتْحٍ، وَهُوَ لِبَالِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ، بِمَنْزِلِهِ بِمَدِينَةِ شَرِيشٍ شَذْوَنَةً<sup>(٢)</sup>،  
وَهُوَ عَيْنُ ذَلِكَ الْمَصْرِ، وَفَارِسُهُ فِي الْفَقْهِ وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ؛ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِهِ فَعَمِدَتْ  
فِي ذَاتِ اللَّهِ مَأَثَرُهُ / وَآثَارُهُ، وَسَارَتْ فِي الْعَدْلِ أَخْبَارُهُ؛ يَتَشَوَّقُ إِلَى الرُّوضَةِ  
[ 77 A ] الْمُقَدَّسَةِ الطَّاهِرَةِ، وَيَسْلَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدِ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ  
ذِي الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا زَهَرَتْ الْكَوَاكِبُ  
وَدَارَتْ الْأَفْلَاكُ الدَّائِرَةُ :

سَلَامٌ وَلَا أَقْرَأَ سَلَامًا عَلَى هِنْدٍ	صَرَفْتُ إِذَا مَسْرَايَ عَنْ مَسَلِّكَ الرَّشِدِ
عَلَى قَمَرٍ لَوْ أَطْلَعْتَهُ يَدُ الثَّرَى	لَقَصَّرَ عَنْ لِأَلَانِهِ قَمَرُ السَّعْدِ
وَأَرْبَى عَلَى نُورِ الْغَزَالَةِ نُورُهُ	كَمَا يَفْضِلُ الْحُرَّ الْكَرِيمُ عَلَى الْعَبْدِ
فَطَابَ بِهِ تَرْبُ الضَّرِيحِ بِطَيْبِهِ	فَيَعْبُقُ عَنْ مِسْكٍ نَدِيٍّ وَعَنْ نَدٍّ
وَيَضْحَكُ عَنْ رَوْضٍ تُدَانِي يَدُ الصَّبَا	بِهِ صَفْحَةُ السَّوْسَانِ مِنْ صَفْحَةِ الْوَرْدِ
فَطُوبَى لِمَنْ أَضْحَى يَمْرُغُ لَوْعَةً	بِتُرْبَةِ ذَاكَ الْقَبْرِ خَدًّا إِلَى خَدٍّ
/ نَبِيٍّ عَلَيْهِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِهِ	تَلَالُؤُ بَرَقِ أَسْرَجَتِهِ يَدُ الرَّعْدِ
نَمَّا مِنْ قُرَيْشٍ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ	فَمَا شِئْتُ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَمِنْ مَجْدٍ
سَلَامٌ عَلَيْهِ مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ	وَفَاحَ ذِكْرُ الْمِسْكِ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ
وَمَا أَنْشُدُ الْمَشْتَاقُ إِنْ هَبَّتِ الصَّبَا	«أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هَبْتَ مِنْ نَجْدٍ» <sup>(٣)</sup>

(١) ولي قضاء بلده . وله مصنف في شرح مقامات الحريري . وتوفي سنة ٥٨٣ هـ ( التكلية ١٨٧٤ ) والرايات ،  
والمغرب ( ص ٣٠٣ ) وصلة الصلة ( ت ١٠٩ ) .

(٢) شذوته : كورة بالاندلس قاعدتها شريش . وقيل : مدينة كبيرة بها .

(٣) صدر بيت للجنون بحظه :

وأنشدني أيضا لنفسه في الجلمين :

وَمُعْتَنِقَيْنِ مَا أَتَاهُمَا بِعَشَقٍ      وَإِنِّ وَصِفاً بِضَمٍّ وَاعْتِنَاقِ  
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا أَجْتَمَعَا لِمَعْنَى      سِوَى مَعْنَى الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَاقِ

وأنشدني أيضا في محبرة عُنَّابٍ مُحَلَّاةٍ بِفَضَّةٍ :

مُنْعَلَةٌ بِالْهَلَالِ مُلْجَمَةٌ      بِالنَّسْرِ مَجْدُولَةٌ مِنَ الشَّفَقِ  
كَأَنَّهَا حَبْرُهَا تَمَّيْعُ فِي      فُرْضَتِهَا سَائِلًا مِنَ الْغَسَقِ  
فَأَنْتَ مَهْمَا تُرَدُّ شَبِيبَتُهَا<sup>(١)</sup>      فِي كُلِّ حَالٍ فَانْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ

/وله في محبرة أبْنُوسَ :

[ 78 A ]

وَحَدِيمَةٌ لِلْعِلْمِ فِي أَحْشَانِهَا      كَأَنَّهَا بِجَمْعٍ حَرَامِهِ وَحَلَالِهِ  
لَيْسَتْ رِدَاءَ اللَّيْلِ ثُمَّ تَوَشَّحَتْ      بِنُجُومِهِ وَتَتَوَجَّعَتْ بِهَلَالِهِ

وأنشدني لنفسه في اللُّغْزِ :

سَيِّئَتَانِ أَتْنَتَانِ هَذِي      حُلٌّ مُبَاحٌ وَذِي حَرَامٍ<sup>(٢)</sup>  
قُلْ لَدَوِي الْعِلْمَ خَبَّرُونِي      مَا الْحِلُّ مِنْهَا وَمَا الْحَرَامُ

(١) في النسخ (٢٠٥ : ٥) : « تشبيها » .

(٢) البيتان في النسخ (٢٠٥ : ٥) والشريشي (١ : ٩٧) .

السَّيِّئَةُ الْأُولَى : هِيَ الشَّاةُ الْمَسْلُوخَةُ ، يُقَالُ : سَبَّأْتُ الْجِلْدَ ، إِذَا سَلَخْتَهُ ، وَالثَّانِيَةُ :  
الْحُمْرُ .

\*  
\* \*

وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا فِي اللُّغَزِ لِنَفْسِهِ :

مُعَانِقَةُ الْعَجُوزِ أَشَدُّ عِنْدِي      وَأَقْتُلُ مِنْ مُعَانِقَةِ الْعَجُوزِ  
وَمَا رِيقَ الْعَجُوزِ أَمْرٌ غِنْدِي      وَلَا بِالَّذِ مِنْ بَوْلِ الْعَجُوزِ

العجوز الأولى : المرأة المسنة ، والثانية : السيف ، والثالثة : الحمر ، والرابعة :  
البقرة ، وبولها : لبنها .

/وله ، حجازية :

B]8[ 7

مَتَى أَقُولُ وَقَدْ كَلَّتْ رَكَائِبُنَا      مِنْ السَّرَى وَأَرْتَكِبِ الْبِيدَ فِي الْبُكَرِ  
يَا نَائِمِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ وَيَحْكُمُ      شُدُّوا الْمَطَى بِذِكْرِ اللَّهِ فِي الْمَحَرِّ  
أَمَّا سَمِعْتُمْ بِحَادِينَا وَقَدْ سَجَعَتْ      وَرُقُ الْجَمَائِمِ فَوْقَ الْأَيْكِ وَالسَّمْرِ  
هَذِي الْبِشَارَةُ يَا مُجَّاجٌ قَدْ وَجِبَتْ      غَدًا تَحْطُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ

ومن شعراء الأندلس الذي فاضت به شعراء العراق ، وأجلب به المغرب  
على المشرق وجلبت اليه من أنفاسه نفائس الأعلام ، وسارت أشعاره سير  
الأمثال في الآفاق ، الشاعر / الرقيق : [ 79 A ]

### أبو الحسن علي بن عطية بن الرقاق<sup>(١)</sup>

وقد حدثني بديوانه ، جماعة من أئدانه . منهم الأديب الوزير ، أبو بكر يحيى<sup>(٢)</sup>  
ابن مجد الأنصاري الأركشي<sup>(٣)</sup> ، أتحفه الله برداء عرفانه . فمن بديع شعره ،  
ومنظوم دُرّه قوله :

لعمري<sup>(٤)</sup> أيها ما نكثت<sup>(٥)</sup> لها عهداً      ولا فارقت عيني لفرقتها الشهدا  
أنا أمرني سعدى بأن أهجّر الكرى      وأعصى على طوحي لأجفانها سعدى  
برنت إذا من صُحبة الركب والسرى      ولا عرفت إيلي<sup>(٦)</sup> ذميلاً ولا وخذاً  
وليل طرقت الخدر فيه وللدجى      عباب تراه بالكواكب مُزبداً

(١) شاعر بليغ أخذ عن ابن السيد البطايوسي وبرع في الآداب وتقدم في صناعة الشعر ، وامتنح الكبار ودون شعره  
في ديوان ، ومنه مخطوطة بالمكتبة التيمورية ١١٦٨ . توفي في حدود الثلاثين وخمسة ولم يبلغ أربعين سنة . (ابن الأبار  
ت ١٨٤٤ — وموات الوفيات ٢ : ٧٧) .

وقد أورد له المقرئ في النسخ في الجزأين الرابع والخامس قدرا من شعره .

(٢) أديب كاتب شاعر ، أخذ عن ابن خفاجة شعره . قتل بقرطبة في داره سنة ٥٧٦ هـ . وكانت ولادته سنة ٥٠٧ هـ  
(ابن الأبار — ت ٢٠٥٣) .

(٣) أركش : حصن بالأندلس على وادي لكّة .

(٤) في الأصل : «نم وأيها» . وما أثبتناه عن الديوان .

(٥) في الديوان : « ما بكيت » .

(٦) الذليل : البير اللين . والوخد : الإبراع .

[ 79 B ]

أَجَاذِبُ عِطْفَ الْمَالِكِيَّةِ تَحْتَهُ      وَأَسْحَبُ مِنْ ضَا فِي الْعِفَافِ بِهِ <sup>(١)</sup> بُرْدَا  
 / نَعَمْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ فَاحْمُ      يَغَازِلُ مِنْهَا الْأَسْوَدَ الْفَاحِمَ الْجَعْدَا  
 فَلَمْ أَرَ أَشْهَى مِنْ لَمَّا هَا مُدَامَةً      وَلَمْ أَرِ أَذْكَى مِنْ تَنْفُسِهَا نَدَا  
 تَبَسُّمُ عَمَّا قُلْدَتْهُ فَأَجَنَلِي      بِمَبْسَمِهَا دُرًّا وَلَبَّتْهَا عِقْدَا  
 وَيَعْبِقُ رِيَّاهَا إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا      فَيَحْمِلُ عَنْهَا نَشْرُهَا الْعَنْبَرَ الْوَرْدَا  
 سَلِ الرِّيحَ عَنْ نَجْدٍ تَخْبِرُكَ أَنَّهَا      مَعْطَرَةُ الْأَنْفَاسِ مَذْ سَكَنْتِ نَجْدَا  
 وَأَنَّ <sup>(٢)</sup> الْغَضَا وَالسُّدْرَ مَذْ جَاوَرَتَهُمَا      بِطَيْبِ شَذَاهَا أَشْبَهَا الْبَانَ <sup>(٣)</sup> وَالرَّنْدَا

وله في غلام يكسف نور البدر إذا طلع نور طلعه ، وقد رُمى بحجر فأنشَقَّ

شقيق وجنته :

[ 80 A ]

وَأُخْوِي رُمِيَ عَنْ قِسْيِ الْحَوَرِ      سِهَامًا يُفَوِّقُهُنَّ النَّظَرَ <sup>(٤)</sup>  
 يَقُولُونَ وَجَنَّتْهُ قُسْمَتُ      وَرَسَمُ مُحَاسِنِهِ قَدْ دَثَرَ  
 / وَمَا شَقَّ وَجَنَّتَهُ عَابَتْ      وَلَكِنَّهَا آيَةٌ لِلْبَشَرِ  
 جَلَاهَا لَنَا اللَّهُ كَيْمَا نَرَى      بِهَا كَيْفَ كَانَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ

(١) في الديوان : « له » .

(٢) في الديوان : « فإن » .

(٣) في الديوان : « النار » . وهو تحريف .

(٤) وردت الأبيات في الديوان ولكنها كثيرة التحريف . وأورد الفصح منها البتين الأخيرين مع خلاف يسير ،

وأوردتها الخريدة (١٢ : ٣١) كما هي في الأصل .

وله في خَوْدٍ مهتَصِرٍ الخَصْرَ ، خَدَجَلَّةَ المِعْصَمِ والسَّاقِ ، تُطالِعُ من طلعتهما مَقَاتِلَ  
الفرسان ومَصَارِعَ العِشَاقِ :

وَخَوْدٍ<sup>(١)</sup> ضَمَّ مَنَزْرَهَا كَثِيبًا      يَهَالُ وَبُرْدُهَا غُصْنًا يَرَا حُ  
لَهَا قُلُبُ<sup>(٢)</sup> أَبِي الثُّطُقِ اكْتِتَامًا      وَسُرُّ نِطَاقِهَا أَبَدًا مُبَاحُ  
وَقَدْ أَمَرْتُهُمَا بِالكَتْمِ لَكِنْ      أَطَاعَ سَوَارُهَا وَعَصَى الْوِشَاحُ

وله في سَاقٍ كَأَنَّمَا اعْتَصَرَ من خَدِهِ مَا بِيَمِينِهِ ، وَأَطْلَعَ في مَشْرِقِ كَأْسِهِ مَا أَشْرَقَ  
من جَبِينِهِ :

وَسَاقٍ يَحِثُّ الكَأْسَ وَهِيَ كَأَنَّمَا      تَلَاثًا مِنْهَا مِثْلُ ضَوْءِ جَبِينِهِ  
/ سَقَانِي بِهَا صَرَفَ الحُمَيَّا عَشِيَّةً      وَتَنَّى بِأَنْحَرَى مِنْ رَحِيقِ جُفُونِهِ  
هَضِيمُ الحِشَا ذُو وَجَنَةٍ عِنْدَمِيَّةٍ      تُرِيكَ قِطَافِ<sup>(٣)</sup> الْوَرْدِ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
فَأَشْرَبَ مِنْ يُنْمَاهُ مَا فَوْقَ خَدِهِ      وَالْتَمَّ مِنْ خَدَيْهِ مَا بِيَمِينِهِ<sup>(٤)</sup>

[ 80 B ]

وله في مَحْبُوبَةٍ لَهُ ، وَدَّعَهَا وَاسْتَوَدَّعَهَا قَلْبَهُ ، فَاسْتَصَحَبْتُهُ مَعَهَا :

أَأَنْذَبُ<sup>(٥)</sup> رَسَمَ دَارِهِمُ الْحَيَلَا      وَأَسْأَلَ عَنْهُمْ الرِّيْحَ الْبَلِيلَا  
وَبِي هَيْفَاءٍ مِنْ ظَلِيَّاتِ نَجْدٍ      تُضَاهِي الْغُصْنَ وَالْحَقِيفَ الْمَهْيَلَا

(١) هذه القطعة لم ترد في ديوانه .

(٢) القلب : السوار ما كان قلدا واحدا .

(٣) في فوات الوفيات : « جنى الورد »

(٤) في الديوان والقوافي : « في يمينه »

(٥) هذه القصيدة لم ترد في ديوانه .

أقول وقد توارت يومَ حَزَوِي<sup>(١)</sup> بِكَاتِّهَا وَأَشْغَفَتْ الْحُمُولَا  
كَرِهَتْ بَانَ يَنَالِكِ لِحْظَ عَيْنِي فَكَيْفَ رَضِيَتْ أَحْشَائِي مَقْبِلَا

وقال أيضا :

بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي أَغْنُ مُهْفَهْفُ مَهْضُومٌ مَا خَلَفَ الْوِشَاحَ نَحْمِيصُهُ  
/ لِبَسَ الْفَوَادَ وَمَرْقَنَهُ جُفُونَهُ فَأَنَّى كَيُوسَفَ حِينَ قُدَّ قَبِيصُهُ

[ 81 A ]

وله في الإشارةِ إِلَى دَقَّةِ<sup>(٢)</sup> الْخَصْرِ :

وَأَنَسِي زَارَتْ مَعَ اللَّيْلِ مَضْجَعِي فَعَانَقْتُ غُصْنَ الْبَانَ مِنْهَا إِلَى الْفَجْرِ  
أَسْأَلُهَا أَيْنَ الْوِشَاحُ وَقَدْ سَرَتْ<sup>(٣)</sup> مُعْطَلَةٌ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> . مَعْطَرَةٌ النَّشْرِ  
فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ لِلسَّوَارِ نَقْلَتُهُ إِلَى مَعْصَمِي مَا تَقَلَّقَلْ فِي خَصْرِي

قال ذو النِّسَّيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَمَنْ مَلِيحٌ مَا سَمِعْتُ فِي دَقَّةِ الْخَصْرِ مَا أَنْشَدْنِيهِ  
صَاحِبُنَا الْفَقِيهَ الْقَاضِي الْأَدِيبُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو السَّلْمِيِّ<sup>(٥)</sup> لِنَفْسِهِ :

لَهَا رَذْفٌ تَعَلَّقَ مِنْ ضَعِيفٍ<sup>(٦)</sup> وَذَاكَ الرَّدْفُ لِي وَلَهَا ظَلُومٌ  
/ يُعَذِّبُنِي إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَيُتَعَبُّهَا إِذَا رَامَتْ تَقُومُ

[ 81 B ]

(١) حَزَوِي بضم أوله : موضع يجرد في ديار تميم ، و يتردد كثيرا على السنة الشعراء .

(٢) في الأصل : « دقة » بالراء .

(٣) في الديوان : « عدت » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) تَزِيلُ فاس غلب عليه الأدب وفنونه وولى قضاء تلمسان ثم فاس . وولى قضاء إشبيلية ونال دنيا عريضة . وكان

خطيبا مفوها . توفي سنة ٦٠٣ هـ وقد جاوز السبعين ( ابن الأبار — ت ١٨٣١ ) .

(٦) البيتان في التبريشي ( ١ : ١٥٨ ) .

(٧) يريد نفسه ، أى إنه علقه وشغف به .



رجعنا إلى شعر الأديب أبي الحسن علي بن عطية بن الزقاق :

ومرتجة الأعطاف أما قوامها      فلذن وأما ردفها فرداح<sup>(١)</sup>  
ألت فبات الليل من قصر بها      يطير ولا غير السرور جناح  
وبت وقد زارت بأنعم ليلة      تعانقني حتى الصبح «صباح»  
على عاتق من ساعديها حمائل      وفي خصرها من ساعدي وشاح

وله أيضا :

سقتني<sup>(٢)</sup> بيناها وفيها فلم يزل<sup>(٣)</sup>      يجاذبني من ذا ومن هذه سكر  
ترشفت فاهًا إذ ترشفت كأسها      فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

وله :

عذيري من هضم الكشح أخوى      رخم الدل قد لبس الشبابة  
أعد الهجر هاجرة لقلبي      وصير وعده فيها سرايا

/وله :

وعشية لبست رداء شقيق      تزهى بلون الخدود أنيق  
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما      أبقى الحياء بوجنة<sup>(٤)</sup> المعشوق  
لو أستطيع شربتها كلفا بها      وعدلت فيها عن كموس رحيق

[ 82 A ]

(١) وردت الأبيات في الديوان ، والشريشي (٢ : ١١٦) .

(٢) هذان البيتان لم يردا في الديوان . وقد أوردهما ابن شاكرو في الفوات .

(٣) في الفوات : « ولم أزل » .

(٤) في الشريشي : ( ١ : ٧٢ ) . « بوجنتي معشوق » .

وله :

كُتِبْتُ<sup>(١)</sup> ولو أننى أستطيع  
ح لإجلال قدرك دون البشر  
قَدَدْتُ<sup>(٢)</sup> اليراعة من أكلى  
وكان المداد سوادَ البصر

وله :

وَحَبَّ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنَّهُ  
يَنَادُنِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحَبُّتُ  
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنِّي مُسْلِمٌ  
حَنِيفٌ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنْ خَيْرَ أَيَّامِ السَّبْتِ

وله :

وَمُقَلَّةٍ شَادِنٍ أَوْدَتْ<sup>(٤)</sup> بِنَفْسِي  
كَأَنَّ السَّقَمَ لِي وَلَهَا لِبَاسُ  
يَسْأَلُ اللَّحْظُ مِنْهَا مَشْرِفِيًا  
لِقَتْلِي ثُمَّ يَغْمِدُهُ<sup>(٥)</sup> النَّعَاسُ

/وله :

[ 82 B ]

وَقَفْتُ عَلَى الرَّبُوعِ وَلِي حَنِيفٌ  
لَسَاكِنِهِتْ لَيْسَ إِلَى الرَّبُوعِ  
وَلَوْ أَنِّي حَنَنْتُ إِلَى<sup>(٦)</sup> مَغَانِي  
أَحْبَابِي حَنَنْتُ إِلَى ضُلُوعِي<sup>(٧)</sup>

وله :

يَا ثَاوِيًا بِضُلُوعِي مَا يُفَارِقُهَا  
وَأَنْتَ إِنْسَانُ عَيْنِي فَاعْجِبَنَّ لِمَنْ  
وَأِنْ تَحْمِلَ عَنْ أَكْنَافِ أَرْبُعِهِ  
إِنْسَانٌ مُقَلَّتَهُ مَا بَيْنَ أَضْلُعِهِ

(١) مما انفرد بإيراده ابن دحية .

(٢) في الأصل : « قدرت » تحريف .

(٣) هذه رواية الأصل والفتح والقوات ، وفي الديوان : « تنق » .

(٤) كذا في الأصل والقوات ، وفي الديوان : « أودى » .

(٥) كذا في الأصل والقوات ، وفي الديوان : « يغمدها » .

(٦) يشير إلى ثوا، أحبائه بين ضلوعه .

(٧) في الديوان : « على » .

وله :

رَقِّ النَّسِيمِ وراق الروض بالزَّهَرِ      فَنَبِّهِ الكَأْسَ والإبريقَ بالسُّوْتِ  
 ما العيشُ إلا اصطباحُ الرَّاحِ أوْشَنِيبِ      يُغْنِي عن الرَّاحِ من سَلْسَالِ ذِي أُشْرٍ<sup>(١)</sup>  
 قُلْ للكواكبِ<sup>(٢)</sup> غُضِيَّيْ لِلْكَرَى مُقْلَا      فأعين الزُّهْرَ أُولَى مِنْكَ بالسَّهْرِ<sup>(٣)</sup>  
 /وَالصَّبَّاحِ أَلَا فَانْشُرْ رَدَاءَ سَنَّا      هَذَا الدُّجَى قَدْ طَوَّتَهُ رَا حَةَ السَّحَرِ  
 وَقَامَ بالقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ ذُو هَيْفٍ      يَكَادُ مِغْطَفُهُ يَنْقَدُّ بِالنَّظَرِ<sup>(٤)</sup>  
 تَطْفُو عَلَيْهَا إِذَا مَا شَجَّهَهَا دُرٌّ      تَخَالُهَا اخْتَلِسْتُ مِنْ ثَغْرِهِ الْخَصْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالكَأْسُ فِي كَفِّهِ بِالرَّاحِ مُتْرَعَةٌ      كِهَالَةِ أَحْدَقَتْ فِي الْأُفُقِ بِالْقَمَرِ

[ 83 A ]

وله في صفة فرسٍ أغرٍّ :

وَأَغْرَ<sup>(٦)</sup> مَصْقُولِ الْأَدِيمِ تَخَالُهُ      بَرْقًا إِذَا جَمَعَ الْعِتَاقَ رِهَانُ  
 يَطُّ الثَّرَى مِتْبَخْتَرًا فَكَأَنَّهُ      مِنْ لَحْظٍ مَنْ فِي مَتْنِهِ نَشْوَانُ  
 فَكَأَنَّ بَدْرَ التَّمِّ فَوْقَ سَرَانِهِ      حُسْنًا وَيَيْنَ جُفُونِهِ كَيَوَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) الشنب ، ماء وعذوبة في الأسنان . وأشر الأسنان : التحزيز الذي فيها .

(٢) في الأصل : « الكواكب » . وأثبتناه من الديوان .

(٣) في الأصل : « الزهر » . والتصويب من الديوان .

(٤) في الديوان : « ينقد بالظفر » . وهو تحريف .

(٥) الخصر : البارء .

(٦) وردت الأبيات في الديوان . وفيها تحريف كثير .

(٧) كيوان : زحل . شبه الغرة به .

وله :

[ 83 B ]

يا ضياء<sup>(١)</sup> الصُّبح تحت الغَبَشِ      أطرأز فوق خَدَيْكَ وَشِي  
/ أم رياضٌ دبَّجَتْهَا مُرْنَةٌ      وبدا الصُّدغُ بها كالحَنْشِ  
لستُ أدري أسْهَامُ اللَّحْظِ مَا      أتتني أم لدغُ ذاك الأَرْقَشِ  
بأبي<sup>(٢)</sup> منك قِيسِيٌّ لم تَرَ      رامياتٍ أنْهَمًا لم تَطِشِ  
رَشَقَتْ<sup>(٣)</sup> قلبًا خَفُوقًا ياتِظِي      كَضْرَامٍ بِيَدَي مُرْتَعِشِ  
رُبَّ ليلٍ بَثَّه ذَا أَرْقٍ      ليس إلَّا من قَتَادٍ فُرْشِي  
سَابِجًا<sup>(٤)</sup> في جُلجُلِ الدَّمْعِ وَلَ      كَتَتِي أَشْكُو غَلِيلِ العَطَشِ  
وَبُرُوقِ اللَّيْلِ فِي أَسْدَافِهِ<sup>(٥)</sup>      كُسيُوفٍ بِأَكْفِ الحَبَّاشِ  
وسمَاءُ الله تُبْدِي قَمَرًا      واضحَ الغُرَّةِ كَابِ القُرْشِي<sup>(٦)</sup>  
ليس فَرْقٌ فِي السَّنا بَيْنَهُمَا      والبَهَائِنِ طَلَعَا فِي غَبَشِ  
غَيْرِ<sup>(٧)</sup> أَنْ الأفَقَ مَغْمُورٌ بِذَا      وبذا حَوْمَةٌ «باب الحَنْشِ»

(١) هذا البيت والبيت الذي بعده لم يردا في الديوان .

(٢) هذا البيت مطموس بالأصل وأثبتناه من الديوان .

(٣) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٥) في الديوان : «إسرافه» .

(٦) ابن القرشي : ممدوح ابن الزقاق في هذه الأبيات

(٧) هذا البيت ساقط من الديوان .

وهو أحد أبواب بلنسية ، وهي مطيب الأندلس ، وفيها يقول :

بلنسية إذا فكَرتَ فيها      وفي آياتها أسنى البلاد  
/وأعظمُ شأهدى منها عليها      بأنَّ جمالها للعَيْنِ بادی  
كساها ربُّنا<sup>(١)</sup> ديباجَ حُسن      له عَلَمان من بحر وواد

[ 84 A ]

وأنشدني ساطعها - كان - أبو عبد الملك [مروان بن عبد الله<sup>(٢)</sup>] بن عبد العزيز :

كانت<sup>(٣)</sup> بلنسية كاعب      وملبسها السندس الأخضرُ  
إذا جتَّها سَترت نفسها      بأكامها فهي لا تَظْهَر

وهذه توريةٌ مليحة ، فإنَّ الأكام ها هنا الأزهار والأشجار .

ولأبي الحسن بن الزَّقاق أيضا ، وهو في الرِّقة يمتزج بالأنسيم ، ويُعدّ في أنواع

البديع من نوع ملبج التقسيم :

تضوعن<sup>(٤)</sup> أنفاساً وأشرقن أوجهاً      فهنّ مُنيراتُ الصِّفاحِ بَواسمُ  
لئن كُنَّ زُهرًا فالجوانحُ أبرج<sup>(٥)</sup>      وإن كنَّ زُهرًا فالقُلوبُ كائمُ

(١) رواية النفع (١ : ١٦٨) : « ربهيا » .

(٢) الكلمة من النفع (١ : ١٦٨) .

(٣) أورد ياقوت البتري : في رسم بلنسية ونسبها إلى أبي العباس أحمد بن الزقاق .

(٤) لم يرد البيتان في الديوان . والرواية في الثريش (٢ : ٢٨٣) : « تضوعن لاشراقا » .

(٥) يريد : بروج الكواكب . والمسعود في جمع برج ، بروج وأبراج .

/ وأنشدني جماعة من شيونحي، منهم سيدي أبي الفقيه الفاضل أبو علي حسن [ 84 B ]  
ابن علي، وشاعر المغرب الأقصى ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل أبو عبد الله  
محمد بن حسين بن حبّوس،<sup>(١)</sup> قالوا : أنشدنا الوزير أبو عامر بن الحمارة<sup>(٢)</sup> :

لله يومٌ كان فيه مُنادي      وجه الحبيب وزهرة البستانِ  
صرعني اللذات فيه مصارعاً<sup>(٣)</sup>      ما شئت من روح ومن ریحان  
يا صاحبي تمتعاً من ساعة      شغل الزمان بها عن الحدّان

وله :

لو كنت أمل أن ألقاك في الحلم      لما قرعت عليك السن من ندم  
يحمي وصالك أعداء لهم رصد      ويصرف الطيف أني بث لم أنم  
يا مرسلًا سهم عينيه ليقتلني      من ذا أباح لذاك اللحظ سفك دمي

/ وله وقد أهدت إليه امرأة موصوفة بالجمال مسكاً :

[ 85 A ]

أنا فتيت المسك يعبق عرّفه      ويثني على ذاك الندى والتكريم  
فأشعري رياء حبيب أعيره      على رقية لحظ المشوق المقيم  
فوالله لولا أن تقول لي المنى      وراءك لا تقدم على غير مقدم  
لحدثت نفسي عند ذلك أني      أشم الذي ما بين عينيك والقم

(١) من أهل فاس كان عالماً وشاعراً . توفي سنة ٥٧٠ هـ وكان مولده سنة ٥٠٠ هـ . (ابن الأبارت ١٠٥٥)

وزاد المسافر والمعجب .

(٢) ترجم له صاحب بغية الملتبس (ت ١٥٥١) ووصفه ببحث الهجاء ولم يزد .

(٣) في الأصل : « مصرعاً » . وما أبتداء أول عروضاً

وأهدت إليه أخرى تُفاحة فقال :

بعثت إليّ نكدها تُفاحةً      وكطعم ريقها رحيقاً سلسلاً  
فصرفت وجهي عنهما ولقد أرى      مترشفاً عذب الجنى ومقبلاً  
كى لا يغار على الحبيب حبيبهُ      فيقول بات بغيرنا متعللاً

/وله :

[ 85 B ]

لم أعشق الشمس سماويةً      بعيدةً عن مركز العالم  
إلا لأضى في غرامى بها      أجوبةً بين بنى آدم

\*  
\* \*

أنشدني الشيخ الفقيه الأديب القاضي بمدينة فاس أبو محمد عبد الله بن محمد  
ابن عيسى التادلي<sup>(١)</sup> رحمه الله ، قال : أنشدني الوزير الأديب الشاعر المصيب

أبو القاسم المنيشي<sup>(٢)</sup> لنفسه في زُرُور :

أمنبرُ ذاك أم قضيبُ      يقرعه<sup>(٣)</sup> مصقعُ خطيبُ  
يختالُ في بُردتى شباب      لم يتوضَّح بها مشيب  
أنحسُ لكته فصيحُ      أبلهٌ لكته لبيب

∴

(١) التادلي : نسبة إلى تادلة ، بفتح الدال واللام : قرب تلمسان وفاس . وكان مولده سنة ٥١١هـ وتوفي سنة ٥٩٧هـ .  
على خلاف (ابن الأبار — ت ١٤٩١) ومعجم البلدان .

(٢) المنيشي : نسبة إلى منيش من قرى أشبيلية . واسمه أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي ، المعروف بعصا الأعمى ،  
لأنه كان يقود الأعمى الطليل . ترجم له الفتح في المطمح (ص ٨٨) والضبي في بغية الملتبس (ت ١٥٥٤) والمقرئ في الفتح  
(٩ : ٢٦٤) وابن سعيد في الرأيات ، والمغرب (ص ٢٨٩) .

(٣) يقرعه : يعلوه .

ومن فحول شعراء الأندلس ؛ مالك أزيمة القريض ، وماسك راية التصريح فيه / والتعريض ؛ شعره أرق من النسيم ، وآتق من المحيّا الوسيم ، الوزير : [ 86 A ]

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الخفاجي<sup>(١)</sup>

من أعيان مدينة شقر<sup>(٢)</sup> ، وهي جزيرة قد أحرق النهر بها ؛ كما أحرق بحدقة شقر<sup>(٣)</sup> ؛ وحسبك من ماء سائح ، وطائر صادق ؛ وبطاح عريضة ، ورياض أريضة ؛ فلا ترى إلّا انسجام الغمام ، ولا تسمع إلّا ترنم البلبل والحمام . فمن قوله :

ومَهْفَهفٍ طَاوِي الحَشَا      خِنِثَ المَعَاطِفِ والنَّظَرِ<sup>(٤)</sup>  
بهر<sup>(٥)</sup> العيُونُ بصورة      تُلِيْتُ محاسنها سُورَ  
وإذا رَنَا وإذا شَدَا      وإذا سَعَى وإذا سَفَرُ  
فَضَحَ المُدَامَةِ<sup>(٦)</sup> والحَمَا      مة والغَمَامَةِ والقَمَرِ

قول الخفاجي : « وإذا رنا فضح المدامة » مأخوذ / من قول القائل : [ 89 B ]

وعَيْنَانِ قال الله . كُونا فكَانَتَا      فَعُولَانِ بالألْبَابِ ما تَفْعَلُ الخَمْرُ

(١) ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٣٣ هـ .

(٢) شقر : قرية من شاطبة وريثها وبين بالنسية ثمانية عشر ميلا . (الروض المبطار) .

(٣) الشقر : شقر العين ، وهو ما ثبت عليه الشعر . والعبارة في الاصل : « محيط شقر » .

(٤) هذه رواية ديوانه (ص ٦١) وفي الاصل : « كالغصن يخطر إن خطر » .

وبين رواية الشعرها وفي الديوان خلاف يسير .

(٥) في الديوان : « ملا » .

(٦) في الديوان : « الغزالة » .



ووصفه لها بالغمامة مأخوذ من قول الأعشى :

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا      مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلٌ<sup>(١)</sup>

قال الوزير أبو إسحاق : سبب هذه القطعة أتى ذهبُ يوماً أريد باب  
السَّامَرِينَ بِشَاطِبَةٍ ، ابتغاء الفُرْجَةَ عَلَى بَحْرِيَّةِ ذَلِكَ الْمَاءِ بِتِلْكَ السَّاقِيَةِ ، وَذَلِكَ سَنَةَ  
ثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِمِائَةَ] ، وَإِذَا الْفَقِيهَ أَبُو عِمْرَانَ بْنِ أَبِي تَلِيدٍ<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ سَبَقَنِي  
إِلَى ذَلِكَ ، فَالْفَيْتُهُ جَالِساً عَلَى مَصْطَبَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ مَبْنِيَّةً لِهَذَا الشَّانِ ، فَسَلَّمْتُ  
عَلَيْهِ ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ مُتَأَنِّساً / بِهِ وَبِتِلْكَ الْحَالِ ، فَأَنْشَدَ أَثْنَاءَ مَا تَنَاشَدُنَاهُ قَوْلَ ابْنِ  
رَشِيقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> :

[ 87 A ]

يَا مَنْ يُمْرُ وَلَا تَمُرُّ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْفَرْقِ<sup>(٤)</sup>  
بِعِمَامَةٍ مِنْ خَدِّهِ أَوْ خَدُّهُ مِنْهَا اسْتَرَقَ  
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَعَمَّمُ<sup>(٥)</sup> بِالشَّفَقِ  
فَإِذَا بَدَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا رَنَا وَإِذَا نَطَقَ  
شَغَلَ الْجَوَانِحَ وَالْجَوَا رَحَ وَالْخَوَاطِرَ وَالْحَدَقَ

(١) من قصيدة مطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٢) هو موسى بن عبد الرحمن بن خلف . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفي سنة ٥١٧ هـ . (بغية الملتبس ت ١٣٣١)

(٣) زاد الشريشي (٢ : ٢٩) أنها في غلام معتم بعامة حمراء .

(٤) في الأصل : «الحرق» . وما أثبتنا عن الديوان والنفع .

(٥) في الشريشي : «أحاط به شفق» . وفي هذا المصدر والنفع خلافات يسيرة في البيتين الأخيرين .

فَقَالَ ، وَقَدْ أَعْجَبَ بِهَا جَدًّا : أَحْسَنُ مَا فِي الْقِطْعَةِ حُسْنُ سِيَاقَةِ الْإِعْدَادِ .  
 فَقُلْتُ لَهُ : هِيَ حَسَنَةٌ ، وَلَكِنَّهَا دُونَ مَوْقِعِهَا مِنْكَ . وَإِلَّا أَلَسْتُ تَرَاهُ قَدْ اسْتَرْسَلَ  
 فَلَمْ يُقَابِلْ بَيْنَ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ الْآخِرِ وَالْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَنْزِلُ بِإِزَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا  
 مَا يَلَانُمُهَا . وَهَلْ يَحْسُنُ أَنْ يَنْزَلَ بِإِزَاءِ قَوْلِهِ : «وَإِذَا نَطَقَ» / : قَوْلُهُ : «شَغَلَ الْحَدَقَ» .  
 وَكَأَنَّهُ نَازَعَنِي <sup>(١)</sup> الْقَوْلُ فِي هَذَا . فَقُلْتُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ الْمَتَقَدِّمَةُ <sup>(٢)</sup> أَنْسَجَ عَلَى ذَلِكَ الْمَنَوَالِ .  
 قَالَ : فَاسْتَحْسَنَهَا أَبُو تَلِيدٍ .

\*  
\* \*

قُلْتُ <sup>(٣)</sup> : هَذَا تَعَسَّفَ . وَلَمْ يُرِدْ ابْنُ رَشِيقٍ مُقَابَلَةَ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَإِنَّمَا  
 أَرَادَ أَنْ جُمْلَةً مُحَاسِنٌ هَذَا النَّيِّرُ الزَّاهِرُ ، شَغَلَتْ جُمْلَةً هَذَا الْمُنَاطِلُ النَّاطِرُ . وَقَدْ  
 عَارِضُهُ الْخَفَاجِيُّ فِي هَذَا الرَّوْيِ :

يَا شَفَقًا سَاطِعًا عَلَى فَلَقٍ      يَا ذَهَبًا سَائِلًا عَلَى وَرَقٍ  
 مَا الْحُسْنُ إِلَّا مُعْصِفُ شَرِّقٍ <sup>(٤)</sup>      فَاضٍ عَلَى جَسِيمٍ أَبْيَضٍ يَقُقُ  
 قَدْ نَصَبَ الْحُسْنَ وَجْهَهُ غَرَضًا      تَرَشُّقُهُ أُسْهَمٌ مِنَ الْحَدَقِ  
 أَبْيَضٌ وَأَخْضَرٌ شَطْرُ عَارِضِهِ      فَاقْتَرَنَ النُّورُ مِنْهُ بِالْوَرَقِ

\*  
\*

(١) يريد : وكأن ابن أبي تليد عارضني ولم يرض قولي .

(٢) يريد الرائية التي مرت لابن خفاجة (ص ١١١) . والعبارة في النسخ : « فقلت بديها » .

(٣) القائل ، هو ابن دحية .

(٤) الشرق ، بكسر الراء : الذي اشتدت حرته .

أنشدني الفقيه الأجل القاضي بمدينة شقرا أبو يوسف يعقوب بن محمد [بن خلف  
ابن يونس<sup>(١)</sup>] بن طلحة للخفاجي<sup>(٢)</sup> :

/ كتبت وقلبي في يديك أسيرُ      يُقيم كما شاء الهوى وأسيرُ<sup>(٣)</sup>  
ولي كل حين من هواك وأدمعي      بكل مكان روضةً وغدير  
وله :

كأننا<sup>(٤)</sup> ولدينا البدر نذمان      وعندنا لكئوس الراح شهبان<sup>(٥)</sup>  
والقضب مائسة والطير ساجعة      والأرض كاسية والجو عريان  
وله :

رب طرف<sup>(٤)</sup> كالطير سرعة عذو      ليس يسرى سراه طيف الخيال  
إن سرى في الدجى فبعض الدار      أو سعى في القلا فأحدى السعال  
لست أدري إن قيد ليلة أسرى      أو تمطيته<sup>(٦)</sup> غداة قتال  
أجنوب مقودة من جنب      أو شمال موضوعة في شمال  
جال في أنجم من الحلي بيض      وقيص من الصبح مذل  
أشهب اللون أثقلت حلي      خب فيهن وهو ملق الحلال  
فدا الصبح ملجماً بالثريا      وجرى البرق مشرجاً بالهلال

(١) الكلمة عن ابن الأبار (٢١٠٥) وقد صحب أبو يوسف هذا ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وتوفي سنة ٥٥٨٤ هـ .

(٢) في الأصل : « الخفاجي » .

(٣) في الديوان : « ويسير » .

(٤) هذا الشعر لم يرد في ديوانه .

(٥) الدمان : المنادم على الشراب . والشهبان : الكواكب .

(٦) تمطية : أى اتخذته مطية . والمسوع في هذا المعنى : أمطاء وامتناء .

[ 88 A ]

[ 88 B ]

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه : وقد أخذ هذا المعنى بعض أهل عصره ،  
يقال : هو أبو الصّلت<sup>(١)</sup> ، فقال وزاد فيه معنى من معنى البديع ، وهو التّشكيل ،

فقال :

وأشهب كاشهب وافي      يجول في مذهب الحلا  
قال حسودى وقد رآه      يجنب خلفى إلى القتال  
من أبحم الصّبح بالثريا      وأسرج البرق بالهلال

وقال الوزير أبو إسحاق بن خفاجة فى قوس :

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة      فكأما هى حية تنساب  
/ وإذا انتحنت<sup>(٢)</sup> والسهم منها خارج      فهى الهلال أنقض منه شهاب

[ 89 A ]

وله :

وعسى الليالى أن تُمَنَّ بنظمننا<sup>(٣)</sup>      عقداً كما كآ عليه وأفضلاً<sup>(٤)</sup>  
فلربما نثر الجمان تعمدًا      ليعاد<sup>(٥)</sup> أحسن فى النّظام وأجملاً

(١) هو أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الإشبيل . كان يكنى بالأديب الحكيم . وله كتاب « الحديقة » على أسلوب  
يتمة الدهر للعالى . وقد أورد العباد له شعرا كثيرا فى الخريدة . وتوفى سنة ٥٥٣ . وقيل : سنة ٥٥٣٨ . (النفع ٢ : ٣٠٨) .

(٢) فى الأصل ، « انتحنت » . وما أنبتنا عن الديوان (ص ٣٤) وبعض نسخ النفع .

(٣) فى الديوان (ص ١٠٤) : « يجمنا » .

(٤) فى الديوان والنفع (٥ : ٢٤٤) : « وأكلا » .

(٥) فى الديوان : « ليكون » .

وهذا مأخوذ من قول مهيار :

عسى الله يجعلها فرقةً تعودُ بأكرم مُستجمع<sup>(١)</sup>

وله :

حيّاً بها ونسيمها كنسيمه فشربتها من كفه في وده<sup>(٢)</sup>  
منساعةً فكأنها من ريقه محمرةً فكأنها من خده

وأنشدني الفقيه القاضي الفاضل أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طلحة<sup>(٣)</sup> قال :

أنشدني الوزير أبو إسحاق الخفاجي لنفسه في النيلوفر :

ونيلوفر<sup>(٤)</sup> لم يذر ما مس حُرقةً بحبٍّ ولا ما لوعةً وغرامُ  
/ يهب مع الإصباح من سِنَّة الكرى ويُطبق ليلاً جفنه فينام

[ 89 B ]

وأنشدني له أيضاً ، يحمل على طلب العلم والتحلّي به :

عش طالباً أو علياً فالجهل عينُ المحطّة<sup>(٥)</sup>  
ولا يصُـدِّك يأسٌ عن نيلِ أشرفِ خطّه  
فبدأ النار سِفْطُ وأولُ الخطِّ نُقطه

(١) انظر ديوانه (٢ : ٢٤٥)

(٢) البيتان في الديوان وهما مأخوذان أيضاً من المرقى (٥ : ٢٤٥) .

(٣) سبق التعريف به في الحاشية (١ ص ١١٤) .

(٤) لم يرد هذا الشعر في ديوانه .

(٥) لم يرد هذه الأبيات الثلاثة في الديوان . ويلاحظ أنه ليس ثمة طائفة .

ولما بلغ سنَّ الكهولة ، وأدرك من أقطار الشبيبة مأمولَه ؛ نام فرأى أنَّه  
مستيقظٌ يفكرُ فيما سلف من بطالته ، ويخسرُ على ما فرطَ من تجرُّيه على معصية الله  
واستطالته ؛ ويتذكَّر ما مضى من شبابه ، ومن انقضى من أحبابه ؛ ودمعه يُبارى  
صوبَ المزن في أنصبابه ، ويحكى في انسجامه وانسكابه ؛ فانتَبه وهو مُتنبِّه  
لرشاده ، مقبلٌ على التزوُّد لمعاده ، منشُدٌ ما تنزعج القلوب من إنشاده :

أَلَا ساجِلُ دُمُوعِي يَا غَمَامُ      وطارِخُنِي بِشَجُوكِ يَا حَمَامُ  
/ فقد وِفَّيْهَا سَتِينَ حَوْلًا      ونادَتْني ورأى هل أُمَام  
وكنْتُ وَمِنْ لُبَانَاتِي لُبْنَى      هناك ومن مَرَضِي المدام  
يطالِعُنَا الصَّبَاحُ بِبَطْنِ حُزْوِي<sup>(١)</sup>      فيُنْكِرُنَا وَيَعْرِفُنَا الظَّلَامُ  
وكان به البَشَامُ مَرَّاحَ أُنْسِي<sup>(٢)</sup>      فماذا بعدنا فَعَلَ البَشَامُ  
فيا شَرِخَ الشَّبابِ أَلَا لِقَاءُ      يُبَلِّغُ به على بَرَجٍ<sup>(٣)</sup> أَوَامُ  
ويا ظِلَّ الشَّبابِ وكنْتَ تَنْدَى      على أَفْيَاءِ سَرَحَتِكَ السَّلَامُ

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٠٣) .

(٢) في الديوان (ص ١١٢) : « أنس » . ورواية هذا الشطر في القلائد (ص ٢٣٣) : « وكان لي البشام مراح أنسي » .

(٣) في الديوان : « ياس » .

ومن شعراء جزيرة الأندلس وخولها ، البري من مطروق الأشعار ومنحولها ،  
ذو الآداب والفنون :

## أبو محمد عبد الجليل بن وهبون<sup>(١)</sup>

دخل على السلطان أبي القاسم محمد بن عبّاد يوما ، وهو ياشد قول المتنبي :  
إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها مُعبي المطى ورازمة  
/ وجعل يردده استحسانا له . فقال عبد الجليل بديها :

[ 90 B ]

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما تُجيد العطايا واللّهي تفتح اللّها  
تنبأ مجباً بالقريض ولو درى بأنك ترويه إذا لتألها<sup>(٢)</sup>  
فأمر له بمائتي دينار ، وهو مثل قديم .

قال أبو سعيد القصّار في جعفر بن يحيى :

لابن يحيى مائراً بلغت بي إلى الشّها  
جاد شغرى بجوده واللّهي تفتح اللّها

اللّهي ، بالضم : العطايا ؛ واحداً : هُوة وهية . وأصلها : القبضة من الطّعام  
تلقّى في الرّحى لتطحن ، فجعلت الدّفعة من المال المعطى هُوة . وأما اللّها ، بالفتح  
فجمع لهاة : الخلق .

(١) توفي في حدود الثمانين وأربعائه . (بغية المتنمست ١١٠١ ت) .

(٢) الرواية في نقح الطيب (٤ : ٢١٩) والقوات في ترجمة ابن وهبون ، والمرقصات والمطربات : « بأنك تروي شعره

لتألها » وانظر بدائع البداة (ص ٢٠٩) .

ولما جازَ السلطانُ ابنَ عباد البحر المسمّى بالمحيط إلى مدينة سبتة<sup>(١)</sup>، قاصداً

[ 91 A ] لأمر المسلمين ، وناصر الدين أبي يعقوب يوسف بن تاشفين<sup>(٢)</sup> / للاستنجاد به  
على الروم ، وقد رأموا الوثوب على الأندلس ، بعد أخذ طليطلة ، وهجموا  
على بلادها أقبح [هجوم] قال :

أحاط جودك بالدنيا فليس له إلا المحيط مثال حين يُعتبرُ  
وما حسبتُ بأن الكلَّ يحمله بعض ولا كاملاً يحويه مُختَصَرُ  
لم تثنِ عنك يدًا أرجاء ضفّته إلا ومدّت يدًا أرجأوه الأثر  
كأنما<sup>(٣)</sup> البحرُ عينٌ أنت ناظرها وكل شطّ بأشخاص الورى سُفَرُ<sup>(٤)</sup>  
تأتى<sup>(٥)</sup> البلادَ فتندى منك أوجهها حتى يقول ثراها هل همى المطر  
ما القفر إلا مكانٌ لا تحلُّ به وحيثما سارت البدو والحضر  
الأرضُ دارك فأسلك حيث شئت بها هو المقام وإن قالوا هو السّفر

وله من قصيدة يمدح ابنَ عباد ، ويذكر ثباته يوم الواقعة بين جيوش

[ 91 B ] المسلمين والروم بالموضع / المعروف بالزّلاقة<sup>(٦)</sup> من عمل بطلبوس ، وكانت الزّلاقة  
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلةً خلت من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمئة ، قتل

(١) سبتة ، بفتح أوله ويكسر : من قواعد بلاد المغرب على البحر تقابل طرف الزقاق .

(٢) كان سلطان المغرب الأقصى وأمير المرابطين . وتوفى سنة ٥٥٠ هـ .

(٣) هذه رواية الأصل والخريدة ( ١١ : ٢٩٤ ) . وفي الذخيرة ( ٢ : ٣٢٠ ) : « كأنما كان عينا » .

(٤) الشفر ، بالضم وحرك للشر .

(٥) هذا البيت وما بعده لم يردا في الذخيرة .

(٦) انظر تفصيل الواقعة في صفة جزيرة الأندلس . ( ص ٨٣ — ٩٥ ) والفتح والمعجب . وانظر الحاشية

( ٢٥ ص ٢٥ ) من هذا الكتاب .



فيها من شجعان التصاري ثلاثون ألف فارس. ذكره النسابة أبو محمد الرشاشي<sup>(١)</sup> في كتاب : « اقتباس الأنوار » ومن الرجال ما لا يُحصى ، وطعن فرس ابن عبّاد تحته ، فكبا به ، فسقط عنه . فقدّم اليه بعض من ثبت من جنده معه فرسا ، فركبه وأبلى بلاء حسنا وقاتل قتالا شديدا — منها :

ولم<sup>(٢)</sup> يثبت من الأشياح إلّا شقيقك وهو صارمك الحسام  
يمّان في يدى ماض يمان فلا نأى الغرار ولا كهمام  
ولم يملك طرفك بل فؤاد تعود أن يخاض به الحمام  
ثبت به ثبات القطب لما أدار رجاه خطب لا يرام

/ومنها :

92 A]

مضوا في أمرهم سحرًا ودارت بما عقدوا من الحلف المدام  
فردوها على الشفرات بيضا وجدّد في تعاطيها الندام  
وما أخذتهم الأسياف لكن صواعق لا يبوخ لها ضرام

باخ الحر، إذا سكن، يبوخ بالخاء المعجمة. وباخت النار والحرب، إذا سكتا.

إذا ما برقة برقت عليهم فإن القطر أعضاء وهام

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) قبل هذا البيت في الخريدة ( ١١ : ٢٩٠ ) نقلا عن أبي الصلت في الحديقة :

وقفت أبحت تلحفك الدوال وهن إلى موارد همام

ومنها يصف انهزام أذفونش<sup>(١)</sup> تحت الظلام بجيشه منهم ، وإلقاء الدروع عنه وعنهم :

ستسألك النساء ولا رجالاً      فحدث ما وراءك يا عصامُ  
وراقبها بأرضك طالعاتٍ      كما تهدي صواعقها الغمامُ

ومنها :

فإن شئتَ الجبينَ فتمَّ «سأمُ»      وإن شئتَ النضارَ فتمَّ «حامُ»

[ 92 B ]

/ومنها :

نضاً أذراعَه واجتأبَ ليلاً      يودّ لو أنه في الطول عامُ

وله يتشوق إلى ابن عبّاد ، وقد حضر بالمرية<sup>(٣)</sup> في بعض الأعياد، والشعراء ياشدون المعتصم بالله أبا يحيى محمد بن معن بن صمّادح<sup>(٤)</sup> سلطان تلك البلاد :

دنا العيد لو تدنو به كعبةُ المنى      وركنُ المعالي من ذؤابة يعرب  
فياويلتا<sup>(٥)</sup> للشعر تُرمي جماره      ويا بُعد ما بيني وبين المحصب<sup>(٦)</sup>

(١) انظر الحاشية ( ١ ص ٢٥ ) من هذا الكتاب .

(٢) يريد بسام وحام : ما يضم الجيش من نوعين .

(٣) المرية : من كورة ألييرة من أعمال الأندلس . بنيت في عهد الأمير عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٤٤ هـ .

(٤) أحد ملوك الطوائف بالأندلس . وكانت قصبة ملكة المرية .

(٥) في القلاتد : «فوا أسفا» .

(٦) موضع رمى الجمار بمنى .

وكان عبد الجليل مُنَطَّقًا بما يقول ، يجرى على لسانه المقول. حدثنا غير

[ 93 A ] واحد من شيوخنا رحمهم الله ، منهم سلطان بِلَاسِيَة أبو عبد / الملك بن عبد العزيز ، والوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة<sup>(١)</sup> ، والفقيه القاضي بجزيرة شَقْر أبو يوسف يعقوب بن طلحة<sup>(٢)</sup> ، قالوا : حدثنا الوزير أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة قال :

لقيتُ الشاعرَ أبا محمدَ عبدَ الجليل بين لُورَقَة<sup>(٣)</sup> والمرية ، فبتنا نتناشد الأشعار ، ونتذاكر الآداب والأخبار ؛ فلما انفجر عمود الصباح ، وحجَّعَل داعي الفلاح ؛ وكان العدو على مقربة من البلاد ، والناس في ضروب من الخوف والأنكاد ؛ سرنا وفؤاد عبد الجليل يطير فرقا ، وفرائصه تُرعد قلقا ؛ فأخذتُ أسكن روعه بأناشيد من القريض ، وهو لما داخله من الوجَل كالمُدَنف المريض ؛ لا يُبدى ولا يُعيد ، إلى أن أطلعت لنا اليدُ ؛ مشهدين وعليهما رأسان / يُخاطبان ، من الحال بأفصح لسان ؛ فقلتُ مرتجلا ، والركب يُجد السير من الفرع عجلا :

أَلَا رَبَّ رَأْسٍ لَا تَزَاوَرُ<sup>(٤)</sup> بينه وبين أخيه والمزارُ<sup>(٥)</sup> قريبُ  
أنافَ به صِلْدُ الصِّفَا فهو مِنْبَرٌ وقام على أعلاه وهو خطيبُ

(١) من أهل المرية ومن ترجم لهم ابن الأبار (ت ٧٨٧) .

(٢) انظر الحاشية (١ ص ١١٤) من هذا الكتاب .

(٣) لورقة ، بضم ثم واو وراء مفتوحة . ويقال فيها : لركة ، بضم اللام وسكون الراء : من بلاد تدمير بالأندلس . بينها وبين مرسية أربعون ميلا . (الروض المعطار) .

(٤) في الفوات : « لا تحاور »

(٥) في بنية الملتس : « والمحل » .

فثاب لعبد الجليل عقله ، وآب إليه ذكاؤه ونبله ، فقال :

يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما أناخ قتيلاً بي ومرّ سليبٌ  
ويُنشدنا : إنا غريبان<sup>(١)</sup> ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ  
فإن لم يزُرْه صاحبٌ أو خليلُهُ فقد زاره نسرٌ هناك وذيبُ  
فها هو : أما منظرا فهو ضاحكٌ إليك وأما نصبةً فكئيبُ

يريد بقوله « أما منظرا فهو ضاحك » أن ذلك الرأس قد ذهب عنه جلدهُ  
بطول بلاه ، فهو بحسب مرآه كأنه ضاحك ، وبحسب معناه كأنه كئيب . ولم  
يذكر « الفتح » منها في « قلانده » لعبد الجليل سوى بيت<sup>(٢)</sup> ، هو قوله :

[ 94 A ]

يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما أناخ قتيلاً بي ومرّ سليبٌ

وأنة قُتل من ساعته كما ذكرناه ، والله الموفق لربّ سواه<sup>(٣)</sup> ؛ فما أتمّ  
قوله إلا وبخاجة قد ارتفعت ، وكتيبة قد طلعت ؛ فما انجلت إلا وعبدُ الجليل  
قتيلٌ وأنا سليبٌ ، وهذا فال عجيب ، وافقه قدر مُصيب .

• •

(١) في الاصل : « مقيان » وما أثبتنا عن بقية الملتمس .

(٢) لم يرد هذا البيت الذي أشار إليه المؤلف في القلاندة طبعة بولاق سنة ١٢٨٣ . ولكن الأبيات الثلاثة الأولى  
من القطعة السالفة ، ساقها الفتح في القلاندة في ترجمته لابن خفاجة على لسان عبد الجليل .

(٣) الظاهر أن هذه العبارة تمت ما اقتبس ابن دحية عن الفتح في هذا الموضع في ترجمة عبد الجليل ، إلا أنه سقط مع  
البيت في النسخة المطبوعة . والفتح بقوله « كما ذكرناه » يحيل على ما فصله من هذا الخبر في ترجمته لابن خفاجة .

قال ذو النّسين ، رضى الله عنه :

ومن شعراء الأندلس الذين أُنجدت بأقوالهم الحُداة وأتمّمت ، وأعرقت بها  
الرّواة وأشأمت ، الأديب :

أبو [ جعفر أحمد بن ]<sup>(١)</sup> محمد البتي

[ 94 B ] /إلا أنّه كان خبيث اللسان ، ما كفّ هجوه عن إنسان ، ما برح مدّة حياته  
منتزحاً عن الأوطان ، خائفاً مترقباً من السلطان ؛ لما شهد به الناس عليه ،  
ونسبوه إليه ؛ من الزّندقة والإلحاد ، وإنكار حشر الأجساد ؛ وأنكابه على  
الاشتغال بكتب ابن سينا وانكفافه ، وميله عن الكتاب والسنة وانحرافه ؛ وقد  
وجد هالكا<sup>(٢)</sup> في حُفرة تترقّق فيها اللّحم والجلود، وتنهشها الحشرات العابثة والدّود،  
ويتمنى أن يرجع إلى الدّنيا فيتوب ولا مرّجع إلى الدّنيا ولا مردود .

فمن مליح ما حدثنا عنه ، وسمعه أشياخنا منه ؛ أنّه ساقته يوماً سوائق الأقدار، في بعض  
الأسفار؛ وقد ولّى شبابُ النّهار؛ إلى خان بمغيلة<sup>(٣)</sup> من أنظار<sup>(٤)</sup> فاس، تأوى إليه الغُرباء  
من النّاس؛ فقبوا من بيوتِهِ أخرجها ، وأهجنها / وأسمجها . وكان من معاصريه الأستاذ [ 95 A ]

(١) الكلمة من المعجب (ص ١٧١) . وفي البنية : « أحمد بن عبد الولي أبو جعفر » . وينسب الى بنة : قرية  
من قرى بلنسية . أحرقة القنييطور حين غلب على بلنسية سنة ٤٧٨ هـ . وانظر ص ١٩٥

(٢) في الأصل : « ذلك » . وظاهر أنّه محرف عما أثبتناه . وكلام ابن سعيد يؤيد ذلك .

(٣) مغيلة : بلد بالمغرب قرب زدهون . وقيل : الصحيح لأنها قبيلة من البربر سمى البلد بهم .

(٤) الأنظار : الأحياء المتجاورة ؛ الواحد : نظر ، بفتح نـ .

أبو بكر اليكّي<sup>(١)</sup> وكان مثله في أخذ الأعراض والهجاء، والتّقدّم بين فرسان تلك الهيجاء؛ وكل واحد منهما على لقاء صاحبه حريص، بيّد أنّ ماله عن مُلازمة مركّزه محيىص. فبينما ابنُ البتّى جالسٌ بذلك البيت وقد انسدت ستور الظلام، وهمعت دموع الغمام؛ إذ هجم عليه لتوقّى المطر رجلٌ فسلمّ وجلس، وأذكى الخنانيّ القَبَس، فقال أبو بكر اليكّي:

وقنديلٍ كَأَنَّ الضوءَ منه      مُحِيًّا من أُحِبُّ إِذَا تَجَلَّى

فأجابه أبو جعفر<sup>(٢)</sup> بن البتّى بقوله:

أشار إلى الدُّجى بلسان أفعى      فشمّر ذيله فرَقًا وولّى

فقال: أنت البتّى! فقال: أنت اليكّي! فتعانقا وباتا يقتطفان/ ثمر السمر،  
[ 65 B ] إلى أن غارت النجوم وغاب وجه القمر.

\*  
\*  
\*

---

(١) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكّي. توفي بعد سنة ستين وخمسمائة. (الخريدة ١٢ : ٣١٩. وانظر بقية الملتبس ت ١٤٧٩. وسيترجم له المؤلف بعد قليل (ص ١٣٣).

(٢) في الأصل: «أبو محمد» وانظر الحاشية (١ ص ١٢٤).

ومن شعراء المعنصم بالله أبي يحيى محمد بن معن بن أبي يحيى محمد بن صمّاح  
التنجي ، صاحب مدينة المرية وأعمالها السنية : الأديب

### أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم<sup>(١)</sup>

فمن شعره :

سَكَرَانٌ<sup>(٢)</sup> لَا أَدْرَى وَقَدْ وَافَى الْكَرَى      أَمِنَ الْمَلَاةَ أَمٍ مِّنَ الْجُرَيَانِ  
تَنْتَفَسُ الصَّهْبَاءُ فِي لَهَوَاتِهِ      كَتَنَفَسُ الرِّيحَانِ فِي الْآصَالِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَأَنَّمَا الْخِيَلَانُ فِي وَجَنَاتِهِ      سَاعَاتُ هَجَرٍ فِي زَمَانٍ وَصَالٍ

وله أيضا :

لَبَسُوا مِنَ الزَّرْدِ الْمُضَاعَفِ نَسْجَهُ      مَاءٌ طَفَتْ لِلْبَيْضِ فِيهِ حَبَابُ  
صَفٌّ كَاشِيَةُ الرِّدَاءِ يَوْمَهُ      صَفٌّ الْقَنَاءِ فَكَأَنَّهُ هُدَابُ

[ 96 A ]

وهذا من قول عبد الجليل بن وهب بن أبي عباد ، وقد تقدّم :

كَأَنَّمَا الْبَحْرُ عَيْنٌ أَنْتَ نَاطِرُهَا      وَكُلُّ شَيْءٍ بِأَشْخَاصِ الْوَرَى شُفْرُ<sup>(٤)</sup>

وقال أبو إسحاق الخفاجي :

وَعَدَّتْ تَحَفُّ بِهَ الْغُصُونُ كَأَنَّهَا      هُذْبٌ تَحَفُّ بِمُقَلَّةٍ زَرْقَاءُ<sup>(٥)</sup>

..

(١) هو الأسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليطة من قرطبة . شاعر بليغ فارس تردد على ملوك الطوائف بالأندلس . توفي في حدود سنة ٤٤٠ هـ ( انظر الذخيرة ٢ : ٤٠٨ - وبغية الملتصق ٥٨١ - والمطمح ٨٣ - وقبح الطيب ٢ : ٤٥٣ ، ٤٥٤ والخريدة ) .

(٢) هذا البيت ساقط من الذخيرة .

(٣) في الأصل : « الأوصال » . والتصويب من الذخيرة .

(٤) من قصيدة قالها في المعتمد بن عباد يصف فيها ركوبه البحر مستنجدًا بيوسف بن تاشفين . ( انظر ص ١١٩ )

(٥) البيت من قصيدة مطلعها : « لله نهر سال في بطحاء » . الديوان ( ص ١٧ ) .

ومن شعراء الأندلس ، وأصحاب ممالكها الدُّرس ، الأديبُ الكاتب :

أبو حفص أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرد<sup>(١)</sup>

مولى/أبي عامر بن شهيد<sup>(٢)</sup> المبدعُ في التشبيه والتمثيل ، والبارعُ في المحاكاة [ 96 B ]  
والتَّخيل ، من أهل بيت جليل .

له رسالة في السِّيف والقلم والمفاخرة بينهما ، وهو أول من سبق إلى القول  
في ذلك بالأندلس .

وله في النرجس ، وأهل الأندلس يسمونه البَّهار ، واسمه في اللغة العَبَّهر :

تنبّه<sup>(٢)</sup> فقد شقَّ البَّهارُ مغلّساً كمائمه<sup>(٣)</sup> عن نُوره أنْخَضِل النَّدَى  
مداهنُ تَبِرٍ في أنامل فضّة على أذرع مخروطةٍ من زَبَرَجَد

وهذا من مליح التشبيهات في النرجس ، وبديعها وغريبها وصنيعها .  
وأكثر ما تواردت خواطرُ الشعراء على تشبيهه بالعيونِ المِراضِ ، كقول/أبي عبد الله  
محمد بن الحسن<sup>(٤)</sup> الكاتب من شعراء جزيرة صِقْلِيَّة ، أعادها الله بعزّته على الإسلام :

بجَدِّكَ<sup>(٥)</sup> آسٌ وتَفَاحَةٌ وَعَيْنُكَ نَرْجَسَةٌ ذَابِلَةٌ  
ورِيقُكَ من طيبه قَهْوَةٌ فَوْجُهُكَ لى دَعْوَةٌ كَامِلَةٌ

(١) أبو حفص الكاتب مليح الشعر بلغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة . قال الحميدى في جذوة المقتبس (ص ٥٠) .  
« وقد رأيت بالمرية بعد الأربعين وأربعائة » .

(٢) كذا في الأصل والفتح (٤: ٢٧٢) وفي الذخيرة (٢: ٤٨) والجذوة (٥٠) : « تأمل » .

(٣) في الحميدى : « كما فيه عن نواره » .

(٤) نقل البهادر في الخريدة « أنه كان صاحب ديوان الرسائل والانشاء ومن ذوى الفضائل اللغا مترسلا شامرا » .

(٥) الشعر في الخريدة (١١: ٢٢) مصورة دار الكتب المصرية .



وقال آخر من أهل العصر :

غَزَالٌ لَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ مُحَاسِنٌ      يَقُومُ لِحَلَاةِ الْعِذَارِ بِهِ الْعُذْرُ  
فُوجَتْهُ وَرْدٌ وَعَيْنَاهُ نَرْجِسٌ      وَمَبْسَمُهُ كَأْسٌ وَرِيقَتُهُ نَحْمَرُ

وهو تشبيه غير أنيق ، إذا حُكَّ بِحُكِّ التَّحْقِيقِ ؛ لِأَنَّ بَيْنَ نَرْجِسِ الْحَدَائِقِ  
وَالْأَحْدَاقِ ، الْمَوْصُوفَةِ بِالذَّجِّ وَتَكْحِيلِ الْآمَاقِ ؛ مِنَ التَّبَايُنِ / مَا بَيْنَ الْأَضْدَادِ ، [ 97 B ]  
وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ تَحُلَّ الصَّفْرَةُ فِي مَوْضِعِ السَّوَادِ ؛ فَتَشْبِيهِهُ بِعَيُونِ الْهَرَرِ أَوْلَى مِنْ  
تَشْبِيهِهِ بِعَيُونِ النَّاسِ ، فِي حَكْمِ الْقِيَاسِ . وَإِنَّمَا حُسْنُ تَشْبِيهِهِ بِذَلِكَ لِمَوْضِعِ  
إِحَاطَةِ الْبَيَاضِ بِالصَّفْرَةِ ، كَإِحَاطَةِ بَيَاضِ الْعَيْنِ بِسَوَادِهَا فَقَطْ . وَلَيْسَ تَشْبِيهِهُمْ  
الْحُدُودَ بِالْوَرْدِ مِنْ هَذَا النَّمْطِ ؛ فَإِنَّهَا تُشَبِّهُهَا فِي تَضَرُّجِهَا بِالْحُمْرَةِ وَنُعُومَتِهَا ، وَنَدَاهَا  
وَنَضْرَتِهَا . وَكَذَلِكَ الْأَقَاحُ بِالثُّغُورِ . وَالْأَقَاحُ : جَمْعُ الْأَقْحَوَانِ ؛ لِأَنَّ لَهُ وَرْقًا أَبْيَضَ  
يُشَبِّهُ الثَّغْرَ بِهِ . وَقَدْ لَاحِظْنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا لَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا مِنْ عُنَى بِنَقْدِ الشَّعْرِ  
قَبْلَنَا لَاحِظَهُ ، وَلَا كَشَفِ قِنَاعِ مَعْنَاهُ .

وَلَأَبَى نَوَاسٍ مَقَاطِيعُ فِي تَفْضِيلِ النَّرْجِسِ عَلَى الْوَرْدِ ، / مِنْهَا الْمَقْطُوعُ الَّذِي أَوَّلُهُ : [ 98 A ]

أَيْنَ الْحُدُودُ مِنَ الْعَيُونِ نَفَاسَةً      وَرِيَاسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ<sup>(١)</sup>

(١) ورد البيت لابن الرومي من قصيدة مطلعها :

نَجْمًا تَوَرَّدَها عَلَيْهِ شَاهِدٌ

نَجْمًا خَدَّوْدُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ

— اللغة : يقال : أخضلتُ الشيءَ : إذا بللته ، وهو خَضِلٌ ، أى رطب —  
ولابن بُرد هذا :

لما بدا في اللازور دى<sup>(١)</sup> الحرير وقد بهز  
كبرت من فرط الجمال قلت ما هذا بشر  
فأجابني لا تُنكرن توب السماء على القمر

..

وأنشدني الوزير الكاتب الناظم ، النائر أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور<sup>(٢)</sup>  
بمنزله بمدينة شاطبة قال : أنشدنا الفقيه الأجل ، العالم الأكل ، الزاهد الأفضل  
قاضي القضاة ، وعلم الرواة ، أبو علي محمد بن حسين الصّدي<sup>(٣)</sup> ، يعرف بابن سُكرة ،  
/ قال : أنشدنا الفقيه الأجل أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر السّرْقُسطي لنفسه ،  
[ 98 B ] وكان نسيج وحده ، وشاعر بلده :

ولانمة لي إذ رأيتي مُشمرّاً أهزول في سُبُل الصبا خالِعَ العُذر<sup>(٤)</sup>  
تقول تنبه ويك من رقة الصبا فقد دبّ صبح الشيب في غسق الشجر  
فقلت لها كُنّي عن العتب وأعلمي بأنّ ألدّ النّوم إغفاءة الفجر

..

(١) في فتح الطيب (٥ : ٨٨) والذخيرة (٢ : ٣٧) : « في لازوردي » .

(٢) انظر الحاشية (٢ ص ٨٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ٨٠) .

(٤) العذر : بضمّين ، وسكن للشعر : جمع عذار

وتنسك هذا الرجل في آخر عمره ، وراجع بصيرته في مستأنف أمره .

وأنشدني غير واحد من شيونى - رحمهم الله - للأديب العالم أبى على إدرىس  
[ 93 A ] ابن إيمان<sup>(١)</sup> من أهل جزيرة يابسة<sup>(٢)</sup> ، وقد رأيت هذه الجزيرة ، وهى ضد أسمها ،  
لكثرة شجرها وخصبها .

وقد أجاز لنا الثقة أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، نسيب ابن  
البطى ، وابن نيمان الهمداني ، قالا : أنبأنا الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن  
أبى نصر الحميدى<sup>(٣)</sup> ، قال : أنشدنى عنه<sup>(٤)</sup> أبو عثمان خلف بن هرون القطينى<sup>(٥)</sup>  
من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة على بن مجاهد العامرى :

ثقلت زجاجاتُ أتننا فرغاً حتى إذا ملئت بصرف الراج  
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا<sup>(٦)</sup> الجسوم تخف بالأرواح

قال الحميدى : ومما يستحسن له فى صفة الدرق :

إلى موشجة<sup>(٧)</sup> الأبخار من درق يكاد منها صفاً القولاذ ينفطر  
[ 99 B ] مؤنثات ولكن كلما قرعت تأث الرُّخ والصمصامة الذكر

..

(١) شاعره أمداح فى ملوك الطوائف واتصل بإقبال الدولة على بن مجاهد العامرى . وذكر صاحب بنية المتمس  
(ت ٥٦٠هـ) أنه لم يكن بعد ابن دراج من يجرى عندهم مجراء . وورد فى الذخيرة والرايات (ص ٩١) والجزوة (ص ١٦٠)  
والمغرب (ص ٤٠٠) .

(٢) يابسة : جزيرة فى شرق الأندلس تلى جزيرة ميورقة . وأقرب برالها مدينة دائية (الروض المعطار) .

(٣) صاحب جذوة المقتبس . توفى سنة ٤٨٨ هـ .

(٤) اى إدرىس بن إيمان .

(٥) ترجم له ابن الأبار فى الصلة (ت ١٥٧) والخبدي فى الجزوة (ص ١٩٨) والضبي فى البنية (ت ٧٢٠) وقطين ،

التي نسب إليها : موضع بميورقة .

(٦) كذا فى الأصل والرايات . وفى الجزوة والمغرب : « إن » .

(٧) مؤنثات ، يريد مدلولها . وتأث : عاد غير قاطع .

(٨) فى الأصل : « موشجة » .

وأنشدنا الفقيه الأستاذ المحرز لقصب السبق في كل خير، أبو بكر محمد بن خير،  
قال : أنشدنا غير واحد ، قالوا : أنشدنا الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك  
ابن سراج<sup>(١)</sup> ، كبير دار الخلافة ، المنفرد بالشرف والإنافة ؛ يخاطب الملك الراضى<sup>(٢)</sup>  
ابن المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد .

قال ذو النسين رضى الله عنه : وقد أدركت جماعة من أصحاب أبي الحسين  
ابن سراج ، ورحلت إلى قرطبة أم بلاد الأندلس ، فأنشدنى الشيخ الفقيه / المحدث  
المؤرخ القاضي بأركش<sup>(٣)</sup> أبو القاسم بن بشكوال ، قال : أنشدنا أبو القاسم خلف  
بن عمر<sup>(٤)</sup> صاحبنا ، قال : أنشدنا أبو الحسين بن سراج لنفسه :

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا      مِنْ آمَلْ شُكْرَ الْإِحْسَانِ أَوْ كَفَرَا  
فَالغَيْثُ لَيْسَ يَبَالِي أَيْمًا أَنْسَكَبْتُ      مِنْهُ الْغَنَائِمُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجْرًا

قَيَّدَنَا «بُتَّ الصَّنَائِعَ» بفتح الثاء، إذ الفتحة أخف الحركات والعرب تُؤثرها.  
ويجوز كسر الثاء لالقاء الساكنين ، كما روى النحويون بيت جرير :  
فَغُضَّ الظَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ تُمَيْرٍ      فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابَا

فحُوزُوا كسر الضاد من «غُضَّ» لالتقاء الساكنين، وفتحها/لخفة الفتحة، وضمها  
على إتياع الضمة قبلها وهو أضعفها . وله نظائر في النحو كثيرة .

(١) هو حفيد سراج بن عبد الله بن سراج مولى عبد الرحمن الداخل . وكان أوحد أهل زمانه وعلامة وقته . توفي  
سنة ٥٥٨ هـ . بغية الملتبس (ت ٧٨٠ والرايات ٤٤) .

(٢) هو يزيد بن المعتمد . وانظر ما سبق (ص ٣٨) .

(٣) انظر الحاشية (٣ ص ١٠٠) من هذا الكتاب .

(٤) هو خلف بن عمر بن عيسى الحضرمي من أهل قرطبة، وكان من العلماء المتفنيين المشاركين في العلوم، وكانت الدراية  
أغلب عليه من الرواية (بنية الملتبس ت ٧١٢ - والصلوات ٣٩٨ -) .

وأنشدونا له أيضا :

قالوا به صُفْرَةٌ عابت محاسنه      فقلتُ ما ذاك من داء به نَزَلَا  
عَيْنَاه تُطَلِّب من ثَأْرٍ بما قَتَلت      فليس تَلْقَاه إِلَّا خَائِفًا وَجَلَا

وأنشدونا للفقير الأجل المؤرخ صاحب الرحلة المذكورة ، والتصانيف  
المشهورة ، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ، المعروف  
بابن الفرضي<sup>(١)</sup> ، القاضي بمدينة بلنسية :

إنّ الذي أصبحت طَوَّعَ يَمِينِهِ      إن لم يكن قمرًا فليس بدُونِهِ  
ذُلِّي له في الحُبِّ من سُلْطَانِهِ      وسَقَامِ جِسْمِي من سَقَامِ جُفُونِهِ

[ 101 A ] / وممن اشتهر عندنا بالشعر والأدب، ونظم منه مثل . الدرر وصاغ شبيه الذهب،  
إلا أنه أفرط في الإقذاع في الهجو فهُجِرَ لهذا السبب :

أبو بكرٍ يحيى بن سهل اليكِّي<sup>(٢)</sup>

ويكَّة بياض مثناة باثنتين من أسفل: حِصْنٌ في جوف مدينة مرسية ، على خمسة  
وأربعين ميلا منها ، وتشتبه ببكة ، بالباء بواحدة من أسفل . وهي على مقربة من  
جزيرة طريف على ساحل البحر الملح ، رأيتهَا غير مرة .

(١) كان فقيها عالما عارفا بعلم الحديث ورجاله ، بارعا في الأدب وغيره . وله من التصانيف تاريخ علماء الأندلس ، وهو  
الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتاب الصلة وكتاب المؤلف والمختلف ، وكتاب أخبار شعراء الأندلس . رحل إلى المشرق  
سنة ٣٨٢ هـ ، وسمع من علماء ثم عاد وولى قضاء بلنسية في دولة محمد المهدي . ومات في أيام الفتنة في دخول البربر لقرطبة  
سنة ٥٤٣ هـ . ومولده سنة ٥٣٥ هـ . ( انظر فتح الطيب ٢ : ٣٢٩ و بغية المتتمس ت ٨٨٨ وابن خلكان ١ : ١٧٩ ) .

(٢) وانظر (ص ١٢٥) .

فمن قوله في الغزل ممّا أنشدنيه جماعة من أصحابه :

وقائلٍ فيم لم تهَجَّعَ فقلت له      كيف الهجوع بطرف نافر الوسنِ  
لم يذر أن الكرى المنوع عن بصري      تلك السنات التي في مقلتي حسنٍ  
وله :

[ 101 B ]

/ يوسُفُ يا بُغيتي وأنسى      صيرني مُغرماً هواكَا  
ملكْتَ قلبي وأنتَ فيه      كيف حوتَ الذي حواكَا<sup>(١)</sup>

\* \*

ومن قدماء شعراء صاحب الأندلس ، أبي المطرف عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> بن الحكم  
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان :

يحيى بن حَكَم الغَزَال<sup>(٣)</sup>

القاعدُ على كيوان ، شاعرٌ ذلك الأوان ؛ وقد أثبت له من قوله ما يشهد  
بإبداعه ، وحسن تصرفه في المعاني واختراعه ، وطول يده في الأدب وامتداد  
باعه . فمن قوله فيما ذكره تمام بن علقمة في تاريخه<sup>(٤)</sup> :

بَعْضَ تَصَابِيكَ عَلَى زَيْنَب      لَا خَيْرَ فِي الصَّبُوةِ لِلْأَشْيَبِ

(١) البيتان في بغية الملتبس (ت ٤٧٩) .

(٢) كانت وفاته سنة ٢٣٣ هـ . (أعمال الأعلام ص ٢٢) .

(٣) الغزال ، بخفيف الزاي ، ولقب بذلك لجماله ، من شعراء المائة الثالثة . وينسب إلى جيان . وعمرار بعاوتسعين سنة ،  
ولحق أعصار خمسة من الخلفاء المروانية آخرهم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم . وتوفي في حدود سنة ٢٥٠ هـ (الفتح ٣ : ٢٢ —  
وجذوة المقتبس ت ٣٥١) .

(٤) ونقل عنه الضبي في بغية الملتبس ص ٣٣٠ .

أبعد خمسين تقضيتها وافية تصبو إلى الرب  
كل رداح الردف نخصانة كالمهرة الضامر<sup>(١)</sup> لم تركب

[ 102 A ]

وفيه تشيب حسن كثير اختصرناه لطوله ، وقال في المديح منه :

من مبلغ عني إمام الهدى الوارث المجد أباً عن أب  
أني إذا أظنب مداحه قصدت في القول فلم أظنب  
لا فك عني الله إن لم تكن أذكرتنا من عمر الطيب  
وأصبح المشرق من شوقه إليك قد حن إلى المغرب  
منبره يهتف من وجده إليك بالسهل وبالمرحب  
أطربه الوقت الذي قد دنا وكان من قبلك لم يطرب  
هفا به الوجد فلو منبر طار لوافي خطفة الكوكب  
إلى جميل الوجه ذي هيبة ليست لحامي الغابة المغضب  
لا يمكن الناظر من رؤية إلا التماح الخائف المذنب

كنا نعجب بقول البحرى ونستغربه في قوله/لجعفر المتوكل<sup>(٢)</sup> :

[ 102 B ]

فلو أن مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لسعى إليك المنبر<sup>(٣)</sup>

(١) الضامر ، للوث والمذكر ، ذهبوا إلى النسب .

(٢) أحد خلفاء الدولة العباسية . ولد سنة ٢٠٦ و اغتيل سنة ٢٤٧ هـ .

(٣) البيت من قصيدة في ديوانه مطلعها :

بالر صمت وأنت أفضل صائم وبسنة الله الرضة تغفر

حَتَّى رَأَيْنَا قَوْلَ الْغَزَالِ ، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ سَبَقَ إِلَيْهِ بَزْمَانُهُ ، عَلَى أَنَّ الْبَحْرَى اسْتَحَقَّتْهُ  
أَيْضًا بِأَحْسَانِهِ ، لِأَنَّهُ أَتَى بِالْمَعْنَى فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَاخْتَصَرَهُ اخْتِصَارًا حَسَنًا .  
كَمَا أَنَّ قَوْلَ الْغَزَالِ :

لَا يُمَكِّنُ النَّاطِرَ مِنْ رُؤْيَةٍ إِلَّا التَّمَاخِ الْخَائِفِ الْمَذْنِبِ

حَسَنٌ جَدًّا فِي مَعْنَى الْهَيْبَةِ ، وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، فَقَالَ  
وَأَحْسَنُ ، وَزَادَ فِي الْمَعْنَى وَبَيَّنَّ :

كَأَنَّا مِنَ الْإِجْلَالِ تَحْتَ عِمَامَةٍ نَطَّأَطِي لَهَا بِالرُّعْبِ كُلِّ الْأَحَاوِينَ  
كَأَنَّا قُورِفْنَا بِاجْتِرَامٍ وَمَالِنَا لِسَانُ يُقَوِّينَا بِعُذْرٍ مُبَايِنِ

وَلِبَعْضِ أَهْلِ بِلَادِنَا/ مِنْ قَصِيدٍ يَمْدَحُ بِهِ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ عَلِيًّا<sup>(١)</sup> :

[ 103 A ]

أَرَاكَ مَلَأْتَ انْفَاقَيْنِ مَهَابَةٍ لَهَا مَا تُلْبِجُ<sup>(٢)</sup> الشَّهْبُ فِي الْخَفَقَانِ  
وَتُغْضِي الْعَيُونَ عَنْ سَنَّاكَ كَأَنَّهَا تُقَابِلُ مِنْكَ الشَّمْسُ فِي اللَّعَانِ

وَلَوْ سَقْنَا جَمِيعَ مَا لِأَهْلِ قَطْرِنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْخُرْجَانِ عَنْ غَرَضِنَا . فَلَنَرْجِعَ إِلَى  
شَعْرِ الْغَزَالِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ :

إِنْ تُرِدَ الْمَالَ فَاتِّبِ آمْرُؤُ لَمْ أَجْمَعْ الْمَالَ وَلَمْ أَكْسِبِ  
إِذَا أَخَذْتَ الْحَقَّ مِنِّي فَلَا تَلْتَمِسِ الرَّبْحَ وَلَا تَرْغَبِ  
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا مَعَا إِنْ كَانَ رَأْسُ الْمَالَ لَمْ يَذْهَبِ

(١) هو علي بن يوسف بن ناشقين . تولى بعد موت أبيه في سنة ٥٥٠ هـ .

(٢) ألاح الكوكب : أضأ . وتلا لأ . وفي الأصل : « تلح » تحريف .



والسَّبَبُ في نظم هذا الشعر أَنَّ أبا المطَّرَف عبدَ الرَّحْن المذكورَ كان وَلَاهُ  
 قَبْضَ الْأَعْشَارِ بِبِلَاطِ مِروانَ واختزانَهَا في الْأَهْرَاءِ . وكان تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِمَدِيحِ مَدْحِهِ  
 [ 103 B ] به ، فَنَفَقَ الطَّعَامُ في ذلكَ العامِ ، وَسَمَّا / السَّعْرَ بِالْقَحْطِ سُمُّوا كَثِيرًا ، فَوَضَعَ يَدَهُ  
 في البَيْعِ حَتَّى أَتَى عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُ في الْأَهْرَاءِ<sup>(١)</sup> . ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ الْغَيْثَ وَرَخَّصَ الطَّعَامَ ،  
 فَأَعْلِمَ السَّاطَانَ بِمَا صَنَعَ الْغَزَالَ مِنَ الْبَيْعِ ، فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ : إِنَّمَا تُعَدُّ الْأَعْشَارَ لِنَفَقَاتِ  
 الْجُنْدِ وَالْحَاجَةِ إِلَيْهَا في الْجَهْدِ ، فَمَاذَا صَنَعَ الْخَلِيثُ ! خُذُوهُ بِأَدَاءِ مَا بَاعَ مِنْ  
 أَثْمَانِهَا واشْتَرُوا بِهِ طَعَامًا ، وَاصْرِفُوهُ<sup>(٢)</sup> في الْأَهْرَاءِ إِلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . فَلَمَّا  
 طُلِبَ مِنْهُ ثَمَنُ مَا بَاعَ أَبِي مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ : إِنَّمَا أَشْتَرَى لَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ عَدَدَ  
 مَا بَعْتُ مِنَ الْأَمْدَادِ ، وَبَيْنَ الْعَدِيدِينَ بَوْنٌ كَثِيرٌ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا . فَأَعْلِمَ  
 السَّاطَانَ بِامْتِنَاعِهِ مِنَ الْأَدَاءِ ، وَبِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ شِرَاءِ مِثْلِ مَا بَاعَ . فَأَمَرَ بِسَجْنِهِ  
 وَحَمَلِهِ إِلَيْهِ فِي الْكَبَلِ<sup>(٣)</sup> ، فَسَيَّقَ مِنْهَا إِلَى قُرْطَبَةَ ، وَسَجَّنَ بِهَا فَصَنَعَ هَذَا الْقَصِيدَ ،  
 [ 104 A ] وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا قُرِئَ / شعره أُعْجِبَ بِهِ ، وَأَعْجَبَ بِهِ الْحَاضِرُونَ ، وَقَالَ لَهُ  
 بَعْضُهُمْ : لَقَدْ أَنْصَفَكَ الْغَزَالُ فِي قَوْلِهِ :

قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا مَعًا      إِنْ كَانَ رَأْسُ الْمَالِ لَمْ يَذْهَبِ

فَإِنَّهُ لَوْ ذَهَبَ أَيُّهَا الْإِمَامُ ، أَيْ ذِمَّةٌ كَانَتْ تَقِي بِهِ لِلْغَزَالِ ، مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ  
 الْإِنْهَمَاكِ [ فِي الشَّهْوَاتِ ] وَقَلَّةِ الْمَالِ ! فَضَحِكَ الْإِمَامُ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

(١) الْأَهْرَاءُ : جَمْعُ هَرَى ، بِالضَّمِّ : بَيْتٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ يَجْمَعُ فِيهِ طَعَامُ السَّاطَانَ .

(٢) اصْرِفُوهُ فِي الْأَهْرَاءِ : أَيِ اجْعَلُوهُ فِيهَا .

(٣) الْكَبَلُ : الْقَيْدُ .

وكان عبدُ الرحمن من أهل العلم ، متَّسماً بالكرم والحلم ، قديراً على الثر والنظم .  
له في غلام جميل كان له ، اسمه بدر :

أَنْظُرْ إِلَى بَدْرِ وَكِـ ف بَدَا بِصَفْحَتِهِ الْعِذَارُ  
فَكَانَهُ بَدْرُ التَّمَا م بَدَا بِهِ طَرْفُ السَّرَارِ

وقال ذو النِّسبين رضى الله عنه : وأنشدنى الوزير الكاتبُ أبو عبد الله محمدُ  
ابن أبي القاسم بن عميرة<sup>(١)</sup> ، قال : أنشدنى ذو الوزارتين أبو محمد<sup>(٢)</sup> قال : أنشدنى / أبي [104 B]  
ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللُّورقي<sup>(٣)</sup> في ذمّ العذار :

أَبَا جَعْفَرٍ مَاتَ فِيكَ الْجَا لُ فَأَظْهَرَ خَدُّكَ لِبْسَ الْحِدَادِ  
وَقَدْ كَانَ يُنْبِتُ نَوْرٌ<sup>(٤)</sup> الرَّبِيْعَ فَأَصْبَحَ يُنْبِتُ شَوْكَ الْقَتَادِ  
أَبْنِ لِي مَتَى كَانَ بَدْرُ السَّمَاءِ<sup>(٥)</sup> ُ يُدْرِكُ بِالْكُونِ أَوْ بِالْفَسَادِ  
وَهَلْ كُنْتَ فِي الْمُلْكِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ فَأُخْشِي عَلَيْكَ لِبَاسَ<sup>(٦)</sup> السَّوَادِ

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) هو عبد الرحمن بن جعفر ، ولى مرسية إثر قيام أهلها على الملتمين . توفي سنة ٥٤٠ هـ (بغية ت ١٠٠٥) .

(٣) هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد من أهل بيت جلاله ووزارة ، وكان مقدماً في الثر والنظم . وزاد انطباعاً في طريقة الزهد . وكانت له بالعمد بن عباد صلة (بغية الملتمس ت ٦١٦) . وسيأتي (ص ١٧٥) .

(٤) في بغية الملتمس والقلائد (١٤٤) : « زهر الرياض » .

(٥) في بغية الملتمس : « التمام » .

(٦) في الأصل : « فأخنا » و « أبتنا من النفع (٥ : ٢٤٢) » . وإلرواية فيه :

فهل كنت من عبد شمس فأخشى عليك ظهور شعار السواد

(٧) في بغية الملتمس والقلائد والخريدة (١١ : ٣٢٢) : « ظهور » مكان « لباس » . والسواد : شعار العباسيين .

والأمويون . من عبد شمس .

وفى ضده قول الأستاذ أبي محمد بن سارة<sup>(١)</sup> فى مدحه :

وَمُعَذِّرَ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ      فَقَلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يُكْسَ عَارِضُهُ السَّوَادَ وَإِنَّمَا      نَقَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ  
وهذا أيضا من الغريب العجيب .

\*  
\* \*

ومن أحسن ما رأيت فيه مما انفرد قائله بمعناه ، ولم يشترك فيه أحد سواه ،  
قول أبي مروان عبد الله بن سريّة البلنسى :

دَبَّ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ ثُمَّ انْتَنَى      لِمَا دَنَا مِنْ لَثَمٍ فِيهِ الْأَشْنَبُ  
/ لَاغْرَوْا إِنْ خَشِيَ الرَّدَى فِي لَثَمِهِ      فَالْرِّيقُ سُمٌّ قَاتِلٌ لِلْعَقْرَبِ

[ 105 A ]

\*  
\* \*

وما أوردناه فى العذار من النظم ، هو من المعانى العُقم<sup>(٣)</sup> ، وإنما اجْتُلبِتْ هذه  
الآبيات صلةً لأبيات السلطان عبد الرحمن والشئ يذكر بمثله ، تغمدنا  
الله بفضله .

\*  
\* \*

ولما وفد على السلطان عبد الرحمن رُسُلُ مَلِكِ الْحُجُوسِ تَطَلَّبُ الصِّلَاحِ بَعْدَ  
خُرُوجِهِمْ مِنْ إِشْبِيلِيَّةٍ ، وَإِيقَاعِهِمْ بِجَهَاتِهَا ثُمَّ هَزِيمَتِهِمْ بِهَا ، وَقَتْلُ قَائِدِ الْأَسْطُولِ

(١) انظر الحاشية (١ ص ٧٨) .

(٢) هذه رواية الأصل والذخيرة فى نسبة البيتين لابن سارة . أما الفتح فى القلائد (ص ١٤٤) فنسبهما لابن الحاج .

(٣) أى التى لا يتخض عنها مثالا .

فيها ، رأى أن يراجعهم بقبول ذلك ، فأمر الغزال أن يمشى في رسالته مع  
رسل ملكهم ، لما كان الغزال عليه من حدة الخاطر ، وبديهة الرأي ، وحسن  
الجواب والتجدة والإقدام والدخول والخروج من كل باب ، وصحبته يحيى  
ابن حبيب ، فنهض إلى مدينة شلب<sup>(١)</sup> ، وقد أنشئ/لها مركب حسن كامل الآلة ،  
[105 B] وروّج ملك المجوس على رسالته وكوفئ على هديته ، ومشى رسول ملكهم  
في مركبهم الذى جاءوا فيه مع مركب الغزال ، فلما حاذوا الطرف الأعظم  
الداخل في البحر الذى هو حدّ الأندلس في آخر الغرب ، وهو الجبل المعروف بالويرة<sup>(٢)</sup>  
هاج عليهم البحر ، وعصفت بهم ريح شديدة وحصلوا في الحد الذى وصف  
الغزال في قوله :

قال لى يحيى وصرّ      نا بين موج كالجبال  
وتولّتنا رياح      من دبور<sup>(٣)</sup> وشمال  
شقّت القاعين واذ      بتت عرا تلك الجبال<sup>(٤)</sup>  
وتمطى ملك الموي      ت إلينا عن حيال  
فرأينا<sup>(٥)</sup> الموت رأى السعين      حالاً بعد حال  
لم يكن للقوم فينا      يا رفيقى رأس مال

(١) شلب ، من بلاد الأندلس جنوب باجة وبينها وبين بطليوس ثلاث مراحل . (الروض المعطار) .

(٢) كذا في الأصل . ولم نعث في المظان عليها .

(٣) كذا في الأصل والنسخ (٣ : ٢٦) وفي جذوة المقتبس (ص ١٦١) : « عصف » \* من جنوب » .

(٤) هذا البيت ساقط من جذوة المقتبس .

[106 A] / وهذا القصيد يجول عليه رونق الانطباع ، وهو القريب غير المستطاع ؛  
ورأيتُ له في الغزل من هذا القصيد معنى انفرد باختراعه ، وأبدع ما شاء في إبداعه ،  
وهو قوله :

وَسُلَيْمَى ذَاتُ زُهْدٍ      فِي زَهْدٍ مِنْ وَصَالِ  
كَلَّمَا قُلْتُ صِلْنِي      حَاسِبْتَنِي بِالْخَيْالِ

وهذا اختراعٌ عجيب ، ومعنى غريب . وزاد فيه بعد ذلك ، فقال :

وَالْكَرَى قَدْ مُنِعَتْهُ      مُقَلَّتِي أُخْرَى اللَّيَالِ  
وَهِيَ أَدْرَى فَلَهَاذَا      دَافَعْتَنِي بِمُجَالِ  
أُتْرَانِي أَقْتَضِيهَا      بَعْدُ شَيْئًا مِنْ نَوَالِ

ثم إن الغزال سَلِمَ من هول تلك البحار ، وركوب الأخطار ؛ ووصل أول بلاد  
المجوس إلى جزيرة / من جزائرها فأقاموا فيها أياما وأصلحوا مراكبهم ، وأجهّوا  
[106 B] أنفسهم . وتقدّم مركبُ المجوس إلى ملكهم ، فأعلمه بلحاق الرسل معهم ، فسَرَّ  
بذلك ووجه فيهم ، فمشوا إليه إلى مستقرّ ملكه ، وهي جزيرة عظيمة في البحر  
المحيط ، فيها مياه مطرّدة وجنّات ، وبينها وبين البر ثلاث مجارٍ ، وهي ثلاثمائة ميل ،  
وفيها من المجوس ما لا يحصى عددهم . وتقرب من تلك الجزيرة جزائر كثيرة ، منها  
صغار وكبار ، أهلها كلّهم مجوس ، وما يليهم من البر أيضا لهم مسيرة أيام ،  
وهم مجوسٌ ، وهم اليوم على دين النصرانية وقد تركوا عبادة النّار ، ودينهم الذي  
كانوا عليه ، ورجعوا نصارى إلا أهل جزائر منقطعة لهم في البحر هم على دينهم

[ 107 A ] الأول من عبادة النار ، ونكاح الأم والأخت وغير ذلك من أصناف الشَّار . وهؤلاء يُقَاتِلُونَهُمْ وَيَسْبُونَهُمْ . فأمر لهم الملك بمنزِلٍ حسن من منازلهم ، وأخرج إليهم من يلقيهم ، واحتفل المجوس لرؤيتهم . فرأوا العجبَ العجيب من أشكالهم وأزيائهم . ثم إنهم أنزلوا في كرامة ، وأقاموا يومهم ذلك ، واستدعاهم بعد يومين إلى رؤيته ، فاشتراط الغزال عليه ألا يسجد له ولا يُخرجهما عن شيء من سُتُومِهما ، فأجابهما إلى ذلك . فلما مشيا إليه قعدَ لهما في أحسن هيئة ، وأمر بالمدخل الذي يُفضى إليه ، فضيق حتى لا يدخل عليه أحد إلا راكعاً ، فلما وصل إليه جلس إلى الأرض وقدم رجله وزحف على أليته زحفة ، فلما جاز الباب استوى واقفا . والملك قد أعد له وأحفل في السلاح والزينة الكاملة . فما هالَه/ ذلك ولا ذعره ، بل قام ماثلاً بين يديه ، فقال : السَّلام عليك أيها الملك وعلى من ضمّه مَشْهَدُكَ ، والتَّحِيَّةُ الكريمة لك ، ولا زلتُ تُمتَّعُ بالعزّ والبقاء والكرامة الماضية بك إلى شرف الدنيا والآخرة ، المتصلة بالدوام في جوار الحَيِّ القيوم ، الذي كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّا وجهه ، لَهُ الحكم وإليه المرجع . ففسّر له التَّرجمان ما قاله ، فأعظم الكلام ، وقال : هذا حَكِيمٌ من حكماء القوم ، وداهيةٌ من دُهاَتِهِمْ ، وعَجَبٌ من جلوسه إلى الأرض وتقديمه رجله في الدُّخُول ، وقال : أردنا أن نُذَلَّه ، فقابل وجوهنا بِنَعْلَيْهِ ! ولولا أنه رسول لأنكرنا ذلك عليه . ثم دفع إليه كِتَابَ السُّلطان عبد الرحمن وقرئ عليه الكتاب ، وفسّر له . فاستحسنه وأخذه/ في يده ، فرفعه ثم وضعه في حجره ، وأمر بالهدية ففتحت عباؤها ، ووقف على جميع ما اشتملت عليه من الثياب والأواني ! فأعجب بها ، وأمر بهم فانصرفوا إلى منزلهم ووسّع الجراية عليهم .

وللغزال معهم مجالسٌ مذكورة ، ومقاومٌ مشهورة ؛ في بعضها جادل علماءهم فبكتهم ، وفي بعضها ناضل شجعانهم فأثبتهم .

ولما سمعت امرأة ملك المجوس بذكر الغزال وجهت فيه لتراه ، فلما دخل عليها سلمٌ ، ثم شخص فيها طويلاً ينظرها نظر المتعجب . فقالت لترجمانها : سله عن إدمان نظره لماذا هو ؟ أفرط استحسان أم لضد ذلك ؟ فقال : ما هو إلا أنني لم أتوهم أن في العالم منظرًا مثل هذا ، وقد رأيتُ

[ 108B ]

عند ملكنا نساءً انتخبن له من جميع الأمم فلم أرَ فيهن/حسناً يشبه هذا . فقالت لترجمانها : سله أجمد هو أم هازل ؟ فقال : لا ، بل مجد . فقالت له : فليس في بلدكم إذاً جمال ! فقال الغزال : فاعرضوا علي من نسائكم حتى أقيسها بها . فوجهت الملكة في نساء معلومات بالجمال فحضرن ، فصعد فيهن وصوب ثم قال : فيهن جمال وليس بجمال الملكة ، لأن الحسن الذي لها والصفات المناسبة ليس يميزه كل أحد ، وإنما يعنى به الشعراء ، وإن أحببت الملكة أن أصف حُسنها وحسبها وعقلها في شعر يروى في جميع بلادنا فعلت ذلك . فسرت بذلك سرورا عظيما وزهيت ، وأمرت له بصلة ، فامتنع من أخذها الغزال ، وقال : لا أفعل .

[ 109 A ]

فقالت للترجمان : سله ، لم لا يقبل صلتى ؟ ألا أنه حقرها أم لأنه حقرنى ؟ فسأله ، فقال الغزال : إن صلتها لجزيلة ، وإن الأخذ منها لتشرف لأنها ملكة بنت ملك ، ولكن كفاني من الصلة نظرى إليها وإقبالها على ، فحسبى بذلك صلة ، وإنما أريد أن تصلنى بالوصول إليها أبداً . فلما فسر لها الترجمان كلامه زادت منه سرورا وعجبا ، وقالت : تحمل صلته إليه ، ومتى أحب أن يأتينى زائراً فلا

يُحِبُّ ، وله عندى من الكرامة والرحب والسعة . فشكرها الغزال ، ودعا لها وانصرف .

[109B] قال تمام بن علقمة : سمعت الغزال يحدث بهذا الحديث ، فقلت له : وكان لها من الجمال فى نفسها بعض هذه المنزلة التى صورت ؟ فقال : وأبيك ، لقد كانت فيها حلاوة ، ولكنى اجتلبت بهذا القول محبتها ، ونلت منها فوق ما أردت .

قال تمام بن علقمة : وأخبرنى أحد أصحابه ، قال : أولعت زوجة ملك المجوس بالغزال فكانت لا تصير عنه يوما حتى توجه فيه ، ويقم عندها يحدثها بسير المسلمين وأخبارهم وبلادهم ، وبمن يجاورهم من الأمم . فقلنا انصرف يوما قط من عندها إلا أتبعته هدية ، تلطفه بها من ثياب أو طعام أو طيب ، حتى شاع خبرها معه ، وأنكره أصحابه ، وحذر منه الغزال ، فحذر وأغب زيارتها . فباحثته عن ذلك ، فقال لها ما حذر منه . فضحكت ، وقالت له : ليس فى ديننا نحن هذا ، ولا عندنا غيره ، ولا نساؤنا مع رجالنا إلا باختيارهن ، تقيم المرأة معه ما أحببت ، وتفارقه إذا كرهت . وأما عادة المجوس قبل أن يصل إليهم دين رومة ، فألا يمتنع أحد من النساء على أحد من الرجال ، إلا أن يصحب / الشريفة الوضع ، فتعير بذلك ، ويحجره عليها أهلها . فلما سمع ذلك الغزال من قولها أنس إليه وعاد إلى استرساله .

قال تمام : كان الغزال فى اكتهاله وسيأ ، وكان فى صباه جميلا ، ولذلك سمي بالغزال . ومشى إلى بلاد المجوس وهو قد شارب الخمسين وقد وخطه الشيب ، ولكنه



كان مُجْتَمِعَ الْأَشْدِّ، ضَرَبَ الْجِسْمَ<sup>(١)</sup>، حَسَنَ الصُّورَةِ. فَسَأَلَتْهُ يَوْمًا زَوْجَةُ الْمَلِكِ — وَاسْمُهَا نُودٌ<sup>(٢)</sup> — عَنْ سَنَةِ، فَقَالَ مَدَاعِبًا لَهَا: عَشْرُونَ سَنَةً. فَقَالَتْ لِلتَّرْجَمَانِ: وَمَنْ هُوَ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً يَكُونُ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ؟ فَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ: وَمَا تَنْكَرُ مِنْ هَذَا؟ أَلَمْ تَرَ قَطَّ مَهْرًا يُنْجِجُ وَهُوَ أَشْهَبُ؟ فَضَحَكَتْ نُودٌ، وَأَعْجَبَتْ بِقَوْلِهِ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْغَزَالِ بِدِيهَا:

[110 B] / كُفِّتَ يَا قَلْبِي هَوًى مُتَعِبًا      غَالَبَتْ مِنْهُ الضَّيْعَمُ الْأَغْلَبَا  
إِنِّي تَعَلَّقْتُ مَجُوسِيَّةً      تَأْبَى لِشَمْسِ الْحُسْنِ أَنْ تَغْرُبَا  
أَقْصَى بِلَادِ اللَّهِ لِي حَيْثُ لَا      يَلْقَى إِلَيْهَا ذَاهِبٌ مَذْهَبَا  
يَا نُودُ يَا رُودَ الشَّبَابِ الَّتِي      تُطْلِعُ مِنْ أَزْرَارِهَا السَّكُوبَا  
يَا أَبَا الشَّخْصُ الَّذِي لَا أَرَى      أَحْلَى عَلَى قَلْبِي وَلَا أَعْدَبَا  
إِنْ قُلْتَ يَوْمًا إِنَّ عَيْنِي رَأَتْ      مُشَبَّهَةً لَمْ أَعُدْ أَنْ أَكْذَبَا  
قَالَتْ أَرَى قَوْدِيهِ قَدْ نَوَّرَا      دُعَابَةً تُوجِبُ أَنْ أَدْعَبَا  
قُلْتَ لَهَا يَا أَبَايَ إِنَّهُ      قَدْ يُنْجِجُ الْمَهْرَ كَذَا أَشْهَبَا  
فَاسْتَضَحَكَتْ عَجَبًا بِقَوْلِي لَهَا      وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ تَعَجَبَا

قَوْلُهُ «يَارُودَ الشَّبَابِ» الرَّادَّةُ وَالرُّودَةُ وَالرُّودُ: الْجَارِيَةُ النَّاعِمَةُ الْجِسْمِ. وَقَدْ رُودَ شَبَابُهَا. وَالْغَصْنُ الرَّودُ: الرُّطْبُ، وَالشُّعْرَاءُ يَسْهَلُونَ الْهَمْزَةَ مِنْهُ تَخْفِيفًا فَلَا يَكَادُونَ يَنْطَقُونَ بِهَا.

(١) ضَرَبَ الْجِسْمَ: دَأَى خَفِيفَ اللَّحْمِ، مَشُوقًا.

(٢) فِي الْفَتْحِ: «نُودٌ».

/وقوله: «فوديه قد نورا»، فالفودان: ما يلي الأذنين من الشعر. [111 A]

وقوله: «أن أدعبا» فإنه يقال من الدعابة: دَعِبَ، بكسر العين في الماضي، يدَعِبُ، بفتح العين في المضارع، دَعَبًا، بفتح الدال والعين في المصدر.

\* \*

وهذا الشعر لوروى لعمر بن أبي ربيعة، أو بشار بن بُرد، أو لعباس بن الأحنف، ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستغريب له. وإنما أوجب أن يكون ذكره منسياً، أن كان أندلسياً؛ وإلا فما له أنحل، وما حق مثله أن يهمل. وهل رأيت أحسن من قوله: «تأبى لشمس الحسن أن تغربا»، أو كالبيت الأول من هذه القطعة، أو كصفته لما جرى من الدعابة؟ هل وصفه إلا الدرر المستظم، وهل نحن إلا نُظْمُ في حقنا ونهتضم! يا لله لأهل المشرق! قولة غاص بها شرق/. ألا نظروا إلى الإحسان بعين الاستحسان، وأقصرُوا عن استهجان [111 B] الكريم الهجان<sup>(١)</sup>؛ ولم يُخرجهم الإزراء بالمكان عن حد الإمكان؛ لأن أرهفت بصائرهم البصرة وأرقها الرقنان؛ فقد درجنا نحن بحيث مرج البحرين يلتقيان<sup>(٢)</sup>، فإن منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان. ونشد ما قاله بعض شعرائنا:

نراح لفضل أن يكون لديكم      فما لكم تأبون إن كان عندنا .  
فلا تحسدونا أن تلوح بأفكم      لنا طالعات من هناك ومن هنا  
وإن كنتم في العد أكثر مفخرًا      فلا تظلمونا في القليل الذي لنا

\* \*

(١) الهجان: البعير الأبيض الكريم. يستوى فيه المذكر والمؤنث، والواحد والجمع.

(٢) ولعله يشير من بعيد إلى كتابه «مرج البحرين». وانظره في المقدمة.

ولنرجع إلى ذكر الغزال ؛ فإنه لما أنشد «نود» الشعر وفسره الترجمان لها ، ضحكت منه وأمرته بالخضاب . ففعل ذلك الغزال ، وغدا عليها يوماً ثانياً . وقد اختضب ؛ فمدحت خضابه وحسنه عنده ، ففي ذلك يقول الغزال :

[ 112 A ]  
بَكَرَتْ تُحَسِّنُ لِي سَوَادَ خِضَابِي فَكَأَنَّ ذَاكَ أَعَادَنِي لَشَبَابِي  
مَا الشَّيْبُ عِنْدِي وَالْخِضَابُ لَوَاصِفٍ إِلَّا كَشَمْسٍ جَلَّتْ بِضَابِ  
تَحْوِي قَلِيلاً ثُمَّ يَقْشَعُهَا الصَّبَا فَيَصِيرُ مَا سُرْتُ بِهِ لَذَابِ  
لَا تُتَكْرَى وَضَحَ الْمَشِيبِ فَإِنَّمَا هُوَ زَهْرَةُ الْأَفْهَامِ وَالْأَلْبَابِ  
فَلَدَى مَا تَهْوِينِ مِنْ شَأْنِ الصَّبَا وَطَلَاوَةِ<sup>(١)</sup> الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ

ثم انفصل الغزال عنهم ، وصحبه الرُّسل إلى شَنْتِ يَعْقُوبَ بِكَابِ مَلِكِ الْحِجُوسِ إلى صَاحِبِهَا . فَأَقَامَ عِنْدَهُ مَكْرَماً شَهْرَيْنِ ، حَتَّى انْقَضَى حُجَّتُهُمْ ، فَصَدَرَ إِلَى قِشَالَةِ مَعَ الصَّادِرِينَ ، وَمِنْهَا نَحَرَاجٌ إِلَى طُلَيْطَلَةَ حَتَّى لَحِقَ بِحَضْرَةِ السَّلْطَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدَ انْقِضَاءِ عَشْرِينَ شَهْراً

وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضاً الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ :

[ 112 B ]  
يَا رَاجِياً وَدَّ الْغَوَانِي ضِلَّةً فَفَوَّادُهُ كَلَفًا بَهَنَ مُوَكَّلُ  
لَا تَكْلَفَنَّ بَوَصْلَهُنَّ فَإِنَّمَا أَلْ كَلَفُ الْحَبِّ لَهْنٌ مِنْ لَا يَعْقِلُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ النِّسَاءَ لَكَالْشُّرُوحِ حَقِيقَةً فَالْشُّرُجُ سَرَجُكِ رِيثًا لَا تَنْزِلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « طَلَاوَةُ » . وَمَا أَثْبَتْنَا عَنْ النَّفْحِ ( ٣ : ٢٥ ) .

(٢) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنَ النَّفْحِ .

فإذا نزلت فإنَّ غيرك نازلُ      ذاك المكانَ وفاعلُ ما تفعلُ  
أو منزلُ المُجتازِ أصبحَ غادياً      عنه وينزلُ بعده من ينزل  
أو كالثمارِ مُباحةً أغصانها      تدنو لأولَّ من يمرُّ فتؤكل  
أعطِ الشَّيبة - لا أبالك - حقَّها      منها فإنَّ نعيمها متحوِّل  
وإذا سُلبت ثيابها لم تَنفَع      عندَ النَّساءِ بكلِّ ما يُستبدل<sup>(١)</sup>  
ثمَّ إنَّ الغزالَ هجا أبا الحسنَ عليَّ بنَ نافع ، الملقَّبَ بزرياب ، بهجرٍ مُقدِّع ،  
تخرَّجتُ من إيداعه في هذا النِّكاب .

\* \*

—وزريابُ هذا مولى الخليفة المهديّ، ابن الخليفة أمير المؤمنين أبي جعفر  
المنصور عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس  
ابن عبد المطلب . قدم الأندلس مهاجراً إلى عبد الرحمن بن الحكم ، فتلقاه بأعلى  
المحلّ ، وفوض إليه أكثر أموره في العقد والحلّ ؛ وذلك لهجرته إليه وحسن  
[ 113 A ] غنائه، وتناهيه في الإطراب وغنائه . وهو أولُ من سنَّ في الأندلس أكل الهليون<sup>(٢)</sup>  
والتقاوى<sup>(٣)</sup> وقلى الفول واستعمال الأنطاع<sup>(٤)</sup> للنوم، والتَّحليّ بالحرير والخز والمروية<sup>(٥)</sup> .  
وسنَّ لباس البياض من المهرجان إلى نصف أكتوبر، وإن كان مطراً .  
وعلمهم الغناء واختراع النّقر بالريش<sup>(٦)</sup> ، وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين —

\* \*

(١) يستبدل : يسأل .  
(٢) الهليون ، بالكسر : نبت .  
(٣) التقاوى : نبت له زهر أحمر .  
(٤) الأنطاع ، من آدم . الواحد : قطع .  
(٥) في الأصل : « والمرى » وما أمثنا من الفتح (٤ : ١٢٤) .  
(٦) في الفتح : « وهو الذي اخترع بالأندلس مضرب العود من قوادم النسر » .

فشكا للسلطان الغزال وعرضَ هُجُوهَ عليه ، وما قَذَفَه به ونُسِبَه من الفحش  
إليه . فأمرَ السلطان بنفيه عن الأندلس . فكلَّمَه فيه أكابرُ أهل دولته فتركه .  
ثم إن الغزال لم يَظِب نفساً بالمُقَام في الأندلس فرَحَلَ إلى العراق ، وذلك بعد  
موت الحسن بن هانئٍ بمَدَّة يسيرة ، فوجدَهم يلهجون بذكره ولا يسأون/شعرَ [ 113 B]  
أحد بشعره . فجلس يوماً مع جماعة منهم فأزروا بأهل الأندلس ، واستهجنوا  
أشعارهم ، فتركهم حتى وقعوا في ذكر الحسن ، فقال لهم : مَنْ يحفظ منكم قوله :

ولما رأيتُ الشَّربَ أَكْثَرُ سَمَاؤُهُم	تَأَبَّطْتُ زِقِّي وَأَحْتَسَبْتُ عَنَائِي
فَلَمَّا أَتَيْتُ الْخَانَ نَادَيْتُ رَبَّهُ	فَهَبَّ خَفِيفَ الرُّوحِ نَحْوِ نِدَائِي
قَلِيلَ جُوعِ الْعَيْنِ . إِلَّا تَعَلَّهٗ	عَلَى وَجَلٍ مَنِيٍّ وَمِنْ نَظْرَائِي
فَقُلْتُ أَذِقْنِيهَا فَلَمَّا أَذَاقَنِي	طَرَحْتُ إِلَيْهِ رَيْطِي <sup>(١)</sup> وَرِدَائِي
وَقُلْتُ أَعَرْنِي بِذَلِكَ أُسْتَتِرَ بِهَا	بَذَلْتُ لَهُ فِيهَا طَلَّاقَ نِسَائِي
فَوَاللَّهِ مَا بَرَّتْ يَمِينِي وَلَا وَفَّتْ	لَهُ غَيْرَ أَتْنِي ضَامِنٌ بَوْفَائِي
وَأَبْتُ إِلَى صَحْبِي وَلَمْ أَكُ أَتْبَغْ	فَكُلُّ يَفْدِينِي وَحَقَّ فِدَائِي

فَأَعْجَبُوا بِالشَّعْرِ وَذَهَبُوا فِي مَدَحِهِمْ لَهُ كُلَّ مَذْهَبٍ . فَلَمَّا /أَفْرَطُوا قَالَ لَهُمْ : [ 114 A]  
خَفِّضُوا عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ لِي . فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ . فَأَنْشَدَهُمْ قَصِيدَهُ الَّتِي أَوَّلُهُ :

تَدَارَكْتُ<sup>(٢)</sup> فِي شُرْبِ النَّبِيذِ خَطَائِي<sup>(٣)</sup> وَفَارَقْتُ فِيهِ<sup>(٤)</sup> شِيبَتِي وَحَيَاتِي

(١) الرِّبْطَةُ : المَلَاةُ ذاتُ لَفْقَيْنِ ، وَهِيَ نَحْوُ مِنَ الْعِبَاءَةِ تَطْرَحُ فَوْقَ الرِّدَاءِ . (٢) تَدَارَكْتُ : تَابَعْتُ وَوَالَيْتُ .

(٣) الْخَطَا ، كَالْخَطَا . (٤) فِي الْأَصْلِ : « فِيهَا » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ النِّسْبِ (٣ : ٢٨) .

فلما أتم القصيدَ بالإنشادِ نَجَلُوا وافترقُوا عنه .

وأقام الغزال في رحلته تلك مدةً يُجَوِّلُ في ديار المشرق ، وما انفكَّ في كل قُطْرٍ منه من غريبة يُطلَعُها ، وطريقة يُبدَعُها ؛ ثم إنه رجع إلى نفسه ، وحنَّ إلى مسقط رأسه ؛ وانصرف إلى الأندلس وهو قد ترك شرب الخمر وتزهَّد في الشعر وشارف السَّتين ، وَرَكِبَ النَّهْجَ المُبِين ؛ ولم يَأْسَكَ نَسْكَا أعْجَمِيًّا ، بل ظَرُفَ ظَرْفَا أَدْبِيَّا ، وسَلَكَ مَسْلَكَ من البرِّ مرضِيًّا . وقال في جارية اشتراها/ واسمها لعوب ، وقد [ 114 B ] أراد منها أمراً فعبجز عنه اليعسوب<sup>(١)</sup> :

لم أُنْسَ إِذْ بَرَزْتُ إِلَى لَعُوبٍ	طَرَبًا وَحَيْثُ قَيْصُهَا مَقْلُوبٌ
وَكُنَّا فِي الدَّارِ حِينَ تَعَرَّضْتُ	ظَبْيٌ تَدَلَّهَ بِالْقَبْلِا مَرْعُوبٌ <sup>(٢)</sup>
تَفَتَّرَ عَنْ دُرِّ تَنَاسَقَ نَظْمُهُ	فِيهِ لَشَاؤُ عَذْبَةٌ وَغُرُوبٌ <sup>(٣)</sup>
حَاوَلْتُ مِنْهَا رَشْفَةً فَكَانَهَا	عَسَلٌ بِمَاءِ سَحَابَةٍ مَقْطُوبٌ <sup>(٤)</sup>
وَدَعَنْتُ دَاعِيَةَ الصَّبَا فَنَطَرَّتْ	نَفْسٌ إِلَى دَاعِيِ الضَّلَالِ طَرُوبٌ
وَضَنَنْتَ عَهْدَكَ عَهْدَهَا فِي الدَّهْرِ إِذْ	فَيْنَانُ غُصْنِكَ بِالشَّبَابِ رَطِيبٌ
بِغَرِيَّتَ فِي سَنَنِ الصَّبَا شَاوَأُ وَقَدْ	وَزَعَنْتَ عَنْهُ كَبْرَةٌ <sup>(٥)</sup> وَمَشِيبٌ
وَحَسِبْتَ صَاحِبَكَ الَّذِي هُوَ ذَاكَ إِذْ	تَدْعُوهُ مَهْمَا شَدَّتْهُ فَيُجِيبُ
/ قَدْ كَانَ لَا يَنْبُو إِذَا جَرَّتْهُ	فَالآنَ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوُبُ
لَمَّا رَأَتْ ذَاكَ الَّذِي تَنْتَوُّ لَهُ	سَمَحَتْ فَالَ عَلَى الْكَثِيبِ قَضِيبٌ
وَتَأَوَّدَتْ نُحْمَانُهُ بَهَانَةً	كَالْفَجْرِ يَعْلُوهُ دُجَى غَرِيبٌ <sup>(٦)</sup>

[ 115 A ]

(١) اليعسوب في الأصل : الفرس السريع الجري ، وقد كُتِبَ به عن ذهاب منته وقوته . (٢) مرعوب : مفزع .

(٣) اللثاء : الريق . واجمع : لثي . ومنه قول الشاعر : \* عذب اللثى تجرى عليه البرهما\* ، والغروب : تحديد الأسنان .

(٤) مقطوب : مزوج . (٥) الكبرة ، بالفتح : الطعن في السن . (٦) غريب : حالك السواد . يشير إلى شعرها .

فَقَبِضْتُ مِلَّ يَدِي عَلَى مُسْتَهْدَفٍ<sup>(١)</sup> رَأَى الْمَجَسَّةَ لَوْنُهُ حُلُبُوبٌ  
بِيَدِي الشَّمَالِ وَلِلشَّمَالِ لَطَافَةٌ لَيْسَتْ لِأُخْرَى وَالْأَدِيبُ أَرِيبٌ  
فَتَقَاعَسَ الْمَلْعُونُ عَنْهُ وَإِنِّي لِأَكَادُ مِنْ قَرَطِ الْحَيَاءِ أَذُوبُ  
وَأَبَى كَعِيرٍ<sup>(٢)</sup> السَّوْءِ إِلَّا وَقْفَةً أَنْخَزَى بِهَا وَالْوَرْدُ مِنْهُ قَرِيبٌ  
فَكَانَهُ مِمَّا تَشْنَجُ جِلْدُهُ كَبِيرٌ تَقَادِمُ عَهْدُهُ مَثْقُوبٌ

هذا شعرٌ حسنٌ في الهزلِ جَزَلٌ في معانيه ، دون فحشٍ فيه . والبهانة :  
الطيبةُ الرِّيحُ ؛ وقد قيل : هي الرخيمةُ المنطقُ ؛ وقيل فيها : الضَّحُوكُ المُدَاعِبَةُ . وكل  
هذا مما يليق بوصفها في تلك الحالة . / وقوله «لونه حلوب» . يقال للأخضر إذا  
اشتدت خضرته فضرب إلى السَّوَادِ : حُلُبُوبٌ .

[115 B]

وقد أثبتنا من ذكر الغزالِ بفنون ، والحديث ذو شجون .

ومن الحق أن نَحْنَمُ ذكره بما قال في الزُّهْدِ ؛ فإنه — عفا الله عنا وعنه — عُمَرُ حَتَّى  
قَارَبَ مِائَةَ عَامٍ ، وَقِيلَ : أَرَبَى عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الزَّمَانَ طَوَانِي وَبَدَّلَ خَلْقِي كُلَّهُ وَبَرَّانِي  
تَحَيَّفَنِي عُضْوًا فَعُضْوًا فَلَمْ يَدْعُ سِوَى أَسْمَى صَحِيحًا وَحَدَهُ وَلِسَانِي  
وَلَوْ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ يَدْخُلُهَا الْبَلَى لَقَدْ بَلَى أَسْمَى لِأَمْتَدَادِ زَمَانِي  
وَمَالِي لَا أَبْلَى لِتَسْعِينَ حِجَّةً وَسَبْعِ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ  
/ إِذَا عَنْ لِي شَخْصٌ تَخَيَّلَ<sup>(٣)</sup> دُونَهُ شَبِيهَ ضَبَابٍ أَوْ شَبِيهَ دُخَانِ  
فَيَارَاغِبًا فِي الْعَيْشِ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا فَلَا وَعْظَ إِلَّا دُونَ لِحْظِ عِيَانِ

[116 A]

(٣) تخيل له الشيء : تشبه .

(٢) العير : الجار الوحشي

(١) مستهدف : عريض .

ومن قول الغزال في الزهد :

النَّاسُ خَلَقُوا وَاحِدًا مُتَشَابِهًا      لَكِنَّمَا تَتَخَالَفُ الْأَعْمَالُ  
وَيُقَالُ حَقٌّ فِي الرِّجَالِ وَبَاطِلٌ      أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا فِيهِ مَقَالُ  
وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ      مِنْ عَمَلٍ عَنْ غَيْرِهِ أَشْغَالُ  
يَسْتَنْقِلُ اللَّعْمَ<sup>(١)</sup> الْخَفِيفَ لِغَيْرِهِ      وَعَلَيْهِ مِنْ أَمْثَالِ ذَاكَ جِبَالُ  
وَيَنَامُ عَنْ دُنْيَاهُ نَوْمَةً قَانِعَ      بِنَعِيمِ دُنْيَاهُ وَذَاكَ خَيَالُ  
وَرَأَيْتُ أَلْسِنَةَ الرِّجَالِ أَفَاعِيًا      طَوْرًا تُثَوِّرُ وَتَارَةً تَغْتَالُ  
فَإِذَا سَلِمَتْ مِنَ الْمَقَالَةِ غَيْرِ مَا      تَجْنِي فَأَنْتَ الْأَسْعَدُ الْمَفْضَالُ

..

[ 116 B ] ومن مفاخر الأندلس / وشعرائها، وعلماؤها المتقنين وكبرائها :

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه<sup>(٢)</sup>

صاحب كتاب العقد الذي أنجد وغار، وملا بذكره الآفاق والأقطار. وذكر العالم  
المؤرخ الثقة أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي - يعرف بالقُبَشِي<sup>(٣)</sup> -  
لُكْنَاهُ بها ، في كتابه الذي سَمَاهُ بكتاب "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال"، الذي

(١) اللعْم : صفار الذنوب .

(٢) توفي ابن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى . ومولده سنة ست وأربعين  
ومائتين لعشر خلون من رمضان . (بنيّة الملتبس . والجذوة) .

(٣) نسبة إلى قبش : مدينة غربي قرطبة . اشتهر بعنايته بالحديث وروايته عن الشيوخ وسماعه منهم وتقبيد أخبارهم .  
ولد سنة ٣٤٨ وتوفي بعد الثلاثين وأربعائة (الصلوات ٣٠٨) .



حدثنا به المحدث العدل أبو القاسم بن بشكوال، عن الحافظ الثقة أبي محمد بن يربوع  
عن الثقة أبي محمد بن نخرج عنه ، قصةً بحت لابن عبد ربه ، مع الكاتب أبي  
حفص عمر بن قلهيل في التسمع على جاريته مصابيح . واتفق أن اجتاز أحمد بن  
محمد بن عبد ربه بدار أبي حفص عشيّة ففرع سمعه / من طيب الغناء ما استوقفه ، [ 117A ]  
وأراد الدنو من الباب . وقيل ، إنه صب عليه من العلية<sup>(١)</sup> ماءً بل ثيابه ، فلم يردعه  
ذلك عن طلب الازدياد في السماع . فعدل إلى مسجد بقرب الدار ، وسأل المعلم فيه  
أن يأتيه بدواة وبياض يكتب فيه ، فجاءه بهما فكتب ، إلى بن قلهيل رقعة فيها :  
بسم الله الرحمن الرحيم . طاولتك النعم وطالت بك . إنا لمسنا سماء لهوك ،  
( فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً . وأنا كنا نقعد منها مقعداً للسمع ، فمن  
يستمع الآن ) ... إلى آخر الآية . وفي ذلك أقول :

يا من<sup>(٢)</sup> يضمن بصوت الطائر الغرد ما كنت أحسب هذا الضن في أحد<sup>(٣)</sup>  
/ لو أن أسمع أهل الأرض قاطبة أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد [ 117B ]  
لولا آتقائي شهياً منك يُخرقني بناره لاسترقت السمع من بعد  
لو كان زرياب حياً ثم أسمع له لما<sup>(٤)</sup> من حسد أو ذاب من كمد

(١) العلية ، بالضم والكسر : الغرفة .

(٢) في الأصل : « ماذا تزن » . وما أثبتنا عن الجذوة .

(٣) في الجذوة : « البخل » .

(٤) رواية هذا العجز في الجذوة : « لذاب من حسد أو مات من كمد » .

فَلَا تَضَنَّ عَلَى أُذُنِي تُقَرِّطُهَا<sup>(١)</sup> صَوْتًا يَجُولُ مَجَالَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ  
أَمَّا الشَّرَابُ<sup>(٢)</sup> فَإِنِّي لَسْتُ أَقْرِبُهُ وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كَسَرْتَنِي بِيَدِي

وسأل البَّوَّابَ فأوصلَ الرقعة إليه ، فلما قرأها وعرف موضعه جاء حافياً إليه ،  
[ 118A ] وسأله الحضور ففعل . ثم قال مما زحاً : هات الكسرة التي / زعمت أنك ترفع  
عناً مئوتها . فقال : أنصرف فأتيك بها . فأقام أحمد عنده أياماً . وقد ذكر هذه  
الحكاية الحميدى فى جَذوة المقتبس له مبنورة<sup>(٣)</sup> مصحفه .

وزرّياب عندهم كان يجرى مجرى الموصلى فى الغناء ، وله طرائق أخذت عنه ،  
وأصوات استُفِيدت منه . وقدمنا ذكره عند ذكر الغزال ، وسُقنا خبره .

ومن شعر ابن عبد ربّه :

الْجِسْمُ<sup>(٤)</sup> فِي بِلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بِلَدٍ يَا وَخْشَةَ الرُّوحِ بِلَ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ  
إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَفْتُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ فَهُمَا سَهْمَاكَ فِي كَبْدِي

قال الحميدى : ومما أنشدنيه من شعره أبو محمد على بن أحمد<sup>(٥)</sup> ، وأخبرنى  
[ 118B ] أنّ بعض من كان يألّفه / أزمع على الرّحيل فى غداةٍ ذكرها ، فأَتَتِ السَّمَاءُ  
فى تلك الغداة بمطر جود حال بينه وبين الرّحيل ، فكتب إليه أبو عمر :  
هَلَا أَدَّكَتِ<sup>(٦)</sup> لَيْنَ أَنْتَ مَبْتَكُرُ هِيَاثِ يَا بَى عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدْرُ

(١) فى الجذوة (ص ٩٥) : « على سمى تقلده » .

(٢) فى الجذوة : « أما التيز » .

(٣) أما مبنورة فصحيح ، فقد أوجز فى تمهيد ولم يعقب وأسقط بيتاً . وأما التصحيف فالنص سليم .

(٤) وانظر الجذوة وبغية الملتبس (ص ٣٨) .

(٥) هو ابن حزم .

(٦) فى الأصل « ابتكرت » .

ما زلت أبكى حذار الين مرتهنا<sup>(١)</sup> حتى رثى لى فيك الرىح والمطر  
يا بردة من حيا مزين على كبد نيرانها بغليل الشوق تستعر  
آليت ألا أرى شمسا ولا قرا حتى أراك فانت الشمس والقمر

ولأبى عمر بن عبد ربّه هذا مدائح كثيرة ومجموعات كبيرة فى مدح مواليه بنى  
أمية . آخرها ما جمع / للمستنصر بالله الحكيم<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، ثم  
[ 119A ] كفر عن جميع ما قال<sup>(٣)</sup> وأحسن المقال وسمّاها بالمحّصات ، والله يقبل التوبة  
ويعفو عن السيئات . فمن ذلك قطعة تخص بها القطعة المذكورة آنفا :

يا عاجزا ليس يعفو حيث<sup>(٤)</sup> يقتدر ولا يقضى له من عيشه وطر  
عائى بقلبك إن العين غافلة عن الحقيقة وأعلم أنها سقر  
سوداء تزفر عن غميط إذا سمرت للظالمين فلا تبقى ولا تذر  
إن الذين اشتروا دنيا بآخرة وشقرة بنعيم ساء ما تجرّوا  
يا من تلهى وشيب الرأس يندبه ماذا الذى بعد شيب الرأس تنتظر  
/ لو لم يكن لك غير الموت موعظة لكان فيه عن اللذات مرّ دجر  
[ 119B ] أنت المقول له ما قلت مبتدئا هلا أدكرت لين أنت مبتكر

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : وحدّثنا الفقيه الأجل أبو الحسن على بن  
الحسين<sup>(٥)</sup> بلفظه بمدينة فاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وفيها مات رحمه

(١) مرتهنا ، أى محبوبا على ذلك لافكاك لى منه . والذى فى الأصل « ملتفا » واللفظة على فائت . والصيغة مالم ترد فى المعاجم .

(٢) ولى الحكيم الخلافة بعد وفاة أبيه الناصر سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٣٦٦ هـ .

(٣) ولكن الحميدى فى جذوة المقتبس يقول : « إنه نقض كل قطعة قالها فى الصبا والغزل بقطعة فى المواقظ والزهد » . . . والقطعة التالية تؤيد الحميدى . ولعل فى العبارة نقضا ، ويستقيم بزيادة « فى الصبا والغزل » وتكون العبارة : « ثم كفر عن جميع ما قال فى الصبا والغزل »

(٤) فى الجذوة : « حين » .

(٥) ويعرف بالواقى من فاس كان فقيها محدثا مشاورا ، روى عن أبى جعفر بن باق ، وأخذ اللغة والنحو عن ابن الأخرى  
وحدث بالموطأ عن الخولانى . ( ابن الأبار — ت ١٩١٣ ) .

الله ، قال : حدّثنا الفقيه الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عديس <sup>(١)</sup> الأنصاري بجامع القرويين بمدينة فاس سنة خمس وخمسة ، وفيها مات . قال : سمعت الإمام أبا عمر بن عبد البر <sup>(٢)</sup> يقول : سمعت الإمام الحافظ أبا الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ، / المعروف بابن القرضي <sup>(٣)</sup> يقول : [ 120A ] أنشدنا الإمام أبو زكريّا يحيى بن مالك بن عائذ <sup>(٤)</sup> ، قال : أنشدني أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه شاعر الأندلس لنفسه :

ألا إنّما الدنيا غصارة أليكة إذا أخضر منها جانب جفّ جانب  
هي الدار ما الآمال إلا بجفائع عليها ولا اللذات إلا مصائب  
وكم سخنت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها اليوم ساكب  
فلا تكتحل عينك فيها بعبرة على ذاهب منها فإنك ذاهب

وآخر شعر قاله قبل موته بأحد عشر يوما <sup>(٥)</sup> :

كلّاني لما بي عاذلي كفاني طويت زماني برهة وطواني  
/ بليت وأبنتني الليالي وكرها وصرفات للأيام معتوران  
وما لي لا أبلى لسبعين حجة وعشر أتت من بعدها سنتان [ 120B ]

(١) من أهل شريون ، تفقه بطليلة ، وكان من أهل العلم . وتوفي ببلاد العدو ودفن بفاس . (الصلة ١٣٩٢) .

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ولد في سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٤٦٠ ومن كتبه الاستيعاب في أسماء الأصحاب . (بغية الملتبس ١٤٤٢) .

(٣) انظر (الخاصية رقم ١ ص ٣٢) .

(٤) رحل إلى المشرق قبل الخمسين والثلاثة ، وسمع ببغداد والبصرة وغيرهما بعد أن سمع بالأندلس ، وحدث بالمشرق والأندلس ، وروى عنه بعض أهل مصر وبغداد . وكان يمل ويحدث بجامع قرطبة . ومات سنة ٣٧٦ هـ عن سن عالية . (بغية الملتبس ١٤٩٢) .

(٥) زاد الحميدى بعد هذا : « وفيه بيان مبلغ سنه » .

فلا تسألاني عن تَبَارِيحٍ عَاتَى ودونُكُمَا مِنِّي الذي تَرِيَانِ  
وإني بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ رَاجٍ لِفَضْلِهِ ولى من صَمَانِ اللَّهِ خَيْرُ صَمَانٍ  
ولستُ أَبَالِي عن تَبَارِيحٍ عَاتَى إذا كَانَ عَقْلِي بَاقِيًا وَلِسَانِي  
هُمَا. مَا هُمَا فِي كُلِّ حَالٍ تُلَمُّ بِي فذا صَارُمِي فِيهَا وَذَاكَ سِنَانِي

..\*

[و] الوزير الكاتب ، كاتب الملك المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر<sup>(١)</sup> :

أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج المعروف بالقسطل<sup>(٢)</sup>

نُسب إلى بلد هناك تُعرف بِقَسْطَلَة درّاج<sup>(٣)</sup> ، معدود في الأندلس في جملة  
العلماء، والمتقدمين من الشعراء، والمذكورين من البلغاء، وشعره وترسيله في عدّة  
أجزاء. فمن مستحسن قوله ما قاله في ملك سرقسطة<sup>(٤)</sup> ، المنذر بن يحيى التّجيبى<sup>(٥)</sup> :

يا<sup>(٥)</sup> عاكفين على المدام تنبّهوا وسلّوا لِسَانِي عن مكارِمِ مُنْذِرٍ  
ملكٌ لو آستوهبتَ حَبَّةَ قَلْبِهِ كَرَمًا لِحَادَ بِهَا وَلَمْ يَتَعَدَّرْ

[ 121A ]

(١) هو الحاجب محمد بن أبي عامر . استبد بأمور الأندلس أيام هشام المؤيد . وكانت وفاته سنة ٩٣٢ هـ .

(٢) ترجم له الثعالبي في اليتيمة ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والحميدى في جذوة المقتبس ، وابن بسام في الذخيرة .  
وذكر ابن خلكان أنه رأى ديوانه في جزأين .

(٣) درّاج : قرية في غرب الأندلس .

(٤) سرقسطة : مدينة في شرقي الأندلس .

(٥) استقل بسرقسطة أيام الفتنة سنة ٤٠٥ هـ وظل عليها أميراً حتى توفي سنة ٤١٤ هـ ، على خلاف في ذلك .

قال الحميدى : « سمعتُ أبا محمدٍ عليَّ بن أحمد<sup>(١)</sup> ، وكان عالماً بنقد الشعر يقول : « لو لم يكن لنا من خُول الشعراء إلا أحمدُ بن درَّاج لما تأنَّح عن شأو حبيبٍ والمتنبى » مات أبو عمر قريباً من العشرين وأربعائة<sup>(٢)</sup>

.\*.\*

الأديب الحبيب :

أبو عمر أحمد بن هشام

ابن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير<sup>(٣)</sup>

أورد له الوزير أبو الوليد بن عامر<sup>(٤)</sup> في الورد والرجس :

انظر<sup>(٥)</sup> إلى الرّوض في جوانبه      أحمره ضاحكٌ وأصفره  
إذا هفت فوقه الرّياح سرى      بهفوها مسكٌ وعنبره  
نرجسه تستجدُّ صُفرته      حتى كأنّ الحبيبَ يهجره  
والورد يَحْتالُ في منابته      تطويه أكامه وتشره

.\*.\*

---

(١) هو ابن حزم .

(٢) وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

(٣) وزاد الحميدى في الجذوة : « ابن الأمير الحكم أخو محمد » وذكره أيضاً صاحب بغية المتنمى (ت ٤٧٥) .

(٤) هو أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن عامر الكاتب باشييلة ، مات قريباً من سنة ٥٤٠ هـ . (بغية المتنمى ت ٥٣٤) .

(٥) انظر البديع في وصف الربيع (ص ٣٠) .

[و] الوزير الخطير ، الفاضل النحرير :

[ ابن شهيد ]

أبو عامرٍ أحمدُ بنُ السّادةِ الوزراء :

أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك  
ابن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد / أشجعي النسب ، من ولد البوضاح بن رزاح [121B]  
الذى كان مع الضحّاك بن قيس الفهريّ يوم مَرَجِ رَاهِط<sup>(١)</sup> .

وأبو عامرٍ هذا أرسخُ أهل الأندلس قاطبةً بالأدب ، يُنسَلُ إليه من كل حَدَبٍ ؛  
ولم ير لنفسه فى البلاغة أحداً يُجَارِيه ، ويُسَاجِلُه فى جميع العلوم ويُبَارِيه ، وأما الكرمُ  
فلا يُقَارِبُه فيه أحد من أهل بلده ولا يدانيه .

ومن أخباره العظيمة ، ومناقبه الكريمة ، ما حدّثنى به الفقيه العالم المحدث  
النحوى القاضى بمدينة غرناطة وأعمالها ، أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم  
الخرزجى ، رحمه الله ، قال : حدّثنا الوزير أبو عامرٍ محمد بن أحمد بن عمر السالمى ،  
قال : حدّثنا الشيخ أبو عبد الله بن الصّفّار قال :

كان رجلٌ من أهل طُلَيْطَلَة ذا محلٍّ شريف ، ومكان عالٍ مُنيف ؛ فَبَايَه  
الوطن ، وخانه على معهوده / الزمن ؛ فأتى إلى قُرْطُبَة رثّ الحال ، منبَتّ الحبال ؛ [122A]  
لا يملك قتيلا ، ولا يدرك كثيرا ولا قليلا ؛ فأنزل عياله فى أحد الفنادق

(١) مرج رَاهِط : بنواحي دمشق . يشير إلى الوقعة التى كانت بين الضحّاك ومروان بن الحكم ، والتى انتهت بقتل الضحّاك واستقامة الأمر لمروان .

ونخرج يلتمسُ حُرّاً يَسْتَجِدِيهِ ، وفاضلاً يَسْتَهْدِيهِ . فَأُرْشِدُ إِلَى أَبِي عَامِرِ بْنِ شُهَيْدٍ ،  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يُعَرِّبُ عَنْ فَضْلِ أَدَبٍ ، وَكَرِيمِ نَسَبٍ . فَقَالَ لِلرَّافِعِ لَهُ : مَا زَيْ  
هَذَا الرَّجُلِ وَلُبْسُهُ ؟ وَكَيْفَ هِمَّتُهُ وَنَفْسُهُ ؟ . فَأَعْلَمَهُ بِمَا بَدَأَ مِنْ حَالِهِ ، وَظَهَرَ  
مِنْ اخْتِلَالِهِ ، فَأَمَرَ بِدُخُولِهِ . فَلَمَّا دَخَلَ أَدْنَاهُ أَبُو عَامِرٍ وَقَرَّبَهُ ، وَرَتَّبَ  
لَهُ مِنَ الْبَرِّ وَالْإِكْرَامِ مَا رَتَّبَهُ ؛ ثُمَّ لَمَّا أَسْرَأَ إِلَى وَكِيلِهِ بِكَلَامٍ لَمْ يَدْرِهُ الرَّجُلُ ،  
إِذْ كَانَ حَائِزاً قَدْ اكْتَنَفَهُ الْجَلْ . ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُدْخَلَ فِي الْحَمَامِ ، وَيُحْتَفَلَ فِي الْبَرِّ بِهِ  
وَالْإِكْرَامِ . فَلَمَّا خَرَجَ مِنْهُ أَلَنِي سَبْنِيَّةً<sup>(١)</sup> بَنِيَابَ أَعَدَّتْ لَهُ فَلَْبِسَهَا ، وَأَعِيدَ إِلَى دَارِ  
ابْنِ شُهَيْدٍ ، وَوَاقِفٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ دَعْوَةٌ لَهُ لِبَعْضِ الْقَوْمِ ، فَكَثَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ مَعْلَقُ  
الْبَالِ ، بِمَنْ تَرَكَ / هُنَالِكَ مِنَ الْعِيَالِ ؛ فَلَمَّا انْتَضَمَ الْأَصْحَابُ ، وَقَدَّمَ الطَّعَامَ  
وَالشَّرَابَ ، دَخَلَ الرَّجُلُ مَدْخُلَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَأْتَسِ ، وَأَخَذَ مَكَانَهُ مِنَ الْمَجْلِسِ ؛  
وَأَبُو عَامِرِ بْنِ شُهَيْدٍ يُؤَثِّرُ مَكَانَهُ ، وَيَدْعُو إِلَى بَرِّهِ إِخْوَانَهُ . فَكَثَرَ الرَّجُلُ بَيْنَ  
فَرَحٍ وَتَرَحٍ ، طَوْرًا مَمْتَدَّ الْأَنْسِ ، وَتَارَةً مَكْدَرُ النَّفْسِ . فَلَمَّا كَانَ عَشِيُّ الْيَوْمِ الثَّانِي  
خَرَجَ الرَّجُلُ وَقَدْ قُدِّمَ لَهُ مَرْكَبٌ سَارَ عَلَيْهِ ، وَغَلَامٌ بِشَمْعَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ إِلَى أَنْ أَدَّى بِهِ  
إِلَى هَذِهِ الدَّارِ ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِقَرْطَبَةٍ إِلَى الْآنَ بَيْنَ جَمِيعِ الدِّيَارِ . فَقَالَ : انْزِلْ يَا مَوْلَايَ .  
قَالَ الرَّجُلُ : لَيْسَتْ هَذِهِ دَارِي ، وَإِنَّمَا نَزَلْتُ فِي الْفَنْدُقِ الْفُلَانِي . فَقَالَ الْغَلَامُ :  
بَلْ هِيَ دَارُكَ ، أَعْطَاكَهَا سَيِّدِي ، وَأَنَا وَالِدَابَةُ لَكَ . فَأَحْرَسَ الرَّجُلُ وَدَخَلَ  
الدَّارَ ، فَوَجَدَهَا قَدْ مُلِئَتْ نَعْمًا كَثِيرَةً ، وَفُرْشًا وَثِيرَةً ؛ وَعِيَالَهُ فِي مُنْضَدِّ تِلْكَ الْمَجَالِسِ ،  
قَدْ أَفْرَغَتْ عَلَيْهِنَّ أَنْفَرُ الْمَلَابِسِ ؛ / وَقَدْ مُلِئَتْ خَزَائِنُهَا بِمَا يَمْلَأُ الْعَيُونَ قُوَّةً ،  
وَالْقُلُوبَ مَسْرَةً .

[ 122B ]

[ 123A ]

(١) نوع من الثياب ينسب إلى سبن ، بالتحريك : محلة بينداد .



ولهذا الوزير كتب كثيرة الهزل والجد ، بعيدة عن الحصر والعد . منها كتاب التوابع والزوابع<sup>(١)</sup> ، وكتاب حانوت العطار ، وكتاب كشف الدك وإيضاح الشك<sup>(٢)</sup>

وقال حافظ أهل زمانه الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، في رسالته في فضل الأندلس ، مفتخرا به : « ولنا من البلغاء أحمد ابن عبد الملك بن شهيد<sup>(٣)</sup> ، صديقنا وصاحبنا ، وهو حي لم يبلغ [ بعد ]<sup>(٤)</sup> سن الاكتهال . وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل<sup>(٥)</sup> . وتوفي رحمه الله ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ؛ ودُفن يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمة ؛ وصلى عليه رئيس قرطبة أبو / الحزم جهور بن محمد بن جهور الكلبي . [ 123B ] ومولده سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، ولم يعقب . وانقرض عقب الوزير أبيه بموته . وكان جوادا لا يُلِق<sup>(٦)</sup> شيئا ، ولا يَأْسَى على فائت ، عزيز النفس . ومن شعره الدال على كرمه ونغره :

أَلِمْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي      لَمَّا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ  
وَزَادَنِي كَرَمِي<sup>(٧)</sup> عَمَّنْ وَلِهْتُ بِهِ      وَيَلِي مِنْ الْحُبِّ أَوْ وَيَلِي مِنْ الْكَرَمِ

(١) أورد ابن بسام فصولا منها في الذخيرة في القسم الأول المطبوع بمطبعة الجامعة . وطبعها الأستاذ بطرس البستاني مستقلة مع شرح غامضا وتصديرها ، ودراسة لابن شهيد .

(٢) وهو في علم الحيل والشعوذة .

(٣) انظر النفع ( ٤ : ١٧٠ ) .

(٤) التكلفة من النفع .

(٥) يريد بعمر وسهل : الجاحظ وابن هارون .

(٦) لا يُلِق : لا يمسك .

(٧) في الجذوة ( ص ١٢٦ ) : « وزاد في كرمي » .

وقال :

كُتِبْتُ<sup>(١)</sup> لَهَا أَتْنَىٰ عَاشِقُ عَلَىٰ مُهَرِّقِ الْكُتْمِ<sup>(٢)</sup> بِالنَّاظِرِ  
فَرَدْتُ عَلَىٰ جَوَابِ الْهَوَىٰ بِأَحْوَرِ فِي مَانِهِ حَائِرِ  
مَنْعَةً نَطَقْتُ بِالْجُفُونِ فَدَلَّتْ عَلَىٰ دَقَّةِ الْخَاطِرِ  
كَأَنَّ فُؤَادِي إِذْ أَعْرَضْتُ تَعَلَّقَ فِي مَحْسَلِي طَائِرِ

وقوله :

وَتَدْرِي سِبَاعُ الطَّيْرِ أَنَّ كُجَاهَهُ إِذَا لَقِيتَ صَيْدَ الْكُجَاهِ سِبَاعُ<sup>(٣)</sup>  
تَطِيرُ جِيعًا فَوْقَهُ وَتَرُدُّهَا ظُبَاهُ إِلَى الْأَوْكَارِ وَهِيَ شِبَاعُ

/ قال ذو النِّسِين ، رضى الله عنه : هذا المعنى قد سبقه إليه مروان بن أبى  
الجنوب<sup>(٤)</sup> فقال : يمدح المعتصم :

لَا تَشْبَعُ الطَّيْرُ إِلَّا فِي وَقَائِعِهِ فَأَيْنَمَا سَارَ سَارَتْ خَلْفَهُ زُمَرَا  
عَوَارِفًا أَنَّهُ فِي كُلِّ مُعْزَرٍ لَا يُغْمَدُ السَّيْفَ حَتَّى يُكْثِرَ الْجَزْرَا  
الْجَزْرَ ، بفتح الجيم والزاي : الشاء المُذَخِّجُ ، والواحدة : جِزْرَةٌ . قاله أبو علي  
فى البارع<sup>(٥)</sup> : وأراد به الشاعرُ هاهنا كثرةَ القتلى . وهذا مأخوذٌ من قول أبى نُوَاسٍ :  
تَنَائِيَا الطَّيْرُ غُدُوتهُ ثِقَّةٌ نَالِشِبَعٍ مِنْ جَزْرِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) الشعرى الجذوة (ص ١٢٤) .

(٢) المهرق : الصحيفة . والكُتْم ، بالتحريك : نبت فى حرة . وإن صحّت الكَلَاةُ هنا ، فالتسكين للشعر  
ويكون المراد : الخلد ، وكأنه وهو يشير بناظره بخط على صفحة خده .

(٣) الكُجَاهُ : الشَّجَاعَان . وصيد : جمع أصيد ، وهو الذى يرفع رأسه كبيراً .

(٤) هو مروان بن أبى الجنوب يحيى بن مروان ، ويكنى أبا الصمت ، ويلقب غبار العسكر ، ويعرف بمروان الأصغر .

مدح المأمون والمعتصم والوائق . (معجم الشعراء للرزاقى) .

(٥) هو البارع فى اللغة لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى المتوفى سنة ٥٣٥ هـ . وقد طبع الكتاب فى لندن سنة ١٩٣٣ م

(٦) تنأيا : تقصد . والبيت من قصيدة فى مدح العباس بن عبد الله بن أبى جعفر المتصور مطلعها :

أيها المتأب من عفره لست من ليل ولا سمره

وأخذه مُسلم بن الوليد فقال :

قد عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَتَقَنَّ بِهَا      فَهَنْ يَتَّبَعَنَّهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ<sup>(١)</sup>

وأخذه أبو تمام فقال :

وقد ظَلَّتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحًى      بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلٍ<sup>(٢)</sup>

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَتْهَا      مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلْ

وكلهم قَصَّرَ عن النابغة الذبياني في قوله :

[ 124B ]

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَاقَ فَوْقَهُمْ      عَصَابُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ      إِذَا مَا التَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

لَهَنَّ عَلَيْهِ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا      إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ<sup>(٣)</sup>

ولأنما قلنا إنهم قَصَّروا عن النابغة لأنه زادَ في المعنى وأحسن التركيب . ودلَّ

على أن الطَّيْرَ إِنَّمَا أَكَلَتْ أَعْدَاءَ الْمَدُوحِ . وكلامهم كُلُّهُمْ مُشْتَرِكٌ مُتَحَمِّلٌ ضِدَّ

مَانَوَاهِ الشَّاعِرِ . وإن كان أبو تمام قد زادَ في المعنى على أن الطَّيْرَ إِذَا شَبِعَتْ

مَا تَسْأَلُ أَى الْقَبِيلَيْنِ الْغَالِبِ . وقد أحسن أبو الطَّيِّبِ المتنبي في قوله :

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى      بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِجَاهِهِ

(١) البيت الأربعون من القصيدة الأولى (ص ١٠) من ديوان مسلم طبعة ليدن .

(٢) من قصيدة مطلعها : غدا الملك معمور الحرا والمنازل      منور وجف الروض عذب المناهل

(٣) كذا في اللسان (كتب) وشعراء النصرانية ص ٦٤٦ . والكواثب : جمع كاثبة ، وهى مجتمع كنفه قدام المرج .

وفي الأصل : « الكاثب » .

ويتوجه عليه أن هذه الطير لآى معنى عافت الجماجم ، دون عظام السوق والأذرع وغيرها من الأعضاء . وقد أخذ / منهم بكر بن النطاح فقال :

[ 125A ]

وترى السباع مع الجوا رج فوق عسكرنا جواخ  
ثقةً بأننا لا ترا ل نمر ساغبها الذباخ

ساغبها : جائعها ، والسغب : الجوع .

ولو تتبعنا جميع ما نظمه الشعراء في هذا الباب ، لآتى على أكثر الكتاب .

\* \* \*

وقال أبو عامر بن شهيد :

ولما تملا من سكره فنام ونامت عيون العسس  
دنوت إليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس  
أدب إليه ديب الكرى وأممو إليه سمو النفس  
وبت به ليلتى ناعما إلى أن تبسم ثغر الغاس  
أقبل منه بياض الطلا وأرشف منه سواد الأعس

..

ومنهم شاعر قُرطبة وزعيمُها ، ونُحْبَةُ بنى مخزوم وصَيمُها ، ذو الوزارتين :

/ أبو الوليد بن زيدون المخزومي

[ 125A ]

أحمد بن عبد الله بن أحمد

فمن قصائده التي ضربت في الإبداع بسهم ، وطلعت في كل خاطرٍ ووفهم ،  
ونزعت منزعاً قصر عنه حبيب وابنُ الجهم<sup>(١)</sup> :

أضحى الثناني بديلاً من تدانينا	وناب عن طيب لقينا تَجافينا
بِأْتُمْ وِئَانًا مَا أَبْتَلَتْ جَوَانِحُنَا	شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
تَكَادُ حِينَ تُتَاجِعُكُمْ <sup>(٢)</sup> ضَمَانُنَا	يَقْضَى عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ <sup>(٣)</sup> لَفَقْدُكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ	سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لَيَالِينَا
إِذَا جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأَلَّفِنَا	وَمُورِدُ <sup>(٤)</sup> اللَّهِ وَصَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَلِإِذَا هَضَبْنَا غُصُونُ <sup>(٥)</sup> الْأُنْسِ دَانِيَةً	قُطُوفُهَا بِجَنِينِنَا مِنْهُ مَاشِينَا
لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَا	كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
مَنْ مُبْلَغُ الْمُلْبِثِينَ بِاتِّزَاحِهِمْ	حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَتَلَى وَيُبْلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا	أُنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غِيْظَ الْعَدَا مِنْ نَسَاقِينَا الْهُوَى فَدَعَا	بِأَنْ نَغْصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

(١) حبيب : هو أبو تمام حبيب بن أوس المتوفى سنة ٥٢٣١هـ وابن الجهم : هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر المتوفى سنة ٥٢٤٩هـ .

(٢) في جذوة المقتبس : « تتاجعنا » .

(٣) في الجذوة : « حارت » .

(٤) في الديوان : « ومرعب اللهو » .

(٥) في الجذوة : « فنون اللهو... قطوفه » . وفي الديوان : « فنون الوصل » .

وبات ليلة بإحدى جَنَاتِ إشبيلية فقال :

/وليل أدنما فيه شرب مُدَامَةٍ إلى أن بدا لِلصُّبْحِ في اللَّيْلِ تَأْشِيرٌ<sup>(١)</sup> [ 126A ]  
وجاءت نُجُومُ اللَّيْلِ تَضْرِبُ في الدُّجَى فَوَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مَقْهُور  
بَحْزُنَا من اللَّذَاتِ أَطْيَبَ طَيِّبِهَا ولم يَغْرُنَا هَمٌّ وَلَا عَاقُ تَكْدِير  
خَلَا أَنَّهُ لو طَالَ دَامَتْ مَسَرَّتِي ولكن ليالي الدَّهْرِ فِيهِنَّ تَقْصِير

ومن قوله :

بَنِي وَبَيْنَكَ مَا لو شَتَّتَ لم يَضِعْ سِرٌّ إِذَا ذَاعَتْ الْأَسْرَارُ لم يَذْع  
يَا بَائِعًا<sup>(٢)</sup> حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بَذَلْتُ لِي الْحَيَاةُ بِحَظِّي<sup>(٣)</sup> مِنْكَ لم أُبْع  
حَسْبِي<sup>(٤)</sup> بِأَنَّكَ إِن حَمَلْتَ قَلْبِي مَا لَا تَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ  
تَهٍ أَحْتَمِلُ ، وَاسْتَطَلَّ أَصْبَرُ ، وَعَزَّاهُنْ وَوَلَّ أَقْبَلَ ، وَقُلَّ أَسْمَعُ ، وَمُرَّ أَطْع

[ 126B ] هذا أحسن ما قيل في هذا الباب ، لما فيه من ذكر الجواب / لكل حرف

من حروف الأمر ، وخلو بيت أبي الطيب المتنبي :

أَقِلْ أَنْتِ اقْطِعي اخْمِلْ عَلَّ سَلِّ اعْذِي زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنُ سَرَّصِلْ<sup>(٥)</sup>

(١) التأشير : التحريز في الأسنان . شبه به بياض الصبح في سواد الليل .

(٢) في بنية المتنبي ص (١٧٤) : « يا مانعا » .

(٣) في الذخيرة ( ١ : ٣١٩ ) : « بحظي منه » .

(٤) في الذخيرة : « يكفيك أنك ... » .

(٥) من قصيدة مطلعها :

ولبعض أهل ذلك العصر ، وهو أقلّ تكلفاً وأيسر تعسفاً :

فَدُمُ وَاَبَقَ وَاَسْلَمَ وَاَسْتَظَلَ عِزَّةً وَصَلِ وَسُدَّ وَاَرَقَ وَاغْنَمَ وَاَسْتَرَدَّ رِفْعَةً وَاَنْمَ  
فَلَنْ يَتَنَاقَى اِنْسَانٍ رَأْيُكَ وَالنَّهْيُ وَلَنْ يَتَلَاقَى اِنْسَانٌ فَعْلُكَ وَالذَّمُّ

ولأبي الفرج الأصبهاني مؤلف كتاب الأغاني :

يَا فَرِحَةَ الْهَمِّ بَعْدَ الْيَاسِ مِنْ فَرَجٍ يَافَرِحَةَ الْأَمْنِ بَعْدَ الرُّوعِ وَالْوَهْلِ  
أَسْلَمَ وَدُمُ وَاَبَقَ وَاَمْلَكَ وَاَنْمَ وَاَسْمُ وَزِدَ وَأَعْطِ وَاَمْنَعُ وَضُرُّ وَاَنْقَعُ وَصَلِ وَصَلِ

وكان الأصل في ذلك قول أبي العَمَيْثَلِ<sup>(١)</sup> في عبد الله بن طاهر، ذي اليمينين<sup>(٢)</sup> :

[117A]

يَا مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ تَحْصَالُ عَبْدَ اللَّهِ أَنْصَتْ وَاسْمِعْ  
أَصْدُقُ وَعِفٌّ وَجُدُّ وَأَنْصَفُ وَاحْتِمَلُ وَأَصْفَحَ وَكَافٍ وَدَارٍ وَاحْلُمُ وَاشْجَعُ<sup>(٣)</sup>

•••

وكان<sup>(٤)</sup> مجلس ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون منقطعاً عن مجلس السلطان  
المعتمد على الله أبي القاسم محمد، ابن السلطان أبي عمرو عباد، في القعود لإنقاذ  
أوامر أبيه، إذ كان لما هاجر إليه من قرطبة تلقاه بأعلى المحل، وعول عليه  
في العقد والحل، فكتب إليه المعتمد :

أَيُّهَا الْمُنْحَطُّ عَنِّي مَجْلِسًا وَلَهُ فِي النَّفْسِ أَعْلَى مَجْلِسٍ  
بِفَوَادِي لَكَ حُبٌّ يَقْتَضِي أَنْ تُرَى تُحْمَلُ فَوْقَ الْأَرُوسِ

(١) هو عبد الله بن خلد بن سعد، اتصل بالأمير طاهر بن الحسين وأدب ولده عبد الله . وكان كاتباً ، وله  
من الكتب : « الأبيات السائرة . ومعاني الشعر ، وغيرهما . وتوفي سنة ٢٤٠ هـ .

(٢) أمير خراسان من قبل المأمون . توفي سنة ٢٣٠ هـ . وكان جواد شهيداً .

(٣) بعده في الذخيرة ( ١ : ٣٢٠ ) .

والطف ولز وثان وارقق واتند واحزم وجد وحام واحمل وادفع

(٤) انظر قلائد العقيان ( ص : ٧ ) وديوان المعتمد بن عباد ( ص ٥٧ ) .

[ 127B ]

/ فراجعهُ ابنُ زَيْدُون :

أَسْقِطُ الطَّلَّ فَوْقَ التَّرْجِسِ      أَمْ نَسِيمُ الرُّوضِ تَحْتَ الْجِنْدِسِ<sup>(١)</sup>  
 أَمْ قَرِيضُ جَانِي عَنِ مَلِكٍ      مَالِكٌ بِالْبِرِّ رِقٌّ الْإِنْفِسِ  
 يَا جَمَالَ الْمَوَكِبِ الْغَادِي إِذَا      سَاوَرَ فِيهِ يَا بَهَاءَ الْمَجْلِسِ  
 شَرَفَتْ بِكَرِّ الْمَعَالِي خُطْبَةً      بَلَّغَتْ فَاثِمَ بِسُرُورِ الْمَغْرَسِ  
 وَارْتَشَفَ مَغْسُولٌ نَفْرًا أَشْتَبَ      تَجَنَّبَهُ مِنْ مَجَاجِ الْعُسِّ<sup>(٢)</sup>  
 وَاعْتَبَقَ<sup>(٣)</sup> بِالسَّعْدِ فِي دَنْتِ الْمُنَى      يَصْبِحُ الصَّنْعُ دِهَاقُ<sup>(٤)</sup> الْأَكْوَسِ  
 فَاعْتَرَاضُ الدَّمْرِ فِيمَا شَدَّاهُ      مَرَّتَقٍ<sup>(٥)</sup> فِي صَدْرِهِ لَمْ يَهْجَسِ

وكان ابنُ زَيْدُون زَعِيمَ الْوُزَرَاءِ<sup>(٥)</sup> الْقُرْطُبِيَّةِ، وَنَسَاءُ دَوْلَتِهَا السَّنِيَّةُ؛ حَتَّى صَارَ مُلْهَجَ لِسَانِهَا، وَحُلَّ مِنْ عَيْنِهَا مَكَانَ إِنْسَانِهَا . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَئِيسِهَا الْحَسِيبِ أَبِي الْحَزَمِ ابْنِ جَهْوَرٍ<sup>(٦)</sup> آتِلَافُ الْفَرَقْدِينَ، وَاتِّصَالُ الْأُذُنِ بِالْعَيْنِ ؛ فَلَمَّا صَارَ تَدِيرَ مَلِكِ قُرْطُبَةَ إِلَيْهِ، وَمَدَارُ أَمْرِهَا عَلَيْهِ؛ طَلَبَ ابْنُ زَيْدُونُ طَلْبًا أَصَارَهُ إِلَى الْإِعْتِقَالِ ؛ وَقَصَرَهُ عَنْ

[ 128A ]

(١) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :

أَمْ نَظَامُ لِلَّالِ نَسَقٍ . جَامِعُ كُلِّ خَطِيرٍ مَنَفَسٍ

(٢) فِي الدِّيْوَانِ وَالْأَصْلُ: «مَجَاجٍ» تَحْرِيفٌ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَلَائِدِ فِي تَرْجُمَةِ الْمُعْتَمِدِ . وَالْعُسُّ ، بِالضَّمِّ وَحَرَكِ

لِلشَّعْرِ : النَّسُوءُ فِي شَفَاهُنِ سَوَادٌ ، وَهُوَ مَا يَسْتَحْسِنُ

(٣) فِي الدِّيْوَانِ الْمَطْبُوعِ : «وَارْتَشَقَ» .

(٤) دِهَاقُ الْأَكْوَسِ : مَلُؤُهَا . حَمَلُ صَنْعِهِ لَطِيئَةً كَأَنَّهَا فَاضَتْ بِهَا الْأَكْوَسُ مِنْ نَشْوَةِ وَلَذَةِ

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَعْنَى بِهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ . وَلَعَلَّهَا مَحْرُفَةٌ عَنْ «مَنْ تَقَى» . أَوْ شَيْءٌ بِمَعْنَاهُ

(٥) فِي الْقَلَائِدِ : «الْفَتْنَةُ»

(٦) هُوَ أَبُو الْحَزَمِ بْنُ جَهْوَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْوَرٍ اسْتَوْلَى عَلَى قُرْطُبَةَ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٣٥ هـ



الوخد والإرقال؛ وكان له فيه أمداح بهرت بنظامها، وظهرت كالبدور عند تمامها .  
فكتب إليه :

بني <sup>(١)</sup> جهور أتم سماء رياسة      مناقبكم <sup>(٢)</sup> في أفقها أنجم زهر  
طريقكم مثلي وهدىكم رضا      ومذهبكم قصد ونا لكم غمر  
عطاء ولا من وحكم ولا هوى      وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

وقال في أبي الحزم بن جهور حين حبسه :

بن جهور أحرقت بجفائك      ضميري <sup>(٣)</sup> فما بال المدائح تعقب  
تعدوني كالغبر الورد إنما      تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

ثم كتب إليه :

قل للوزير وقد قطعت بمدحه      عمرى فكان السجن منه ثوابي  
لم تعد <sup>(٤)</sup> في أمرى الصواب موقفا      هذا جزاء الشاعر الكذاب

ثم إنه أعمل لنفسه في الخلاص من سجنه حيلة ، وأتخذ الليل للهرب جملا .  
فقطع في ليلة واحدة ما بين قرطبة وإشبيلية من المفاوز والمراحل ، ومساقها ثلاثة  
أيام لو أخذت الرواحل . ولما اتصل خبر وصوله بأبي عمرو عباد <sup>(٥)</sup> ، وهو يومئذ  
سلطان تلك البلاد ، تلقاه في جماعة من جماهير الكفاة ، ومشاهير العلماء والقضاة ؛  
فالتقى مقاليد وزارته وجميع أمور دولته إليه ، وأفاض الحلع والسوانغ عليه .

[ 128B ]

(١) من قصيدة في مدح ابن جهور ورناء أمه مطلقها :

هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر      فن شيم الأبرار في مثلها الصبر

(٢) في الديوان (ص ١٧٦) : « لعافكم » .

(٣) في الديوان : « جنانى ولكن المدائح »

(٤) هو المعتضد بالله صاحب إشبيلية .

(٥) في الديوان : « لم تخط » .

## ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

هو وابن زيدون فرساً رهان ، ورضيعاً لبان ، في التصرف في فنون البيان ،  
وهما كانا شاعري ذلك الزمان . وكانت ملوك الأندلس تخافه لبذاءة لسانه ، وبراعة  
إحسانه ؛ لا سيما حين اشتمل عليه السلطان المعتمد على الله وأنهضه جليساً  
وسميراً ؛ وقدمه وزيراً ومُشيراً ، ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميراً ، وقد كان  
أتى عليه / حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ؛ فتبعته المواكب والمضارب ،  
[ 129A ] والنجائب والجنائب<sup>(١)</sup> ؛ وانقادت له العساكر والكُتائب والجنود ، وضربت خلفه  
الطبول ونُشرت على رأسه الرايات والبنود ؛ فملك مدينة تدمير<sup>(٢)</sup> ، وأصبح راقى  
منبرٍ وسرير ؛ مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير . ثم انتزى<sup>(٣)</sup> على مالك  
رقه ، ومستوجب شكره ومستحقه . فبادر إلى عقوقه وبخس حقه ؛ فتحيل  
المعتمد عليه ، وسدد سهام المكائد إليه ؛ حتى حصل في قبضته قنيصا ، وأصبح  
لا يجد له محيصا ، إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلاً بيده ، وأمر من أزاله  
في ملحه ؛ وذلك سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

فمن قوله الرائق ، ولفظه الفائق ، يمدح السلطان المعتمد بالله أبا عمرو  
عباد بن محمد :

[ 129B ] أدر الزجاجة فالتسيم قد أنبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى  
والصبح قد أهدى لنا كافوره لما استردَّ الليل منا العنبراً

(١) المضارب : جمع مضرب ، بالكسر ، وهو الفسطاط . والنجائب : الإبل . والجنائب : كرام الخيل ، وذلك

لأنها تنجب ولا تتركب . (٢) تدمير ، بالضم : كورة بالأندلس تتصل بكورة جيان ، وهى شرق قرطبة .

(٣) انتزى : عدا ووثب .

وَالرَّوْضُ كَالْحَسَنَاءِ كَسَاهُ زَهْرُهُ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ كَالْفَلَاحِ زَهَا بَوْرْدَ رِيَاضِهِ  
 رَوْضٌ كَأَنَّ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ  
 وَتَكَلَّمْتُ بِالزَّهْرِ صُلَعَ هَضَابِهِ  
 وَتَهَزُّهُ رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالَهُ<sup>(٢)</sup>  
 عَبَّادُ الْمُخَضَّرِ نَائِلٌ كَفُّهُ  
 عَلِقَ الزَّمَانُ الْأَخْطَرَ الْمُهْدَى لَنَا  
 مَلِكٌ إِذَا أَرْدَحَمَ الْمُلُوكَ بِمَوْرِدِ  
 أُنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى  
 قَدَّاحَ زَنْدِ الْحَمْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ  
 يَخْتَارُ أَنْ يَهَبَ الْخَرِيدَةَ كَاعِبًا  
 / أَيْقَنْتُ أَنِّي مِنْ ذُرَاهِ بَجْنَةٍ  
 وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبِّي مُحْصِبٌ  
 مِنْ لَا تُوَازِنُهُ الْجِبَالُ إِذَا أَحْتَبَى  
 قَادَ الْمَوَاكِبِ كَالْكَوَاكِبِ فَوْقَهَا

وَشَبَابًا وَقَلْدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرًا  
 نَجَّيَلًا وَتَاهَ بِأَسْمِنٍ مُعَذَّرًا  
 صَافٍ أَطْلَلَ عَلَى رِدَائِهِ أَخْضَرًا  
 حَتَّى حَسَبْنَا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرًا  
 سَيْفَ ابْنِ عَبَّادٍ يُفَرِّقُ<sup>(٣)</sup> عَسْكَرًا  
 وَالْجَوُّ قَدْ لَيْسَ الرِّدَاءُ الْأَغْبَرَا  
 مِنْ مَالِهِ الْعَلَقُ النَّفِيسُ الْأَخْطَرَا  
 وَنَحَاهُ لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْطُدُّرَا  
 وَأَلْذَى فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَّةِ الْكَرَى  
 نَارِ الْوَعَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى  
 وَالطَّرْفَ أَجْرَدَ وَالْحُسَامَ مَجُوهَرَا  
 لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثَرَا  
 لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمُنْطَرَا  
 مَنْ لَا تُسَابِقُهُ الرِّيحُ إِذَا بَحْرَى  
 مِنْ لَامِهِ مِثْلُ السَّحَابِ كَنْهَوْرَا<sup>(٤)</sup>

[130A]

(١) في الخريدة (١١ : ١٦٥) : «نوره» .

(٢) في الذخيرة المصرية (٢ : ٢٤٤) والخريدة «فظله»

(٣) في المصدرين السابقين : «يدد»

(٤) لام، بالهمز : جمع لامة ، وهي أداة الحرب . وتسهل أيضا . والكنهور من السحاب : القطع المتراكبة

من كلِّ أبيضٍ قد تقلَّد أبيضاً  
 ملكٌ يروِّقُك خَلْقَه أو خَلْقَه  
 وسمعتُ بأسم القطرِ حتى شنته  
 وجهلتُ معنى الجودِ حتى زرتَه  
 فاح النَّدَى مُتعطراً بثنائه  
 حسبي على الصُّنع الذي أولاهُ أنْ  
 عَبَّادُ المَلِكِ الذي وَصَلَ المُنَى  
 ماضٍ وصَدُرُ الرِّيحِ يَكْهَمُ والطُّبَا<sup>(١)</sup>  
 لا شَيْءَ أَقْرَأُ مِنْ شِفَارِ حُسَامِهِ  
 السِّيفُ أَفْصَحُ مِنْ زِيَادٍ<sup>(٢)</sup> خُطْبَةٌ  
 مَا زِلْتُ تُغْنِي مِنْ عَنَّا لَكَ رَاجِئاً  
 حَتَّى حَلَّاتَ مِنَ الرِّيَاسَةِ مَخْجَراً  
 شَقِيتَ بِسَيْفِكَ أُمَّةً لَمْ تَعْتَمِدْ  
 أَثْمَرْتَ رُفْحَكَ مِنْ رَعُوسِ كُتَاتِهِمْ  
 وَصَبِغْتَ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ كُلُّوْمِهِمْ  
 وَإِلَيْكَهَا كَالرَّوْضِ زَارَتُهُ الصَّبَا  
 نَمَّقَتْهَا وَشَيْئاً بِذِكْرِكَ مُذْهَباً

عَضْباً وَأَسْمَرَ قَدْ تَقَلَّدَ أَسْمَرَ  
 كَالرَّوْضِ يُحْسِنُ مَنَظَرًا أَوْ مَخْبِراً  
 فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّراً  
 فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحَتَيْهِ مُفَسِّراً  
 حَتَّى حَسَبْنَا كُلَّ تُرْبٍ عَنَبِراً  
 أَسْعَى بِشُكْرِ أَوْ أَمُوتَ فَأَعْذِراً  
 مِنْهُ بِوَجْهِهِ مِثْلَ حَمْدِي أَزْهَراً  
 تَنْبُو وَأَيْدِي الخَلِيلِ تَعْتَرُ فِي الْبَرَى<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَ الْمَوَاقِبَ أَسْطُوراً  
 فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ يَمِينُكَ مِنْبِراً  
 فَضْلاً وَتُغْنِي مَنْ طَغَى وَتَجْبِراً  
 رَحْباً وَصَمَّتْ مِنْكَ طَرْفًا أَحْوَراً  
 إِلَّا الْيَهُودَ وَإِنْ تَسَمَّتْ بَرَبَرًا  
 لَمَّا رَأَيْتَ الْغُضْنَ يُعْشَقُ مِنْهُمْ  
 لَمَّا رَأَيْتَ الْحُسْنَ يُلْبَسُ أَهْمَرًا  
 وَحَنَا عَلَيْهِ الطَّلُّ حَتَّى نَوَّراً  
 وَفَتَقَتْهَا مِنْكَ بِحَمْدِكَ أَذْفَرًا

[ 130B ]

(٢) البرى : التراب .

(١) في الخريدة : « بالطبا » .

(٣) هو زياد ابن أبيه . وكان مشهوراً بالسنن والفصاحة .

مَنْ ذَا يُتَاخَفِي وَذِكْرُكَ مَنْدُلٌ      أوردته من نار ففكرى مجمرًا  
فلئن وجدت نسيم حمدي عطرًا      فلقد وجدت نسيم برك أعطرًا

قال ذو النّسين رضي الله عنه : وهذه القصيدة من غرر القصائد ، ودرر القلائد ؛ وكل بيت منها بيت قصيد ، وواسطة سلك فريد .

وله يتغزل في مملوك / روى لأوثمن ، قد لبس درعا :

[ 131A ]

وأغيد من ظباء الروم عايط      بسالفتيه من دمنى فريد<sup>(١)</sup>  
قسا قابًا وشن عليه درعًا      فظاهره وباطنه حديد  
بكيت وقد دنا ونأى رضاه      وقد يبكي من الطرب الجليد  
وإن فتى تملكه بنقىد      وأحرز رقه لفتى سعيد

يقال : سَنَت الماء بالسَّين ، المهملة ، وشنَّته ، بالسَّين المعجمة ، فالسن والشن : الصب .

وقال ابن الأنباري : سنّ الدرع عليه ، بالسَّين غير معجمة : صبها .

وأهدى النَّاس في يوم عيدٍ إلى السَّاطن المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عبّادٍ ، مما يهدى للولوك في الأعياد ، فاقتصر على ثوب صوفٍ بحريٍّ أصفر ، وكتب معه :

لما رأيت النَّاسَ يَخْتَفِلون في إهداء يومك جئتُه من بابِه  
فبعثتُ نحوَ الشَّمسِ شِبَه إهابِها وكسوتُ متنَ البحرِ بعضَ ثيابِه

(١) عايط ، من عطا الطي يعطو ، إذا تناول إلى الشجر ليتناول منه . وقد وردت الايات في بغية الملتبس (ت ١٠٣)

[ 131B ]

/وله يعتذر من وداعه للسلطان أبي يحيى محمد بن معن بن صمادح .

أُمُعْتَصِمًا بِاللَّهِ وَالْحَرْبُ تَرْتَمِي أَبْطَالَهَا وَالْخَيْلُ بِالْخَيْلِ تَلْتَقِي<sup>(١)</sup>  
دَعْنِي الْمَطَايَا لِلزَّحِيلِ وَإِنِّي لَأَفْرُقُ مِنْ ذِكْرِ النَّوَى وَالتَّفَرُّقِ  
وَإِنِّي إِذَا غَرَبْتُ عَنْكَ فَإِنَّمَا جَبِينُكَ شَمْسِي وَالْمَرِيَّةُ مَشْرِقِي

وكتب إليه المعتصم بالله ثلاثة أبيات في العتاب :

وزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفِي بِهِمْ وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ  
فَلَمْ تُرِنِي الْأَيَّامُ خِلًّا تَسْرُنِي بَوَادِيهِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا سَاعَتِي فِي الْعَوَاقِبِ  
وَلَا صِرْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلْهَةٍ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النَّوَائِبِ<sup>(٣)</sup>

فأجابه ابن عمار :

فَدَيْتُكَ لَا تَزْهَدْ فَمَّ بَقِيَّةُ سَتَرْتَنِي فِيهَا عِنْدَ وَقْعِ التَّجَارِبِ  
وَأَبْقِ عَلَى الْخُلَاصَانِ إِنِّي لَدَيْهِمْ عَلَى الْبَدَاءِ كَرَّاتٍ بِحُسْنِ الْعَوَاقِبِ  
تَكْتَفَتْنِي بِالنَّظْمِ وَالتَّرْجَاهِ<sup>(٤)</sup> وَسُقُتَ عَلَى الْقَوْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
وَقَدْ كَانَ لِي - لَوْ شِئْتُ - رَدٌّ وَإِنَّمَا أَجْرُ لِسَانِي بَعْضُ<sup>(٥)</sup> تِلْكَ الْمَوَاهِبِ  
/ وَلَا بَدَّ مِنْ شَكْوَى وَلَوْ بَتْنَفْسٍ يُخَفِّفُ<sup>(٦)</sup> مِنْ حَرِّ الْحَسَا وَالْتِرَابِ  
كَتَبْتَ عَلَى رَسْمِي وَبَعْدَ نَسِيئَةٍ قَرَأْتُ جَوَابِي مِنْ<sup>(٧)</sup> سَطُورِ الْمَوَاكِبِ  
ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ - وَهِيَّاتٍ - إِنَّمَا بَعَثْتَ إِلَى حَرْبِي ثَلَاثَ كِتَابِ

[ 132A ]

(١) الأبيات في القلائد في ترجمة المعتصم بن صمادح .

(٢) في الخريدة (١١ : ٢٧٩) والقلائد : « مباديه » . (٣) في القلائد (ص ٥٠) : « المصائب »

(٤) في الخريدة : « عابا » . (٥) في الخريدة : « ذكر » .

(٦) في القلائد : « يبرد » . (٧) في الخريدة : « في سطور » .

وكيف يَلْدُ العيشُ في عَتَبِ سَيِّدٍ      وما لَدَّ لي يوماً على عَتَبِ صاحبٍ  
وقبلُ جَرَتْ عن بعضِ كُنْثَى جَفْوَةٌ      ألحَّتْ على وجهي بَغْمَزِ الحَوَاجِبِ<sup>(١)</sup>  
وما كُنْتُ مُرْتَاداً ولكنْ لِنَفْحَةٍ      تَعَوَّدْتُ من رِيحانِ تلكِ الضَّرَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
سَلَكْتُ سَبِيلِي لِلزَّيَارَةِ لِإِثْرِهَا<sup>(٣)</sup>      فِقَابِلْتُ<sup>(٤)</sup> دَفْعاً في صُدُورِ الرَّاكِبِ  
ولو لَمَعْتُ لي من سَمَائِكَ بَرْقَةٌ      رَكِبْتُ إلى مَغْنَاكَ<sup>(٥)</sup> هُوجَ السَّحَابِ  
فَقَبَلْتُ من يُمْنَاكَ أَعْذَبَ مَشْرِعٍ      وَقَضَيْتُ من رُؤْيَاكَ أَوْكَدَ وَاجِبِ  
وَأَبْتُ خَفِيفَ الظَّهْرِ إِلا من النَّدى      وَخَلَفْتُ لِلْعَافِي ثِقَالَ الْحَقَائِبِ  
سِوَاكَ يَعْى قولُ الوُشَاةِ من العَدَا      وَغَيْرُكَ يَقْضِي بِالظُّنُونِ الكَوَاذِبِ

وَأَجْتَازَ على أَكْرَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَأَعْلَمَ وَقْتِهِ وَأَوَانِهِ ؛ الوَازِرُ الكَاتِبُ السَّمِيُّ  
الْمَرَاتِبِ ، أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الْقَاسِمِ الْفَهْرِيُّ<sup>(٦)</sup> ؛ فَمَا / عَرَّجَ عَلَيْهِ ، فَعَاتَبَهُ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيَّ  
[132B] إِسَاعَتِهِ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أُبَيَاتَا أَمْرَ بَعْضِ خَوَاصِهِ أَنْ يَتْرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ :

لَمْ يَبْنِ عَنْكَ عَنَانِي سَلْوَةٌ خَطَرْتُ      عَلَى فُؤَادِي وَلَا سَمْعِي وَلَا بَصِيرِي  
وَقَصْرُكَ<sup>(٧)</sup> الْبَيْتُ لَوْ أَتَى قَضَيْتُ بِهِ      حَجِّي وَكُفْتُ مِنْهُ مَوْضِعُ الْحَجْرِ  
لَكِنْ عَدْتُ عَنْكُمْ حَاجِلَةً سَلَفْتُ      كَفَانِي الْقَوْلُ فِيهَا قَوْلٌ مُعْتَذِرُ :  
(لَوْ<sup>(٨)</sup> أَخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ      وَالْعَذْبُ يَهْجُرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ)

وَشَعْرُهُ مَدُونٌ كَثِيرٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ مَا اقْتَضَاهُ التَّخْيِيرُ .

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْعَجْزُ فِي الْأَصْلِ . كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ : أَنَّ تِلْكَ الْجَفْوَةَ حَلَّتْ عَلَيَّ قَصْدِي إِلَيْهِ بِخَيْرِكَ الْحَوَاجِبِ ،  
أَيِ النَّوْقِ . وَوَاحِدُ الْحَوَاجِبِ : حَاجِبٌ ، وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَبَلِ . شَبَّهَ النَّاقَةَ بِهِ فِي عَظَمِهَا .

(٢) الضَّرَائِبُ : السَّجَايَا وَالطَّبَائِعُ ؛ الْوَاحِدَةُ : ضَرِيبةٌ .

(٣) فِي الْفَلَائِدِ : « قَبْلُهَا » . (٤) فِي الْخُرَيْدَةِ : « فَصَادَفْتُ » .

(٥) فِي الْفَلَائِدِ وَالْخُرَيْدَةِ : « لَقِيَاكَ » . (٦) شَاعِرٌ أَدِيبٌ مِنْ أَهْلِ أَشْبُونِهِ . (بَغْيَةُ الْمُتَمَسِّتِ ١٢١٢) .

(٧) فِي الْخُرَيْدَةِ ( ١١ : ١٦٨ ) : « قَصْرُكَ » .

(٨) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي الْعَلَاءِ مَطْلُومًا :

يَا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَقْبِظْ رَاقِدَ السَّمْرِ      أَعْمَلُ بِالْجَزَعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ

## ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج<sup>(١)</sup>

عَيْنَ مَدِينَةِ لُورَقَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنْسَانَهَا ، وَمِذْرَهُهَا وَلِسَانَهَا ؛ وَكَانَ أَكْرَمَ مِنْ عَمَامٍ ،  
وَأَرْسَى حِلْمًا مِنْ شِمَامٍ<sup>(٣)</sup> ؛ وَلَهُ شَعْرٌ أَعْدَبُ مِنَ الْجُرْيَالِ فِي صَحْنِ الْخَدِّ ، وَأَطْيَبُ  
مِنَ الْوِصَالِ بَعْدَ الصَّدِّ .

أُنْشَدَنِي الْوَزِيرُ الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثُ الْكَاتِبُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ  
عَمِيرَةَ<sup>(٤)</sup> ، / قِرَاءَةً مَنَى عَلَيْهِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :  
[ 133A ]  
أُنْشَدَنَا ذُو الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup> قَالَ : أُنْشَدَنِي أَبِي ذُو الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو الْحَسَنِ  
الْمَذْكُورُ :

أَزُورَكَ مُشْتَقًّا وَأَرْجِعُ مُغْرَمًا      وَأَفْتَحُ بَابًا لِلصَّبَابَةِ مُبْهِمًا  
أَمْدَغِي الشَّقْمَ الَّذِي آدَ<sup>(٦)</sup> حَمْلُهُ      عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ نَصَحَ وَتَسْقَمَا  
مَنْعَتْ مُجِبًّا مِنْكَ أَيْسَرَ لَحْظَةٍ      تَبَلُّ غَلِيلَ الشُّوقِ أَوْ تَنْقَعُ الظَّمَا  
وَمَا رَدَّ ذَاكَ السَّجْفُ حِينَ رَمَيْتَهُ      مِنْ الْقَلْبِ سَهْمًا<sup>(٧)</sup> مِنْ هَوَاكَ مُصَمَّمًا  
هَوًى لَمْ تُعِنْ عَيْنٌ عَلَيْهِ بِنَظَرَةٍ      وَلَمْ يَكُ إِلَّا سَمْعَةٌ وَتَوَهُمًا

(١) سبق التعريف به . ( انظر الحاشية ٣ ص ١٣٧ ) .

(٢) لورقة ، بالضم ثم واو ساكنة وراء مفتوحة ، ويقال فيها : لرقه ، يسكون الراء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير .

(٣) شمام : جبل لباهلة . ( ياقوت ) .

(٤) انظر الحاشية ( ٦ ص ٢٠ ) .

(٥) هو عبد الرحمن بن جعفر . ( انظر الحاشية ٢ ص ١٣٧ ) .

(٦) آده الحمل : أثقله وبهزله .

(٧) في فلاتد المقيان ( ص ١٤١ ) : " سيفًا " .



وَمُلْتَقَطَاتٍ مِنْ حَدِيثٍ <sup>(١)</sup> كَأَنَّمَا  
دَعَوْتُ <sup>(٢)</sup> إِلَيْكَ الْقَلْبَ بَعْدَ تَرْوَعِهِ  
تَثَرَتْ بِهِ سِلَكُ الْجُمَانِ الْمُنْظَمَا  
فَاسْرِعْ لِمَا لَمْ يَجِدْ مِثْلَهُمَا

وله :

وَبِيضَاءَ يَنْبُو اللَّحْظُ عِنْدَ التَّقَاتِهَا <sup>(٣)</sup>  
وَهَبْتُ لَهَا نَفْسًا عَلَى كَرِيمَةٍ  
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الضَّنَانَةَ <sup>(٤)</sup> بِالنَّفْسِ  
أَعْلَجُ مِنْهَا السَّخَطُ فِي حَالَةِ الرِّضَى  
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ تَنْظُرُ فِي الشَّمْسِ  
وَلَا أَعْدَمُ الْإِيحَاشُ فِي سَاعَةِ الْأَنْسِ

[ 133B ]

وله وقد أهدى تفاحا

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا أَلُوكَ حَمْدًا  
خَدُودَ أَحَبَّةٍ وَاقِينَ صَبَاً  
هَدِيَّةَ ذِي أَصْطِنَاعٍ وَاعْتِلاَقِ  
فَخَمَّرَ بَعْضَهَا خَجَلُ التَّلَاقِ  
وَعُدْنَ عَلَى آرْتِمَاضٍ وَأَحْتِرَاقِ  
وَصَفَّرَ بَعْضَهَا وَجَلُّ الْفِرَاقِ <sup>(٥)</sup>

وله في زُرُور :

يَا رَبِّ أَعْجَمَ صَامِتٍ لَقَّتْهُ  
جَوْنِ الْإِهَابِ أُعِيرَ قُوهُ صُفْرَةً  
طَرَفَ الْحَدِيثِ فَصَارَ أَفْصَحَ نَاطِقِ  
حَكْمٌ مِنَ التَّنْدِيرِ أُعْجَزَتْ الْوَرَى  
كَالْلَيْلِ طَرَّزَهُ وَمِیْضُ الْبَارِقِ  
وَرَأَى يَهَا الْخَلْقُ لُطْفَ الْخَالِقِ <sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « جمان » . وما أثبتنا عن القلائد .

(٢) في القلائد : « دعون » .

(٣) في القلائد ص (١٤٣) : « التفاتها » .

(٤) في الأصل والخريدة (١١ : ٣٢٧) : « الصباية » .

(٥) الأبيات في الخريدة (١١ : ٣٢٧) .

وكان الوزير ذو الوزارتين أبو الحسن المذكورُ ذا بضائع من العلوم والآداب  
كلها جواهر ، وجميعها إذا أدجت / الأيام زواهر ؛ وكان ذكرُ بني عبادٍ بالكرم  
[ 134A ] بالمغرب . قد طارَ وطَبَّقَ الأقطار ، فقصدَهم بتلك البضائع التي لا يَروُج إلا لديهم  
نفاقُها<sup>(١)</sup> ، ولا تُقام إلا عندهم أسواقُها ؛ فأخفق لاشتغالهم عنه — لا لتقلُّص ظلال  
كرمهم — مَسعاهُ ، وتكدرَ مَورده وصَوَّح مرعاه<sup>(٢)</sup> ؛ فأَمَّ غيرَ موردِ نداهم مورداً ،  
وارتحل عنهم منشدا :

تَعَزَّ عن الدنيا ومَعروفِ أهلها إذا عُدِمَ المَعروفُ في آلِ عبادٍ  
أَقَمْتُ بِـ — ضَيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بِغَيْرِ قَرِيٍّ ثُمَّ آنْصَرَفْتُ<sup>(٣)</sup> بلا زاد

فندموا على تَفْرِيطهم فيه وما فَرَطَ من إهمالهم ، وقد أَلْبَسَهم من العار  
ما عَرَّاهم من حُلل الأيادي السابقة من نواهم .

وله إلى الفقيه العالم الأديب الأحسب ، قاضي القضاة بشرق الأندلس ونُخبَةِ  
الأملاك من كَلْب ، أُنِي أُمِيَّةَ إبراهيم بن عصام الكلبِي<sup>(٤)</sup> :

[ 134B ] لِي صَاحِبٌ عَمِيَّتْ عَلَى شُؤُونِهِ حَرَكَتُهُ مَجْهُولَةٌ وَسُكُونُهُ  
يَرْتَابُ بِالْأَمْرِ الْجَلِيِّ تَوَهُماً وَإِذَا تَيَقَّنَ نَازَعَتْهُ ظُنُونُهُ  
مَا زِلْتُ أَحْفَظُهُ عَلَى شَرِّقِي<sup>(٥)</sup> بِهِ فَالْشَيْبُ<sup>(٦)</sup> تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ تَصُونُهُ

(٢) صوح : يس .

(١) النفاق : ضد الكرم .

(٤) ترجم له الفتح في القلائد (ص ٢٠٣ — ٢٠٥) .

(٣) في القلائد ص (٦٤٣) : « ارتحلت » .

(٦) في القلائد : « كالشيب » .

(٥) شرق به : شجى وغص .

والوزير أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف :

### باب اللبابة<sup>(١)</sup>

من شعراء السلطان ابن عبّاد ، ومن وفي له فقّصده وهو محبوس بأغْثَات<sup>(٢)</sup>  
آخِرِ تلك البلاد . فمن قوله في المدح في المعتمد على الله :

مَلِكٌ إِذَا عَقَّدَ الْمَغَافِرَ لِلْوَعَى حَلَّ الْمُلُوكُ مَعَاقِدَ التَّيْجَانِ  
وَإِذَا غَدَت رَايَاتُهُ مَنَشُورَةً فَالْخَافِقَانِ لَهْنٌ فِي خَفَقَانِ

وله في ناصر الدولة صاحب جزيرة مَيُورَقَة<sup>(٣)</sup> .

وَعَمَرَتْ بِالْإِحْسَانِ أَفُقٌ<sup>(٤)</sup> مَيُورَقَةٌ وَبَنِيَتْ فِيهَا مَا بَنَى الْإِسْكَندَرُ  
فَكَأَنَّهَا بَغْدَادُ أَنْتَ رَشِيدُهَا وَوَزِيرُهَا — وَلَهُ السَّلَامَةُ — جَعْفَرُ

قوله : «وله السّلامة» في باب الحشو أملح وأوضح من/قول المتنبي لكافور :

[ 133A ]

وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتَقَارَ مُجْرِبٍ تَرَى كُلَّ مَا فِيهَا — وَحَاشَاكَ — فَانِيَا

(١) انظر فُلَانِدُ الْعَيَان (ص ٢٤٥) والنفع والخريدة .

(٢) أغْثَات : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراکش وبينهما ثلاثة فرائخ (معجم البلدان) .

(٣) مَيُورَقَة : جزيرة في شرق الأندلس بالقرب منها جزيرة مَيُورَقَة التي كانت قاعدة ملك مجاهد العامري . (معجم البلدان) .

(٤) رواية هذا الصدر في النفع (١ : ١٥٨) : « وعمرت بالإحسان أرض مَيُورَقَة » .

وله :

كَأَنَّ عُلَاكَ أَفْلَاكَ وَفُلَكَ      بِأَرْزَاقِ السَّبْرِ جَارِيَاتُ  
كَأَنَّ هَبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ      نَتَائِجُ مَا لَهَنَ مُقَدِّمَاتُ  
وَمَهْمَا اهْتَزَّ جَيْشُكَ نَحْوَ جَيْشٍ      فَأَنْتَ سِنَانُهُ وَهُوَ الْقَنَاقَةُ

النَّيْجَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْمُنْطَقِ لَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ مُقَدِّمَاتٍ ، أَقْلَهُنَّ اثْنَتَانِ . وَالشَّاعِرُ  
لَا يُطَالَبُ بِحَقِيقَةٍ ، وَلَا يُغَالَبُ بِغَيْرِ طَرِيقَتِهِ مِنْ طَرِيقِهِ .

وله فى غلام جميل :

إِنْ<sup>(١)</sup> تَكُنْ تَبْتَغِ الْقِتَالَ فَدَعْنِي      عَنْكَ فِي حَوْمَةِ الْقِتَالِ أَحَامِي  
خُذْ جَنَانِي عَنْ جُنَّةٍ وَلِسَانِي      عَنْ سِنَانٍ وَخَاطِرِي عَنْ حُسَامِ

وَقَالَ يَهْنَىءُ بِمَوْلُودٍ وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ :

نَجْمٌ تَرَأَى فِي سَمَاءِ الْحَسَبِ      لِلشَّهْبِ فِي إِيَّانِهِ مُنْتَسَبِ  
/ وَأَعْرَبْتُ<sup>(٢)</sup> لَيْلَهُ مِيلَادَهُ      بَلِيلَةَ الْقَدْرِ أَتَتْ فِي رَجَبِ

[ 135B ]

..

(١) انظر الخريدة (١١: ٣٠٥) .

(٢) أعربت بليلة القدر ، أى أبانت عن ليلة من ليالى القدر .

والوزيرُ الفقيه اللغوي النحويُّ العالم، ومن له المناقب والأحسابُ الشهيرة  
والمكارم ؛ بحرُ العلم الزاخر ، ونخْرُ الأوائل والأواخر ، الذي يَهْتَدَى بِنَجْمِ فضله  
المهتدون ، أبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

### ابن عَبْدُون<sup>(١)</sup>

وقد ذكرنا قبلُ قصيدته المحتوية على جميع الفنون ، التي أنشدنيها عنه القاضي  
أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ زَرْقُون<sup>(٢)</sup> . وأنشدني له أيضا :

وما أُنْسَ بين القَصْرِ والنَّهْرِ وَقْفَةً      نَشَدْتُ بِهَا مَاضِلَ مَنْ شَارِدَ الْحُبَّ  
رَمَيْتُ بِعَيْنِي رَمِيَةً سَمَحَتْ بِهَا      فَلَمْ أَتَّهِهَا إِلَّا وَمَجْرُوحُهَا قَلْبِي<sup>(٣)</sup>

/ وله :

| 136A |

مَرَرْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      أَصْعَدْتُ فِيهَا تَارَةً وَأَصَوَّبُ  
يُنِيرُ<sup>(٤)</sup> لِي الثَّغْرَانِ : صَبْحٌ وَصَارُمٌ      وَيَكْتُمُنِي الْقَلْبَانِ : لَيْلٌ<sup>(٥)</sup> وَغَيْبٌ  
لَقَدْ لَمَطْتَنِي الْأَرْضُ إِلَّا تَنَوُّفَةً      يُحَدِّثُنِي عَنْهَا الْعِيَانُ فَيَكْذِبُ

ومما قاله ، وجمع فيه حروف الزيادة :

سَأَلْتُ الْحُرُوفَ الرَّائِدَاتِ عَنْ أَسْمَاءِهَا      فَقَالَتْ وَلَمْ تَكْذِبْ أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

(١) ترجم له ابن بسام في الذخيرة (٢ : ٤١٤) والفتح في القلائد ، وابن بشكوال في الصلة (ت ٨٣١) والعماد  
في الخريدة (١١ : ٢٩٨) والسكيتي القوات ، والمقرئ في النفع .

(٢) ولي قضاء إشبيلية وسبته ، ومن تواليفه : كتاب الأنوار ، وغيره . وتوفي سنة ٥٥٨٦ هـ (شبه المائمتين ١٣٨)  
والصلة (ت ٨٢٤) .

(٣) رواية البيت في الذخيرة (٢ : ٤٤٥) .

رَمَيْتُ بِلَحْظِي رَمِيَةً سَمَحَتْ بِهَا      فَلَمْ أَتَّهِهَا إِلَّا وَمَجْرُوحُهَا قَلْبِي

(٥) في الذخيرة : « قَع » .

(٤) في الذخيرة : « يَنْم » .

قال أبو الفتح بن جنى فى كتاب «التصريف الملوكى» له ما هذا نصه<sup>(١)</sup> :

«القول على حروف الزيادة، وهى عشرة أحرف : الألف والياء والواو والهمزة والميم والتاء والنون والهاء والسين واللام ، ويجمعها قولك : اليوم تنساه ؛ ويقال [أيضاً]<sup>(٢)</sup> : سألتونيها. ويحكى أن أبا العباس سأل أبا عثمان/ عن حروف الزيادة ، فأنشده أبو عثمان :

[ 136B ]

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبَنِي وَمَا كُنْتُ قَدِمًا هَوَيْتُ السَّمَانَا

فقال [له]<sup>(٣)</sup> أبو العباس : الجواب ؟ فقال : قد أجبتك دفعيتين . يعنى قوله : هويت السمان .

وأبو العباس ، الذى ذكره ، هو محمد بن يزيد المبرّد . وأبو عثمان هو المازنى . وإنما ذكرنا هذا بسبب بيت الوزير ابن عبدون الذى ذكر فيه حروف الزوائد ، وهى قوله : «أمانٌ وتسهيل» . وهى أحسن من جميع الألفاظ التى جمعوا فيها حروف الزوائد ، لما فيها من عذوبة اللفظ وسهولة النطق بها وحسن التناول . فحروف الزيادة هى حروف «هويت السمان» وهى الهاء والواو والياء والتاء والهمزة ، فى أول السمان دون أن تصلها ، واللام والسين والميم والألف الساكنة والنون<sup>(٤)</sup> .

[ 137A ]

/ وقرأت بمدينة شريش شدونة<sup>(٥)</sup> على فارس الفقه والنحو والشعر ، القاضى العدل أبى الحسن على بن أحمد بن لبّال الأمتى<sup>(٥)</sup> فى كتاب «المحكم فى حروف

(٢) الكلمة من التصريف .

(١) انظر (ص ٥) من التصريف .

(٣) اضطرب نقل الناصخ بعد هذه الكلمة فأعاد أسطرا من قوله « وإنما » إلى قوله « التناول » ثم فطن لما كان فيه به قوله ، تكرار .

(٤) انظر الحاشية (٢ : ٩٧)

(٥) كذا فى بغية الوعاة . والذى فى صلة الصلاة لابن الزبير : « الامى » . وفى المقتضب من تحفة القادم (ص ١٨) والأصل : « الأيبى » .

المعجم» ، وذكر حروف الزيادة وذكر ما تقدم من قولهم : «اليوم تنساه» التي هجأوها: الهمزة ، في الألف الأولى واللام ، والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف الساكنة والهاء .

[ 137B ] «وسألتونها» عشرة أيضا / : السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف . وزاد في كتابه «أسلمنى وتاه» وهى أيضا من الألفاظ المستعذبة إلا أنها لاتدخل فى الوزن . وتفسيرها : الهمزة الأولى والسين واللام والميم والنون والياء والواو والتاء والألف والهاء . ولشيخنا فيها جمعان ذكرهما فى كتاب المحكم له .

\* \*

وله وقد أنزله المتوكل<sup>(١)</sup> على الله بدار وكفت عليه ، فكتب إليه :

أيا سامياً من جانيه إلى العلا (سُمِّو حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ)<sup>(٢)</sup>  
 لعبدك دارٌ حلَّ فيها كأنَّها (ديارٌ لَسَلْمَى عَافِيَاتٌ بَذَى الْخَالِ)  
 يقول لها لما رأى من دُثُورها (أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالَى)  
 فقالت ولم تعباً بردَّ جوابه (وَهَلْ يَعْمَنَ مَنْ كَانَ بِالْعُصْرِ الْخَالَى)  
 فَرَّصَاحِبَ الْأَنْزَالِ<sup>(٣)</sup> فيها بفاضل (فإنَّ الْفَتَى يَهْدَى وَلَيْسَ بِفَعَّالِ)

(١) هو المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأقطس قتل سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هذه الاشطار الخمسة أعجاز من معلقة امرئ القيس . لإاقوله : (ديار لسلمى عافيات بذى الخال) فإنه صدر بيت .

(٣) الأنزال جمع : نزل ، وهو المنزل وما هي للضيف أن ينزل فيه .

/ قال اللغويون: الخالُ يأتي على أثنى عشر معنى: الخال: أخو الأم. والخالُ: [V881]  
 موضع. والخال: من الزمان الماضي. والخالُ: اللواء. والخال: الخيلاء.  
 والخال: الشَّامة. والخال: العزب؛ ويقال: المتفرّد. والخال: قاطع الخلاء.  
 والخالُ: الجبان. والخال: ضَرَب من البرود. والخالُ: السحاب. وسيفُ  
 خالٍ: أى قاطع. وقد نظَّم ذلك الفقيه الأستاذ النحوي الكبير، المتقن الخطير،  
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي<sup>(١)</sup>، وقد لقيته ولقيتُ أباه،  
 فإنه مات بعده رحمه الله، فقال:

أقول لخالٍ وهو يوماً بذى خالٍ      يروح ويغدو في برود من الخال

أما ظفرت كفاك في العصر الخالي      بربة خالٍ لا يزت بها الخالي

/ تمر كمر الخال يرتج ردفها      إلى منزلٍ بالخالِ خلوٍ من الخال [138B]

أقامت لأهل الخال خالاً فكلهم      يؤم إليها من صحیح ومن خالٍ

\*  
\* \*

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه: وأغفل شيخنا القاضي المؤرخ المحدث الثقة  
 العدل أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلّة له، ذكر أبي الحسن:

(١) كان عالماً بالعربية وآدابها. وله تواليف مفيدة، منها: الفصول والجل في شرح أبيات الجبل، وله كتاب في  
 لحن العامة. وشرح الفصح لعلب. ومقصورة ابن دريد. توفي سنة ٥٥٧هـ (ابن الأبارت ١٠٥٣ — وبنة الوعاة ص ٢٠).



## علي بن إسماعيل الفهري

من أهل مدينة أشبونة<sup>(١)</sup>. وكان من الشعراء العلماء ، والزهاد الفضلاء .  
ويلقب بالطيطل<sup>(٢)</sup> . وبالقط . وقد ذكره الحميدى فى جَذوة المُقتبس . فَن شعره :

وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد خد ندى  
تسالم من وطئت خده وتلسع قلب الشجى الأبعد

وقد أخذه ابن جاج<sup>(٣)</sup> الصَّبَاغ وادّعاه .

\*  
\* \*

ولبعض أهل العصر<sup>(٤)</sup> فى قصيد فريد ، يمدح فيها مولانا السلطان الملك الكامل  
ملك ملوك العصر ، أيده الله بالنصر :

وما محتى فى الحب غير غريرة  
يقعد فؤادى قدها وهو ذابل  
وتخرج أحشائى بعين مريضة  
خضعت لها فى الحب من بعد عزى  
وما ذا أجت من أزاهر جنّة  
وفوق شبّه الورد ياحظ عكسها<sup>(٥)</sup>  
هى البدر فى ليل الذواب طالع  
على أنه غصن من البان يانع  
كما لان متن السيف والحد قاطع  
وكل محب للأحبة خاضع  
كأنم من ريط وهن البراقع  
لوادغ فى قلبى لها ولواضع

[ 139A ]

(١) أشبونة ، بالضم من كورباجة . (صفة جزيرة الأندلس) :

(٢) كذا بالأصل وفى الجذوة : « يلقب بطيطن » . وفى بغية الملتبس : « يلقب بطيطنى » .

(٣) ابن جاج : شاعر أمى من شعراء المعتز .

(٤) أورد هذه القصيدة الآتية الفهرينى فى عنوان الدراية (ص ١٦٤) وجعلها من شعرا بن دحية فى مدح الكامل  
ردا على كتاب منه إليه .

(٥) شبّه الورد ، أى الخلود . وعكسها ، أى عكس كلمة « البراقع » وهى العقارب . ولها ، أى لتلك العقارب .

وَقَالُوا بُدُورٌ وَالشُّعُورُ حَنَادِسُ      وَهَنَ شُمُوسٌ فِي الْغُصُونِ طَوَالِ  
دَعَتْ وَادَعَتْ مَلِكِي لَدَى حَاكِمِ الْهَوَى      وَلِيَ لِلْهَوَى قَلْبٌ مُطِيعٌ وَسَامِعٌ  
وَلَا حَاكِمٌ أَرْضَاهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      سِوَى مَلِكٍ دَهْرِي لَهُ الْيَوْمَ طَائِعٌ  
يُدَافِعُ عَنِّي الضَّيْمَ قَائِمٌ سَيْفُهُ      إِذَا عَزَّ مَنْ لِلضَّيْمِ عَنِّي يُدَافِعُ  
هُوَ الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ وَالْمَلِكُ الَّذِي      تُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْكَامِلِ الْأَصَابِعِ  
لِسَبِيضِ أَيْيَادِهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْوَرَى      قَلَانِدٌ فِي الْأَعْنَاقِ هُنَّ الصَّنَائِعُ  
وَيَوْمَاهُ يَوْمَاهُ اللَّذَاتِ هُمَا هُمَا      إِذَا جَمَعَتْ غُلَبَ الْمُلُوكِ الْحُجَامِعُ  
فِيَوْمٍ نَدَى فَوْقَ السَّرِيرِ مَوْقِعٌ      وَيَوْمٌ رَدَى تَحْتَ اللَّوَاءِ مَوَاقِعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْحَى مَلُوكِ الْأَرْضِ فِي لُغَةِ الْوَغَى      وَأَعْرَبَهُمُ بِالسَّيْفِ حِينَ<sup>(٢)</sup> يُمَاصِعُ  
وَمِنْ نَحْوِهِ يَوْمُ الْجَلَادِ عَوَامِلُ      خَوَافِضُ لِلْهَامَاتِ فِيهِ رَوَافِعُ  
كَتَابُهُ مَنصُورَةٌ بِكَتَابٍ      مِنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَجَبْرِيلُ وَازِعُ  
نَهِيمٌ بِمَغْزَاهُ خِلَالُ أَبِيَّةٍ      وَتَغْنَى بِمَغْنَاهُ نَفُوسُ نَوَازِعُ  
فَلَا يَطْمَعَنَّ فِيهِ الْعَدَا - فُلَّ حَدَّهُمْ -      فِي غَيْرِ أَمْنٍ اللَّهُ يَطْمَعُ طَامِعُ

وَالْقَصِيدُ طَوِيلٌ .

(١) مَوَاقِعُ ، أَيْ مَقْدَرٌ مَحْسُوبٌ ، مِنْ وَقَعِ فُلَانٌ ، إِذَا بَقِيَ ظَنُهُ عَلَى شَيْءٍ ؛ أَوْ مَعْلُومٌ مَعْرُوفٌ ، مِنْ التَّوَقُّعِ الَّذِي هُوَ التَّأْتِيرُ فِي الشَّيْءِ ؛ أَوْ رَاقِعٌ غَيْرُ مَدْفُوعٍ فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ ، مِنْ التَّوَقُّعِ الَّذِي هُوَ التَّذِيلُ . وَالْمَوَاقِعُ : الْمَدَائِقُ . أَيْ لَأَن الرَّدَى غَيْرُ مَبْعَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِ .

(٢) أَنْحَى : أَقْصَدَ . وَالْمَصْعُ : الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ . وَمَا صَعُ قَرْنُهُ مِمَّا صَعَا وَمَصَاعَا : جَالِدُهُ بِالسَّيْفِ وَنَحْوِهِ . (وَأَنْظُرِ اللَّسَانَ : مَصْعُ)

## الوزراء الأجلاء الشعراء

أبو محمد وأبو بكر وأبو الحسن بنو القَبْطُرْنة<sup>(١)</sup> بَيْتُ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَالْمَعَانِي الْحَسَانِ . فَن أَحْسَنَ أَخْبَارِهِمْ ، وَرَقِيقَ أَشْعَارِهِمْ أَنَّهُمْ بَاتُوا لَيْلَةً فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ بِالْمُنِيَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا/السلطان المتوكل على الله ؛ وَسَمَّاها بِالْبَدِيعِ ، يَتَعَاطُونَ كَثُوسَ الرَّاحِ ، وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا أَقْدَاحُ الْأَفْرَاحِ ؛ إِلَى أَنْ غَلِبَهُمُ النَّوْمُ ، وَرَبَطَ عَلَى آذَانِهِمْ فَأَرْتَفَعَ عَنْهُمْ اللَّوْمُ ؛ فَلَمَّا تَبَلَّجَ وَجْهَ الصَّبَاحِ ، وَأَلْبَسَتْ الشَّمْسُ مُعْصَفَرِ خَلْعِهَا بِخَاجِ الْإِطَاحِ ؛ هَبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ نَوْمِهِ مُنْشِدًا رَافِعًا عَقِيرَتَهُ بِالْإِنْشَادِ مُغْرَدًا ؛ فَقَالَ الْوَزِيرُ الْأَوْحَدُ أَبُو مُحَمَّدٍ :

يَا شَقِيقِي أَتَى<sup>(٢)</sup> الصَّبَاحُ بِوَجْهِ سَتَرَ اللَّيْلِ ضَوْؤُهُ<sup>(٣)</sup> وَبَهَاؤُهُ  
فَاصْطَبَحَ وَاغْتَمَّ مَسْرَّةَ يَوْمٍ لَسْتُ تَدْرِي بِمَا يَجِيءُ مَسَاؤُهُ

ثم استيقظ الوزير الخطير أبو بكر فقال :

يَا أَخِي قُمْ تَرَ النَّسِيمَ عَلِيلًا بِأَكْرِ الرَّوْضِ وَالْمُدَامِ شَمُولًا<sup>(٤)</sup>  
لَا تَمَّ وَاغْتَمَّ مَسْرَّةَ يَوْمٍ إِنَّ تَحْتَ التُّرَابِ نَوْمًا طَوِيلًا

(١) أبو محمد هو طلحة ؛ وأبو بكر هو عبد العزيز ؛ وأبو الحسن محمد : أولاد سعيد بن عبد العزيز بن القبطرنة . وقد ترجم لعبد العزيز ابن الأبار في التكملة (ت ١٧٤٣) وذكر أنه كتب للتوكل بن الألفس وابن تاشقين وتوفي سنة ٥٥٢٠ . كما ترجم لأخيه طلحة (ت ٢٥٩) وذكر أنه صاحب ابن العربي وتوفي في حياة أخيه عبد العزيز . وكان أخوها محمد أبو الحسن كاتباً للتوكل بن الألفس أيضاً . وانظر المغرب ص ٣٦٧ والقلائد ١٤٨ والرايات . والخريدة (١٢ : ١٣٠) والذخيرة (٢ : ٤٥) والمعجب (ص ١٧٣) إلا أن المراكشي ذكر أن أبا بكر اسم محمد بن محمد بن القبطرنة .

(٢) في فتح الطيب (٢ : ١٦٣) وقلائد العقيان (ص ١٥١) «وإني» .

(٣) في المصدرين السابقين : «نوره» .

(٤) زيد في المصدرين السابقين :

مثل ما عاتق الخليل خليلاً

في رياض تعانق الزهر فيها

وأورد الفتح هذا البيت آخر القطة .

ثم استيقظ أخوهما الوزير الحسن أبو الحسن فقال :

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي      قم نصطبج نخرة من خير ما ذخرُوا  
/وبادرا غفلة الأيام وأغتنا      فاليوم نحر ويبدو في غد خبرُ

[140 B]

\*  
\* \*

[و] ذوالوزارتين الناظم النثر الكثير المعالي والمآثر أكتب أهل زمانه على الإطلاق ،  
وآدب أهل الأندلس بالإجماع والاتفاق ؛ مع التقيد للحديث ، والاشتغال بعلمه  
في القديم والحديث :

ابن أبي الحصال<sup>(١)</sup>

أبو عبد الله محمد بن مسعود

حدثني عنه خمسون شيخاً ، منهم قاضي القضاة إمام النحويين ، بقية أعلام  
مشيخة الأندلسيين ، أبو جعفر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> بن  
مضاء الحمي رضي الله عنه .

فما أنشدونا له في مطرب :

وإني وقد عظمت على ذنوبه      في غيبة قبحت بها آثاره  
فحكا إساءته بها إحسانه      وأستغفرت لذنوبه أوتاره

(١) كتب ليوسف بن تاشفين أمير المرابطين ، وتوفي مقتولا سنة ٥٤٠ هـ . (بقية المتن ب ٢٨٢ — والرايات  
ص ٧٤ — والفلاذ ص ١٧٣ . والمعجب والخيرة) .

(٢) في الاصل : « سعيد » . والتصويب عن بقية الوعاة . ولا بن مضاء من الكتب : المشرق في النحو ، والرد على  
النحويين وغيرهما . ولد بقرطبة ٥١٣ هـ ومات بإشبيلية سنة ٥٩٢ هـ .

[ 141 A ] وله يعتذر من استبطاء المكاتبة :

ألم تغلبوا والقلب رهنٌ لديكم يُخبركم عني بمُضمره بعدى  
ولو قبلتني<sup>(١)</sup> الحادثات مكانكم لأنبتها وقرى وأوطأتها خدى  
ألم تعلموا أنني وأهلى وواحدى فداءً ولا أرضى بتقدمتى وحدى

ولابن أبي الحِصَال تصانيف كثيرة ، مستحسنة أثيرة ، منها : كتاب ظل الغمامة وطوق الحمامة ، فى مناقب من خصَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته رضى الله عنهم بالكرامة ، وأحلَّهم بشهادته الصَّادقة دار المُقامة . والقصيدة الموسومة بمعراج المناقب ، ومنهاج الحسب الثَّاقب ؛ فى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما أنتظم به من مناقب صحابته الأبرار . إلى غير ذلك من ترسله الفائق ، وشعره الرائق ، وذلك فى خمس مجلدات .

وأنشدنى الوزير الفقيه المحدث الفاضل الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم [ 141 B ] ابن عُجمرة<sup>(٣)</sup> المروى ؛ المنسوب إلى / مدينة المروية ، على ما تقتضيه صناعة العربية<sup>(٤)</sup> ؛ قال : حدثنى بجميع تصانيفه الوزير أبو نصر الفتح بن خاقان<sup>(٥)</sup> ، ساعده الله بما سلف منه وكان ، وكان طبعه فى الانقياد له فى ميدان البلاغة ساس العنان ؛ وقد قدما أنه قتل ذبحاً<sup>(٦)</sup> ، ورأوه فى تشحطه<sup>(٧)</sup> بدمائه سبجاً .

فمن شعره<sup>(٨)</sup> يخاطب أبا يحيى [محمد]<sup>(٩)</sup> بن الحاج ، وقد كان وقع بينه وبينه فى بعض الأيام تنازع أذى إلى الانفصال ، وتمطيل تلك البكر والآصال ؛

(١) فى القلائد : « قبلتني » . (٢) فى القلائد : « بتقدية » . (٣) انظر الحاشية (ص ٦ — ٢٠) .

(٤) يشير إلى ما هو معروف فى النسبة إلى كل نختوم بيا . مشددة بعد حرفين ، من حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية واوا ، وفتح الحرف الثانى . (٥) هو صاحب القلائد والمطمح . ولم نجد الفتح قد عرض لمؤلفات ابن أبي الحِصَال فى قلائده .

(٦) انظر الحديث عن مقتله (ص ٢٥) . (٧) يتشطح : يتعبط . (٨) الشعر لأبي نصر بن خاقان .

وانظر الحديث مفصلاً فى القلائد (ص ١٧٩) (٩) الكلمة من القلائد .

ثم انقشعت تلك المَخيلة ، وتحركت فيه المودة <sup>(١)</sup> الدخيلة ؛ وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق ، وكف أيدي العوائق ، فكتب إليه :

أَكْبَعَةَ عَلِيَاءَ وَهَضْبَةَ سُودِدَ      وَرَوْضَةَ مَجْدٍ بِالْمَفَاخِرِ مُنْمَطِرُ  
هَنِيئًا لِمُلْكٍ زَانَ نُورُكَ أَفْقَهُ      وَفِي صَفْحَتَيْهِ مِنْ مَضَائِكَ أَسْطَرُ  
وَإِنِّي لَخَلْفَاكَ الْجَنَاحَيْنِ كُلَّمَا      سَرَى لَكَ ذِكْرٌ أَوْ نَسِيمٌ مُعْطَرُ  
وَقَدْ كَانَ وَاشٍ هَاجِنًا لِنَفَائِرِ      فَبِتُّ وَأَحْشَانِي جَوَى تَتَفَطَّرُ  
فَهَلْ لَكَ فِي وَدِّ ذَوَى لَكَ ظَاهِرًا      وَبَاطِنُهُ يَنْدَى صَفَاءً وَيَقْطُرُ  
وَلَسْتُ بِعَلَقٍ بِبَيْعٍ بَحْسًا وَإِنِّي      لَأَرْفَعُ أَعْلَاقَ الزَّمَانِ وَأَنْضَرُ

[ 142A ]

— الأَعْلَاقُ : جمع عَاقٍ ، وهو الشئ النفيس — فأمر الأمير ذو الوزارتين <sup>(٢)</sup>

أَبَاعَبَدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي الْخِصَالِ بِمِرَاجَعَتِهِ ، فكتب عنه بقطعة منها :

ثَنَيْتَ أَبَا نَضْرٍ عَنَانِي وَرَبَّمَا      ثَنَيْتَ عَزْمَةَ السَّهْمِ الْمُصْعَمِ أَسْطَرُ  
وَنَالَتْ هَوًى مَالِمَ تَكُنْ لِنِتَالِهِ      سُبُوفُ مُوَاضٍ أَوْقَا تَتَاطَّرُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ عَرَفْتَ وَإِنَّمَا      بَطَرْتَ وَدَادِي وَالْمُودَةَ تُبْطِرُ  
نَظَرْتَ بَعِينَ لَوْ نَظَرْتَ بَغِيرَهَا      أَصَبْتَ <sup>(٣)</sup> وَجَفْنُ الرَّأْيِ وَسَنَانُ يَسْطُرُ <sup>(٤)</sup>

.\*.\*

(١) في القلائد : « وتحركت لوعة مودته » .

(٢) هو ابن الحاج المتقدم .

(٣) في الأصل : « لأبت » . وما أثبتنا من القلائد .

(٤) شطر بصره يشطر : صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر . وفي القلائد : « أشطر » .

الوزير الحسيب العالم الأوحـد :

## ابنُ الجَدِّ

أبو القاسم محمد بن عبد الله

الفهرىّ النّسب ، المُستبحرُ في الحديث والفقه والمتقدّمُ في الأدب وعلم  
النّسب ، كاتبُ الحضرة العُليا ، المَرْجُوّ للدين والدّنيا . تُوِّفِّي رحمه الله سنة  
خمسة عشر وخمسمائة<sup>(١)</sup>

[ 142 B ]

حدّثنِي عنه ابنُ عمِّه حافظُ/أهل زمانه ، المُقدّمُ على أهل عصره بحفظ  
مذهب إمام دار الهجرة ، أبي عبد الله مالك بن أنسٍ وأصحابه ، ونصوص  
أقوالهم ، واتفاقهم واختلافهم ، مع المعرفة بلسان العرب ، والنّهاية في الفضل  
والدين وسموّ النّسب ، والجاه وأعلى الرُّتب ، أبو بكر مُحمَّد بن عبد الله بن يحيى بن  
الجَدِّ . تُوِّفِّي رضى الله عنه ليلة الخميس الرابع عشر من شوال سنة ستٍ وثمانينَ  
وخمسمائة ، ودفن ظهر يوم الخميس بداره بمدينة إشبيلية ؛ ولم يُتخلّف عن شهود  
جنازته كبيرُ إنسان ، ومَشَى فيها الملوك والعلماء وجميعُ الأعيان ، حتّى أودعوه  
بطن ضريحه وتركوه في ذمّة من الله وصّمان . وكان مولده في شهر ربيع الأوّل  
سنة ستٍ وتسعين وأربعمائة . فكان له من العمر يوم وفاته تسعون سنة  
وسبعة أشهر .

(١) وانظر الذخيرة (١٧٣: ٢) والفلاند (ص ١٠٩) والصلة، والمعجب (ص ١٢٤) والفتح (٤: ٤٠٧) والخريدة

والمسالك (٨: ٢٢٣) .

[ 143 A ]

فمن شعر الوزير أبي القاسم بن الجحدّ ما أنشدنيهِ / له ابن عمّه رحمه الله :  
لئن راق مرأى للحسن ومسمعُ فحسناؤك الغراء أبهى وأمتعُ<sup>(١)</sup>  
عروسٌ جلاها مَطْلَعُ الشَّمْسِ فَأَنْتَنْتِ<sup>(٢)</sup> إليها النجومُ الزّاهراتُ تَطْلَعُ  
زَفَقَتْ بها بِكَراً تَضْوَعُ طيِّبُها وما طيِّبُها إلا الشّناء المُضَوَّعُ  
لها من طرازِ الحُسْنِ وشئٌ مهلَلُ<sup>(٣)</sup> ومن صيغَةِ الإحسان تاجٌ مُرَصَّعُ<sup>(٤)</sup>  
وأنشدني له<sup>(٥)</sup> :

أما ونسيمُ الرّوضِ طابَ له نَشْرُ<sup>(٦)</sup> وهبَّ له من كُلِّ زاهرةٍ نَشْرُ  
يُحامي<sup>(٧)</sup> له عن سرّه زهرُ الرُّبى ولم يدر أن السّرّ في طيّه نَشْرُ  
ففي كُلِّ سرٍّ<sup>(٨)</sup> من أحاديثِ طيّبه نَمائمٌ لم يعلّقَ بحاملها وزر  
لقد فَعَمَتْنِي من نِئائك نَفْحَةٌ يُنافِسنِي في طيّبِ أنفاسِها العِطر  
تَضَوَّعَ منها العَبرُ النَّدُّ<sup>(٩)</sup> وقد أوهمتني أنّ منزلها الشّحر  
سرى الكبرُ في نفسى لها<sup>(١٠)</sup> ولربّما تَجانَفَ عن مَسرى صَرامَتِي<sup>(١١)</sup> الكبرُ  
وشيبَ بها معنًى من الرّاحِ مطربُ<sup>(١٢)</sup> نخيلٌ لى أنّ ارتياحى بها سُكْر  
أبا عامرٍ أنصفَ أخاك فَإِنَّه وإيّاك في مَحْضِ الهوى المِاءِ والخمر

- (١) في الأصل : « وأوسع » تحريف . (٢) في الخريدة والقلائد : « مطلع الفكر » .  
(٣) مهل : على هيئة الهلال . (٤) وزاد العامد في الخريدة . بعد هذا البيت أربعة أبيات أخرى .  
(٥) ذكر ابن بسام في الذخيرة ( ٢ : ١٩٩ ) أن هذه الأبيات جواب على أبيات أرسلها إليه الأديب أبو عامر .  
(٦) في القلائد ( ص ١١٢ ) والمغرب والخريدة : « طاب به بخر » .  
(٧) في الخريدة : « تجافى » . (٨) في القلائد والمغرب : « سهب » .  
(٩) في القلائد والمغرب : « الورد » . (١٠) في المغرب : « بها » .  
(١١) في الذخيرة والمغرب : « ضرائبها » . وفي القلائد : « ضرائبي » .  
(١٢) في القلائد والذخيرة : « وشبت » . (١٣) في القلائد والمغرب : « مطربا » .



أَمْثَلُكَ يَبْنِي فِي سَمَانِي كَوْبًا      وَفِي جَوْكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ  
وَيَلْتَمِسُ الْحَصْبَاءُ فِي ثَغْبِ الْحَصَى      وَمَنْ بِمَحْرِكِ الْفَيَاضِ يُسْتَخْرِجُ الدَّرَّ  
عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْوَى مِنَ الصُّفْرِ تَوَمَّةً<sup>(١)</sup>      وَقَدْ سَالَ فِي أَرْجَاءِ مَعْدِنِهِ التَّيْبَرُ

قوله: «لقد فغمتني» الفغم، بالغين المعجمة يُستعمل في ملء الرائحة، أنفاً أو مكاناً

قال الراجز :

\* نَفْحَةٌ مِنْكَ تَفْغِمُ الْمَرْكُومَا \*

..

ومن المتقدمين من شعراء الأندلس والمغرب :

أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ<sup>(٣)</sup>

نظم

الأندلسي الدار، وإن كان قبيح الغلو، شهير الاستهتار، فربما صدرت عنه دررٌ

تُلحِقُه بالشعراء الكبار :

فُتِقَتْ<sup>(٤)</sup> لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْزِيرٍ      وَأَمْدُكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ  
وَجَنِينُهُ مَمَرُ الْوَقَائِعِ يَانِعًا      بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

(١) الثعب : سيل الوادي .

(٢) الصفر : ضرب من النحاس . والتومة : القرط . وأراد بها ما يخلل به .

(٣) ولد بأشبيلية وبها نشأ ورحل عنها عند انتهاءه بمذهب الفلاسفة إلى المغرب الأقصى فاتصل بالمعز . وكانت وفاته في برقة سنة ٥٣٦٢هـ . ومولده ٥٣٣٦هـ . وله ديوان قام على نشره الدكتور زاهد على وطبع بالمعارف بمصر ومعه دراسة وافية .

(٤) من قصيدة في مدح جعفر بن علي . (انظر شرح ابن هاني لزاهد على ص ٣٢١) .

144A - قال ذو النّسبين، رضى الله عنه، هذا بيت بديع / زاد فيه على قول البّحترى: حملت<sup>(١)</sup> مماثلها القديمة ثقله من عهد عاد غضة لم تذبل -

وضربتُم هام الكُماة ورُعتم  
أبني العوالي السّمهرية والسّيو  
من منكم الملك المطاع كأنه  
القائد الخيل العتاق شوازبا  
بيض الخدور بكلّ ليث مُخدير  
ف المشرية والعديد الأكر  
تحت السّوابغ تبع في حمير  
نُزراً إلى لحظ السّنان الأنزَر

ومنها يصف المدوح :

نَحَرَ الْقُبُولَ مِنَ الدُّبُورِ وَسَارَ فِي  
فِي فِتْنَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ عَيْرُهُمْ  
لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوَعَقِيرَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
بَجَمْعِ الْهَرَقْلِ وَعَزْمَةِ الْإِسْكَندِرِ  
وَخَلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَخْمِرِ  
مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَأِ الْمَتَكْسِرِ

قوله : « لا يأكل السّرْحَانُ شِلْوَعَقِيرَهُمْ ... البيت » . أى لم يمت لشجاعته حتى تُحطَمَ عليه من الرّماح ما لا يصل معه الذّئبُ إليه ، ولو كان العقيرُ هو الذى عقروه هم / لكان البيت هجوا ، لأنّه كان يصفهم بالتكاثر على واحد .

[ 144 B ]

ومن قوله أيضا يمدح الأمير أبا الفضل جعفر بن على الأندلسي :  
أَلَيْتَنَّا إِذْ أُرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا  
وَبَاتَ لِنَاسِقٍ يَصُولُ<sup>(٣)</sup> عَلَى الدَّبَجَى  
وَبَنَّا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أُذُنِهَا شَفَا  
بَشَمْعَةٍ صُبِحَ<sup>(٤)</sup> لَا تُقَطُّ وَلَا تُطْفَأُ

(١) ختام قصيدة ، مطلعها :

أهلا بذكر الخيال المقبل

فعل الذى تهواه أو لم يفعل

(٢) فى الديوان (ص ٤٣٨) : « يقوم » .

(٣) فى الديوان : « طعنهم » .

(٤) فى الديوان : « نجم » .

ومن مليحها قوله :

يقولون حَقْفُ فوقه خَيْرَانَةٌ  
جَعَلْنَا حَشَايَا ثِيَابَ مُدَامِنَا  
فَن كَبِدٍ تُدْنِي إِلَى كَبِدِ هَوَى

وقوله منها يشبه نجوم الليل :

قَوَاتُ نُجُومٍ لِلثَّرِيَّا كَأَنَّهَا  
وَمَرَّ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا  
وَأَقْبَلَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مُكَبَّةٌ

[ 145 A ]

/ وقد بادرثها أختها من ورائها  
تَخَافُ زَيْئِرَ اللَّيْلِ يَقْدُمُ نَثْرُهُ  
كَأَنَّ السَّمَاءَ كَيْنَ الَّذِينَ تَظَاهَرَا  
فَإِذَا رَاحٌ يَهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ  
كَأَنَّ رَقِيبَ اللَّيْلِ أَجْدُلُ مَرَقَبٍ  
كَأَنَّ بَنِي نَعَشٍ وَنَعَشًا مَطَافِلُ  
كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالِعِ أَفْقِهِ  
كَأَنَّ سُهَاهَا عَاشِقُ بَيْنِ عَوْدٍ  
كَأَنَّ مُعَلَّى قُطْبِهَا فَارِسُ لَهُ

(١) المرزم : أحد مرزمين : نجمين . واليعبوب : الجواد البعيد القدر في الجرى . وتجنبه : تقوده الى جنبها . والطرف : الكريم من الخليل .

(٢) أختها : أى الشعرى الغيبصاء .

(٣) رقيب النجم : الذى يغيب بطلوعه . مثل الثريا رقيبها الإكليل . والأجدل : الصقر .

(٤) بنونعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ، وثلاثة بنونعش . والمطافل : ذوات الأطفال . ووجرة : موضع .

[ 145 B ]

كَأَنَّ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنَّسْرِ وَقَعَ      قُصَصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِي بِهِ ضُعْفَا  
كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ دَوْمَ طَائِرًا      أَنَّى دُونَ نِصْفِ الْبَدْرِ فَاخْتَطَفَ النَّصْفَا  
كَأَنَّ الْهَزِيعَ الْآبَنُوسَى لَوْنُهُ      سَرَى بِالنَّسِيجِ الْخُسْرَوَانِي مُلْتَقَا  
كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِذَا مَا مِثْلَهُ      صَرِيعُ مَدَامَ بَاتَ يَشْرِبُهَا صُرْفَا  
كَأَنَّ عُمُودَ الْفَجْرِ خَافَانُ مَعْشَر      مِنَ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشِي فَاسْتَخْنَى  
كَأَنَّ لِيَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ      رَأَى الْقَرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضُعْفَا

وبقية شعر هذا الرجل قعاقع وجعاجع ، وثلاثة الأثافي والرُّسوم البلاقع .  
والخُسْرَوَانِي : الحرير الرقيق الحسن في الصنعة ، منسوبٌ إلى خُسْرُو ، أحد ملوك  
الأكاسرة .

ومنهم الأديب ، الشاعر الأريب :

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي<sup>(١)</sup>

وبتة : قرية من قرى مدينة بلنسية . وكان كثير التصرف ، مليح التطرف .  
أنشدني له غير واحد من أهل مدينة بلنسية :

عَصَبَتِ الثَّرِيَا فِي الْإِعَادِ مَكَانَهَا      وَأَوْدَعَتْ فِي عَيْنِي صَادِقَ نَوْنِهَا  
/ وَفِي كُلِّ حَالٍ لَمْ تَزَلِي بِخَيْلَةٍ      فَكَيْفَ أَعَرَتِ الشَّمْسُ حُلَّةَ ضَوْوِنِهَا

[ 146 A ]

أحرقه القنبيطور - لعنه الله - في حين تغلبه على بلنسية وذلك في سنة ثمان وثمانين  
وأربعائه .

(١) وهكذا عاد المؤلف إلى ذكر البتي مرة ثانية غير أنه هناك قدمه باسم أبي محمد بن البتي (ص ١٢٤) وأكنا الاسم هناك . وهنا ذكره باسم أبي جعفر . وكذلك أورده العاد في الخريدة في موضعين الأول (١١ : ١٩٤) باسم (أبي جعفر عبد الولي البتي) والثاني (١٢ : ٢٨٥) باسم جعفر بن البتي ، على أنهما ترجحان لشخصين . ويؤخذ من الوصف الذي أورده ابن دحية في الموضعين ، وكذا ما أورده العاد ، أنهما لشخص واحد .

والوزير الكاتب :

## أبو الفضل بن حسداى<sup>(١)</sup>

من بيت شرف اليهود بالأندلس ، ذكر القاضى بطليطلة الفقيه المؤرخ المتقن أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد في كتاب الطبقات<sup>(٢)</sup> له ، أن ابن حسداى هذا من ولد موسى<sup>(٣)</sup> صلى الله على نبيينا وعليه . جرى في ميدان البلاغة إلى أبعد أمد ، وبني عراصها بالصفاح والعمد ، وكانت الذمة تُقَعده عن مراتب أكفائه ، وتجد في طُموس رَسْمه وعَفائه ، حتى ألحقه الله بأقرانه ، وأقاله من متعثر<sup>(٤)</sup> خُسْرانه ؛ فتطهر وأسلم ، وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم .

فمن شعره القطعة التي/أطلعها نيرةً ، وترك الألباب منها متحيرةً ؛ ذكرها [ 146 B ]  
أبو نصر الفتح بن خاقان ، في كتاب قلائد العقيان :

تَوْرِيْدُ خَذْلِكُ لِلأَحْدَاقِ لَدَاتُ      عَلَيْهِ مِنْ عَنَبِ الْأَصْدَاغِ لَامَاتُ  
نِيرَانُ فَجْرِكَ لِلْعَشَاقِ نَارُ لَظَى      لَكِنْ وَصَالُكَ<sup>(٥)</sup> إِنْ وَاصِلَتِ جَنَاتُ  
كَأَنَّما الرِّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا      بُدُورُ تِمِّمٍ وَأَيْدَى الشَّرْبِ هَالَاتُ  
حُشَّاشَةٌ مَا تَرَكْنَا الْمَاءَ يَفْتَلُهَا      إِلَّا لَتَعْيَا بِهَا مَنَا حُشَّاشَاتُ  
قَدْ كَانَ فِي كَأْسِهَا مِنْ قَبْلِهَا ثِقَلُ      نَخَفَ إِذْ مُلِثَ مِنْهَا الزُّجَاجَاتُ

(١) هو أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى .

(٢) هو طبقات الأمم . والكتاب مطبوع . وكانت وفاة مؤلفه صاعد سنة ٤٦٢ هـ .

(٣) انظر طبقات الأمم (ص ٩٠) . (٤) في الأصل « منجر » وما أمْتَنَاهُ عن النفع .

(٥) في قلائد العقيان (ص ١٨٤) والنفع (٢ : ١٦٥) والخريدة (١٢ : ٢٧٧) : « لَكِنْ وَصَالُكَ » .

[147 A] قال ذو النسيين رضى الله عنه : أخذ هذا المعنى/ من قول الشاعر أبي علي<sup>(١)</sup>  
إدريس بن اليمان، من أهل جزيرة يابسة<sup>(٢)</sup>، من قصيدة طويلة<sup>(٣)</sup> يمدح بها إقبال  
الدولة أبا الحسن علي بن أبي الجحيش مجاهد بن عبد الله مولى أبي عامر :

ثَقُلْتُ زُجَاجَاتُ أَتَنَّا فُرْغًا      حَتَّى إِذَا مُلِئْتُ بِصَرْفِ الرَّاحِ  
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْتَطِيرُ بِمَا حَوَتْ      وَكَذَا الْجَسُومُ تَخْفُ بِالْأَرْوَاحِ

.\*.\*

ومنهم الفقيه الأديب الزكي الحسيب :

أبو عبد الله محمد بن الفخار<sup>(٤)</sup>

بَيْتُ الْفَخَّارِ ، وَمَنْبَتُ الْفَضْلِ الْمَشْرِقِ إِشْرَاقَ النَّهَارِ ؛ يَعْرِفُ بِأَبْنِ نَصْفِ  
الرَّبْضِ<sup>(٥)</sup>، الرَّاسِخُ فِي عِلْمِ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ. أَنشَدَنِي لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ مَالِقَةَ،  
مِنْهُمْ وَلَدُهُ الْوَزِيرُ الْأَدِيبُ ، الْفَقِيهَ الْحَكِيمَ الْأَرِيبَ : أَبُو الْحَسَنِ ؛ وَالْخَطِيبَ  
/ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ، النَّاثِرُ مِنْ فِيهِ دُرَرُ السَّلُوكِ ، صَدِيقُنَا أَصْبَغُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ :

[147 B]

أَمْسَتَنكَرُ شَيْبُ الْمَفَارِقِ فِي الصَّبَا      وَهَلْ يُنْكَرُ النَّوْرُ الْمُفْتَحُ فِي غُضَنِ  
أَظُنَّ طِلَابَ الْمَجْدِ شَيْبَ مَفْرِقِ  
وَإِنْ كُنْتُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ سَنِي

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٣٠) (٢) انظر الحاشية (٢ ص ١٣٠) .

(٣) لم يذكر ابن دحية (ص ١٣٠) ولا المراجع التي أشرنا إليها غير هذين البيتين .

(٤) هو محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي . فقيه أديب اشتهر بالأدب وله شعر . توفي سنة ٥٣٩ هـ (نبية

الملتصم ت ٩٠) . خريدة القصر المجلد الأخير (ص ١٣٥) والمغرب (ص ٤٣٢) والقلائد (ص ٢٩٢) والنفح (٣ : ٣٦)

(٥) وكذا وردت العبارة في النفح .

ومن شعراء الجزيرة صاحب الموشحات الشهيرة :

أبو بكر بن بَقَّ<sup>(١)</sup>

فن شعره :

عَاطِيَتُهُ وَاللَّيْلُ يَنْسَحِبُ ذَيْلَهُ      صَهْبَاءُ كَالْمَسْكِ الْفَتِيْقُ لِنَاشِقِ  
وَصَمَمَتُهُ ضَمَّ الْكَمَى لَسِيفِهِ      وَذُؤَابَتَاهُ حَمَائِلُ فِي عَاتِقِ  
حَتَّى إِذَا مَالَتْ<sup>(٢)</sup> بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى      زَحْزَحَتُهُ رِفْقًا<sup>(٣)</sup> وَكَانَ مُعَانِقِ  
بَاعَدَتْهُ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقِهِ      كَى لَا يَنَامُ عَلَى وِسَادٍ<sup>(٥)</sup> خَافِقِ

..

ومنهم الفقيه الأصولي/اللغوي النحوي :

[ 148A ]

العبدري

أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله<sup>(٦)</sup>، سكن  
عُدوة المغرب ، وتَصَدَّرَ بمراكش لإقراء النحو والأدب . لقيته بها سنة

(١) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بَقَّ الأندلسي . له ما ينيف على ثلاثة آلاف موشحة ، ومثلها قصائد ومقطعات منقحة .  
وتوفي سنة ٥٤٠ أو سنة ٥٤٥ . وانظر خريدة القصر (ص ٥٨) والتكلمة لابن الأبار (ت ٢٠٤٢) والقلائد (ص ٢٧٩)  
والمطمح . والنفع (٤ : ٣٦٨) والمسالك (١١١ : ٢٨١) .

(٢) في الخريدة : «أخذت» .

(٣) في الخريدة : «عنى» . وفي القلائد ومسالك الأبصار : «شينا» .

(٤) في المسالك والخريدة : «أبعدته» .

(٥) في الخريدة : «فراش» .

(٦) انظر ابن الأبار (ت ٧٥١) .

نعمس وستين ، وقد شرح كتاب «الجل»<sup>(١)</sup>، وانفرد من الفضل بمفصله والجل .  
وتوفى رحمه الله بحضرة مرآكش يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة ،  
ودفن ضحى يوم الأربعاء ، سنة سبع وستين وخمسمائة . فمن شعره :

أبا قاسمٍ والهوى جنةٌ      وها أنا من مسها لم أفق  
تَقَحَّمْتُ جَا حِمَ نَارَ الضُّلُوعِ      كما خُضْتُ بَحْرَ دُمُوعِ الْحَقِ  
أَكُنْتُ الْخَلِيلَ أَكُنْتُ الْكَلِيمَ      أَمَنْتُ الْحَرِيقَ أَمَنْتُ الْفَرْقَ

..

ومنهم شاعرُ المغرب الأقصى ، ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل ؛ وإن  
كان له غلوٌ في الأمداح ، وإفراط في الاختراع والافتداح ؛ فربما فنى عنانه/ إلى [ 148 B ]  
مدح اللطيف الخير ، وروى ظاه ذلك العذب الثمير ، وهو :

أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس<sup>(٢)</sup>

بالباء بنقطة واحدة من أسفل ، مولى بنى أبي العافية ، الذين ملكوا المغرب  
الأقصى ، في أيام بنى أمية الأندلسيين . وأصلهم من تازا ، من أهل نَسول ،  
من بنى مجدول ، منهم . ونَسول : كانت حاضرة ملكهم ، وممتظم سالكهم ؛  
فذهبت أيامهم ، وتقلص إنعامهم ، وتلك عادةُ الله ، وسُنته في الذين خلوا من  
قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا<sup>(٣)</sup> .

(١) لعله يريد كتاب «الجل في النحو» للزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٥٣٣٩ . وليرجى  
عبد القاهر المتوفى سنة ٥٤٧٤ : الجل في النحو أيضا . ذكره حاجي خليفة ولم يذكر بين شراحه اسم العبدى .

(٢) انظر النكتة (ت ١٠٥٥) ومسالك الأبصار (١١ : ورقة ٢٨٧) .

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون في الحديث على بنى أبي العافية (ج ٦ ص ١٣٤) .



وقد رفعت ديوان شعره للمقام المولوى السلطاني الملكى الكاملى الناصرى ،  
أدام الله إنعامه ، ووالى له حسن الصنع وأدامه .

لقيته بحضرة مرآكش ، سنة أربع وستين وخمسمائة . ثم دخلت عنده  
فى داره بمدينة فاس ، بدرب السراجين منها ، فأخذت عنه وسمعت منه .

وأنشدنى شيخى الفقيه الأستاذ اللغوى النحوى أبو العباس أحمد بن على بن  
محمد الجبلى<sup>(١)</sup> — يعرف بابن سيد — من أهل إشبيلية ؛ تصدر للإقراء بها ، فطلع  
شمساً من جانبها ؛ وكان من أهل البلاغة والشعر ، والتقدم فى النظم والنثر .  
ختم كتاب سيبويه مرتين على الأستاذ النحوى أبى القاسم بن الرماك<sup>(٢)</sup> بعد قراءته  
القرآن العظيم على القاضى أبى الحسن شريح<sup>(٣)</sup> بن محمد ، والمجود الكبير أبى العباس  
أحمد بن عايشون<sup>(٤)</sup> ، وأجاز له . وكذلك أجاز له جماعة من علماء قرطبة ، منهم  
الفقيه أبو محمد بن عتاب<sup>(٥)</sup> ، والعالم أبو بحر سفيان بن العاصى<sup>(٦)</sup> ، والوزير  
أبو الوليد بن طريف<sup>(٧)</sup> وغيرهم ، ولزم الوزير الأديب البليغ الأوحى أبا محمد  
ابن عبد الغفور<sup>(٨)</sup> . فقرأ عليه كثيراً . وأنشدنا له فى صاحب إشبيلية وقد نرج  
إلى غزاة :

(١) ترجم له صاحب الرايات (ص ١٩) وصاحب بنية الوعاة (ص ١٤٩) وصاحب تقع الطيب (٣٣٥: ٥) وقد أورد له شعراً .  
(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى . أقرأ النحو والأدب بإشبيلية ، وكان مقدماً فيما  
إلى أن توفى سنة ٥٤١ هـ (بنية الملتس ٩٩٠) وابن الأبار (ت ١٥٩٥) وبنية الوعاة .  
(٣) انظر الحاشية (٢ ص ٦٢) . (٤) هو أحمد بن خلف فقيه مقرر توفى سنة ٥٥٣ هـ (بنية الملتس ٣٩٨) .  
(٥) هو عبد الرحمن بن محمد من أهل قرطبة ، كان فقيهاً عالماً بصيراً بالحدث . وطرقه ، عالماً بالوثائق وعلمها . وكان شيخ أهل  
الشورى فى زمانه . وعليه كان مدار الفتوى فى وقته . ولد سنة ٤٣٣ هـ وتوفى سنة ٥٢٠ هـ (الصلة ٢٤١) ، وبنية الملتس ٩٨٦ .  
(٦) هو أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص . روى عن ابن عبد البر وأبى الوليد الباجى . وحدث عنه جماعة ،  
منهم ابن بشكوال وتوفى سنة ٥٢٠ هـ (الصلة ٥٢٢) وبنية الملتس ٧٨٢ .  
(٧) هو أحمد بن عبد الله بن طريف فقيه أديب محدث . ولد سنة ٤٣٢ هـ وتوفى سنة ٥٥١٩ هـ . وروى عن ابن عبد البر .  
(بنية الملتس ٤٢٨) .

(٨) هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور . ترجم له الفتح فى القلائد (ص ١٦٠) وابن بسام فى الذخيرة وابن سعيد فى المغرب  
والعمري فى مسائل الابصار والعماد فى الخريدة (١٢ : ٢٠٠) . وذكر هذا الأخير أنه كان حياً فى سنة ٥٣١ هـ بمراكش  
وكان كاتب أمير المسلمين .

[199 B]

سِرِّ حَلٍّ حَيْثُ تَحْلُهُ الثَّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْأَقْدَارُ  
وإِذَا أَرْتَحَلْتَ فَشَيِّعُنكَ غَمَامَةٌ أَنَّى حَلَلْتَ وَدِيمَةً مِذْرَارُ  
/ تَنْبِيِ الْهَجِيرِ بَظَلِّهَا وَتُنِيمُ بِالرَّ شَّ الْقَنَامِ وَكَيْفَ شِئْتَ تُدَارُ  
وَقَضَى الْإِلَهُ بَأَنَ تَعُودُ مُظْفَرًا وَقَضَتْ بِسَيْفِكَ نَجَبَهَا الْكُفَّارُ

ولقد أبدع في هذه الأبيات غاية الإبداع، وهي من أبلغ ما قيل في الوداع.

وأنشدني رحمه الله قال : أنشدني الوزير الشريف الحسيب النسيب أبو محمد  
عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام<sup>(١)</sup> الحسيني ، فريد عصره ووحيد دهره .  
قال : نزلت بفندق بمدينة دانية ليلاً ، فرأيت امرأة كانت تعرفني في أيام  
السلطان أبي الطاهر تميم ، و[هي] الحرة الفاضلة مريم بنت إبراهيم ، والدنيا قد  
سحبت على من جأها ووزارتها ذليلاً ، فقلت مرتجلاً :

عَاذَلْتِي لَا تُفْنِدِينِي أَنْ صِرْتُ فِي مَنَزِلٍ هَجِيرِ  
فَلَيْسَ قُبْحُ الْمَكَانِ مِمَّا يَقْدَحُ فِي مَنْصِبِي وَدِينِي  
الشَّمْسُ عُلوِيَّةٌ وَلَكِنْ تَغْرُبُ فِي حِمَاةٍ وَطِينِ

[150 A]

/ وكان شيخنا هذا رحمه الله يلقب باللص لديأته<sup>(٢)</sup> وسكونه ، وتردده<sup>(٣)</sup> خفية  
في جميع شؤونه ، وكان لا ينكر هذا اللقب مع جأه عند سلطان زمانه ،

(٢) الديانة : التذليل والتلين .

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦) من هذا الكتاب .

(٣) مكان هذه الكلمة طمس يظهر من بقايا رسمه بما أثبتنا . وقد ذهب السيوطي في البغية إلى أن سبب تسميته

بالص هو إغاراته على أشعار الناس .

وقد أنشدني بيتين قالهما في الوزير أبي الحسين بن فندله<sup>(١)</sup> في إِبَّاتِ شيابه  
وعُنفوانه :

خَلَسْتُ<sup>(٢)</sup> قَلْبِي بِطَرْفِ أَبَا الْحُسَيْنِ خُلُوبِ  
فَكَيْفَ<sup>(٣)</sup> أَدْعَى بِلِصِّ وَأَنْتَ لَصُّ الْقُلُوبِ

ولما وصلتِ الْحِلَّاتِ<sup>(٤)</sup> العظيمة ، والعساكر العقيمة ، بجبل الفتح والنصر  
والهْدَى ، قام مُنْشِداً<sup>(٥)</sup> :

غَمَّضَ عَنِ الشَّمْسِ وَأَسْتَقْصِرَ مَدَى زُحَلٍ      وَانْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الرَّاسِي عَلَى جَبَلٍ<sup>(٦)</sup>  
أَنْتَى أَسْتَقِلَّ بِهِ أَنْتَى اسْتَقَرَّ بِهِ      أَنْتَى رَأَى شَخْصَهُ الْعَالِي فَلَمْ يَزُلْ

تَوَفَّى شَيْخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبِلْدَةِ إِشْبِيلِيَّةِ سَنَةِ / سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>(٧)</sup> .  
وَأَخْبَرَنِي أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ . سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا ، وَأَجَازَ لِي بِجَمِيعِ رَوَايَاتِهِ  
وَلَأَنحِي ، نَفَعَنَا اللَّهُ .

[150 B]

\*  
\* \*

(١) هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الغني من أهل أشبيلية . ترجم له ابن الأبار (ت ٧٧٥) وابن سعيد في المغرب  
(ص ٢٤١) وكلاهما كناه بأبي الحسن .

(٢) في النسخ : (٢٣٢ : ٥) : « سلبت » .

(٣) في النسخ : « فلم أسمى » .

(٤) كذا بالأصل . والمحلات : هي القدر والرحى والدلو والقرينة والحفنة والسكين والفأس والرند . لأن من كانت  
هذه معه حل حيث شاء . فلهه يريد ما يحمله الجيش معه .

(٥) ساق النسخ هذا الخبر (٣٣٢ : ٥) وذكر أن اللص أنشد هذه الأبيات لأمر المؤمنين عبد المؤمن بن علي بجبل  
الفتح . وجبل الفتح هو جبل طارق .

(٦) في الأصل : « الجبل » : وما أثبتنا عن النسخ والمعجب (٢١٧) .

(٧) وذكر هذا أيضا السيوطي في بنية الوعاة نقلا عن ابن دحية ، وزاد بأن وفاته كانت سنة سبع أو ثمان وسبعين  
وخمسمائة . وأن مولده كان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسمائة .

الوزير الكبير وزير إشبيلية وعظيمها ، وشاعرُها المشهورُ وكرمُها :

## أبو بكر محمد

ابن الوزير الكبير، الطيب النحرير، أبي مروان عبد الملك، ابن وزير ذلك الدهر وعظيمه، فياسوف ذلك العصر وحكيمه، أبي العلاء زهر، ابن الوزير الكبير أبي مروان عبد الملك، الراحل إلى المشرق، وبه تطبب<sup>(١)</sup> زماناً طويلاً وتولى رئاسة الطب ببغداد، ثم بمصر ثم بالقيروان، ثم استوطن مدينة دانية، وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس والمغرب، واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بذأ أهل زمانه. ومات بدانية. وأبوه الوزير الفقيه العالم أبو بكر محمد بن مروان بن زهر/الإيادي [151 A] النسب العالم بالرأى والحافظ للأدب. وكان حاذقاً في الفتوى، مُقدِّماً في الشورى، متفناً في العلوم، وسيقاً فاضلاً، جمع الرواية والدراية. توفى بطليرة<sup>(٢)</sup> سنة اثنين وعشرين وأربعائة، وهو ابن ست وثمانين سنة. حدث عنه جماعة من علماء الأندلس، ووصفوه بالدين والفضل، والجود والبذل.

حدثني شيخنا المبدأ بذكره، وهو الوزير أبو بكر، عن جدّه الوزير أبي العلاء بجميع تواليه<sup>(٣)</sup> وشعره. وتوفى الوزير أبو العلاء بمدينة قرطبة، مُتَحَنّاً من نغلة<sup>(٤)</sup>. بين كتفيه سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

(١) تطبب : تعاوى علم الطب .

(٢) طليرة (فتح أوله وثانيه وكسر الياء) : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة (ياقوت) .

(٣) ذكر تواليه ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء. (٢ : ٦٦) .

(٤) النغلة : الجرح المتعفن .

والذى انفرد شيخنا به وأنقادت لخيّله طباعه ، وأصارت النبهاء خوّله وأتباعه :  
الموشّحات ، وهى زُبدة الشعر وخلاصة جواهره وصفوته . وهى من الفنون  
التي أغربت بها أهل المغرب على أهل المشرق . وظهروا فيها كالشمس الطالعة [151 B]  
والضياء المشرق ، فمن ذلك قوله :

سَدَلْنَ ظِلَامَ الشُّعُورِ عَلَى أَوَجِهِ كَالْبُذُورِ

سَفَرَتْ فَلَاحَ الصَّبَاحِ

هَزَزَتْ قُدُودَ الرِّمَاحِ

صَحَّحْنَ أَبْتِسَامَ الْأَقَاخِ

كَأَنَّ الَّذِي فِي النُّحُورِ تَخَيَّرَ مِنْهُ الشُّعُورُ

سَلُّوا مُقَلَّتِي سَاحِرِ

عَنِ السَّحَرِ وَالسَّاحِرِ

وَعَنِ نَظَرِ حَائِرِ

يَرِيشُ سَهَامَ الْفُتُورِ وَيَرِى خَبَايَا الصُّدُورِ

لَقَدْ هَمَّتْ وَيَنِي بِهَا

وَذُلَّ قَلْبِي لَهَا

أَمَّا وَالْهَوَى لِنَيْهَا

لَطْفِي كِنَاسِ نَقُوزٍ تَغَارُ عَلَيْهِ الْخُلُودُ  
حُرِمْتُ لَذِيذَ الْكَرَى  
سَهَرْتُ وَنَامَ الْوَرَى  
/ تَرَى لَيْتَ، شَغْرَى تَرَى

[152 A]

أَسَاعَاتُ لَيْلَى شُهُوزِ أُمِ اللَّيْلِ حَوْلَى يَدُوزِ  
ظَفَرْتُ بِصَبٍّ كَثِيبٍ<sup>(١)</sup>  
فَنَكَّدَ وَعَذَّبَ وَجُوزَ أَسْرَفِ غُلَامِكَ<sup>(٢)</sup> صَبُوزِ  
وقوله :

أَيُّهَا السَّاقِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ  
وَنَدِيمُ هِمْتُ فِي غُرَّتِهِ  
وَسَقَانِي<sup>(٣)</sup> الرِّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ  
كَلِمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

جَذَبَ الزُّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَا وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ  
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلَدٌ  
مَا لِقَوْمِي<sup>(٤)</sup> عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا  
أُنْكُرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجَدُ

(١) ظاهران هنا سقطا يبلغ البينين . (٢) في الأصل : « أسرف هو غلامك » .

(٣) في طبقات الأطباء . (٢ : ٧٣) : « وشربت » .

(٤) في طبقات الأطباء : « يالقومي » .

مثلُ حالى حقّها أن تُشتكى كدُّ اليأس وذلُّ الطَّمَع

غُصْنُ بَانٍ مالٍ من حيثُ استوى

[152 B]

بات من يهواه من فرط الجوى

خافَقَ الأحشاء موهُونَ القُوى

كلما فكَرَ فى الين بَكَى ماله<sup>(١)</sup> يبكى لما لم يقع

ما لعينى شَغِفَتْ بالنَّظر

أنكرتُ بعدك ضوءَ القمر

فإذا ما شِئْتَ فَاسْمِعْ خَبْرى

عَشِيتُ عَيْنَاى من طُولِ البُكا وَبَكَى بَعْضى على بَعْضى مَعى

الشغاف : حجاب القلب؛ وقيل: سويداؤه؛ وهو الشَّعْفُ أيضاً، بالعين المهملة.

قال الله العظيم : ( قد شَغَفَهَا حُبًّا ) . وشَغَفَةُ القلب : أعلاه، وهو مُعَلَّقُ النِّياط .

قال أبو عبيد : المَشْغُوفُ : الذى بلغ حُبُّهُ شَغَافَ قلبه ؛ وبالعين المهملة : الذى

خَلَصَ الحُبُّ إلى قلبه فأحرقه .

وكان شيخنا الوزير أبو بكر<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - بمكان من اللُّغة مَكِين، وموردٍ من الطلب

عَذِبَ مَعِين / . كان يحفظ شعرَ ذى الرِّمَّة ، وهو ثلثُ لُغة العرب ، مع الإشراف [153 A]

على جميع أقوال أهل الطَّبِّ ، والمنزلةِ العُلَيَّا عند أصحاب المغرب مع سَمَوِ النَّسَبِ،

وكثرةِ الأموال والنَّسبِ

(١) فى الأصل : « ياله » . وما أثبتنا عن طبقات الاطباء .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبى مروان عبد الملك بن أبى العلاء زهر .

صحبته زمانا طويلا، واستفدت منه أدبا جليلا . واستجزته في جميع تصانيف  
أسلافه وتصانيفه ، وجميع شعره ونثره وتواليفه .

ومن شعره :

وموسدين على الأكف خدودهم      قد غلهم نوم الصّباح وغالي  
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم      حتى سكرت ونالهم ما نالي  
والنمر تعلم كيف تطلب ثأرها      إني أملت إناءها فأمالني

ومن شعره :

رمت كبدي أخت السماء فأقصدت      ألا بأبي رام يُصيب ولا يُخطي  
قريبة ما بين الخلاخل / إن مشت      بعيدة ما بين القلادة والقرط [153 B]  
نعمت بها حتى أجت لنا النوى      كذا شيم الأيام تأخذ ما تُعطى

سأله رحمه الله عن مولده فقال : ولدت سنة [سبع]<sup>(١)</sup> وخمسمائة . وبلغتني وفاته

آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة<sup>(٢)</sup>

\*  
\* \*

(١) بياض بالأصل . والتكلمة من ابن الأبار (ت ٨٥٥) .

(٢) ذكر ابن أبي أصيبعة أنه توفي سنة ٥٩٦ بمراكش .



وأنشدني الوزير الكاتب أبو الحكم علي، ابن الوزير الأعلى أبي بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون النخعي قال : أنشدني أبي لنفسه :

قد هزرتك في المكارم غُضْناً واستلّناك في النّوائب رُكْناً  
ووجدنا الزّمان قد لَانَ عِظْفاً وتأتّى فعلاً وأشرق حُسْناً  
فإذا ما سألتَه كان مَمْحاً وإذا ما هزرتَه كان لَدْناً  
مؤثراً أحسنَ الخلائق لا يع رف ضناً ولا يكذب ظناً  
أنت ماءُ السماء أخصبَ وأديه ورقتَ رياضه فاشجّعنا  
نزعتَ بي إلى وداك نَفْسُ قلبا استمتعت بذي الفضلِ خدنا

وأنشدني له وقد ودّع . . . . .<sup>(١)</sup>

في ذمّة المجد والعلياء مُرْتَحِلٌ فارقتُ صَبْرِي مذ فارقتُ موضِعَهُ  
ضاءتْ به برهةً أرجاءُ قُرْطبة ثم استقلّ فسرّ<sup>(٢)</sup> اللّين مَطلَعَهُ

والوزير أبو الحكم هذا يعرف أبوه بآبن المرئحي<sup>(٣)</sup> . وصوابه عند أهل النّحو:  
المرئحي، بفتح الخاء . وهو من أهل قُرْطبة ، وأصلهم من شرّانة ، قرية من قرى

(١) مكان هذه النقط بالأصل كلمات مطموسة تبلغ الست .

(٢) سر : أخنى وفي الأصل « فسد » تحريف .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز الكاتب . وقد ترجم له الصمد في المعجم (ت ١٢٠) توفي سنة ٥٣٦ هـ وانظر (بغية المائتمن ت ٢٠١) .

شَرِّشْ شُدُونَه . وكان أبوه بَذَّ أَهْلَ وقته في الكُتَّابة والأدب ، واللغة وأنساب العرب ؛ وكان وزيرا جليلاً بوزارة السَّلاطين بقرطبة ، وكان يَنْتَفِعُ به النَّاسُ لحسن وَسَاطَتِهِ ، ومُبَادَرَتِهِ إلى قضاء حوائج النَّاسِ ومُشارَكَتِهِ .

أُخِذَتْ عن ولده الوزير : أَبِي الْحَكَمِ <sup>(١)</sup> جميع ما رواه عن أبيه وعن غيره من أشياخ قرطبة ، منهم ابن عمِّه الوزيرُ الكبيرُ أبو جعفرِ بن عبد العزيز <sup>(٢)</sup> . وأُخِذَتْ / عنه <sup>(٣)</sup> استندرا له على الوزير أبي عبيد البكري <sup>(٤)</sup> في معجم ما استعجم ، وذلك نحو من أربعائة موضع . وسمعتُ من لفظه أو هامَ ابن قُتَيْبَةَ <sup>(٥)</sup> في المعارف . وصحبته كثيرا ، وأُخِذَتْ عنه فضلاً غزيراً ، واستجزته في جميع ما رواه ، وألفه ، فأجاز لي ولأخى الحافظ أبي عمرو . وسألته عن مولده ، فقال : ولدتُ آخر سنة تسع عشرة وخمسمائة . وتوفي رحمه الله بحضرة مراكش سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وشهدتُ جنازته .

..

(١) هو علي بن محمد بن عبد الملك . سمع من أبيه وابن مكي . وولى خطة الكُتَّابة ، وأخذ عنه جماعة . انظر ابن الأبار (ت ١٨٧٢) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي . من أهل إشبيلية . سكن قرطبة . توفي سنة ٥٣٣ هـ وانظر معجم الصديقي (ت ١٣) .

(٣) وقع في بعض الصحف من هنا اضطراب تكشف عنه الأرقام الجانبية المشيرة إليه .

(٤) هو أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٥٨٧ هـ . وكتابه المعجم في ذكر البلدان قد طبع مرتين ، الثانية منهما في القاهرة بتحقيق الاستاذ مصطفى السقا .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . وكتابه المعارف في ذكر أخبار الرسول والصحابه والخلفاء . وتأليفه طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م

[و] صاحبُ أحكام القضاء بمدينة مالقة ، الفقيهُ العالمُ :

أبو الحسن صالح بن عبد الملك .

## ابن سعيد الأوسى

يعرف بالقنترال ، بالقاف ، والنون والتاء المثناة باثنتين من فوقها والراء المهملة .

وكان شيخاً جليلاً ، محدثاً ، فقيهاً ، فاضلاً ، أصيلاً . لقي قاضى الجماعة ،  
أبا الوليد محمد بن أحمد بن [محمد<sup>(١)</sup>] بن أحمد بن رشد المالكي<sup>(٢)</sup> مؤلف كتاب المقدمات  
لأوائل كتب المدونة ، وكتاب البيان والتحصيل لما فى المستخرجة من التوجيه  
والتعليل ، واختصار المبسوط ، واختصار مشكل الآثار للطحاوى —  
والامام العالم قاضى الجماعة أبا عبد الله ، محمد بن الحاج الشهيد<sup>(٣)</sup> ، فسمع  
عليه صحيح مسلم . ولقى الإمام العالم أبا بكر غالب بن عطية المحاربى<sup>(٤)</sup> ، والفقيه  
المشاور القاضى أبا الحسن على بن أضفى الهمدانى<sup>(٥)</sup> ، والمحدث الجليل أبا جعفر

(١) الكلمة من ابن الأيثار (ت ٨٥٣) .

(٢) ولد سنة ٥٢٠ وتوفى ٥٩٣ هـ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خلف التجيبى قاضى الجماعة بقرطبة . يروى عن أبي مروان بن مزاج ، وأبي على الغسانى .  
ولد سنة ٤٥٨ هـ واستشهد بجامع قرطبة سنة ٥٢٩ هـ (بغية الملتبس ت ٢٥) .

(٤) هو غالب بن عبد الرحمن بن عطية . فقيه زاهد محدث وله رحلة إلى المشرق . ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفى سنة ٥١٨ هـ  
(بغية الملتبس ت ١٢٧٧) .

(٥) ترجم له الضي في بغية الملتبس (ت ١٥٤٧) ، والفتح فى المطمع .

أحمد بن محمد بن عبد العزيز النخعي<sup>(١)</sup>، ولقي بلوشة<sup>(٢)</sup> الفقيه الإمام أبا الوليد هشام ابن أحمد بن هشام الهلالي<sup>(٣)</sup>، قرأ عليه، وعلق عنه جميع كلامه، على صحيح البخاري، وكان عالماً به واقفاً على معانيه. ولقي بإشبيلية القاضي الإمام أبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري<sup>(٤)</sup>، وكان مختصاً به. والفقيه المشاور القاضي أبا مروان الباجي، والمقرئ النحوي القاضي بإشبيلية أبا الحسن شريح / بن محمد الرعيني<sup>(٥)</sup>، والفقيه القاضي الإمام أبا القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن منظور<sup>(٦)</sup>، والوزير أبا بكر محمد بن قندله<sup>(٧)</sup>. والوزير الحسيب أبا عبد الله جعفر بن مكي<sup>(٨)</sup>، وقرأ القرآن العظيم بقرطبة على ابن ذروة، وعلى الأستاذ عياش بن عبد الملك الأزدي اليابري<sup>(٩)</sup>. ولقي الفقيه المشاور الأستاذ أبا عبد الله محمد بن عيسى المشتهر بالشرقي، ولقي بالمرية الإمام العالم الأوحداً أبا القاسم ابن ورد<sup>(١٠)</sup>، وقرأ عليه الحديث تفقهاً، والفقيه الإمام الزاهد الشهيد أبا عبد الله

[ 154 B ]

(١) فقيه محدث. توفي سنة ٥٣٣ هـ. عن سن عالية. ومولده سنة ٤٥٨ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٣).

(٢) لوشة، بالفتح: مدينة بالأندلس غربي ألبيرة.

(٣) ولد سنة ٤٤٤ هـ. وتوفي بغرناطة سنة ٥٣٠ هـ. (بغية الملتبس ت ١٤٢٥).

(٤) فقيه حافظ، رحل في أحواز الحسنة صحبة أبيه، وأقام بالعراق مدة والشام ومصر، وتفقه هناك وروى فأكثر، وتآلفه كثيرة منها: أنوار الفجر، وهو ديوان كبير، وكتاب في أحكام القرآن، والتلخيص في مسائل الخلاف. والقبس في شرح موطأ مالك بن أنس، وغيرها. توفي سنة ٥٤٣ هـ. ومولده سنة ٤٦٨ هـ (بغية الملتبس ت ١٧٩).

(٥) توفي سنة ٥٣٧ هـ. ومولده سنة ٤٥١ هـ (بغية الملتبس ت ٨٤٩).

(٦) طمس بالأصل والتكلمة من بغية الملتبس. وهو فقيه محدث وكان قاضي أشبيلة توفي سنة ٥٢٠ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٥).

(٧) هو محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الله توفي سنة ٥٣٣ هـ (بغية الملتبس ت ٢١٠).

(٨) هو جعفر بن محمد بن مكي، وهو حفيد مكي المقرئ. أقرأ بالمرية مدة. (بغية الملتبس ت ٦١٧).

(٩) كانت وفاته في نحو الأربعين وخمسمائة. (ابن الأبار ت ١٠٤٩).

(١٠) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التيمي. ولد سنة ٤٦٥ هـ. وتوفي سنة ٥٤٠ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٢).

محمد بن يحيى ، يعرف بابن القراء<sup>(١)</sup> ، وسمع عليه . ولقى ببلده ما لقة الفقيه المشاور الفاضل أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر<sup>(٢)</sup> ، والفقيه الأستاذ المقرئ أبا علي بن تَمَلَّا ، يعرف بالأحدب<sup>(٣)</sup> ، والأستاذ النحوي أبا الحسين بن الطراوة<sup>(٤)</sup> ، والفقيه الأستاذ اللغوي أبا عبد الله محمد بن سليمان<sup>(٥)</sup> / هو ابن أخت غانم . ولقى من أهل مُرْبَاطَر<sup>(٦)</sup> بالنسبة للإمام العالم أبا بحر سُفْيَان بن العاصي<sup>(٧)</sup> ، ولقى الأستاذ المقرئ أبا المطرف عبد الرحمن بن سعيد الفهمي<sup>(٨)</sup> ، حدثه عن الفقيه عبد الحق الصقلي إجازة ، وعن القاضي الإمام أبي الوليد الباجي<sup>(٩)</sup> سماعاً عليه ، وعن الإمام أبي عمر بن عبد البر<sup>(١٠)</sup> إجازة ، وعن غيرهم .

[ 155A ]

ولقى في علم الأصول الفقيه المتكلم أبا العباس أحمد بن محمد الجُدَامِي ، يعرف بابن الرزق<sup>(١١)</sup> ، إلى غير ذلك من شيوخه . وقد سمعتُ عليه وصحبته ، وأجاز لي جميع رواياته ، ولائحي الحافظ أبي عمرو<sup>(١٢)</sup> .

- (١) قاضي المرية من أهل الفقه والفضل والزهد والورع . توفي شهيداً سنة ٥١٤ هـ . (بنية المئتمن ت ٣٢٠) .  
 (٢) فقيه محدث زاهد توفي سنة ٥٣٧ هـ وقد قارب التسعين (بنية المئتمن ت ١٩٥) .  
 (٣) هو منصور بن الخير بن تَمَلَّا بن يعقوب بن محمد المنراوى المألوف . كان متقدماً في إلقاء القرآن . توفي سنة ٥٢٦ هـ . (بنية المئتمن ت ١٣٨٩) .  
 (٤) هو سليمان بن محمد الأستاذ الأواحد أبو الحسين ، كان إماماً في النحو ، لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه . توفي سنة ٥٢٨ هـ وقد قارب التسعين (بنية المئتمن ت ٧٧٩) .  
 (٥) فقيه أديب بروى عن خاله غانم المخزومي ، وكان من المتقدمين في الإلقاء لكتاب العربية واللغة . ولد سنة ٤٣٤ هـ وتوفي سنة ٥٢٥ هـ (بنية المئتمن ت ١٢٥) .  
 (٦) مرباطر (Murbiter = Murbāṭar) : حصن . (انظر الإدريسي ١٧٥ — Steiger : 155 Diccionario de Historia de España 2 : 605) . ورسمه صاحب الروض المطار « مريبطر » .

- (٧) انظر الحاشية ٦ (ص ٢٠٠) .  
 (٨) يعرف أيضاً بابن الوراق ، ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥٢٢ هـ . (بنية المئتمن ت ١٠١٧) .  
 (٩) هو سليمان بن خلف بن سعد ، وله كتاب المتقن ، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ بطايوس وتوفي بالمدينة سنة ٤٧٤ هـ (ابن خلكان ١ : ٣٠٤) .  
 (١٠) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر . كان يميل في الفقه إلى مذهب الشافعي ، وله مؤلفات منها : كتاب التمهيد . ولد سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ . (بنية المئتمن ت ١٤٤٢) .  
 (١١) نشأ بمرسية واستقر بأربولة وتقدم في علم الكلام ، وله فيه مسائل . (المعجم ت ١٠٠ وبنية المئتمن ت ٣٥٦) .  
 (١٢) هو أبو عمرو عثمان بن دحية .

ومن أعظم ما شاهد أهل الأندلس منه أن يده النبي بطلت فأطلق الله يده اليسرى، فكتب بهادواوين<sup>(١)</sup> لا تُحصى كثرة، كُمسند البزار<sup>(٢)</sup> وغيره، كما كان يكتب بيده اليمنى وأحسن. وتوفي رضى الله عنه بمالقة وهو يتولى الأحكام، ويدرس العلوم سنة خمس وسبعين / وخمسمائة .

[ 156 B ]

وأنشدنى قال : أنشدنى الإمام العالم أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي<sup>(٣)</sup> لنفسه ، يُعاتب بعض إخوانه :

وكنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جِبَالَ رَضَوَى      تَزُولُ وَأَنْتَ وَدَّكَ لَا يَزُولُ  
ولكنَّ القلوبَ لها أَقْلَابٌ<sup>(٤)</sup>      وأحوال ابنِ آدَمَ تَسْتَجِيلُ  
فإنَّ يَكُ بَيْنَنَا وَضَلُّ جَمِيلٍ      وإلَّا فليكنْ هَجْرُ جَمِيلٍ<sup>(٥)</sup>

وقد سمعتُ هذه الأبيات من الفقيه أبي محمد عبد الحق ، ابن قاضى مالقة أبى مروان عبد الملك بن بونة العبدري<sup>(٦)</sup>، قال : أنشدنا الإمام أبو بكر غالب لنفسه أيضا يحذّر من خِلطة الناس :

جفوتُ أناساً كُنْتُ آلفُ وصلَّهم      وما بالحقِّ عند الضرورة من بَاسٍ  
بلوتُ فلم أحمدَ فأصبحتُ<sup>(٧)</sup> يائساً      ولا شَيْءَ أَشْفَى لِلنَّفْسِ مِنَ الياسِ  
فلا تَعْدِلُونِي فِي أَنْقِباضِي فِئْنِي      رأيتُ جميعَ الشرِّ في خِلطة الناسِ

• • •

(١) كذا . ولعله يريد بالدواوين « المدونات » .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار ، المتوفى بالرملة سنة ٢٩٢ هـ .

(٣) ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفى سنة ٥١٨ هـ (بغية الملتبس ت ١٢٧٧) .

(٤) فى الفصح (٣ : ٢٧٩) : « اضطراب » . (٥) فى الفصح : « طويل » .

(٦) ولد سنة ٥٠٤ هـ وتوفى سنة ٥٨٧ هـ (ابن الأبار ت ١٨٠٦) وابنه أبو محمد عبد الحق .

(٦) فقيه محدث ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفى بمالقة سنة ٥٤٩ هـ (بغية الملتبس ت ١٠٦٠) .

(٧) فى الفصح : « وأصبحت » .

[ 157 A ] وأنشدنى القاضى الفقيه أبو الحسن صالح<sup>(١)</sup> المذكور ، قال : أنشدنا الفقيه القاضى أبو الحسن بن أضفى<sup>(٢)</sup> :

أَرْفَ الْفِرَاقُ وَفِي الْفُؤَادِ كُلُّومُ      وَدَنَا التَّرْحُلُ وَالْحِمَامُ يَحُومُ  
قُلْ لِلْأَحِبَّةِ كَيْفَ أَنْعَمُ بَعْدَكُمْ      وَأَنَا الْمُسَافِرُ<sup>(٣)</sup> وَالْفُؤَادُ مُقِيمُ  
قَالُوا الْوَدَاعُ يَهْجُ مِنْكَ صَبَابَةً      وَيُشِيرُ مَا هُوَ فِي الْهَوَى مَكْتُومُ  
قَلْبُ آسَمَحُوا لِي أَنْ أَفُوزَ بِنَظَرَةٍ      وَدَعُوا الْقِيَامَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تَقُومُ

\* \* \*

وحدثنى شيخنا المذكور أنفاً قال : أخبرنا القاضى أبو بكر بن العربى<sup>(٤)</sup> وأملاه على ، قال : حدثنا محمد بن عبد الملك التَّنِيسِى الصُّوفِى قال : نَحَرْنَا مَعَ شَيْخِنَا أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْجَوْهَرِيِّ بِجُبِّ<sup>(٥)</sup> عَمِيرَةَ لِتَشْيِيعِ الْحَاجِّ وَوداعه على العادة ، فَبَتْنَا مَعَهُمْ . وَحِينَ أَصْبَحْنَا وَأَثِيرَتِ الْجَمَالُ وَقَوَّضَ النَّاسُ لِلرَّحِيلِ إِذَا بَفَتَى شَابَّ حَسَنَ الْوَجْهِ عَلَيْهِ شُحُوبٌ وَاصْفَرَّارٌ ، وَهُوَ يُشَيِّعُ / الْهُوَادِجَ هُودَجًا هُودَجًا ، حَتَّى فَنَيْتِ الْهُوَادِجَ وَمَشَى الْحَاجَّ ، وَهُوَ يَقُولُ أَثْنَاءَ تَرَدُّدِهِ عَلَيْهَا ، وَنَظَرَهُ إِلَيْهَا :

[ 157 B ]

أُجْجَاجَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَى هُودِجٍ      وَفِي أَى خِدرٍ مِنْ خُدُورِ كُمُ قَلْبِي  
أَبْقَى رَهينَ الْجِسْمِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ      وَحَادِيكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي مَعَ الرِّكْبِ

(١) هو صالح بن عبد الملك بن سعيد الأوسى . وانظر ما سبق (ص ٢١٠) .

(٢) انظر القلائد (ص ٢١٦) والنفع (٢ : ١٩٤ ؛ ٥ : ٢٩٦) والذخيرة وبنية المتمس (ت ١٥٤٩) .

(٣) فى القلائد : « أسافر » .

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١) .

(٥) ينسب الى عميرة بن تميم التميمي كان قريبا من القاهرة ، وكان يبرز اليه الحاج والساكر . (ياقوت) .

فَوَا أَسْفَا لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ لُبَانِي وَلَمْ أَتَمَتَّعْ بِالْجَوَارِ وَالْقَرْبِ  
وُفِرَّقَ بَنِي فِي الرَّحِيلِ وَبَيْنَكُمْ فَهَإِذَا أَقْضَى عَلَى إِثْرِكُمْ نَحْيَ  
فَلِمَا أَتَمَّ الْحَاجُّ السَّيْرَ وَيَأْسُ ، ضَربَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ :  
خَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَنْهَمُلُ بَانَ مِنْ تَهْوَاهُ وَارْتَحَلُوا  
أَيُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلَفُ فَهُوَ يَوْمَ الْيَنِّ مُبْتَذَلُ  
ثُمَّ مَالَ إِلَى الْأَرْضِ ، بَخْتْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ مَيِّتًا .

\*  
\* \*

أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْجَوْهَرِيِّ ، هَذَا مِصْرِيٌّ ، كَانَ يَسْكُنُ الْقِرَافَةَ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ حُسَيْنٍ ، أَسْمَاهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَطِيَّةٍ<sup>(١)</sup> . وَهُوَ وَاعِظٌ جَلِيلٌ ، وَفَقِيهٌ نَبِيْهٌ وَنَائِلٌ .  
رَوَى عَنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زِيَادَةَ اللَّهِ / الطَّنِينِيَّ<sup>(٢)</sup> ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْجَمِيدِيُّ<sup>(٣)</sup> ، وَغَيْرُهُمَا . وَذَكَرَهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرِ بْنُ مَآكُولَا<sup>(٤)</sup> فِي كِتَابِ  
الْإِكْمَالِ لَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : « رَوَى عَنْهُ الْجَمِيدِيُّ » .

\*  
\* \*

(١) هو أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب . ولد سنة ٤٣١ هـ وتوفي سنة ٥١٨ هـ (بغية المتمس ١٢٧٧) .

(٢) من أهل الحديث والأدب . رحل إلى المشرق غير مرة ومات بقرطبة سنة ٤٥٦ هـ ومولده سنة ٣٩٦ هـ .

(بغية المتمس ١٠٦٥) .

(٣) صاحب جذوة المقتبس (وانظر الحاشية ١ ص ٥) .

(٤) هو أبو النصر علي بن هبة الله علي بن جعفر توفي سنة ٤٨٦ هـ . وكتابه «الإكمال» هذا ذيل على المختلف

والمؤلف في أسماء الرجال لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني .



وصاحبُ لواءِ العربية ، وذو الأنساب السَّرية :

## أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن

ابنِ القاسم بن مسعدة بن عبد الرحمن بن القاسم بن عثمان بن إسماعيل بن عثمان بن مطرف بن دحمان بن الغمر بن مرغم بن ذبيان بن فتوح بن نصر الأوسيّ ، من أهل مدينة مالقة ، وأصله من وادي الحجارة<sup>(١)</sup> ، وجدّه ملكها ، والدّخم ، في اللغة : الدفع ؛ وبه سُمي الرجل دحمان . قاله كراع<sup>(٢)</sup> وغيره .

لقبته بمدينة مالقة فسمعتُ عليه وأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو بخطه . وأخبرني أن مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببليسية ، عام حصار القنيطور<sup>(٣)</sup> لها . وتوفي رضي الله عنه بمالقة وله اثنتان / وتسعون سنة ، يوم الاثنين بعد صلاة العصر ، وهو الثاني من ذى القعدة ، وآخر يوم من آذار ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ودُفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بمقربة من الشريعة بخارج مالقة . وصلى عليه على شفير قبره أخوه الفقيه أبو عبد الله محمد ، وكان رحمه الله إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم ، والحدّ والرّسم ، والتّكثير والتعريف ، والصّرف والتصريف . ويذهبُ كلّ مذهب في التّعليل . ويُفضّل رأي عمرو أبي

[ 158 B ]

(١) وادي الحجارة بلد بالأندلس ( ياقوت ) .

(٢) هو علي بن الحسن الهنائي ، المعروف بكراع النمل . من أهل مصر . وكان نحوياً كوفياً . توفي بعد سنة ٣١٧ هـ . ( انظر بغية الوعاة ) .

(٣) هكذا درجت المراجع العربية على تسمية Campeador, Campidoctus ومعناها : القائد الكبير ، باسم القنيطور .

بشر، والخليل<sup>(١)</sup> . وإذا وقع في وادى الشعر والقريض، فذو لسان طويل وباع عريض . ثم رأى أن الحديث والفقه ثمرة المعارف، وعارفة العوارف ؛ فأكثر منهما وأفرط، واستقصر نفسه عن اشتغاله بغيرهما وفرط؛ مع أنه لم تعرف له قط في شببته صبوة، ولا اتخذ أهلاً ولا سمعت عنه هفوة . وانفرد في آخر عمره لإقراء القرآن والقيام به، واجتهد في العبادة، / ليله راكعاً وساجداً . وسأل الله [ 156 A ] الكريم في جنح الظلام متهجداً لا هاجداً<sup>(٢)</sup> ؛ إلى أن مات على أحسن أحواله، مقدماً لصالح أعماله . وهو شيخ شيخنا الأستاذ النحوى، أبى القاسم السهيلي<sup>(٣)</sup> ؛ قرأ كتاب سيبويه قراءة تفقه وإتقان، وبحث وبيان؛ على نحوى أهل زمانه، أبى الحسين بن الطراوة<sup>(٤)</sup>، وأختص به . ولقى الخطيب المصقع أباً الفتح سعدون بن مسعود المرادى<sup>(٥)</sup>، فروى عنه جميع رواياته وتوالياً؛ والأستاذ اللغوى النحوى أباً عبد الله محمد بن سليمان، المشتهر بابن أخت غانم<sup>(٦)</sup>؛ وقرأ القرآن العظيم على الأستاذ أبى على المغراوى<sup>(٧)</sup> المتصدر بجامع مالقة . روى بها عن أبى معشر الطبرى<sup>(٨)</sup>؛ ولقى الفقيه أباً عبد الله ابن الأديب، والقاضى المتقن

(١) هو سيبويه عمرو بن عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر . توفي سنة ١٨٠ هـ . والخليل، هو الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هـ : على خلاف في ذلك .

(٢) المتجهد : المستيقظ للصلاة وغيرها . والهاجد : النائم .

(٣) انظر الحاشية (١ ص ٩٢) .

(٤) سبقت ترجمته (ص ٢١٢) .

(٥) فقيه محدث ترجم له الضبي في (نية الملتمس ص ٨٣٠) .

(٦) سبقت ترجمته (الحاشية ٥ ص ٢١٢) .

(٧) هو منصور الأحدث (انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢) . (٨) هو عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبرى .

أبا محمد الوَحِيدِي<sup>(١)</sup> . وأجاز له الأئمة العلماء: أبو بَحْرِسْفِيَانُ بْنُ الْعَاصِي<sup>(٢)</sup> ،  
[159 B] والقاضي الشهيد / أبو عبدِ اللهِ بْنُ الْحَاجِ<sup>(٣)</sup> ، والفقهاء أبو الحسن بن مُغِيث ،  
والإمام العالم أبو القَاسِمِ بن ورد<sup>(٤)</sup> ، والعالم أبو جعفر بن باقٍ السرقسطي ،  
نزِيل مدينة فاس ، والأديب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مَكِّي<sup>(٥)</sup> ، والقاضي  
الأديب الكاتب الخطيب أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف<sup>(٦)</sup> حفيدُ الأَعلَمِ  
النَّحْوِي ، أبي المَحْجَّاجِ الشَّتَمَرِي<sup>(٧)</sup> . وأنشدنا قال: أنشدنا الأستاذ اللغوي النَّحْوِيُّ ،  
أبو عبد الله محمد بن سليمان النَّفَرِي<sup>(٨)</sup> ، قال : أنشدني خالي اللغوي النَّحْوِي العالم  
الفقيه أبو غانم بن وليد القُرَشِي<sup>(٩)</sup> الخزومي لنفسه :

صِرْ فَوَادِكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنزَلَةً      سَمَّ الْخِلَاطِ بِمَجَالٍ لِلْمَحْبُوبِينَ  
وَلَا تُسَاحُ بِغَيْضًا فِي مُعَاشِرَةٍ      فَقَلْبًا تَسَعُ الدُّنْيَا بِغَيْضِينَ

السَّم : ثَقُبُ الْإِبْرَةِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر، فقيه محدث . ولد سنة ٤٥٦ هـ وتوفي سنة ٥٤٣ هـ (بغية الملتبس ت ٩٠٢) .

(٢) انظر الحاشية ٦ ص ٢٠٠ .

(٣) محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة بقرطبة توفي سنة ٥٢٩ هـ ومولده سنة ٤٥٨ هـ (بغية الملتبس ت ٢٥) .

(٤) سبقت ترجمته في الحاشية ١٥ ص ٢١١

(٥) انظر الحاشية ١ ص ٨ .

(٦) توفي سنة ٥٤٧ هـ (بغية الملتبس ت ٦٠٩) .

(٧) هو الأَعلَمُ يوسف بن سليمان بن عيسى ولد سنة ٤١٠ هـ ومات سنة ٤٧٦ هـ (بغية الوعاة) .

(٨) هو المعروف بابن أخت غانم وقد سبقت ترجمته ص ٢١٢

(٩) ترجم له الضي في بغية الملتبس (ت ١٢٨) .

[و] الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف :

### بابن زرقون<sup>(١)</sup>

[160 A] بتقديم الزاى المعجمة على الراء المهملة ؛ من أهل إشبيلية ؛ وقد/ تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى بـ ”وهج الجحر فى تحريم الخمر“ .

أجاز له الشيخ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد الحولاني<sup>(٢)</sup> برغبة أبيه سنة اثنتين وخمسمائة ، وهو العام الذى ولد فيه أبو عبد الله ، وأستجاز أيضا له ولابنه أبى عبد الله القاضى بإشبيلية العالم أبى عبد الله محمد بن شبرين<sup>(٣)</sup> ، والفقيه المفتى أبى محمد بن عتاب<sup>(٤)</sup> . ونقله أبوه إلى حضرة مرآكش فلقى بها الفقيه الإمام أبى عمران موسى بن أبى تليد<sup>(٥)</sup> الشاطبي - إذ كان حُمل إلى مرآكش ، وأُخرج عن وطنه - فسمع عليه كتاب التَّقْصَى<sup>(٦)</sup> ، فأكثر كتاب السنن لأبى داود ، وأجاز له جميع ما رواه . ثم تجول بالأندلس ولزم الوزير الفقيه الكاتب أبى محمد [بن] عبدون<sup>(٧)</sup> [وقرأ] عليه كثيرا من روايته وتصانيفه ومنظومه ومثوره ، وكان أشعر أهل الأندلس وأكتبهم . ولزم الوزير أبى محمد بن القبطرنة وإخوته<sup>(٨)</sup> . ثم رجع من بَطْلَيْوس إلى إشبيلية ، فقرأ على القاضى الخطيب بجامعها ، أستاذ المقرئين أبى الحسن

[160 B]

(١) ولى قضاء سبتة . ومن تصانيفه : كتاب الأنوار . وجمع أيضا بين مصنفى الترمذى وسنن أبى داود . توفى بإشبيلية سنة ٥٨٦ هـ ومولده سنة ٥٠١ هـ (ابن الآبارت ٨٢٤ ونبذة الماتمس ت ١٣٨) .  
 (٢) ترجم له الضبي فى البغية (ت ٣٦١) . ولد سنة ٤١٨ هـ وتوفى ٥٠٨ هـ (نبذة الماتمس ت ٣٥٧) .  
 (٣) أنظر الحاشية (٥ ص ٢٠٠) . (٤) أنظر الحاشية (٢ ص ١١٢) .  
 (٥) أنظر (ص ٢٢ ١٨٠٠) . (٦) كتاب لحافظ أبى عمر بن عبد البر يوسف على حديث الموطأ . (٧) أنظر (ص ٢٢ ١٨٠٠) . (٨) أنظر (ص ١٨٦) .

شريح بن محمد الرعيني<sup>(١)</sup>، وعلى الفقيه القاضى العالم اللغوى النحوى أبى محمد عبد الله ابن الوحيدى<sup>(٢)</sup>. ثم لزم القاضى أبا الفضل عياض بن موسى<sup>(٣)</sup> مدةً مديدةً ، وأعواماً عديدةً ، وكان فقيه الدرس والنفس ، وإن كان حكى عنه ابن خاقان فى "قلائده"<sup>(٤)</sup> أنه كان يحضر مجالس الأئمة . فالتوبة بإجماع محآة للذنوب ، مذهبة للجون والعيوب . وقد استصلح فى كبرته للقضاء وقضى ، ولم يقض إلا وهو عدل رضى .

فمآ أنشدنيه لنفسه ، وكتبته من خطه :

ذكر العهد والديار غريبُ	بجرى دمعهُ وبلج النّحيبُ
إذ صفاء الوداد غيرُ <sup>(٥)</sup> مشوب	بنجسٍ ، وودنا مشبوب
وإذ الدهر دهرنا وإذ الدا	رُ قرب وإذ يقول الرّقيب
/ وقيان الأوتار تسعدها الأط	يار والروض زاهرٌ مهضوب <sup>(٥)</sup>
ووشاحى معاصمٍ لوت الشو	ق علينا وظاهرتها القلوب
وفراشى بطنٌ وصدرٌ ونهدٌ	وعليها منى رقيق طيب
واللأ والرضاب كاسى وخمرى	حبدا الكأس حبدا المشروب
وحى الأزر لي مباحٌ وحكى	نافذٌ فيه والفعال ضروب

[ 161 A ]

(١) انظر (ص ٦٢) .

(٢) انظر الحاشية (١ ص ٢١٨) .

(٣) فقيه أديب . له تأليف كثيرة منها كتاب الاساع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع توفى سنة ٥٤٤ هـ بمراكش وكان مولده سنة ٤٧٦ (بنية الملتصت ١٢٦٩) .

(٤) ليس ثمة ترجمة لابن زرقون فى القلائد المطبوعة . ولكن الفتح ذكر عنه عند حديثه عن المتوكل بن الألفس (ص ٤٠) شيئا عن حضوره مجلس أئمة .

(٥) فى الأصل : « دون » وما اثبتنا عن الفتح (٥ : ٢٣) .

(٥) مهضوب : مطور .

وإذا ما الحِمَى أَعَارَ عَلَيْهِ      حاذقُ الطَّعْنِ فَالْحِمَى مِنْهُوبٌ  
أَسْأَلُ اللَّهَ عَفْوَهُ فَلَنْ سَا      ۞ مَقَالِي لَقَدْ تَعَفُّ الْغُيُوبِ  
قَدْ يَنَالُ الْفَتَى الصَّغَائِرَ طَرَفَا      لَا سِوَاهَا وَلِلذُّنُوبِ ذُبُوبٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَخُو الشُّعْرِ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ      وَسِوَاءُ صَدُوقِهِ وَالْكَذُوبِ

وَأَنشَدَنِي ، وَكَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ، يَخَاطِبُ امْرَأَةً :

يَانُورَ نَفْسِي حَقُّ الضَّيْفِ مُفْتَرَضٌ      وَأَنْتِ مِنْ قَوْمِ صِدْقٍ ظَاهِرِي الْكَرَمِ  
مَرَّتْ لِيَالٍ عَلَيْنَا فِي جِوَارِكُمُ      وَنَحْنُ فِي جَفْوَةٍ أَفْضَتْ إِلَى سَقَمِ  
إِنْ قُلْتَ تُبْتُ ، فَمَا كَانَتْ مُفَاحِشَةً      وَأَيْنَ مِنْكَ مَقَالُ اللَّهِ فِي اللَّمَمِ<sup>(٢)</sup>  
/ أَوْ كَانَ نُسْكَ فَمَا ذُو النُّسْكِ فِي سَعَةٍ      أَنْ يَسْتَحِلَّ<sup>(٣)</sup> — وَقَالَ اللَّهُ — سَفَكَ دَمِي

[161 B]

وقد تكلمنا على هذه الأشعار، ومن انتقدها عليه من العلماء الجبار، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار، وذلك في كتاب « وهج الجمر في تحريم الخمر ».

وشاهدناه في آخر عمره قد اتخذ المسجد الجامع داراً، والتفت إلى رواياته وتوآليفه فَرَوَى صَغَاراً وَكَبَاراً . قرأتُ عليه كثيراً وسمعت ، وأجاز لي ولأخِي الحافظ أبي عمرو جميع رواياته ومجموعاته . وتوفي رحمه الله على أحسن حالاته ببلدة إشبيلية سنة ستِّ وثمانين وخمسمائة، وله أربع وثمانون سنة . وخلف أموالاً عظيمةً، وكتباً في كل فن كريمة؛ وكان له ولد يُكْنَى أبا الحسين، وكان سُخْنَةً عَيْنَ<sup>(٤)</sup>، فأساء ذكره، ولم يتَّبِعْ حَسَنَهُ، فأمر صاحبُ المغرب أن يُصَفِّدَ في الحديد، وأن يُلقَى

(١) الطرف : إصابة أطراف الشيء . يريد : يكاد يلم بالذنوب ولا يقربها . وذبوب : من الذب ، وهو الدفع . والذي في الأصل : « ظرفا . . . ذنوب » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى في سورة النجم : « الذين يمتنبون كباثر الإثم والفواحش إلا الهم » .

(٣) أي لا يحل لدى النسك سفك دمى . والذي في الأصل : « فإذا . . . أن يستحل » (٤) سخنة العين : قبيض قرتها .

في عنقه ما يتصل بحبل الوريد ؛ وحمل إلى السجن الذي بباب حميدة ، على حالة  
 مذمومة / بكل لسان غير حميدة ؛ ثم أحضر في موطن جرت العادة فيه بضرب [162 A]  
 رقاب أهل الظلم والعدوان ، وهو يحجل في قيوده ويضطرب اضطراب الخيزران ؛  
 ثم أمر بإطلاقه بعد هوان ، وخوف غلب على أمان . ثم أمر بإحضار كتبه  
 وهي التي ورثها من أبيه ، وكانت تقاوم<sup>(١)</sup> مالا جسيما وتساويه ، في كل صنف  
 تشتمل عليه من الرأي وفيه ؛ فأوردت النار وبأس الورد الموزود ، فأحرقت  
 فسُمع للنار تسعسُع<sup>(٢)</sup> ورئي لها وقود ، واحترق الكاغد وأنزوت<sup>(٣)</sup> الجلود ، وذلك  
 يوم يؤرخ به مشهود .

\* \* \*

أنشدني الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، قال : أنشدنا الفقيه المقتي  
 أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد<sup>(٤)</sup> شيخنا لنفسه :

حالي مع الدهر في تقلبه      كطائر ضمَّ رجله شركُ  
 فهمه في فكاك مُهجنه      يروم تخليصها فتشبتكُ

وأصل «الأم» في اللغة: الهم بالخطيئة من جهة مقاربتها ، وحديث النفس بها  
 من غير مواقعتها . [162 B]

(١) تقاوم : تعادل وتساوى . (٢) كذا في الأصل . والتسعيع : الاضطراب من الكبر . وبالفين المعجمة :  
 صوت الطعن وتحريك الجلام في الفم . وظاهر أن الاثنين غير مرادين هنا .  
 (٣) أنزوت : تقبضت . (٤) انظر الحاشية ٢ (ص ١١٢) .

ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّيْمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِظُّهُ مِنَ الزَّانَا ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ ، فَرَزَا الْعَيْنَ النَّظَرَ ، وَزَنَا اللِّسَانَ النَّطْقَ ، وَالنَّفْسَ تَمَنَّى وَتَشْتَهَى ، وَالْفَرْجَ يَصْدَقُ ذَلِكَ أَوْ يَكْذِبُهُ .

وَلَهَا طَرَقُ فِي الصَّحِيحِينَ ، مِنْهَا : كَتَبَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِظَّهُ مِنَ الزَّانَا ، فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعَيْنَ نَظَرُهَا زَنَا إِذَا نَظَرَتْ إِلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَأَنَّهَا تَوْصَلُ ذَلِكَ إِلَى النَّفْسِ ، فَتَمَنَّى النَّفْسَ وَتَشْتَهَى مَا رَأَتْ الْعَيْنَ ، فَيَكُونُ دَاعِيًا إِلَى الْفَرْجِ الَّذِي هُوَ يَكْذِبُ الْفِعْلَ أَوْ يَصْدَقُهُ . وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَجْلَدَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ كِتَابِ "الْعِلْمِ الْمَشْهُورِ" فِي فَوَائِدِ فَضْلِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ " .

\* \* \*

أَنْشَدَنِي الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثُ الْمُتَقِنُ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رُشْدٍ الْقَيْسِيَّ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ/سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي (٢) الْأَسَدِيُّ قَالَ : ، أَنْشَدَنَا الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْأَوْحَدُ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ [هَشَامِ بْنِ] (١) خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ الْكِنَانِيِّ يَعْرِفُ بِالْوَقَّاشِيِّ : وَوَقَّاشٌ : قَرْيَةٌ بِخَارِجِ طُلَيْطَلَةَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا اثْنَا عَشَرَ مَيْلًا . وَأَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ أَحَدُ رِجَالِ الْكَمَالِ فِي وَقْتِهِ ، بَاحْتَوَانِهِ عَلَى فُنُونِ الْمَعَارِفِ ، وَجَمَعَهُ لِكُلِّيَّاتِ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَمَعَانِي الْأَشْعَارِ وَعِلْمِ الْعُرُوضِ وَصِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ . وَهُوَ بَلِيغٌ مُجِيدٌ شَاعِرٌ ، مُتَقَدِّمٌ حَافِظٌ لِلْسَّنَنِ وَأَسْمَاءُ ثَقَلَةُ الْأَخْبَارِ ، بَصِيرٌ بِأَصُولِ الْإِعْتِقَادَاتِ ، وَأَصُولِ الْفَقْهِ ،

[ 163 A ]

(١) النكبة من الروض المطارد (ص ١٩٦) عند الحديث على « وقش » .

(٢) انظر الحاشية ( ٦ ص ٢٠٠ ) .



واقف على كثير من فتاوى الأمصار ، نافذ في علم الشروط والفرائض ، محقق  
لعلم الحساب والهندسة ، مشرف على جميع آراء الحكماء ، حسن النقد للذاهب ،  
ثاقب الذهن في تمييز الصواب ، ويجمع إلى ذلك آداب الأخلاق مع حسن  
المعاشرة ، وابن الكنف وصدق اللّٰهجة . وتوفي رضى الله عنه في دار خال  
أبي الإمام العالم/الحبيب أبي بكرٍ حَتِيق بن محمد بن عبد الحميد<sup>(١)</sup> بدانية ، يوم الاثنين ،  
ودفن يوم الثلاثاء لليلة بقيت لجمادى الآخرة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة .  
ومولده سنة ثمان وأربعمائة .

[163 B]

قال الإمام أبو بَحرٍ ، وكان مختصاً به ، ويقدمه على جميع من لقي من شيوخه ،  
أنشدنا لنفسه :

قد بَيَّنْتُ فِيهِ الطَّبِيعَةَ أَنهَا      بَبَدِيعِ أَفْعَالِ الْمُهَيَّمِنِ مَاهِرَةٍ  
عُنِيتْ بِمَبْسَمِهِ نَخَطَتْ فَوْقَهُ      بِالْمَسْكَ خَطًّا مِنْ مُحِيطِ الدَّائِرَةِ

..

وهذا شعر وهندسة .

وأنشدنا الفقيه الإمام المحدثُ الأصوليُّ النَّحْوِيُّ أبو إسحاق إبراهيم بن  
يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزى — ينسب إلى حمزة<sup>(٢)</sup> .  
الشرق ، على مقربة من أشير<sup>(٣)</sup> ، سُمِّيَتْ بحمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي

(١) من أهل دانية ، تولى الصلاة والخطبة بجامعها . وكان رابعية للعلم ثقة فيما رواه . (الصلوات ٩٦٧) .

(٢) مدينة بالمغرب . قال البكري تخرج من مدينة أشير إلى شعبة ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تقضى إلى غصن أفيج ،  
ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق ، وهناك مدينة « تسمى حمزة » ( ياقوت ) .

(٣) أشير : مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجانة في البر . ( ياقوت ) .

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو الذي أسسها وبنائها. وكان للحسن بن سليمان، وهو الذي دخل المغرب، من البنين: حمزة هذا، وعبد الله، وإبراهيم، وأحمد، ومجد، والقاسم، وكلهم أعقب - مولد شيخنا / بمدينة المرية سنة خمس وخمسمائة [164 A] وتوفي رحمه الله بمدينة فاس، يوم الجمعة بعد الصلاة، في أول وقت العصر السادس من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، وهو يتلو سورة الإخلاص، يكررها بسرعة. ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا، فرفع ميتا، وذلك بعد خروجه من الحمام وحلق رأسه، واستحداده<sup>(١)</sup> واستعداده للقاء ربه، جلّت قدرته.

قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتقنه على أبي جعفر بن عزّلون صاحب القاضي أبي الوليد الباجي<sup>(٢)</sup>، وعلى القاضي الإمام أبي القاسم ابن ورد<sup>(٣)</sup>، وروى صحيح مسلم عن أبي عبد الله بن زغبة الكلابي<sup>(٤)</sup> يرويه، عن العذري<sup>(٥)</sup>. ورحل إلى شرق الأندلس للقاء الأستاذ العالم إمام النحو والآداب، والشارح للحديث والفقه والأصول والأنساب، أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي<sup>(٦)</sup>، فقرأ عليه كتاب التنبيه<sup>(٧)</sup> على الأسباب / الموجبة لاختلاف الأمة، وهو كتاب حسن.

(١) الاستحداد: حلق العانة. (٢) انظر الحاشية (٤ ص ٤١). (٣) انظر الحاشية (١٠ ص ٢١١).

(٤) هو محمد بن عبد العزيز بن زغبة من أهل المرية، كان فقيها منقيا. ولد سنة ٤٤٥ وتوفي سنة ٥٢٨ هـ (معجم الصدفى ت ١٠٠. وبنية الملتصق ت ٢٠٥).

(٥) هو أبو العباس العذري. (٦) انظر الحاشية رقم (٢ ص ٣٤).

(٧) في كشف الطنون: «التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف بين المسلمين».

وأنشدنا<sup>(١)</sup> شيخنا هذا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي ، يعرف  
بابن قرقول/ في سَفرة صحبته فيها سنة أربع وستين وخمسمائة ، وأجاز لي جميع  
رواياته قال : أنشدنا الأستاذ النحوي أبو محمد بن السيد<sup>(٢)</sup> لنفسه :

أخو العلم حَيٌّ خالداً بعد موته وأوصاله تحت التراب رميمٌ  
وذو الجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى يُظنُّ من الأحياء وهو عديمٌ  
وشيوخ شيخنا جملة عديدة ، وتصانيفه مُتقنة مُفيدة .

..

ومن لقيتُ بحضرة مراكش الوزير الكاتب :

أبو عبد الله الشاطبي

وكان فرداً في الكتابة والشعر والخطابة ، فمن شعره :

متى وعدتُك في ترك الصبا عِدَّةً فاشهد على عدتي بالزور والكذب  
أما ترى الليل قد ولت عساكره وأقبل الصبح في جنيش له لحب  
وجد في أثر الجوزاء يطلبها في الجور كنض هلال دائم الطلب  
كصولجان لجين في يدى ملك أدناه من كربة صيغت من الذهب<sup>(٣)</sup>  
فقم بنا نصطبج صفراء صافية كالنار لكننا نار بلا لهب

[165 A]

(٢) انظر الماشية ٢ (ص ٣٤)

(١) انظر (ص ٢٢٤)

(٣) أدناه ، أى قربه من هذه الكربة ، التى هى الجوزاء .

وله :

أنظر إلى البدر الذى لاح لك فى وسط اللجة تحت الحلك  
قد جعل البحر سماء له وأتخذ الفلك مكان الفلك

وله أيضا وقد لَسَبَتْ بعض سادات المغرب عَقِيرٌ ، فقال وأجاد المقال :

هَجَرَ الشَّوْلَةَ قَلْبُ الْعَقْرِبِ وَجَفَاها بِالْمَكَانِ الْأَقْرَبِ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ قَالَتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ لَهَا أَنْتِ مَنَا كَالْبَعِيرِ الْأَجْرَبِ  
لَكَ أُخْتُ فِي الثَّرَى قَدْ لَسَبَتْ سَيِّدًا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ  
فَأَجَابَتْهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا غَرَّتْ مِنْ أَخْمَصِهِ إِذْ مَرَّ بِي  
يَبْتَغِي عِنْدَ النَّعَامِ مَوْرَدًا قَدْ دَعَاهُ مِنْهُ عَذْبُ الْمَشْرَبِ<sup>(٢)</sup>  
فَتَغَيَّظْتُ عَلَيْهِ غَيْرَةً قُلْتُ لِلْأُخْتِ بِهَا وَيْكَ أَضْرَى  
/ يَا سَرِيًّا قَدْ شَكَأَ أَخْمَصَهُ حُمَةً مَسَّتْ نَفُوسَ الْعَرَبِ  
لَيْتَهَا فِي مُقْلَتِي أَوْ كَبْدِي لَسَبَتْ إِبْرَةً تِلْكَ الْعَقْرِبِ  
تَمْنَى النَّعْلُ لَوْ سِرِقَتْ لَهَا مِنْ قُرَى الطَّائِفِ أَوْ مِنْ يَثْرِبِ

[165 B]

قال علماء اللغة : لَسَبَتْهُ الْعَقْرِبُ وَلَسَعَتْهُ ، والاختيار أن يقال لكل ما يضرب

بفيه : لدغ ، ولكل ضارب بمؤخره : لسع ، ولكل قابض بأسنانه : نهش .  
يقال : نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ ، بِالشَّيْنِ ، وَنَهَسَتْهُ ، بِالسَّيْنِ ، وَنَكَرَتْهُ ، وَنَشَطَتْهُ ، وَلَسَعَتْهُ .  
فَالنَّكَرُ : بِأَنْفِهَا ، وَالنَّشَطُ : بِأَنْبِيَاهِهَا .

(١) الشَّوْلَةُ : إحدى منازل القمر في برج العقرب ، وهي كوكبان نيران متقابلان يتزلفا القمر . والعقرب : برج من بروج السماء . له من المنازل : الشَّوْلَةُ وَالْقَلْبُ وَالزَّيْفَانِي .

(٢) النَّعَامُ : من أسماء ريح الجنوب ؛ لأنها أبل الرياح وأرطبها .

والرياح أربع من أربع نواحي العالم : الشمال بفتح الشين ، وفيها ست لغات .  
 ذكرها الإمام أبو بكر بن الأنباري في شرح المعلقات له : شمال ، بإثبات الألف من  
 غير همزة ؛ وشمال ، بإثبات همزة بعد الميم ؛ وشامل ، بإثبات همزة قبل الميم ؛ وشمل ،  
 / بفتح الشين والميم من غير إثبات ألف ولا همزة ؛ وشمل ، بفتح الشين وإسكان [166 A]  
 الميم ؛ وشمول ، بإثبات الواو . وقد احتج ابن الأنباري لها بشواهد كثيرة .  
 وهي التي تجرى على يمينك إذا استقبلت قبلة العراق ، وهي في الصيف حارة ،  
 واسمها البارح ، والجمع البوارح ؛ والجنوب تقابلها . والصبا من مطلع الشمس ،  
 وهي القبول ؛ والدبور تقابلها ، وهي التي تهب من دبر الكعبة ، وفيها خشونة  
 وشدة ، وهي تحو السحاب وتؤثر العجاج . ويقال للصبا : أير ، وهير<sup>(١)</sup> ، وأير ،  
 وهير ، على مثال فيعل . ويقال للشمال : نحوة ، غير مصروفة ؛ وللجنوب : النعamy  
 والأزيب . شملت الريح ، إذا صارت شمالا ؛ ودبرت ، إذا صادت دبرا ؛ وجنبت ،  
 إذا صارت جنوبا ؛ وصبت ، إذا صارت صبا ؛ كل ذلك بغير ألف . ويقال :  
 أشمل القوم ، وأجنبا ، وأصبوا ، إذا دخلوا في الشمال والجنوب والصبا .

فالشمال ، هي الريح الشامية . والجنوب ، هي الريح اليمانية ، وتسمى النعamy  
 والأزيب ، كما قدمناه . وهي تهب من ناحية سهيل . / والصبا : هي الريح الشرقية . [166 B]  
 ويقال لها : القبول ، تهب من مطلع الشمس . والدبور : هي الريح الغربية ، يابسة  
 جافية ، ليس فيها ندوة . وأفضل هذه الرياح في جميع الأزمان ريح الصبا ،

(١) بفتح الهمزة والها. وكسرهما .

لها نسيم وروح ، وتشويق إلى الأحباب والأوطان ، وجلاء للهموم والأحزان ،  
وبها نصر الله العظيم سيد أهل الإيمان . ثبت باتفاق أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : «نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور» . وقال امرؤ القيس :

إذا قامتا تَضَوَّعَ المسكُ منهما نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

/ تَضَوَّعَ ، أى فاح متفرقا . ونسيم الصبا : تنسمها وهبوبها بضغف . ورياً القرنفل : [ I67 A ]  
رائحته . ونصب « نسيم الصبا » لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف ، والتقدير :  
إذا قامتا تَضَوَّعَ المسكُ منهما تَضَوَّعاً مثل [ تَضَوَّعَ ] نسيم الصبا . و « منهما »  
يعود على أم الحويرث ، وأم الرباب . وقال الشاعر :

ألا يا صبا نجد متى دجت من نجد فقد زادني مسراك وجداً على وجد

وقال الآخر ، وهو المجنون :

أيا جلى نعان بالله خلياً سبيل الصبا يخلص إلى نسيمها  
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلت همومها  
أجذ بردها أو تشف منى حرارة على كبد لم يبق إلا صميمها

الأستاذ المحدث الفقيه النحوي الأصولي :

[167 B]

## أبو القاسم السهيلي

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن ،  
واسمه : أصبغ بن حسين بن سعلتون بن رضوان بن فتوح ، وهو الدّاخل  
للأندلس . هكذا أملى على نسبه ، وقال : إنه من ولد أبي رويحة الخنعمي  
الذي عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عام الفتح ، ذكره أهل السير .  
نشأ بمالقة ، وبها تعرف ، وفي أكنافها تصرّف ، حتى بزغت في البلاغة شمسه ، ونزعت به  
إلى مطامح الهمم [ نفسه ] . أخبرني أنه قرأ القرآن العظيم جمعاً وإفراداً على المقرئ  
الشهير أبي عليّ الحسين بن منصور بن الأحذب<sup>(١)</sup> ، رحمه الله ، ثم قرأه أيضاً  
بالمقرئين : مقرئاً نافع<sup>(٢)</sup> ، وابن كثير<sup>(٣)</sup> ، على الأستاذ المقرئ أبي الحسن عليّ بن عيسى  
المروّي<sup>(٤)</sup> ، نزيل مالقة . وقرأ الكتاب العزيز أيضاً بالمقارئ / الأربعة ، وشيئاً  
من العربية على المقرئ النحوي الزاهد الضرير أبي مروان عبد الملك بن مجير<sup>(٥)</sup> ،  
وسمع على الإمام أبي عبد الله محمد بن معمر<sup>(٦)</sup> . وسمع كتاب الهداية<sup>(٧)</sup> لأبي العباس  
المهدويّ على الشيخ الفقيه الأستاذ النحويّ أبي عبد الله محمد بن سليمان<sup>(٨)</sup> ، يعرف

[168 A]

(١) انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم المذني ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٦٩ هـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير . أحد القراء السبعة . وكان قاضي الجماعة بمكة . توفي سنة ١٢٠ هـ .

(٤) نسبة إلى « المريّة » .

(٥) في التكملة (ت ١٧١٥) : « مجير » بالخاء . وهو عبد الله بن مجير بن محمد البكري .

(٦) من أهل مالقة وقد ترجم له ابن الأبار (ت ٤٦٣) .

(٧) في كشف الظنون : الهداية في القراءة لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ .

(٨) انظر الحاشية ٥ (ص ٢١١) .

بابن أخت غانم. وقرأ الموطأ تفقها وعرضا، ومُتَّخِبَ الأحكام لابن أبي زَمِين<sup>(١)</sup> على الفقيه المحدث أبي محمد عبد الرشيد المالقي. وسمع الموطأ على خال أبيه الفقيه المحدث الخطيب الظاهري أبي الحسن علي بن عِيَّاش. توفي بصحراء قُدَيْد<sup>(٢)</sup> راجعاً من زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقرأ النحو على الأستاذ أبي الحسين سليمان بن الطراوة الشَّيبَانِي، فلما مات قرأ على الأستاذ النحوي الفقيه أبي محمد القاسم بن دَحْمَانَ<sup>(٣)</sup>. ورحل إلى قرطبة، فقرأ القرآن العظيم بالمقارئ السبعة. / على المقرئ أبي داود سُلَيْمَانَ بن يحيى بمسجده بباب الحوز<sup>(٤)</sup>، [168 B] وقال لي عنه: كان يَحْمِلُ أبي رحمه الله. ثم قرأ الكتاب العزيز بالمقارئ الثلاثة بجامع قرطبة على المقرئ بها، الخطيب بجامعها؛ أبي القاسم عبد الرحمن ابن رضا<sup>(٥)</sup>، وسمع على الفقيه الحافظ أبي عبد الله محمد بن نَجَّاح<sup>(٦)</sup> الذهبي القرطبي، وعلى الوزير الأديب أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مَكِّي<sup>(٧)</sup>. ثم رحل إلى إشبيلية، فلزم القاضي الإمام أبا بكر بن العَرَبِيِّ<sup>(٨)</sup> فأخذ عنه كثيراً من الحديث والأصول والتفسير، ثم سمع على المحدث الجليل أبي بكر محمد بن طاهر القَيْسِي

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمِين. (بنية الملتبس ت ١٦٩).

(٢) قرب مكة.

(٣) هو أبو القاسم بن عبد الرحمن بن دَحْمَانَ. وقد ترجم له الضي في بنية الملتبس (ت ١٣٠٧).

(٤) كذا في فتح الطيب (٤: ١٧) وأشير فيه إلى رواية أخرى وهي «الحوز» قال المقرئ: ويعرف بباب بطليوس.

وفي الأصل: «الحوزي».

(٥) فقيه محدث توفي سنة ٥٤٥ هـ (بنية الملتبس ت ٩٩٩).

(٦) فقيه متقدم في علم الأحكام ولد سنة ٤٥٥ هـ وتوفي سنة ٥٣٢ هـ (بنية الملتبس ت ٢٩).

(٧) انظر الحاشية (١ ص ٨).

(٨) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١).



الإشيلي<sup>(١)</sup> جملة من الحديث ، وسمع على القاضي أبي الحسن شريح بن محمد ، ولزم الأستاذ الماهر النحويّ أبا القاسم بن الرّمّك<sup>(٢)</sup> فلحق عنه فوائد في النحو . وكان لقي قبله الأستاذ الإمام النحويّ الزاهد ، أبا القاسم بن الأبرش<sup>(٣)</sup> ، فلحق عنه فوائد في النحو . وأجاز له المحدث الرّاحل إلى مدينة السلام أبو الحسن عباد بن سرحان<sup>(٤)</sup> والقاضي الإمام العالم الأوحّد أبو القاسم / بن وُرد ، إلى جماعة من العلماء والنحاة والأدباء رحمهم الله جميعهم ، وجعل الرّحم خديّتهم وكميعهم<sup>(٥)</sup> ؛ وكان رحمه الله أقام للتصريف وعلّل النحو برهانا ، وتيمّم ألبابا وأذهانا ؛ فترشّف من ماء العربية أنّي مُرنه ، وتوطأ من أكفائها كلّ سهله وحزنه ؛ وأفاض على الطلبة من سبّله ، وجلب على النحاة بحيله ورجله ؛ وتلقّى الرّاية باليمين ، وحوى الغاية بالهزّيل والسّمين ؛ وكان ببلده يتسوّغ بالعفاف ، ويتبلّغ بالكفاف ؛ إلى أن وصلتُ إليه ، وصحّح « الرّوض الأنف »<sup>(٦)</sup> بين يديه فطلعتُ به إلى حضرة مرّاكش فأوقفت الحضرة عليه ؛ فأمرُوا بوصوله إلى حضرتهم ، وبذلوا له من مرّاكبتهم وخيلهم ونعمتهم ؛ وقوبل بمكارم الأخلاق ، وأزال الله عنه علام<sup>(٧)</sup> الإملاق ؛ واستقبل بالجاه الجسيم ، والوجه الوسيم ؛ وفي كلّ يوم يُجنيهم من حديثه أزهارا ، ويُقطفهم من ملّحه آسًا وبهارا ؛ حتّى حسدَه الطلبة وجرّدوا لمّلامه حُساما ،

[163 A]

(١) ترجم له الضيّ في بنية الملتبس (ت ١٥١) .

(٢) انظر الحاشية (٣ ص ٢٠٠) .

(٣) هو خلف بن يوسف الشتريني توفى سنة ٥٣٢ هـ (بنية الملتبس ت ٧٢٢) .

(٤) من أهل شاطبة فقيه محدث وله تآليف . سكن المدوة واقرا بالمرية وكان حيا إلى سنة ٥٠٤ هـ (بنية الملتبس

ت ١١١٩) .

(٥) الرّحم : الرحمة ، والكيع : الضّجيع .

(٦) هو الرّوض الأنف والمشرع الروى . في تفسير ما اشتغل عليه حديث السيرة واحتوى . للسبيل صاحب الترجمة

والكتاب مطبوع وسيأتي ذكره .

(٧) علام : جمع علامة .

[169 B] وَحَدِّدُوا لِلْكَلامِ فُصولاً/ وأقساماً ؛ وكان وُصوله إلى الحضرة والعمر قد عسا<sup>(١)</sup>  
 وَذُبِلَ عُوْده . وَذَهَبَ العِيشُ وَأَفْلَ سَعُوْده ؛ فعندما عاش مات ، وهِيَّات من  
 الانقطاع لغير الله هِيَّات ؛ فتفرَّد في لَحْده ومِهاده ، وتوَحَّد في نُجْده ووِهاده ؛  
 وتوسَّد التراب والصَّفيح ، وتوَهَّد اليَباب والفِيح<sup>(٢)</sup> ، ولسانُ حاله يُنشد ما أنشدنيه  
 غير واحد ، منهم شيخنا الإمام المُقرئ النحويّ الزاهد : أبو القاسم عبد الرحمن  
 ابن غالب بن الشَّراط ، قالوا : أنشدنا الأستاذ اللغويّ النحويّ أديبُ أهل زمانه ،  
 أبو الطاهر محمد بن يوسف التيمي<sup>(٣)</sup> :

هأنذا في التراب وَحْدِي      فلا ظَهِيرٌ ولا نَصِيرُ  
 بالله هَيْ لِي دُعَاءٌ صِدْقٍ      يَسْمُو به باعِي القَصِيرُ  
 أَسْرَفْتُ يارَبِّ في خَطايا      أَنْتَ بها عالِمُ بَصِيرِ  
 فامْنَنْ بَعْفُوْ جُدْ بِرُحْمِي      إِلَيْكَ يا رَبِّي المَصِيرِ

وكان مُقامه بالحضرة نحواً من ثلاثة أعوام ، كلَّها أضغاث أحلام ، سألته  
 [170 A] عن مولده ، فأخبرني أنه وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمِسمائة ، وتُوفِّي رحمه الله بِحَضرة/ مَرَّاكُش  
 يوم الخميس ، ودُفِنَ ظُهره ، وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام  
 أحد وثمانين وخمِسمائة . قرأت عليه وسمعتُ كثيراً من أُماليه التي أُملاها  
 في معاني الكُتاب العزيز وأنواره ، ودقائق النحو وأسراره ، وغوامض علم الأصول

(١) عسا : جف .

(٢) الفِيح : المراضع الواسعة ؛ الواح : أفيح . يريد الصحراءات .

(٣) من أهل مرسطة توفى سنة ٥٣٨ هـ (الصلَّة ١١٧٥) .

وأغواره . وأنشدني رحمه الله ، وذكر لي أنه ما سأل [الله] بها حاجة إلا أعطاه إياها ، وكذلك من استعمل إنشادها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع  
يا من يرجي للشدائد كلها يا من إليه المشتكى والمفزع  
يا من خزان رزقه في قول كُن امنن فإن الخير عندك أجمع  
مالي سوى فقري إليك وسيلة فبالافتقار إليك فقري أدفع  
مالي سوى قرعي إياك خيلة فلئن رددت فأى باب أقرع  
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه إن كنت فضلك عن فقير يمنع  
حاشا لمجدك أن تُقنط عاصيا الفضل أبزل والمواهب أوسع

[170 B] / أما رفع «أجمع» في هذا البيت ، فيجوز أن يكون توكيدا لمكان «إن» الابتدائية، إذ موضعها الابتداء ، وهى مؤكدة للجملة ، لم تغير معناها وإن غيرت لفظها . ألا تراهم قد عطفوا على اسمها بالرفع ، وهو اذا استوفت خبرها ، نحو : إن زيدا قائم وعمرو ، وإذا لم تستوف خبرها فلا يجوز البصريون ذلك . وذلك أنك إذا قلت : إنك وزيد قائمان ، وجب أن يكون «زيد» مرفوعا بالابتداء ، ويكون عاملا في خبر زيد ، وإن عاملة في خبر الكاف . ولا يجوز اجتماع عاملين على معمول واحد . وأما الكوفيون فاختلفوا ، فذهب الكسائي إلى جواز ذلك مطلقا ، سواء تبين عمل «إن» أو لم يتبين ، نحو : إن زيدا وعمرو قائمان ، وإنه وبكر منطلقان . واستدل بقوله جل ودلا : ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابُّونَ ) فعطف

ورفع . وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز العطف إلا على ما لا يبين فيه العمل ، / نحو : [171 A] إنك وزيد ذاهبان ، لأنه بعدم التأثير ضعفت ، فجاز العطف كما لو كان على المبتدأ . وإذا كان كذلك جاز أيضاً توكيد الموضع بالرفع ، والله أعلم .

\* \*

وأنشدني أيضاً يخاطب شيخنا المحدث الفقيه اللغوي النحوي الأصولي أبا إسحاق إبراهيم بن يوسف ، يعرف بابن قرقول<sup>(١)</sup> ، أيام كونه بمدينة سبته ، فلما رحل منها إلى سلا<sup>(٢)</sup> ، قال مرتجلاً :

ألا فسلاً عمن عهدت تحفياً      وهل نافعى إن قلت من لوعة سلاً  
سلاً عن سلاً إن المعارف والنهى      بها فداء أم الرباب ومأسلاً<sup>(٣)</sup>  
بكيت أسى أزمان كان بسبته      فكيف التأبى حين منزله سلاً  
وقال أناس إن في البعد سلوة      وقد طال هذا البعد والقلب ماسلاً  
فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى      تحيته الحسنى مع الريح أرسلأ  
فعدت دبور الريح عندي كالصبا      لدى عمر إذ أمر زيد تبسلاً<sup>(٤)</sup>

[171 B] هذا البيت حكاية لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب / رضى الله عنه مع أخيه الشهيد<sup>(٥)</sup> المهاجر ، وكان أسن من أخيه وأسلم قبله ، وشهد بدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قتل وم الإمامة شهيدا .

فقد كان يهديني الحديث موصلاً      فأصبح موصول الأحاديث مرسلاً

(١) انظر (ص ٢٢٤، ٢٢٦) .

(٢) مدينة أقصى المغرب (ياقوت) .

(٣) يشير إلى بيت امرئ القيس في معلقته :

كدأبك من أم الحويرث قبلها      ودارتها أم الرباب بمأسل

(٤) تبسل : اشتد وقطع .

(٥) في الأصل ، « السيد » تحريف . وهو زيد بن الخطاب بن قنيل العدوي ، انظر الاستيعاب .

وقد كان يَحْيَا الْعِلْمَ إِذْ كَانَ عِنْدَنَا      أَوَانٌ دَنَا فَاَلَانَ بِالذَّأَى كَسَلَا  
فَلَّاهُ أُمُّ بِالْمَرِيَّةِ أَنْجَبَتْ      بِهِ وَأَبُّ مَاذَا مِنَ الْخَيْرِ أُنْسَلَا  
وَأَتَى إِلَى تِلْكَ الْمَوَارِدِ عَاطِشٌ      وَإِنْ أَلْبَنَ الْقَلْبُ الْمَشَوْقُ وَأَعْسَلَا  
أَقَمْتُ بِشَرْقٍ وَالْأَمَانِي بِمَغْرِبٍ      فَأَصْبَحْتُ فِي كَفِّ الصَّابَةِ مُنْسَلَا<sup>(١)</sup>  
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَيْدِ الْحَوَادِثِ مُطْلَقًا      شَدَدْتُ لَهُ كُورًا وَأَنْضَيْتُ عَنَسَلَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَرْقَلْتُ نَحْوَ الْحَجْدِ فَالْحَجْدُ عِنْدَهُ      وَلَمْ أَكُ فِي التَّطْلَابِ مِمَّنْ تَرَسَلَا

العنسل : الناقة السريعة .

وتصانيفه كثيرة ، فمذهبتها كِتَابُ الرُّوضِ الْأَنْفِ ، والمَشْرَعُ الرَّوْيُ ، فِي تَفْسِيرِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [واحتوى] ،

[172 A] سمعته عليه . / وأنشدني القصيدَ الذي صَنَعَهُ فِيهِ ، الذي أَوَّلُهُ :

• مِنْ سَرِّهِ أَنْ يُشِيمَ الطَّرْفَ مِنْ شَرَفٍ      فِي رَوْضَةٍ جَمَّةِ الْأَزْهَارِ وَالطَّرْفِ  
فَنَظَرُ الْقَلْبِ أَوْلَى أَنْ يُنْزَهَ      مِنَ الْمَعَارِفِ وَسَطِ الرِّوْضَةِ الْأَنْفِ  
فَقَدْ أَلَا حَتَّ<sup>(٣)</sup> لَدَى لُبِّ أَزْهَرُهَا      وَقَدْ دَعَتْ لِحْنَاهَا كَفَّ مُقْنَطَفِ

الآبيات إلى آخرها .

(١) أنسل الطائر : سقط ريشه . (٢) الكور : الرجل . (٣) في الأصل : « أَلَحَّت » .

وأنشدنا رحمه الله وقد حَضَرَيْن يديه طَعَامٌ يُسَمَّى بالمغرب «المُجَبَّنَات»<sup>(١)</sup>  
 شَغَفَ الْفُؤَادَ نَوَاعِمُ أَبْكَارُ بَرَدَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ وَهِيَ حِرَارُ  
 أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْفَتِيقِ لِنَاشِقِ وَالَّذُ مِنْ صَهْبَاءٍ حِينَ تُدَارُ  
 صَفَتِ الْبَوَاطِنُ وَالظَّوَاهِرُ مِثْلُهَا لَكِنْ حَكَّتْ أُلُوانَهَا الْأَزْهَارُ  
 فَكَاتَمَتْ صَافِي الْجُلُيْنِ قُلُوبَهَا وَكَاتَمَتْ أُلُوانُهُنَّ نُضَارُ  
 عَجَبٌ لَهَا وَهِيَ النَّعِيمُ تَصَوَّغُهَا نَارُ ، وَأَيْنَ مِنَ النَّعِيمِ النَّارُ

وأملى على «كتاب التعريف والإعلام»، فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام»<sup>(٢)</sup>

[172 B] وسمعتُ عليه مسألة رؤية الله تعالى في المنام ، / ورؤية النبي عليه أفضل الصلاة  
 وأشرف السلام، وكلامه في حديث الأمة السوداء، وأين الله؟ قالت : في السماء ؛  
 كيف سألها عن الأينية ، ولم يسألها عن إثبات إله ، فيقول لها : من الرب ؟  
 وأملى على السّر في الأغور الدجال ، وتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم في :  
 (قل هو الله أحد) ، أنها تعدل ثلث القرآن . وكلامه على قول الله تعالى :  
 (وما من دابة في الأرض ، ولا طائر يطير بجناحيه) ، وكلامه على الله جلّ وعلا  
 (يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل) ، وكلامه على (سبحان الله) بإعرابها وشرحها .  
 وأملى على رحمه الله «كتاب نتائج الفكر»<sup>(٣)</sup> وهو من عجائب الدهر. إلى غير ذلك من  
 مسائله في فنون العلم والنثر والنظم . وقد أجاز لي ولأخى الحافظ أبي عمرو جميع

(١) نوع من القطائف يضاف إليه الجبن ويقل بالزيت . (الفتح ١: ١٧٢) .

(٢) الكتاب للسبيل .

(٣) نتائج الفكر ، كتاب في علل النحو . (كشف الظنون) .

[173 A] مروياته، ومسموعاته ومجوعاته، وقال لي يوما: يا عجباً للحريري حيث يقول/ في بيتيه :

قد أئنا أن يعزّزا بثالث . فقد جاء من عززهما بثالث ورابع وخامس وسادس  
وسابع وثامن وتاسع وعاشر وحادي عشر وثاني عشر ، وأنشد بيتيه :

سِمٌ سِمَةٌ تَحْسُنُ آثَارَهَا      وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمِسِمَةً  
وَالْمَكْرَمَهُمَا اسْطَغَتْ لَا تَأْتَاهُ      لَتَقْتَنِي السُّودَدَ وَالْمَكْرَمَةَ

والزيادة على البيتين :

وَالْمَهْرَ مَهْرَ الْعُرْسِ لَا تُغْلَهُ      فَإِنَّهُ مَهْمَا غَلَا مَهْرَمَةٌ  
مَنْ دَمَهُ صَانٌ لِحِرْزِ الثُّقَى      لَمْ يَحْشَ مِنْ لَوْمٍ وَلَا مَنَدَمَةٍ  
مَنْ عَمَّهُ الْقَلْبُ لَهُ شِيْمَةٌ      لَمْ يَذَرْ مَا بُؤْسَى وَلَا مَنَعَمَةٍ  
أَبِ لُمْتُ إِلَى الرُّضَا وَأَقْتَسَمَ      مَالِي مَعِيَ إِنْ شِئْتَ كَالْأُبْلَهَةِ

أب : ارجع . ولمّة الرجل من على قدر<sup>(١)</sup> سنه ، والأبلة : الخوصة .

ما الكمة المجتث أغراقها      إلا كأصل المرتضى ملكمة

الملكمة : مفعلة من الضرب ، يقول : لا يرتضيها / إلا من لا أصل له ،

[173 B]

كالكمأة . والكمة : الكمأة ، سهل همزتها ، فنقل حركتها إلى ما قبلها .

ما الحمة السوداء إلا الوري فلم ترى بينهم ملجمه

(١) في الأصل : « من علا سنه » . والتصويب والإضافة من كتب اللغة .

الحمة هي الحمأة ، مسهل الهمزة .

فَالهَيْنَ مَهْلًا لَا تَلْمَ هَيْنًا فِي خَلْقِهِ وَأَحْذَرُ مِنَ الْهَيْمَةِ

الهيمنة : الكلام الخفي .

وَالهَذْرَمَةُ دَعَهُ وَكُنْ نَاطِقًا بِالْقَصْدِ إِنَّ الْعَابَ فِي الْهَذْرَمَةِ

هَذْرَمَ فِي كَلَامِهِ : إِذَا خَلَطَ ، وَيُقَالُ لِلتَّخْلِيطِ : الْهَذْرَمَةُ . وَالْهَذْرَمَةُ ، أَيْضًا :

السَّيْرَةُ فِي الْكَلَامِ وَالشَّيْءِ . وَالْعَابُ : الْعَيْبُ

لَمْ كَمَهُ وَلَمْ عَمَى بَجَرَةٍ حُبُّ ذَوَاتِ الْخَمْرِ وَالْكَمَكَةِ

الكمه (١) : هُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ أَعْمَى ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ فِي اللَّيْلِ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ

فِي التَّارِيخِ ، وَخَالَفَهُ النَّاسُ ، فَقَالُوا : الْأَعْمَى ، هُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، وَقِيلَ :

الكمه : هُوَ أَلَّا يَرَى شَيْئًا .

/ وَذَوَاتِ الْخَمْرِ : النِّسَاءُ . وَالْكَمَكَةُ : مَنْ زَيَّ الْحَرَارَ وَمَنْ لَا يُمْتَنُّ مِنْ [174 A]

النِّسَاءِ . وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّةً مُكَمَكَةً فَضَرَبَهَا بِالذَّرَّةِ ،

وَقَالَ : لَا تُشَبِّهَنَّ بِالْحَرَارِ (٢) .

وَقَدْ وَجِبَ أَنْ أَجْعَلَ لِهَذَا الْكِتَابِ نِهَآيَةً يَنْتَهَى إِلَيْهَا ، وَغَايَةً يَقِفُ عِنْدَهَا

وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ شَعْرَ مَنْ عَاصَرْتُهُ مِنْ شَعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ ، يَكَادُ يَخْرُجُ عَنْ

(١) هذا شرحه ، وَالسِّيَاقُ يَقْضِي غَيْرَهُ . فَالْحَدِيثُ عَنِ الْكَمَةِ ، وَهُوَ الْعَمَى ، الَّذِي يُوَلَّدُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالْوَصْفُ مِنْهُ أَكْمَهُ .

(٢) فِي الْمَثَلِ : « تُشَبِّهَنَّ بِالْحَرَارِ يَا لِكَأَعِ » .



حدّ الحصر ؛ كالفقيه الأديب الشاعر المصيّب ، أبي محمّد عبد الله ابن الفقيه  
الاستاذ الأديب ؛ أبي عبد الله محمّد بن الفقيه الاستاذ اللغويّ النحويّ ، أبي محمّد  
قاسم بن شقريق الرعينيّ ؛ أنشدني كثيرا من شعره ، واقتصر آخره على تقرّظ  
سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام ووصف مآثره ، ونظم جواهر مفاخره ؛  
راغباً في شفاعته جدّه ، / سيّد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله من بعده ، [174 B]

سمعت الشيخ الفقيه ، رأس العدول بسبّته ، أبا عبد الله ، محمّد بن الحسن  
ابن عان ، يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : بَشِّرْ عبد الله  
ابن شقريق بالجنة ، وأشار بإصبعه المقدّسة ، إلى وجهه الكريم ، فبعد أيّام  
قلال ظهرت بوجهه بثرة صغيرة جدّاً ، فلم تزل تعظّم حتى أتت على جميع وجهه .  
وتوفّي رحمه الله منها سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وهو في عشر الثمانين سنة ،  
وشهدت جنازته .

ولقيت الوزير الأعلى أحمد بن هر دوس ، موثّبي حائل الموشّحات ، ومُوشّع<sup>(١)</sup>  
حبر القصائد المستماعات ، وهو القائل في السيّد أبي سعيد :  
يا ليلة الوصل والسعود بالله عُودى

وكأبي عبد الله الرضافي<sup>(٢)</sup> ، الصافية من الأكدار في نظم الأشعار موارده ، [175 A]  
وكابن السّكن البديعة في الفنون الشعريّة مقاصده ، وكأبي الوليد يونس

(١) التوشيع : رقم الثوب بعلم .

(٢) هو محمّد بن غالب الرضافي أبو عبد الله ، ويعرف بابن رومي الاندلس ( النسخ ٥ : ١٥٨ ) .

القسطل<sup>(١)</sup> الفائقة بقلاند الولاند أراجيزه وقصائده . ومن جرى مجراهم من المجيدين في الجد والهزل ، ورقيق النظم الجزل ؛ كصاحبنا الوزير أبي القاسم بن البراق<sup>(٢)</sup> ، المعدود في الشعراء السباق ؛ مررت على بلده ومقره ، نخرج إلى متلقياً مع أهل مصره ؛ وقد داسته حوادث الأيام دوسا ، وغادرت صعدة قوامه قوسا وهو يسلك مسالك أهل الصبا ، ويميل به الأدب طوراً إلى الجنوب وآونة مع الصبا ؛ فعاتبته على بذل نفسه في طاعة الهوى جهد الاستطاعة ، مع ما أعطاه

الله من المعرفة والآداب ونقائس البضاعة ؛ فقال لي : إنه كان / وبرد شبابه [175 B] قشيب ، وغصن اعتداله رطيب ؛ بقميص النسك متقمص ، وبعلم الحديث متخصص ؛ وأجتاز يوماً ويده مجلد من « صحيح مسلم » بقصر بعض الملوك الأكابر ، وهو من بعض مناظره ناظر ، لكل من هو بمدرجة القصر خاطر ؛ وحسن المثاني والمثالث لديه عال ، ومجاس أنسه بنحواص ندمائه حال ؛ فقال : أطلعوا لنا بهذا الفقيه فلعلنا نضحك منه ونمأزحه ، ونجاريه في ميدان الأدب إن كان من أهله ونظارحه ؛ فلما مثل بين يديه وحياً ، أمر الساق بمناولته كأس الحميا ؛ فتقبض متأففا ، وأبدى تمعراً<sup>(٣)</sup> وتقشفاً ؛ والسلطان يستغرب ضحكاً من مستغرب حركاته لما هجم الرجل عليه ، ويد الساق ممدودة إليه ؛ وآنفق في / خلال ذلك أن أنشقت من ذاتها صراحية<sup>(٤)</sup> من صافي الزجاج ، فسال منها [176 A]

(١) هو أبو الوليد يونس بن مجد ، من أهل الجزيرة الخضراء . توفي سنة ٥٧٦ هـ (ابن الأبارت ٢١٠٢) .

(٢) هو أبو القاسم محمد بن علي بن البراق . ذكره الفتح وأورد له شعراً (٥ : ٥١) . وانظر بقية الملتص (ت ٢٣٥) .

(٣) التمر : تغير الوجه .

(٤) الصراحية : آنية للخم .

كالسائل من نَجِيع الذَّبِيح من الأوداج ؛ فأظهر السلطانُ التَّطَيُّرَ بذلك وجَلًّا ،  
فَصَرَفَ ذلك عن خاطره بإنشاده على البديهة مُرتجلاً :

ومَجَلَسَ بالسَّروور مُشْتَمِلٍ      لم يَحُلْ فيه الزَّجَاجُ عن أَرْبِ  
سَرَى      بأَعْطافِهِ تَرْتُحِنَا      فَشَقَّ أَثْوَابَهُ مِنَ الطَّرَبِ

فُسِّرَ السلطانُ وسَرَى عنه ، وأستحسن سَمَاحَةً خَاطِرِهِ بهذين البيتين البديعيين  
منه ؛ وأمر له بِجائزة سنِّيَّة ، وخِلعة رائعة بهيَّة .

\* \*

وقد انتهت ما أملأته من كلام / مُرتجِل ، وبَدِيهِ على عَجَل ؛ ولولا الاستئمان<sup>(١)</sup> إلى  
الإغضاء ، وأنَّ المُبادرةَ إلى أمثال أمر السلطان أقرب إلى الإرضاء ؛ لما أُرْعِفَتْ<sup>(٢)</sup>  
لليراع أنفاً ، ولا حَمَلَتْ الرويَّة على الكُتَّاب عُنفاً ؛ لبُعْدَ المملوك عن بلاده ، وكَلَبَ  
العدوِّ في البحر على كُتْبِهِ وطارِفِهِ وتَلَادِهِ .

[176 B]

فإن وافق اجتهدى أمله ، ووقفتُ على الغرض الذي سأله ، فذلك نُكْتَةٌ من  
فضله عُرِضَتْ عليه ، وبضاعته رُدَّتْ إليه ؛ ضاعف الله له وعنده موادَّ الإِسعاد ،  
وأخذه التصرف في كُلِّ مبدأ ، وختم له بالطَّفر في كُلِّ معاد ، وأهلك أعاديهِ وأبعدهم  
إبعاد ثمود وعاد . وصَلَّى الله على سيِّد ولد آدم وأمينه على وحيه الذي بعثه  
في أشرف زمان ، وجعله / من عِصْمَتِهِ في ذِمَّةٍ وأمان ؛ بفِخْدٍ في علوِّ كلمة الله غيرِ  
مَقْصُرٍ ولا وان ، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا أهل الزَّيغ والعُدوان :

[177 A]

فهاك ما شئتَ من نَظْمٍ له نَسَقُ      كالذُّرِّ فُصِّلَ فامتازت فرائدهُ

لا حُسْنَ إِلَّا الَّذِي حَازَتْ جَوَاهِرُهُ      من البَصِيصِ<sup>(١)</sup> وما ضَمَّتْ قَلَانْدُهُ  
 أَهْدِيَتْهُ لَكَ رَطْبًا لَا جُمُودَ بِهِ      وَأَيْنَ مِنْ رَطْبِهِ فِي الْحُسْنِ جَامِدُهُ  
 وَتَقَقَّتْهُ الْعُلَا فِي سُوقِ مَجْدِكَ إِذْ      رَأَتْهُ وَهُوَ مُضَاعُ النَّيْلِ كَاسِدُهُ  
 وَحَيْثُ أَنْتَ فَتَمَّ الْفَضْلُ أَجْمَعُهُ      عَلَيْكَ مَيْسَمُهُ بَادٍ وَشَاهِدُهُ  
 / فَيَا بَنَ خَيْرِ مُلُوكِ الْأَرْضِ دَعْوَةٌ مِنْ      صِيغَتِ مِنَ الشَّرَفِ السَّامِي قَوَاعِدُهُ  
 فِي قَبْضَةِ الْعُدْمِ لَا جِدُّ يُجَدُّ لَهُ      فِيمَا يَرُومُ وَلَا سَعْدٌ يُسَاعِدُهُ  
 وَلَا حَمِيمٌ سِوَى شَجْوٍ يُرَدِّدُهُ      بَيْنَ الْحَوَانِخِ أَوْ هَمٌّ يُكَابِدُهُ  
 لَوْلَاكَ يَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ لَا تَقْصِمْتُ      عُرَى أَمَانِيهِ وَأَنْسَدْتُ مَقَاصِدُهُ  
 لَمَّا اشْتَغَلْتَ بِهِ فِكْرًا وَكُنْتَ لَهُ      سِتْرًا وَأَوْسِيَتْهُ إِذْ قَلَّ فَانْدُهُ  
 فَاللَّهُ يَنْجِزُكَ وَالْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍّ      ثُمَّ الْخَلِيفَةُ ذُو السَّبْطَيْنِ وَالِدُهُ

[177 B]

## نَمَّ الْكِتَابُ

[178 A]

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنَّةِ

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسين بن محمد بن جعفر البغدادي في يوم الخميس  
ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وأربعين وستمائة ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على محمد  
نبيه وآله وسلم .

[illegible]



## فهرست كتاب المطرب

---

صفحة	
٢٤٧	الأعلام والقبائل ... ..
٢٦٧	البلدان والأماكن ... ..
٢٦٩	الكتب ... ..
٢٧١	القوافي ... ..
٢٨٩	الشعراء وشعرهم ... ..
٣٠٣	اللغة ... ..

---





## الاعلام والقبائل (\*)

(١)

ابن الأبرش أبو القاسم ٢٣٢ : ٣

ابن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن

ابن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن بن خلف

ابن أبي جعفر = عبد الله بن محمد الخشني

ابن أبي الجنوب = مروان

ابن أبي الحسن = محمد بن أبي الحسن

ابن أبي الحسن البصري = الحسن بن يسار أبو سعيد

ابن أخت ظنم = محمد بن سليمان

ابن أضحى الحمداني = علي بن أضحى

ابن الأنطس = عمر بن محمد بن عبد الله

ابن الأنباري = ١٧٢ : ١٢

ابن باديس الحزبي = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم

ابن باق المرقسلي = محمد بن حكم

ابن البقي = أحمد بن محمد

ابن بدرون الحضرمي = عبد الملك بن عبد الله

ابن البراق أبو القاسم ٢٤١ : ٢

ابن برد = أحمد بن محمد

ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك

ابن بطال البطلوسي = سليمان بن محمد

ابن البطي = محمد بن عبد الباقي

ابن بقي أبو بكر = يحيى بن أحمد

ابن البلنسي = أحمد بن البلنسي

ابن بليطه = الأسعد بن ابراهيم

ابن بونة العبدري = عبد الحق بن عبد الملك

ابن تاشفين = يوسف بن تاشفين

ابن تملا = منصور بن الخوير

ابن جاخ الصباغ = ١٨٣ : ١٤

ابن جبرون ٢٣ : ١٣

ابن الجلد = محمد بن عبد الله

ابن الجنان = ٩٤ : ١١

ابن جني = عثمان بن جني أبو الفتح

ابن الجهم = علي بن الجهم

ابن الجوزي = جمال الدين أبو الفرج

ابن الجوزي = محمد بن علي

ابن الجوهري = عبد الله بن حسين المصري

ابن الحاج، قائد بن تاشفين = أبو عبد الله بن الحاج

ابن الحاج = جعفر بن ابراهيم

ابن الحاج = محمد بن الحاج أبو يحيى

ابن الحاج الشهيد = محمد بن أحمد بن خلف

ابن حبوس = محمد بن حسين

ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد

ابن حسداي = حسداي بن يوسف

ابن الحارة = أبو عامر بن الحارة

ابن حديس = عبد الجبار بن محمد

ابن حفظة البطلوسي ٢٢ : ٨

ابن خاقان = الفتح بن عبد الله

ابن خرج أبو محمد ١٥٢ : ٢

ابن أبي الخصال = عبد الله بن مسعود

ابن خطاب المرسي أبو عبد الله ٨١ : ١٣

ابن خفاجة = ابراهيم بن الفتح بن خفاجة

ابن خير الإشيلي، أبو بكر = محمد بن خير

ابن خير القيرواني = عبد الدايم بن مروان

ابن دحمان = القاسم بن عبد الرحمن

ابن دراج القسطلي = أحمد بن محمد بن دراج

ابن ذروة ٢١١ : ٨

(\*) قدمنا بالكسبي ثم أتبعناها بالأسماء على ترتيبها .

(تابع) الأعلام والقبائل

ابن سعيد الخير = أحمد بن هشام	ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة
ابن سكره = محمد بن حسين	ابن دذنين = عبد الله بن دذنين
ابن سليمان = محمد بن عبد الباقي	ابن أبي زمين = ١ : ٣٢١
ابن سيد = أحمد بن علي بن محمد	ابن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
ابن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد	ابن رشد القيبي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز
ابن شاطر السرقطي = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر	ابن رشيد — أبو الاصبغ بن رشيد
ابن شبرين = محمد شبرين	ابن رشيق = الحسن بن رشيق
ابن الشراط = عبد الرحمن بن غالب	ابن رضا = عبد الرحمن بن رضا
ابن شرف = جعفر بن محمد	ابن الزقاق = علي بن موهب
ابن شرف الجذامي = محمد بن أبي سعيد بن شرف	ابن الرماك = عبد الرحمن بن محمد
ابن شريح الرعيني = شريح بن محمد	ابن الرقي = ٢ : ٢٤
ابن شريق الرعيني — عبد الله بن محمد بن قاسم	ابن الزبير (في شعر) وهو عبد الله بن الزبير ٣٠ : ١٩٤٩
ابن شهيد — أحمد بن عبد الملك	ابن زرقون = محمد بن سعيد بن زرقون
ابن صاره = أنظر عبد الله بن سارة	ابن زغبة الكلابي = محمد بن عبد العزيز
ابن الصفار أبو عبد الله ١٥٨ : ١٣	ابن الزقاق = علي بن عطية
ابن صواب . أبو القاسم المقرئ ٨٤ : ٢	ابن زكريا القلي = محمد بن زكريا
ابن الطراوة = سليمان بن محمد	ابن الزنقي = أحمد بن محمد
ابن طريف = أحمد بن عبد الله	ابن زهر أبو بكر الحفيد = محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن زهر
ابن الطفيل = محمد بن عبد الملك	ابن زهر (أبو الملا) = زهر بن عبد الملك بن محمد
ابن طلحة = يعقوت بن محمد	ابن زياد (في شعر) وهو عبد الله بن زياد ٣٠ : ٦
ابن العاصي = سفيان بن العاصي	ابن زيادة = عبد الملك بن زيادة
ابن أبي العافية = محمد بن أبي العافية	ابن زيد ٥٣ : ١٥
ابن عان = محمد بن الحسن	ابن زيدون = أحمد بن عبيد الله بن زيدون
ابن عائذ = يحيى بن مالك	ابنة زياد المؤدب = حمدة ؛ وحدوته
ابن عباس = عبد الله بن عباس	ابن سارة = عبد الله بن سارة
ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله	ابن سراج = سراج بن عبد الملك
ابن عبد ربه = أحمد بن محمد	ابن سرحان = عباد بن سرحان
ابن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور	ابن سرية البلنسي = عبد الله بن سرية
ابن عبدون = عبد الحميد بن عبد الله	ابن سعيد الأرمي — صالح بن عبد الله
ابن عتاب = عبد الرحمن بن محمد	

(تابع) الأعلام والقبائل

ابن فندلة = محمد بن عمر	ابن عديس = يوسف بن عبد العزيز
ابن فورس = عبد الله بن محمد	ابن العربي أبو بكر = محمد بن عبد الله
ابن قاسم الرعين = عبد الله بن محمد بن قاسم	ابن عربون = عبد الله بن خليفة
ابن القاسم القهري أبو محمد ١٠: ١٧٤	ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى
ابن قاضي ميله أبو عبد الله ٨: ٤٨	ابن عزلون = أبو جعفر بن عزلون
ابن القصيرة = محمد بن محمد	ابن عصام الكلي = إبراهيم بن عصام
ابن قلهيل = عمر بن قلهيل	ابن عطاء ١٠: ٨٩
ابن كثير ١٠: ٢٣٠	ابن عطية المحاربي = عبد الحق بن غالب
ابن الكلي ١١: ٦٠	ابن عطية المحاربي = غالب بن عبد الرحمن
ابن كيل = محمد بن عبد الملك	ابن عكاشة ٢١: ٨
ابن اللبانة = محمد بن عيسى الداني	ابن علقمة = تمام بن علقمة
ابن ماكولا أبو نصر ١٠: ٢١٥	ابن عمار = محمد بن عمار
ابن مجير = عبد الملك بن مجير	ابن عميرة = محمد بن أبي القاسم
ابن المرنخي = محمد بن عبد الملك	ابن العمة = أبو زيد بن العمة
ابن مسعدة = القاسم بن عبد الرحمن	ابن عياش = علي بن عياش
ابن مسعود المرادي = سعدون بن مسعود	ابن عياض = عياض بن موسى
ابن مضاء النخعي = أحمد بن عبد الرحمن	ابن عيشون = أحمد بن خلف
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز	ابن غانئ = أحمد بن سعيد
ابن معمر = محمد بن عبد الرحمن	ابن غالب = علي بن عمر
ابن مغاور = عبد الرحمن بن محمد	ابن غانم الوزير = أبو طالب بن غانم
ابن مغيث (أبو الحسن) ٢: ٢١٨	ابن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
ابن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا	ابن فتوحون = سعيد بن فتوحون
ابن مكرم التحببي = سعيد بن فتوحون	ابن الفخار المساليقي = محمد بن الفخار
ابن منظور = أحمد بن محمد بن أحمد	ابن الفراء = محمد بن يحيى
ابن موهب الجذامي = علي بن عبد الله	ابن فرج الألبيري = خلف بن فرج
ابن ميون = محمد بن عبد الله	ابن فرج الجلياني = أحمد بن محمد
ابن نباتة السعدي = عبد العزيز بن عمر بن محمد	ابن القرضي = عبد الله بن محمد
ابن نجاح = محمد بن نجاح	ابن فضال الحلواني = عبد الكريم بن فضال
ابن نصف الرص = محمد بن الفخار	ابن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
ابن النطاح = بكر بن النطاح	ابن فندلة = محمد بن عبد الغني

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو بكر الأبيض = محمد بن أحمد بن محمد  
 أبو بكر بن أبي العافية = محمد بن أبي العافية  
 أبو بكر الأصباني = محمد بن داود بن علي  
 أبو بكر بن الأنطس المظفر = محمد بن عبد الله بن مسلمة  
 أبو بكر بن بقر = يحيى بن أحمد بن بقر  
 أبو بكر التيمي = محمد بن البر التيمي  
 أبو بكر بن الجلد = محمد بن عبد الله بن يحيى (عم أبي القاسم  
 بن الجلد  
 أبو بكر الخشني = محمد بن مسعود الخشني  
 أبو بكر بن خير الاشبيلي = محمد بن خير  
 أبو بكر بن زهر = محمد بن عبد الملك بن زهر  
 أبو بكر بن زهر = محمد بن مروان بن زهر  
 أبو بكر بن طاهر الاشبيلي = محمد بن طاهر القيسي  
 أبو بكر بن الطفيل = محمد بن عبد الملك  
 أبو بكر البدرى = محمد بن عبد الله بن ميون  
 أبو بكر بن عبد الحميد = عتيق بن محمد  
 أبو بكر بن العربي = محمد بن عبد الله بن العربي  
 أبو بكر بن عطاء = ابن عطاء الكاتب ٨٩ : ١٠  
 أبو بكر بن عمار = محمد بن عمار  
 أبو بكر غالب بن عطية = غالب بن عبد الرحمن بن عطية  
 أبو بكر بن عبد الغنى أبو يحيى بن الجنان = ابن الجنان  
 أبو بكر بن فندله = محمد بن عبد الغنى  
 أبو بكر القبشي = الحسن بن محمد بن مفرج  
 أبو بكر بن القبطرته = عبد العزيز بن القبطرته  
 أبو بكر بن القصيرة = محمد بن محمد بن القصيرة  
 أبو بكر بن كميل = محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز  
 أبو بكر المعافري = محمد بن علي المعافري  
 أبو بكر المعافري = محمد بن عبد الله بن العربي المعافري  
 أبو بكر المعافري = الحسن بن محمد بن مفرج

ابن هارون السبتي = عبد الله بن هارون  
 X ابن هاني الأندلسي = محمد بن هاني  
 ابن هردوس = أحمد بن هردوس  
 ابن هشام السبتي = محمد بن أحمد  
 ابن هند (في شعر) وهو معاوية ابن أبي سفيان ٣٠ : ٤  
 ابن واجب = محمد بن واجب  
 ابن ورد أبو القاسم = أحمد بن محمد عمر  
 ابن وضاح = محمد بن وضاح  
 ابن وليد القرشي الخزومي . أبو غانم ٢١٨ : ٨  
 ابن وهبون = عبد الجليل بن وهبون  
 ابن اليم = أحمد بن اليمس  
 ابن يربوع أبو محمد = ١٥٢ : ١  
 ابن اليمان = ادريس بن اليمان  
 ابن يمان الحمداني ١٣٠ : ٦  
 أبو الأحوص ممن = ممن بن محمد بن صمادح  
 أبو اسحاق الحزى = ابراهيم بن يوسف  
 أبو اسحاق بن خفاجة = ابراهيم بن خفاجة  
 أبو اسحاق الخفاجي = ابراهيم بن خفاجة  
 أبو اسحاق الصابي = ٣٨ : ١  
 أبو اسحاق النساني = ابراهيم بن أسود  
 أبو الاصمغ بن رشيد ٩٥ : ١٠٩٦ / ٥  
 أبو أمية الكلبي = ابراهيم بن عصام  
 أبو أنس ٣٠ : ٧  
 أبو أيوب بن بطال = سليمان بن محمد  
 أبو أيوب البطيوسي = سليمان بن محمد  
 أبو بحر سفيان = سفيان بن العاصي  
 أبو بحر بن العاصي = سفيان بن العاصي  
 أبو البركات الزبيري = محمد بن عبد الواحد الزبيري  
 أبو البسام = موسى بن عبد الله  
 أبو بشر سيويه = عمرو بن عثمان

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو الحسن شريح = شريح بن محمد	أبو بكر بن مغاور = عبد الرحمن بن محمد بن مغاور
أبو الحجاج الشنتمري = الأم الشنتمري	أبو بكر بن مفرج = الحسن بن محمد بن مفرج
أبو الحسن الطيطل = علي بن اسماعيل	أبو بكر بن ميون العبدري = محمد بن عبد الله بن ميمون
أبو الحسن بن عياش = علي بن عياش	أبو بكر بن هذيل = يحيى بن هذيل
أبو الحسن بن غالب = علي بن عمر بن عبد الله بن غالب	أبو بكر اليكي = يحيى بن عبد الجليل بن سهل
أبو الحسن بن فتح = علي بن أحمد بن فتح	أبو تمام الطائي = حبيب بن أوس
أبو الحسن بن فضال = عبد الكريم بن فضال	أبو جعفر بن باق = محمد بن حكيم بن باق
أبو الحسن بن القبطرنة = محمد بن القبطرنة	أبو جعفر البتي = أحمد بن محمد
أبو الحسن اللورقي = جعفر بن إبراهيم	أبو جعفر البطروشي = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
أبو الحسن المروى = علي بن عيسى	أبو جعفر البلنسي = أحمد بن محمد
أبو الحسن بن مغيث = ابن مغيث	أبو جعفر بن عبد العزيز = أحمد بن محمد بن عبد العزيز
أبو الحسن بن موهب = علي بن موهب الجذاعي	أبو جعفر بن عبد الولي البتي = أحمد بن عبد الولي
أبو الحسن بن واجب = محمد بن واجب	أبو جعفر بن عزلون ٩: ٢٢٥
أبو الحسين بن زرقون (ولد أبي عبد الله محمد) ١٦: ٢٢١	أبو جعفر بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء
أبو الحسين بن سراج = سراج بن عبد الملك	أبو الجليش = مجاهد بن عبد الله العامري
أبو الحسين بن الطراوة = سليمان بن محمد	أبو جعفر بن المعتصم بن صادق ١٧: ٢٢٢: ٣٧
أبو الحسين اللواتي = علي بن الحسين	أبو الحجاج الشنتمري = الا علم الشنتمري
أبو الحسين بن فندلة = محمد بن عمر بن محمد	أبو الحجاج بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
أبو حفص بن برد = أحمد بن محمد	أبو الحجاج يوسف بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
أبو حفص السلمي = عمر بن عبد الله السلمي	أبو الخزم جهور = جهور بن محمد
أبو حفص المازري = عمر بن خلف	أبو الحسن بن أخصى = علي بن أخصى
أبو حفص بن قلهيل = عمر بن قلهيل	أبو حسن (في شعر) وهو علي بن أبي طالب ٢: ٣٠
أبو الحكم بن كييل = علي بن محمد بن عبد الملك	أبو الحسن الأميبي = علي بن أحمد
أبو خالد بن المعتمد = يزيد بن المعتمد	أبو الحسن الأومى = صالح بن عبد الملك بن سعيد
أبو داود بن يحيى = سليمان بن داود	أبو الحسن بن تاشفين = علي بن يوسف
أبو الذبان (في شعر) وهو عبد الملك بن مروان ١٠: ٣٠	أبو الحسن بن الحاج = جعفر بن إبراهيم
٢١٤	أبو الحسن الحصري = علي بن عبد الغنى
أبو رويحة الخنمى ٥: ٢٣٠	أبو الحسن بن الزقاق = علي بن عطية
أبو زكريا بن عائد = يحيى بن مالك	أبو الحسن بن مرحان = عباد بن مرحان
أبو زيد بن أوس = سعيد بن أوس	أبو الحسن بن سعدون = أصبغ بن حسين

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو يزيد السرقسطى = أبو يزيد عبد الرحمن بن شاطر  
 أبو يزيد بن شاطر = أبو يزيد عبد الرحمن بن شاطر  
 أبو يزيد بن العمة ١١:٧٥  
 أبو يزيد بن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا  
 أبو سعد الزعيمي = محمد بن سعد الزعيمي  
 أبو سعيد (السيد) ١٣:٢٤٠  
 أبو سعيد القصار ١٠:١١٨  
 أبو صفير الهذلي ١٢:٥٨  
 أبو الصلت بن عبد العزيز = أمية بن عبد العزيز  
 أبو طالب بن غانم (الوزير) ١٢:٢٢  
 أبو الطاهر تميم ١٠:٢٠١  
 أبو الطاهر التميمي = محمد بن يوسف  
 أبو الطيب المسيلي = أحمد بن الحسين المهدي  
 أبو الطيب المهدي = أحمد بن الحسين المهدي  
 أبو عامر بن الحارث ٣:١٠٩  
 أبو عامر السالمي = محمد بن أحمد  
 أبو عامر بن شهيد = أحمد بن عبد الملك  
 أبو العباس الجذامي = أحمد بن عبد الجذامي  
 أبو العباس بن الزنقي = أحمد بن محمد  
 أبو العباس سبط المعزول = أحمد بن عبد الرحمن  
 أبو العباس بن سيد = أحمد بن علي  
 أبو العباس العنزي = أحمد بن عمر بن أنس  
 أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن موسى  
 أبو العباس بن عيشون = أحمد بن خلف  
 أبو العباس بن غازي = أحمد بن سعيد  
 أبو العباس الكثافي = أحمد بن علي  
 أبو العباس اللص = أحمد بن علي  
 أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد  
 أبو العباس بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن  
 أبو العباس النحوي البلسي ٢١:١٣  
 أبو العباس المهدي = أحمد بن عمار  
 أبو العباس اليافعي = أحمد بن عبد الرحمن  
 أبو عبد الله بن الحاج (قائد بن ناشفين) ٢٢:٨  
 أبو عبد الله بن حبوس = محمد بن حسين  
 أبو عبد الله الحسني = محمد بن صالح  
 أبو عبد الله الحميدي = محمد بن أبي نصر فتوح  
 أبو عبد الله بن أبي الخصال = محمد بن مسعود  
 أبو عبد الله الخليج = الخليج السامي  
 أبو عبد الله الخولاني = أحمد بن محمد  
 أبو عبد الله الرصافي = محمد بن غالب  
 أبو عبد الله بن زرقون = محمد بن سعيد  
 أبو عبد الله بن زغبة = محمد بن عبد العزيز  
 أبو عبد الله السبيعي = محمد بن أحمد بن هشام  
 أبو عبد الله الشاطبي = الشاطبي  
 أبو عبد الله بن شيرين = محمد بن شيرين  
 أبو عبد الله الشرق = محمد بن عيسى الشرق  
 أبو عبد الله الشهيد = محمد بن أحمد بن خلف  
 أبو عبد الله بن الصفار = ابن الصفار  
 أبو عبد الله بن عان = محمد بن الحسن  
 أبو عبد الله بن عياض = محمد بن عياض  
 أبو عبد الله بن الفقار = محمد بن الفقار المالقي  
 أبو عبد الله بن الفراء = محمد بن يحيى  
 أبو عبد الله القاسم بن عميرة = محمد بن أبي القاسم  
 أبو عبد الله بن قاضي ميلة = ابن قاضي ميلة  
 أبو عبد الله القزاز = محمد بن جعفر  
 أبو عبد الله الكاتب = محمد بن الحسن الكاتب  
 أبو عبد الله محمد بن محمد بن اخت غانم = محمد بن سليمان

أبو يزيد السرقسطى = أبو يزيد عبد الرحمن بن شاطر  
 أبو يزيد بن شاطر = أبو يزيد عبد الرحمن بن شاطر  
 أبو يزيد بن العمة ١١:٧٥  
 أبو يزيد بن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا  
 أبو سعد الزعيمي = محمد بن سعد الزعيمي  
 أبو سعيد (السيد) ١٣:٢٤٠  
 أبو سعيد القصار ١٠:١١٨  
 أبو صفير الهذلي ١٢:٥٨  
 أبو الصلت بن عبد العزيز = أمية بن عبد العزيز  
 أبو طالب بن غانم (الوزير) ١٢:٢٢  
 أبو الطاهر تميم ١٠:٢٠١  
 أبو الطاهر التميمي = محمد بن يوسف  
 أبو الطيب المسيلي = أحمد بن الحسين المهدي  
 أبو الطيب المهدي = أحمد بن الحسين المهدي  
 أبو عامر بن الحارث ٣:١٠٩  
 أبو عامر السالمي = محمد بن أحمد  
 أبو عامر بن شهيد = أحمد بن عبد الملك  
 أبو العباس الجذامي = أحمد بن عبد الجذامي  
 أبو العباس بن الزنقي = أحمد بن محمد  
 أبو العباس سبط المعزول = أحمد بن عبد الرحمن  
 أبو العباس بن سيد = أحمد بن علي  
 أبو العباس العنزي = أحمد بن عمر بن أنس  
 أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن موسى  
 أبو العباس بن عيشون = أحمد بن خلف  
 أبو العباس بن غازي = أحمد بن سعيد  
 أبو العباس الكثافي = أحمد بن علي  
 أبو العباس اللص = أحمد بن علي  
 أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد  
 أبو العباس بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن

## (تابع) الأعلام والقبائل

أبو عمران بن أبي العافية = موسى بن أبي العافية	أبو عبد الله الرمى = ابن خطاب الرمى
أبو عمر الجباني = أحمد بن محمد	أبو عبد الله بن معمر المذبحي = محمد بن معمر
أبو عمر بن دراج = أحمد بن محمد	أبو عبد الله بن مكي = جعفر بن محمد بن مكي
أبو عمر الرمادي = يوسف بن هارون	أبو عبد الله بن نجاح = محمد بن نجاح
أبو عمر بن سعيد الخير = أحمد بن هشام	أبو عبد الله النفرى = محمد بن سليمان
أبو عمر بن عبد البر = يوسف بن عبد الله	أبو عبد الله بن وضاح = محمد بن وضاح
أبو عمر بن عبد ربه = أحمد بن محمد	أبو عبد الملك بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) = مروان بن عبد الله
أبو عمر بن هشام = أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن سعيد الخير	أبو عبيد البكري = عبد الله بن عبد العزيز
أبو عمرو الحافظ (أخ أبي الخطاب بن دحية) = الحافظ أبو عمرو	أبو عبيد القاسم بن سلام = القاسم بن سلام
أبو عمرو عباد = عباد بن محمد	أبو العرب الصقلى ٤٢ : ١١٠
أبو العميل = عبد الله بن خليل	أبو عثمان التجيبي = سعيد بن فتوحون
أبو غانم بن وليد القرشي = ابن وليد القرشي	أبو عثمان بن فتوحون = سعيد بن فتوحون
أبو الفتح بن جنى = عثمان بن جنى	أبو عثمان القطيبي = خلف بن هارون
أبو الفتح بن سليمان = محمد بن عبد الباقي بن أحمد	أبو عثمان المازنى = المازنى ١٨١ : ٩
أبو الفتح سعدون = سعدون بن مسعود المرادى	أبو العلاء بن زهر = زهر بن عبد الملك بن محمد
أبو الفتح العذرى = عبد العزيز بن جعفر	أبو العلاء المعرى = أحمد بن عبد الله
أبو الفتح المرادى = سعدون بن مسعود	أبو على الأحذب = الحسين بن منصور
أبو الفتح بن المعتمد = عباد بن المعتمد	أبو على الأحذب = منصور بن الخير
أبو الفرج الأصهباني = على بن الحسين	أبو على بن الأشكرى = حسين بن الأشكرى
أبو الفرج بن الجوزى = جمال الدين بن الجوزى	أبو على بن تملأ = منصور بن الخير
أبو الفضل جعفر = جعفر بن علي (الأمير)	أبو على بن رشيقي = الحسن بن رشيقي
أبو الفضل جعفر = جعفر بن محمد بن يوسف	أبو على بن سكرة = محمد بن حسين الصدفى
أبو الفضل بن الجوهري = عبد الله بن حسين المصرى	أبو على الصدفى = محمد بن حسين الصدفى
أبو الفضل بن حسداى = حسداى بن يوسف	أبو على بن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
أبو الفضل حفيد الأعم = جعفر بن محمد بن يوسف	أبو على القالى = اسماعيل بن القاسم
أبو الفضل بن شرف = جعفر بن محمد بن شرف	أبو على القيسى = حسن بن عبد الله
أبو القوارس بن عاصم ٤٢ : ١٢	أبو على بن إيمان = ادريس بن إيمان
أبو القاسم النحوى ٤٢ : ١	أبو عمران بن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن



## (تابع) الأعلام والقبائل

أبو محمد بن خزرج = ابن خزرج  
 أبو محمد الخزرجي = عبد المنعم بن محمد  
 أبو محمد الخشني = عبد الله بن محمد بن عبد الله  
 أبو محمد بن خير القيرواني = عبد الدايم بن مروان  
 أبو محمد الرشاطي = عبد الله بن علي الخنسي  
 أبو محمد الرعيني = عبد الله بن محمد بن قاسم  
 أبو محمد بن سارة = عبد الله بن سارة  
 أبو محمد السبتي = عبد الله بن هارون  
 أبو محمد بن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد  
 أبو محمد عبد الحق بن عطية = عبد الحق بن غالب  
 بن عبد الرحمن  
 أبو محمد بن عبدون = عبد المجيد بن عبد الله  
 أبو محمد بن عبيد الله = عبد الله بن محمد  
 أبو محمد بن عتاب = عبد الله بن محمد  
 أبو محمد بن عرجون = عبد الله بن خليفة الأزدي  
 أبو محمد بن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن  
 أبو محمد بن عيسى التادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى  
 أبو محمد غانم = غانم بن وليد المخزومي  
 أبو محمد بن فورتش = عبد الله بن محمد بن فورتش  
 أبو محمد بن القاسم الفهري = ابن القاسم الفهري  
 أبو محمد بن القبطرنة = طلحة  
 أبو محمد المالقي = عبد الرشيد المالقي  
 أبو محمد المعزول = عبد الله بن إبراهيم بن معزول  
 أبو محمد المهداني = الحسن بن أحمد  
 أبو محمد الوحيدى = عبد الله بن أحمد الوحيدى  
 أبو مروان الباجي ٢١١ : ٥  
 أبو مروان بن بونة العبدري = عبد الحق بن عبد الملك  
 أبو مروان بن دزين = عبد الملك بن دزين  
 أبو مروان بن مرية = عبد الملك بن مرية

أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي (عصا الأعمى)  
 ١١٠ : ١٦٦  
 أبو القاسم بن الأبرش = ابن الأبرش  
 أبو القاسم بن البراق = ابن البراق  
 أبو القاسم بن بشكوال = خلف بن عبد الملك  
 أبو القاسم التميمي = أحمد بن محمد  
 أبو القاسم بن الجند = محمد بن عبد الله الفهري  
 أبو القاسم الجرجاني = علي بن أحمد الجرجاني  
 أبو القاسم بن رضا = عبد الرحمن بن رضا  
 أبو القاسم بن الرماك = عبد الرحمن بن محمد  
 أبو القاسم السبيل = عبد الرحمن بن عبد الله  
 أبو القاسم بن الشراط = عبد الرحمن بن غالب  
 أبو القاسم بن صاعد = صاعد بن أحمد  
 أبو القاسم بن صواب = ابن صواب  
 أبو القاسم بن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور  
 أبو القاسم بن عمر = خلف بن عمر  
 أبو القاسم القيسي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز  
 أبو القاسم بن منظور = أحمد بن محمد بن عيسى  
 أبو القاسم المنيشي = أبو القاسم بن أبي طالب  
 أبو القاسم بن النحاس ٤٤ : ١٤  
 أبو القاسم بن هاني = محمد بن هاني  
 أبو القاسم بن ورد = أحمد بن محمد بن عمر بن ورد  
 أبو محمد بن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن  
 أبو محمد بن الأفضل = عمر بن محمد بن عبد الله (المتوكل)  
 أبو محمد التادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى  
 أبو محمد بن جعفر = عبد الله بن جعفر  
 أبو محمد بن جعفر (والمرسية) = عبد الرحمن بن جعفر  
 أبو محمد الجبري = عبد الله بن محمد بن عبد الله  
 أبو محمد بن حزم = علي بن أحمد بن سعيد

## (تابع) الأعلام والقبائل

أبو يحيى التميمي = تميم بن المعز  
أبو يحيى بن الجنان = أبو بكر بن عبد الغنى  
أبو يحيى بن الحاج = محمد بن الحاج  
أبو اليقظان (في شعر) وهو عمار بن ياسر ٣٠ : ١  
أبو يوسف الزناتى (الرحى) ٤٣ : ١٣  
أبو يوسف بن طلحة = يعقوب بن محمد بن طلحة  
أم الخويرث ٢٢٩ : ٨  
أم الرباب ٢٢٩ : ٨  
أم الربيع (زوجة المعتمد) ١٧٠ : ١٤

.\*

آدم ١ : ٣  
ابراهيم ٣٦ : ١٠  
ابراهيم بن أسود الغساني أبو اسحاق ٣٥ : ٣ ، ١٠  
ابراهيم بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ١  
ابراهيم بن عصام الكلبي أبو أمية ١٧٧ : ١٢  
ابراهيم الفتح بن خفاجة أبو اسحاق ٨١ : ١٤ / ٩٤ : ٣  
١١١ : ٣ / ١١٣ : ٩ / ١١٥ : ٧ / ١١٦ : ٧  
١٢٢ : ٤ / ١٢٦ : ١٤  
ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحزنى أبو اسحاق  
٢٢٤ : ١٣ / ٢٢٦ : ١ / ٢٣٥ : ٥  
أحد عشر = محمد بن حسين  
الأحدب = منصور بن علي  
أحد (في شعر) ٣٩ : ٢  
أحد بن الحسين (المتنبي) ٣ : ١١ / ٦ : ١٠ : ٥٨ / ١٠  
٦٩ : ٩ / ١١٨ : ٤ / ١٥٧ : ٣ / ١٦٢ : ١٣  
١٦٥ : ١٢ / ١٧٨ : ١٠

أبو مروان الطنبى = عبد الملك بن زيادة  
أبو مروان العبدري = عبد الحق بن عبد الملك  
أبو مروان بن مجير = عبد الملك بن مجير  
أبو المطرف بن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح  
أبو المطرف الفهمى = عبد الرحمن بن سعيد الفهمى  
أبو المطرف بن هشام = عبد الرحمن بن الحكم  
أبو المطرف = محمد الكامل  
أبو المعالى = ٣٢ : ٦  
أبو منصور الجواليقي = موهوب بن أحمد الجواليقي  
أبو موسى الزناتى = عيسى بن عمران الزناتى  
أبو موسى الورد ميثى = عيسى بن عمران الزناتى  
أبو ناصرين المعتمد = عباد بن المعتمد  
أبو نصر بن خاقان = الفتح بن محمد بن عبيد الله  
أبو نصر بن ماكولا = ابن ماكولا  
أبو نصر بن نباته = عبد العزيز بن عمر بن محمد  
أبو نواس = الحسن بن هانىء  
أبو هاشم بن المعتمد ٢٥ : ١٨  
أبو هريرة ٢٢٣ : ٢  
أبو الوليد الباجى = سليمان بن خلف  
أبو الوليد البحتري = البحتري  
أبو الوليد بن رشد = محمد بن أحمد بن رشد  
أبو الوليد بن زيدون = أحمد بن عبيد الله بن أحمد  
بن غالب  
أبو الوليد بن طريف = أحمد بن عبد الله  
أبو الوليد بن عامر ١٥٧ : ٧  
أبو الوليد بن القرضى = عبد الله بن محمد بن يوسف  
أبو الوليد القسطلى = يونس بن محمد القسطلى  
أبو الوليد التحلى ٣٧ : ١  
أبو الوليد الوقشى = هشام بن أحمد بن خالد

(تابع) الأعلام والقبائل

أحمد بن محمد بن دراج القسطلی (أبو عمر) ١٥٦: ٦: ٢٥٧

أحمد بن محمد بن عبدربه (أبو عمر) ١٥١: ١٠: ١٥٢

١٥٣: ٣: ١٥٤: ١٥٤: ١٥٤: ١٥٤: ١٥٥: ٤: ١٥٥

أحمد بن محمد بن عبد العزيز الخنمی (أبو جعفر) ٢٠٩: ٥

٢١١: ١

أحمد بن محمد بن عمر بن ورد. أبو القاسم ٢١١: ١١

٢١٨: ٣: ٢٢٥: ١١: ٢٣٢: ٥

أحمد بن محمد بن عيسى بن منظور (أبو القاسم) ٢١١: ٧

أحمد بن محمد بن فرج الجلیانی (أبو عمر) ٤: ٨: ١٠: ١٥

أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء (أبو العباس) ٩٠: ١٣

أحمد بن مروان المالکی (أبو عمر) ٤٢: ٦

أحمد بن هردوس ٢٤٠: ١٢

أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن سعيد الخیر (أبو عمر)

١٥٧: ٦

أحمد بن يحيى ثعلب ١١: ١٠

أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن محمد بن رشد القيبي

(أبو القاسم) ٢٢٣: ١١

أدریس بن النیمان (أبو علي) ١٣٠: ٢: ١٩٧: ١

أدفونس = أدفونس

أدفونس ٢٥: ٣: ١٦٤: ١٢١: ١

الأركشي = يحيى بن محمد

الأزدي = عبد الله بن خليفة

أحماق بن علي بن يوسف بن تاشفين ٢٧: ٧

أحماق الموصلي ١٥٣: ٧

الأسد بن إبراهيم بن بليطة ١٢٦: ٣

الاسكندر ٢٨: ٢٠: ١٧٨: ٨

الأشكري = حسين بن علي

اسماعيل بن القاسم (أبو علي القسالي) ٣: ١٢

١٦١: ١٣

الأصبحي ٩: ١٥: ١٦٦

أصبغ بن حسين بن سعدون (أبو الحسن) ٢٣٠: ٤

أحمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥: ٣

أحمد بن الحسين بن محمد المهدي المسيلي أبو الطيب

٤١: ٦: ٤٥: ٥

أحمد بن خلف بن عيشون (أبو العباس) ٢٠٠: ١٠

أحمد بن سعيد بن غازي (أبو العباس) ٩٠: ٣

أحمد بن عبد الرحمن (سبط الأستاذ المعزول) ٢٠: ٨

٧٤: ٦

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البطروشي (أبو جعفر)

٤٢: ١٢: ١٨٤

أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء الخنمی (أبو جعفر وأبو العباس)

٩١: ٧: ١٨٧: ١٠

أحمد بن عبد الرحمن الياقي (أبو العباس) ١٣: ١١

٩٤: ٧

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون (أبو الوليد)

٩: ١: ١٧٤: ١٣: ٢: ١٦٤: ٣: ١٦٦: ١٠

١٦٧: ١١: ٩٤: ١٢: ١٦٩: ٢

أحمد بن عبد الله بن سليمان (المعري) ٤٢: ٣

أحمد بن عبد الله بن طريف (أبو الوليد) ٢٠٠: ١٢

أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد

١٥٨: ٣: ٥٤

أحمد بن عبد الولي البتي (أبو جعفر) ١٩٥: ١١

أحمد بن علي بن محمد الكتاني ابن سيد (أبو العباس)

٢٠٠: ٦

أحمد بن عمارة المهدي (أبو العباس) ٢٣٠: ١٣

أحمد بن عمر بن أنس (أبو العباس العذري) ٢٢٥: ١٢

أحمد بن محمد بن أحمد بن برد (أبو حفص) ١٢٧: ٢

أحمد بن محمد البتي (أبو جعفر) ١٢٤: ٤: ١٢٥: ٧

أحمد بن محمد البلنسي (أبو جعفر) ٩٠: ١١

أحمد بن محمد التيمي (سبط ابن ورد. أبو القاسم) ٤٤: ٦

أحمد بن محمد الجذامي يعرف بابن الزنقي (أبو العباس)

٢١٢: ١٠

أحمد بن محمد الحلبي أبو بكر الصنوبري ١٩: ٨

أحمد بن الخولاني (أبو عبد الله) ٢١٩: ٦٤٥

## (تابع) الأعلام والقبائل

- الأصمعي ٩٦ : ١  
الأعشى ١١٢ : ١  
الأعلم الششمري (أبو الحجاج) ٢١٨ : ٦  
أفريقس بن أبرهة ٦٠ : ٥  
أقبال الدولة = علي بن مجاهد العامري  
الألبيري = خلف بن فرج  
أمرؤ القيس ٣ : ١١ : ٥٥ / ١١ : ٢٢٩ : ٣  
أمة العزيز ٦ : ٦  
أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت) ١١٥ : ٢  
الأميبي = علي بن أحمد  
الأوسى = صالح بن عبد الملك بن سعيد  
باديس ١٥ : ٢٤  
البحترى ١٣٤ : ١٣ : ١٣٥ / ١ : ١٩٣ : ١  
بديع الزمان ٨٤ : ٩٤٧  
بشار بن برد ١٤٥ : ٤  
البقيره = محمد بن وضاح  
بكر بن النطاح ١٦٣ : ٢  
البكري = أبو عبيد البكري  
بلغواطة ٨٨ : ١٦  
البلغواطي = موسى بن عيسى  
بلقيس ٦٨ : ١١ : ١٤٤ / ٢ : ٦٩  
بيدرو الثاني (ملك أرجون) = ابن الرقيق  
التادلي = عبد الله بن محمد  
تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين (أبو محمد) ٢٧ : ١٧٤٣  
تحيب بنت موبان ٣٤ : ٣  
الهابساني ٦ : ١٥  
تمام بن علقمة ١٣٣ : ١٢ : ١٤٣ / ١٨٤٧٦٣  
تميم بن المعز أبو يحيى ٥٨ : ٦٢ / ٣ : ١  
تميم بن ابن تميم ٦٢ : ٨ : ٦٣ / ١٤ : ٦٤٤٦٤٤٦٤
- التيبي = أحمد بن محمد  
التيبي = محمد بن البر  
التيبي = محمد بن يوسف  
التنسي الصوفي = محمد بن عبد الملك  
التمالي (صاحب اليتيمة) ١٢ : ١٦ : ٠٠١٨٤  
ثعلب = أحمد بن يحيى  
الجدامي = علي بن موهب  
الجرجاني (الوزير) = علي بن أحمد الجرجاني  
جرير ١٣١ : ١٣  
الجزار = ابن خطاب المرسى  
جعفر (المتوكل العباسي) ١٣٤ : ١٣  
جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي (أبو الحسن) ١٣٧ : ٤٧  
١٧٥ / ٨ : ١ : ١٧٧  
جعفر بن أبي طالب ٢١ : ٢٢ : ٣١ / ٥  
جعفر بن علي الأندلسي . (أبو الفضل الأمير) ١٩٣ : ١٤  
جعفر بن محمد بن شرف . (أبو الفضل) ٦٧ : ١ : ٧١  
جعفر بن محمد بن مكي . (أبو عبد الله) ٨ : ١ : ٢١١  
٢١٨ : ٤ : ٢٣١ / ١١  
جعفر بن محمد بن يوسف . (حفيد الأعم) ٢١٨ : ٥  
جعفر بن يحيى ١١٨ : ١١٠ : ١١٦  
جمال الدين بن الجوزي . (أبو الفرج) ٩٢ : ١٢  
جهور بن محمد . (أبو الحزم رئيس قرطبة) ١٦٠ : ٩  
١٦٧ : ١١ : ١٦٨ / ٦  
الجواليقي = موهوب بن أحمد  
الجياي = أحمد بن محمد  
حاتم ٢٢ : ٩  
الحاحب بن أبي عامر = محمد بن أبي عامر  
الحافظ أبو عمرو (أخ بن دحية) ٢٤ : ٩ : ٨٢ / ٢  
٢٠٩ : ٩ : ٢١٢ / ١١ : ٢١٦ / ٨ : ٢٢١ / ١٤  
٢٣٧ : ١٦

(تابع) الأعلام والقبائل

حمدة (بنت زياد المزدب) ١١ : ١٤٠١  
 حمدونة بنت زياد المزدب = حمده  
 حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين ٢٢٤ : ١٥٠ / ٢٢٥ : ٢  
 الحمزي = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحمزي أبو اسحاق  
 ٢٢٤ : ١٤  
 الحميدي = محمد بن أبي نصر فوح  
 الحلباز = يونس بن أبي عيسى  
 خبيب ٢٩ : ٢٣  
 الخنمى = أبو رويحة  
 الخزرجي = عبد المنعم بن محمد  
 خسرو (أحد ملوك الأكاسرة) ١٩٥ : ٨  
 الخشني = عبد الله بن محمد بن عبد الله  
 الخشني = محمد بن مسعود  
 الخفاجي = ابراهيم بن الفتح بن خفاجه  
 خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم ٧ : ٧ /  
 ٧٩ : ٤ / ٨٤ : ١ / ١٥٢ : ١  
 خلف بن عمر أبو القاسم ١٣١ : ٧  
 خلف بن فرج الألبيري ٩٣ : ٧٦٣  
 خلف بن هارون القطيني أبو عثمان ١٣٠ : ٧  
 الخليع السامي أبو عبد الله ١٩ : ٢٣  
 الخليل بن أحمد ٨١ : ٢١٧ / ٣ : ١  
 الخولاني = أحمد بن محمد  
 الخولاني = يعمر بن ميمون  
 دارا (في شعر) ٢٨ : ٨  
 الداني = محمد بن عبيد الداني المعروف بابن اللبانة  
 ذو النسيين = عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب  
 ابن دحية  
 ذواليمين = عبد الله بن طاهر  
 الراضي بالله بن المعتمد = يزيد بن المعتمد  
 الرحي = أبو يوسف الزناتي

حبيب بن أوس الطائي ١٥٧ : ١٦٢ / ٣ : ١٢٠٣  
 الجحري = عبد الله بن محمد  
 حسداى بن يوسف بن حسداى أبو الفضل ١٩٦ : ١٠١  
 ٥٠٢  
 حسن ٣٠ : ٤  
 الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني أبو محمد ٦٠ : ١٣  
 الحسن بن رشيق أبو علي ٥٣ : ٥٧ / ٧ : ١٢ : ٥٩ : ٥  
 ٦٥ : ١٠ : ٦٧ / ١٢ : ٦٨ / ١ : ٦٩ : ٤٠١ : ٤  
 ١١٢ : ٨ : ١١٣ : ٧  
 الحسن بن سليمان (الداخل للغرب) ٢٢٥ : ٢  
 حسن بن عبد الله القيسي أبو علي ٤٤ : ٢  
 الحسن بن علي بن الفقيه أبو علي ١٠٩ : ١  
 الحسن بن علي بن الفضل الفقيه ٨٩ : ٩  
 حسن بن علي بن وكيع أبو محمد ٦٩ : ٩  
 الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القبشي ١٥١ : ١٢  
 أبو الحسن بن مظفر ٧٧ : ٥  
 الحسن بن هاني أبو نواس ٧٢ : ٣ : ١٣٨ : ١٣  
 ١٤٨ : ٢ : ١٦١ : ١٤  
 الحسن بن يسار ٣٦٧ : ٢١٦٧  
 الحسنى = محمد بن صالح  
 حسين بن الأشكري أبو علي ٦٢ : ٦٣ / ٧ : ١٠  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠ : ٦٠ : ١٥٠٦  
 حسين بن محمد الصوفي ٨٠ : ٧  
 الحسين بن منصور بن الأحمد أبو علي ٢٣٠ : ٩  
 الحضري = علي بن عبد الغني  
 الحضري = عبد الملك بن عبد الله  
 حفصة بنت الحاج ١٠ : ١٢  
 حفيد الأعلام الشتمري = جعفر بن محمد بن يوسف  
 الحكم المستنصر ٣ : ١٢ : ٤ : ١١ : ١٢ : ١٤٠١ : ١٥٤ : ٥  
 الحلواني = عبد الكريم بن فضال

(تابع) الأعلام والقبائل

سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ٤١ : ١٢ : ٤  
 ١٠ : ١٢٥ / ٨ : ٢١٢ / ١٧  
 سليمان بن محمد أبو الحسين بن الطراوة ٢١٢ : ٤ : ٤  
 ٢١٧ / ٩ : ٢٣١ / ٥  
 سليمان بن محمد بن بطلال البطلبيوسي أبو أيوب ٨٦ : ١٢ : ١٢  
 سليمان بن يحيى أبو داود ١٣ : ١١ : ١٨٠ / ٢٠ : ٨ : ٨  
 ٧٤ / ٧ : ٢٣١ / ٧ : ٧  
 السميصر = خلف بن فرج  
 سهل (بن هارون) ١٦٠ : ٧ : ٧  
 السهيلي أبو القاسم = عبد الرحمن بن عبد الله  
 سيف الدولة الحمداني ١٧ : ١٠ : ١٠  
 السيوطي ١٦ : ٥٣ : ١٦  
 الشاطبي أبو عبد الله ٢٢٦ : ٨ : ٨  
 الشرق = محمد بن عيسى  
 شريح بن محمد بن شريح أبو الحسن ٦٢ : ٥ : ٩٢ / ٢ : ٢  
 ٢٠٠ / ٩ : ٢١١ / ٥ : ٢٢٠ / ١ : ١  
 الشريف الرضي ٤٢ : ٨ : ١٠٦  
 الشريف المرتضى ٤٢ : ٨ : ٨  
 الشريشي = أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن ١٠٣ / ١٠٤ : ١٠٤  
 الشنتمري = الأعلام الشنتمري  
 الشهيد = زيد بن الخطاب (أخ عمر بن الخطاب)  
 الشهيد = محمد بن الحاج  
 الصابي = أبو اسحاق الصابي  
 صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد أبو القاسم ١٩٦ : ٤ : ٤  
 صالح بن عبد الملك بن سعيد أبو الحسن الأوسي ٢١٠ : ٢١٠ : ٢١٠  
 ٣٠١ / ٢١٤ : ١ : ١  
 الصدي = حسين بن محمد  
 الصدي = محمد بن حسين  
 الصقلي = عبد الجبار بن محمد  
 الصقلي = عبد الحق الصقلي

الرشاطي = عبد الله بن علي  
 الرشيد بن المعتمد ٥٤ : ١٦ : ١٦  
 الرصافي = محمد بن غالب  
 الرعيني = عبد الله بن محمد بن قاسم  
 الرمادي = يوسف بن هارون  
 رؤبة بن العجاج ٧٣ : ١٣ : ١٣  
 الزبيرى = محمد بن عبد الواحد  
 زرياب = علي بن نافع  
 الزعيمي البغدادي = محمد بن سعد  
 الزناني الوردميثي = عيسى بن عمران  
 زهر بن عبد الملك ٢٠٣ : ٤ : ٤  
 زيد بن الخطاب (الشهيد) ٢٣٥ : ١٤ : ١٤  
 السالمي = محمد بن أحمد  
 السبتي = عبد الله بن هارون  
 السبتي = محمد بن أحمد  
 سبط ابن ورد = أحمد بن محمد التميمي  
 مراج الدولة بن المعتمد ٨ : ٢١ : ٢١  
 مراج بن عبد الملك بن مراج أبو الحسين ١٣١ : ١ : ١  
 ٨٦٦ : ٨٦٦ : ٨٦٦  
 سعد بن الظاهر بن الحاكم (المستنصر الفاطمي) ٥٩ : ١٣ : ١٣  
 ٢٤٦ : ٢٤٦ : ٢٤٦  
 سعدون بن مسعود المرادي أبو الفتح ٢١٧ : ١٠ : ١٠  
 سعيد بن أوس الغوي أبو زيد ٩٠ : ٧ : ٧  
 سعيد بن فحون أبو عثمان ٨٢ : ١٠ : ١٠  
 السفاح (في شعر) وهو عبد الله بن محمد ٣١ : ٣ : ٣  
 سفيان بن العاصي أبو بحر ٢٠٠ : ١١ : ٢١٢ / ٥ : ٥  
 ٢١٨ / ١ : ٢٣٣ / ١ : ٢٢٤ / ٨ : ٨  
 السلي أبو حفص = عمر بن عبد الله  
 سليبي (في شعر) ١٤٠ : ٤ : ٤

## (تابع) الأعلام والقبائل

عبد الرحمن بن شاطر المرقسطي أبو زيد ٨٠ : ٨ /  
٩ : ١٢٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد أبو القاسم السبيلي ٩٢ :  
٨ / ٩٣ : ١ / ٢١٧ : ٧ / ٢٣٠ : ٢

عبد الرحمن بن غالب أبو القاسم بن الشراط ٢٣٣ : ٥  
عبد الرحمن بن فتوح أبو المطرف ٧٦ : ١٠

عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم بن الزمك ٢٠٠ : ٨ /  
٢ : ٢٣٢

عبد الرحمن بن محمد بن عتاب أبو محمد ٢٠٠ : ١١ /  
٨ : ٢١٩

عبد الرحمن بن محمد بن مغاور أبو بكر ٨٠ : ٦ / ١٢٩ : ٦  
عبد الرحمن بن مقاتا أبو زيد ٢٣ : ٩

عبد الرحمن بن ملجم ٣٠ : ١٤

عبد الرحمن بن الوزير أبي علي ( كاتب مؤنس ) ٧٣ : ١٠  
عبد الرشيد المالقي أبو محمد ٢٣١ : ٢

العبدى = عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدى  
العبدى = محمد بن عبد الله بن ميون

عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبري أبو معشر ٢١٧ : ١٤  
عبد العزيز بن جعفر العذري أبو الفتح ٧٥ : ٤

عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام أبو محمد ٦ : ٧ /  
٨ : ٢٠١

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن تباته أبو نصر ٥٦ : ٦ /  
٧ : ٥٧

عبد العزيز بن القبطرنة أبو بكر ١٨٦ : ١١٠٢

عبد الكريم بن فضال الحلواني أبو الحسن ٥٩ : ٩ /  
٧ : ٧٥

عبد الله بن ابراهيم بن معزول أبو محمد ٢٠ : ٨ / ٧٤ : ٩  
عبد الله بن الحسن بن سليمان ٢٣٥ : ٢

عبد الله بن خليل ١٦٦ : ٧

عبد الله بن خليفة الأندى أبو محمد ٤٤ : ١

عبد الله بن سارة أبو محمد ٧٨ : ١٠ / ١٣٨ : ١

الصنوبري أبو بكر = أحمد بن محمد الحلبي

صناجة ٥١ : ٢١ / ٦٠ : ٥ / ٦١ : ١٢٠٥

الطبري = محمد بن جرير الطبري

الطبري أبو معشر = عبد الصمد بن عبد الرحيم

الطبي = عبد الملك بن زيادة

طلحة ( في شعر ) ٢٩ : ١٠

طلحة بن القبطرنة أبو محمد ١٨٦ : ١٣ / ٢١٩ : ٨

الطيطل = علي بن اسماعيل

الظاهر ( والد المستنصر ) ٦٠ : ١

عباد بن مراحان أبو الحسن ٢٣٢ : ٤

عباد بن المعتمد أبو الفتح وأبو ناصر والمأمون ٨ : ٤

عباد بن محمد المعتضد ٧ : ٢ / ١٢ : ١٠٠٩٠٨ /  
١٤ : ١٦٨ / ١٤ : ١٦٩

العباس ( في شعر ) ٣٢ : ٩

العباس بن الأحنف ١٤٥ : ٤

عبد الجبار بن محمد بن أبي بكر محمد بن عديس ٥٤ : ٨٠  
١٥ : ٥٥ / ١٥

عبد الجليل بن وهيون أبو محمد ١٥ : ٧ / ٢٥ : ٣ /  
١١٨ : ١١٢٣ / ٩٠٦٠١ : ١٢٢ / ٦٠٢ : ١١  
١١ : ١٢٦ / ١١

عبد الحق الصقلي ٢١٢ : ٧

عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدى أبو مروان  
١١ : ٢١٣

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي أبو محمد  
٨ : ٩١

عبد الدائم بن مروان بن خير القيرواني أبو محمد ٤٢ : ١

عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم بن الحاج أبو محمد  
١٣٧ : ١٣٠٦ / ١٧٥ : ٧

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المطرف ١٣٣ : ٧ /  
١١ : ١٤٦ / ١ : ١٣٧

عبد الرحمن بن رضا أبو القاسم ٢٣١ : ١٠

عبد الرحمن بن سعيد الفهمي أبو المطرف ٢١٢ : ٦

(تابع) الأعلام والقبائل

عبد الله بن سريّة البلنسي أبو مروان ١٣٨ : ٦  
عبد الله بن طاهر ذي اليمينين ١٦٦ : ٧  
عبد الله بن عباس ٢٢٣ : ١  
عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البركي ٤٢ : ١٣ / ٦٤٢٠٩  
عبد الله بن علي الخنمي الرشايطي أبو محمد ٦١ : ١٢٤٩ / ١ : ١٢٠  
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي أبو محمد ٣٤ : ١١٠  
١٨ : ٢٢٥ / ١٣ : ٢٢٦ : ٣  
عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشقي أبو محمد ٨١ : ١٢  
عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد ٣٥ : ١  
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري أبو محمد ٦١ : ٧  
عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد ١١٠ : ٩  
عبد الله بن محمد بن فورتش أبو محمد ٤٢ : ٥  
عبد الله بن محمد بن قاسم بن شقريق الرصيني أبو محمد  
٢٤٠ : ٨٤٢  
عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن الفرضي ١٣٢ :  
٥ : ١٥٥ / ٤  
عبد الله بن المعتز العباسي ٢٠ : ١  
عبد الله بن هارون السبتي أبو محمد ٨٨ : ٨  
عبد الحميد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد ٢٢ : ٤ /  
٢٣ : ٣ : ١٢٤ / ٢٤ : ٢٧ / ١٣ : ١٨٠ : ٢  
عبد الملك بن رزين أبو مروان الحاجب ٣٩ : ٢٤١  
عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضري ٢٧ : ٢٠  
عبد الملك بن مجير أبو مروان ٢٣٠ : ١٢  
عبد المنعم بن محمد الخزرجي أبو محمد ٧٧ : ١ / ٧٨ :  
١١ : ١٥٨ / ١٢  
عبد المؤمن بن علي ١٠ : ٣٠  
عتيق بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر ٧٢٤ : ٥  
عثمان بن جني أبو الفتح ١٨١ : ١  
العذري = أحمد بن عمر بن أنس

البريز (صاحب مصر) ١٢ : ٦  
عصا الأعمى = أبو القاسم بن أبي طالب  
عكرمة ٥٣ : ١٣ : ١٥٤  
علقمة بن عبدة ٨٣ : ٦  
علي بن أحمد الأميني ٤٠ : ٨ : ١٨١ : ١٦  
علي بن أحمد الجرجاني أبو القاسم ٦٠ : ٢  
علي بن أحمد بن سعيد بن حزام أبو محمد ٥ : ٤ : ١٢ :  
٥ : ٦٥ / ٣ : ٩٢ : ٣ : ١٥٣ : ١٢ : ١٥٧ :  
١ : ١٦٠ / ٣  
علي بن أحمد بن علي بن فتح ٩٧ : ١  
علي بن أضيى المهداني أبو الحسن ٢١٠ : ١٢ /  
٢١٤ : ٢  
علي بن إسماعيل الفزري الباطلي أبو الحسن ١٨٣ : ٩٤٨  
علي بن الجهم ٤٥ : ١٦ : ١٦٤ : ٥  
علي بن حبيب أبو الحسن ٧٤ : ١  
علي بن الحسين أبو الحسن اللواتي ١٥٤ : ١٥ :  
علي بن الحسين الأصماني أبو الفرج ٥١ : ١١ /  
٦٥ : ١٦٦ / ٥ : ٤  
علي بن عبد الرحمن أبو الحسن ٣ : ٣  
علي بن عبد الغني الحضري أبو الحسن ٢٠ : ٤ : ٩٤ /  
٧٤ : ١٠ : ٧٩ / ٧ : ٨٠ : ٦ : ٨٤ : ٣ : ٩٤ : ٨  
علي بن عمر بن عبد الله بن غالب أبو الحسن ٨٩ : ٤  
علي بن عطية بن الزقاق أبو الحسن ١٠٠ : ٤ : ١٠٤ : ١ /  
١٠٨ : ٩  
علي بن مجاهد العامري ١٣ : ٨ : ١٩٧ : ٣  
علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كليل ٢٠٨ : ١ :  
٢ : ٢٠٩ / ٤  
علي بن موهب الجذامي أبو الحسن ٨٥ : ١١٤٥  
علي بن نافع زرياب ١٤٧ : ٨٤٦ : ١٥٢ : ١٥ :  
١٥٣ : ٧  
علي بن عباس أبو الحسن ٢٣١ : ٢  
علي بن عيسى المروى أبو الحسن ٢٣٠ : ١٠

عبد الله بن سريّة البلنسي أبو مروان ١٣٨ : ٦  
عبد الله بن طاهر ذي اليمينين ١٦٦ : ٧  
عبد الله بن عباس ٢٢٣ : ١  
عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البركي ٤٢ : ١٣ / ٦٤٢٠٩  
عبد الله بن علي الخنمي الرشايطي أبو محمد ٦١ : ١٢٤٩ / ١ : ١٢٠  
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي أبو محمد ٣٤ : ١١٠  
١٨ : ٢٢٥ / ١٣ : ٢٢٦ : ٣  
عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشقي أبو محمد ٨١ : ١٢  
عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد ٣٥ : ١  
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري أبو محمد ٦١ : ٧  
عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد ١١٠ : ٩  
عبد الله بن محمد بن فورتش أبو محمد ٤٢ : ٥  
عبد الله بن محمد بن قاسم بن شقريق الرصيني أبو محمد  
٢٤٠ : ٨٤٢  
عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن الفرضي ١٣٢ :  
٥ : ١٥٥ / ٤  
عبد الله بن المعتز العباسي ٢٠ : ١  
عبد الله بن هارون السبتي أبو محمد ٨٨ : ٨  
عبد الحميد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد ٢٢ : ٤ /  
٢٣ : ٣ : ١٢٤ / ٢٤ : ٢٧ / ١٣ : ١٨٠ : ٢  
عبد الملك بن رزين أبو مروان الحاجب ٣٩ : ٢٤١  
عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضري ٢٧ : ٢٠  
عبد الملك بن مجير أبو مروان ٢٣٠ : ١٢  
عبد المنعم بن محمد الخزرجي أبو محمد ٧٧ : ١ / ٧٨ :  
١١ : ١٥٨ / ١٢  
عبد المؤمن بن علي ١٠ : ٣٠  
عتيق بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر ٧٢٤ : ٥  
عثمان بن جني أبو الفتح ١٨١ : ١  
العذري = أحمد بن عمر بن أنس



(تابع) الأعلام والقبائل

- الفقيه الزناني = عيسى بن عمران
- الفهري = علي بن اسماعيل
- الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد
- قابوس الملك ٨٤ : ١٠
- القاسم بن دحان ٢٣١ : ٦
- القاسم بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
- القاسم بن سلام . أبو عبيد ٦٠ : ١١ ، ١٢
- القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن مسعدة  
أبو محمد ٢١٦ : ٣
- القالي . أبو علي ١٢ : ١٦١ / ١٣
- القبشي = الحسن بن محمد بن مفرج أبو بكر
- قتادة ٥٣ : ١٥
- القنتدي = محمد بن أبي العافية
- ابن قتيبة ٢٠٩ : ٧
- ابن قرقول = إبراهيم بن يوسف الخزبي
- القرزاز = محمد بن جعفر
- القسطلی = أحمد بن محمد بن دراج
- القصار = أبو سعيد القصار
- القط = علي بن اسماعيل الفهري
- القطيني = خلف بن هارون
- القلاسي = محمد بن حبيب المهدي
- القلعي = محمد بن زكريا
- القنيطور ١٩٥ : ١٦ / ٢١٦ : ٩
- القنترال = صالح بن عبد الملك
- القيسي = حسن بن عبد الله
- القيسي = محمد بن طاهر
- كافور الأخشيدي ١٧٨ : ١٠
- الكامل = محمد الكامل (سلطان مصر)
- كثامة ١١ : ٥

- علي بن يوسف بن تاشقين أبو الحسن ٢٥ : ١٣٥ / ٩
- عمر بن أبي ربيعة ١٤٥ : ٤
- عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب ابن دحية صاحب  
المطرب ٤ : ٦ / ٨ : ٧ / ١٩ : ٤ / ٢٠ : ١٠ /  
٢٤ : ١٢ / ٣٦ : ١٤ / ٣٨ : ١ / ٤٥ : ١٥ / ٦٢ : ١ /  
٦٥ : ١ / ٥٤ : ٧٨ / ٤ : ١٠٣ / ١٠ : ١١٥ / ١ :  
١٣١ : ٥ / ١٣٧ : ٥ / ١٥٤ : ١٥ / ١٦١ : ٩ /  
١٧٢ : ٣ / ١٨٣ : ٧ / ١٩٣ : ١ / ١٩٧ : ١
- عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٢٣٥ : ١٣
- عمر بن خلف الجيري المازري أبو حفص ٨٩ : ١
- عمر بن عبد الله السلمي أبو حفص ١٠٣ : ١١
- عمر بن قلهيل الكاتب أبو حفص ١٥٢ : ٣ ، ٤ ، ٧
- عمر بن محمد بن عبد الله أبو محمد (المتوكل بن الأفتس)
- ٢١ : ٩ ، ١٠ / ٢٣ : ١١ / ٢٤ : ٣ / ٢٥ : ٩
- عمر بن بحر الجاحظ ١٦٠ : ٧
- عمرو بن عثمان . أبو بشر سيويه ٢١٦ : ١٥ / ٢١٧ : ١
- عياش بن عبد الملك الأزدي اليابري ٢١١ : ٩
- عياض بن موسى ٤٤ : ٨ / ٨٧ : ٢ / ٢٢٠ : ٢
- عيسى بن عمران الزناني الورديشي أبو موسى ٤٣ : ٨
- غانم بن وليد الخزرمي أبو محمد ٨٤ : ٦
- الغزال = يحيى بن حكم الغزال
- الغساني = إبراهيم بن أسود
- غالب بن عبد الرحمن بن عطية أبو بكر ٢١٠ : ١١ /
- ٢١٣ : ١١٠٥ / ٢١٥ : ١٣
- فاطمة الزهراء ٦٠ : ١٠
- الفتح بن محمد بن عباد = عباد بن المعتمد
- الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان . أبو نصر ٢٠ : ١٢ /
- ٢٣ : ٢ / ٢٥ : ١ / ١٨٨ : ١٣ / ١٩٦ : ١٠ /
- ٢٢٠ : ٣
- الفضل (في شعر) ٣٢ : ٩

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن أبي العافية أبو بكر ٨١ : ٩  
 محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور ٣ : ١٢ / ١٥٦ : ٥  
 محمد بن أبي القاسم بن عميرة أبو عبد الله ٢٠ : ١١ /  
 ٢٣ : ١ : ٢٥ / ٤ : ٦١ / ٦ : ٨٥ / ٤ : ١٢٢ / ٣ :  
 ١٣٧ : ٦ : ١٧٥ / ٦ : ١٨٨ / ١٢ :  
 محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر أبو بكر ٢٢ : ٣ /  
 ٢٠٣ : ٢ : ٤٠٣ / ٤ : ٢٠٦ : ١٤  
 محمد بن أبي نصر فتوح الحميدى ٥ : ١٠ / ٦٥ : ٢ /  
 ١٣٠ : ٧ : ١١٤ / ١١ : ١٥٣ / ٦ : ١٢٠ / ١ : ١٥٧ /  
 ١٨٣ : ١١ : ٢١٥ / ١٠ : ١١٤  
 محمد بن البر التيمي أبو بكر ٨٩ : ٢  
 محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد ٢١٠ : ٧  
 محمد بن أحمد بن خلف أبو عبد الله الشهيد ٢١٠ : ١٠ /  
 ٢ : ٢١٨  
 محمد بن أحمد بن عمر السالمى ٧٧ : ٣ / ٧٨ : ١٢ / ٧٩ : ١ /  
 ١٢ : ١٥٨  
 محمد بن أحمد بن محمد الأنصارى الأبيض ٧٦ : ٥  
 محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي أبو عبد الله ١٨٣ : ٢  
 محمد بن باق (جد أبي جعفر محمد بن حكيم صاحب مدينة سالم)  
 ٩ : ٤١  
 محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ٣٥ : ١  
 محمد بن جعفر القزاز أبو عبد الله ٨٩ : ٢  
 محمد بن الحاج أبو يحيى ١٨٨ : ١٦  
 محمد بن حبيب المهدوى القلانسي ٥٠ : ٢  
 محمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣  
 محمد بن الحسن بن عان أبو عبد الله ٢٤٠ : ٦  
 محمد بن الحسن الكاتب أبو عبد الله ١٢٧ : ١٢  
 محمد بن حسين (أحد عشر) ٣٥ : ٢  
 محمد بن الحسين أبو الحسين ٤٢ : ٢  
 محمد بن حسين بن حبوس أبو عبد الله ١٠٩ : ٣ /  
 ١٠ : ١٩٩

كسرى ١٩ : ١٢  
 كعب ٥٣ : ١٤  
 كلب ١٧٧ : ١٢  
 الكلي = إبراهيم بن عصام  
 الكفاني = أحمد بن علي  
 الكفاني = هشام بن أحمد بن خالد  
 كندة ٣ : ١١  
 لبال بن أمية = علي بن أحمد  
 اللص = أحمد بن علي  
 لواتة ٦١ : ٥  
 اللواتي = علي بن الحسين  
 المازدي = عمر بن خلف  
 المازني = أبو عثمان المازني  
 مالك بن أنس أبو عبد الله ١٩٠ : ٧  
 المالقي = عبد الرشيد المالقي  
 المالكي = أحمد بن مروان  
 مأمون (في شعر) ٣١ : ٩  
 المأمون بن المعتمد = عباد بن المعتمد  
 المبرد أبو العباس = محمد بن يزيد  
 المتلمس = سليمان بن محمد  
 المتنبى = أحمد بن الحسين المتنبى  
 المتوكل على الله بن الأفلح = عمر بن محمد بن عبد الله  
 أبو محمد  
 مجاهد ٥٣ : ١٢  
 مجاهد بن عبد الله العامري ١٣ : ٤٤١  
 المجنون ٢٢٩ : ١٠  
 محمد (الكامل) ١ : ٩ / ٥٢ : ٤ / ١٨٤ : ١  
 محمد بن أبي الحسن ١٣٥ : ٥  
 محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي ٦٦ : ٦٢ /  
 ٦٧ : ٩ / ٦٨ : ٥ / ٦٩ : ١١

(تابع) الأدلام والقبائل

محمد بن حسين الصدي أبو علي بن سكرة ١٢٩ : ٨  
 محمد بن حكيم بن باق أبو جعفر ٤١ : ٩ / ٥ : ٤٢  
 ٤٤ : ٣ / ٣ : ٢١٨  
 محمد بن -ير الأشبيلي أبو بكر (صاحب الفهرست)  
 ١٣ : ١٩ / ٦٢ : ٣ / ١ : ١٣١  
 محمد بن داود بن علي الأصهباني ٠ أبو بكر ٤ : ١١ /  
 ٥ : ٢٦١  
 محمد بن زكريا القلبي ٥٢ : ٢  
 محمد بن سعد الزعيمي البغدادي أبو سعد ٤٢ : ٧  
 محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون أبو عبد الله ١٨٠ : ٤ /  
 ٢١٩ : ١ / ٢٠١ / ٣ : ٩  
 محمد بن سليمان أبو عبد الله (ابن أخت غانم) ٢١٢ : ٤ /  
 ٢١٧ : ١١ / ٢١٨ : ٧ / ٢٣ : ١٤ / ٢٣١ : ١  
 محمد بن شبرين أبو عبد الله ٢١٩ : ٧  
 محمد بن صالح الحسني أبو عبد الله ٦٥ : ٧  
 محمد بن صمادح أبو يحيى (جد المعتصم بن صمادح) ٣٤ : ٢٢  
 ١٤ : ٣٥ : ٤  
 محمد بن طاهر القيسي الأشبيلي أبو بكر ٢٣١ : ١٣  
 محمد بن عباد (المعتمد على الله بن عباد) ٧ : ١ : ٢٦  
 ٨ : ٦ / ١٤ : ١ : ٥٤ / ١٥ : ٣ / ١٧ : ١٣  
 ٢٠ : ١٣ : ٢١ / ١ : ٢٦ / ١٤ : ٣١ / ٨  
 ٣٨ : ٧ : ٥٤ / ١٠ : ١١٨ / ٤ : ١١٩ / ١٣٦١  
 ١٢١ : ٩ : ١٢٦ / ١١ : ١٣١ / ٤ : ١٦٦ / ١١  
 ١٣ : ١٦٩ / ٤ : ١٧٠ / ٨ : ١٧٨ : ٤  
 محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو الفتح ١٣٠ : ٥  
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله (الخليفة المستنفي بالله) ٧ : ١٠  
 محمد بن عبد الرحمن بن معمر ٢١٢ : ٢  
 محمد بن عبد العزيز بن زغبة الكلابي أبو عبد الله  
 ٢٢٥ : ١١  
 محمد بن عبد النفور أبو القاسم ٢٠٠ : ١٤  
 محمد بن عبد الغني بن فتدله أبو بكر ٢١١ : ٧

محمد بن عبد الله بن العربي الماعري أبو بكر ٢٤ : ٨ /  
 ٢١١ : ٤ : ٢١٤ / ٧ : ٢٣١ : ١٢  
 محمد بن عبد الله الفهري أبو القاسم بن الجدة ١٩٠ : ٣٦٢  
 ١ : ١٩٦  
 محمد بن عبد الله بن مسلمة أبو بكر المظفر بن الأفضل ٢١ : ١٠  
 ٢٢ / ٥ : ٢٥ : ٦  
 محمد بن عبد الله بن ميمون العبدي ٠ أبو بكر ١٩٨ : ٨  
 محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدة (بن عم أبي القاسم بن الجدة)  
 ١٩٠ : ١٠ : ١٩١ : ١  
 محمد بن عبد الملك التنيسي الصوفي ٢١٤ : ٨  
 محمد بن عبد الملك بن الطفيل أبو بكر ٦٦ : ١١  
 محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ١٢ : ١٥  
 محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كليل ٢٠٨ : ١٣  
 محمد بن عبد الواحد الزبيري أبو البركات ٦٢ : ٦  
 محمد بن علي الماعري أبو بكر ٨٩ : ٩  
 محمد بن علي الهمداني ٠ أبو عبد الله ١١ : ٢  
 محمد بن عمار أبو بكر ١٦ : ١٤ : ١٧ / ٧٦٣ : ٣٩ : ٥  
 ٩٦ : ١٦٩ / ١ : ١٧٣ : ٩  
 محمد بن عمر بن محمد بن فتدله أبو الحسين ٢٠٢ : ١  
 محمد بن هياض ٨٧ : ١  
 محمد بن عيسى الشرق أبو عبد الله ٢١١ : ١٠  
 محمد بن عيسى بن محمد الداني (ابن اللبابة) ١٥ : ١  
 ٢٠ / ١٣ : ١٧٨ / ٢٦١ : ٢  
 محمد بن الفخار السالقي أبو عبد الله ١٩٧ : ٧ -  
 محمد بن الفقيه أبو عبد الله ٢١٦ : ١٣  
 محمد بن القبطرنة أبو الحسن ١٨٦ : ٢ / ١٨٧ : ١  
 محمد بن محمد بن القصيرة أبو بكر ٧٦ : ١  
 محمد بن مروان بن زهر أبو بكر ٢٠٣ : ٨  
 محمد بن مسعود بن أبي الخصال أبو عبد الله ١٨٧ : ٧  
 ١٧٨ / ٥ : ١٨٩ : ٩  
 محمد بن مسعود الخشني أبو بكر (أبو ركب) ٤٤ : ٥

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن معمر المذحجي أبو عبد الله ٩٠٣ : ٣  
١٣ : ٢٣٠ /  
محمد بن معن بن محمد بن صمادح الديلمي (المتصم بالله أبو يحيى)  
١٠ : ٣٤ : ٢٤١ / ٣٥ : ١١٤٣ / ١٢١ : ١٠  
٥ : ١٢٦ / ١ : ١٧٣ : ٥  
محمد بن نجاح أبو عبد الله ١٣١ : ١٠  
محمد بن هاني الأندلسي أبو القاسم ١٩٢ : ٨  
محمد بن واجب أبو الحسن ٨٥ : ١٠  
محمد بن وضاح أبو عبد الله ٨١ : ١٤  
محمد بن يحيى أبو عبد الله بن الفراء ٢١١ : ١٢٤١١  
محمد بن يزيد المبرد أبو العباس ٩٥ : ١١ / ١٨١ : ٩  
محمد بن يوسف أبو الطاهر التميمي ٢٣٤ : ٧  
المختار (في شعر) وهو ابن عبيد الله الثقفي ٣٠ : ١٩٤٨  
المذحجي = محمد بن معمر  
المرادي = سعدون بن مسعود  
مروان (في شعر) وهو مروان بن محمد ٣١ : ١٤٤٣  
مروان بن أبي الجنوب ١٦١ : ٩  
مروان بن عبيد الرحمن بن مروان (الطليق المرواني)  
١٢٤٢ : ٧٢  
مروان بن عبد الله بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) ٨٠ : ١  
١٠٨ : ٥ : ١٢٢ / ٢  
المروى = علي بن عيسى  
مريم بنت إبراهيم ٢٠١ : ١٠  
المستعين (في شعر) ٣١ : ٧  
المستعين بن هود ٤٢ : ١١  
المستكني = محمد بن عبد الرحمن  
المستنصر = الحكم المستنصر (الخليفة)  
المستنصر (الفاطمي) = سعد بن الظاهر بن الحاكم  
مسلم بن الوليد ١٦٣ : ١  
المسيلي أبو الطيب = أحمد بن الحسين المسيلي

مصاييح (جارية ابن قلهليل) ١٥٢ : ٣  
مصعب بن الزبير ٣٠ : ١٩٤٨  
مطر الوراق ٣٥ : ٥  
المظفر بن الأنطس = محمد بن عبد الله بن مسلة  
المعافري = محمد بن عبد الله  
المعافري = محمد بن علي  
المعز (في شعر) ٣١ : ٧  
المتصم (العباسي) ١٦١ : ١٠  
المتصم بالله بن صمادح = محمد بن معن  
المتضد بالله بن عباد أبو عمرو = عباد بن محمد  
المتعمد بن عباد = محمد بن عباد  
المعري = أحمد بن عبد الله بن سليمان  
المعز بن باديس (ملك صنهاجة) ٤٩ : ١٢ : ٦٧ / ١٢  
٥ : ٦٨ /  
معن بن محمد بن صمادح أبو الأحوص (والد المتصم بن صمادح)  
٣٤ : ٢ : ١٤٤٢ / ٣٥ : ٤ : ١٣٧ : ١  
المقراوى = منصور بن الخيزر الأحذب  
المقتدر (في شعر) ٣١ : ٨  
المنصور بن أبي عامر الحاجب = محمد بن أبي عامر  
منصور بن الخيزر بن تم - لا (الأحذب) ٢١٢ : ٣  
١٢ : ٢١٧ /  
المزدر بن يحيى التجيبي ١٥٦ : ٩  
المنثري = أبو القاسم بن أبي طالب  
المهلوي أبو العباس = أحمد بن عماد  
مهيار الديلمي ٤٦ : ١٥ : ١٦٦ / ١  
مؤمن (في شعر) ٣١ : ٩  
موسى بن أبي العافية أبو عمران ٤٣ : ٩  
موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد أبو عمران  
١١٢ : ٥ : ١١٣ / ٦ : ٢١٩ / ٩ : ٢٢٢ / ١٠  
موسى بن عبد الله بن الحسين أبو البسام ٧ : ٧

(تابع) الأعلام والقبائل

اليافى = أحمد بن عبد الرحمن  
يحيى (في شعر) ٣١ : ٥  
يحيى بن أحمد بن بلى أبو بكر ١٩٨ : ١٢٤٢  
يحيى بن حبيب ١٣٩ : ٩٤٢  
يحيى بن حكم الغزال ١٣٣ : ١٣٥ / ٩ : ٣٤١  
١٣ / ١٣٦ : ١٣٤٥ / ١٥٤ : ١٣٩ : ٤١  
٨٤٥ / ١٤٠ : ١٤٣ / ١٠ : ١٨٤١٧٤١  
١٤٦ : ١٤٧ / ٩٤٣ : ١٤٨ : ١٦٤٦  
١ : ١٤٩ / ٢ : ١٥٠ / ١٠ : ١٥١ : ١  
٨ : ١٥٣  
يحيى بن عبد الجليل بن مهمل اليكى أبو بكر ١٢٥ : ٤١  
٩٤٥ / ١٣٢ : ١١  
يحيى بن مالك بن عائذ أبو زكريا ١٥٥ : ٥  
يحيى بن محمد الاركشى ١٠٠ : ٦  
يحيى بن هزبل أبو بكر ٣ : ١٢  
يحيى بن يحيى ٤٣ : ١٥  
اليابرى = عياش بن عبد الملك  
يعقوب بن محمد بن طلحة أبو يوسف ٩٤ : ١١٤ / ١  
٢ / ١١٦ : ٦ / ١٢٢ : ٤  
يعقوب بن ميمون ٥٠ : ٨  
اليكى = يحيى بن عبد الجليل بن مهمل  
يوسف بن تاشفين ٧ : ١٤ / ٨ : ٢٢ : ٢٥ : ١١ /  
٢ : ١١٩  
يوسف بن أبى عيسى الخلباز أبو الوليد ٨١ : ١٥  
يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس أبو الحجاج  
١ : ١٥٥  
يوسف بن عبد الله بن عبد البر ٣ : ١٥٥ / ٢١  
يوسف بن هارون الرمادى أبو عمر ٣ : ١١٤٧٤١  
١٢ / ٦ : ٣  
يونس بن محمد القسطلى أبو الوليد ٢٤١ : ١

موسى بن عيسى البلغواطى ٨٨ : ١٢  
الموصلى = اسحاق الموصلى  
موهوب بن أحمد الجوالقى أبو منصور ٩٢ : ١٢  
الناطقة الذبياني ١٦٢ : ١٠٤٦  
ناصر الدولة (صاحب ميورقة) ١٧٨ : ٧  
نافع ٢٣٠ : ١٠  
النحلى = أبو الوليد النحلى  
نعمان (في شعر) ٢٢٩ : ١١  
النفرى = محمد بن سليمان  
نوح (النبي) ٨٨ : ٣  
نود (زوجة ملك المحوس) ١٤٤ : ٩٤٢  
نيكل ٤ : ١٥  
هاروت (في شعر) ٧٥ : ٣  
هارون (نلام) ٧٥ : ١  
هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكنانى الوقشى أبو الوليد  
٢٢٣ : ١٤٤١٣  
هشام بن أحمد بن هشام الهلالى ٢١١ : ٢  
هلال بن المحسن ٤٢ : ٣  
الهلالى = هشام بن أحمد  
الهمدانى أبو محمد = الحسن بن أحمد  
الهمدانى = محمد بن على  
الوحيدى = عبد الله بن أحمد بن عمر  
وداد (جارية المعتمد) ١٨ : ٩٤٨  
الوراق = مطر الوراق  
الوردميشى = عيسى بن عمران  
ولادة ٧ : ١٠٤٥ / ٨ : ٧  
الوليد البهترى = البهترى  
الوليد بن اليزيد (في شعر) ٣١ : ١

## البلدان والأماكن

جب عميرة ٢١٤ : ١٠	أركش ١٠٠ : ٦
جرايا ٦٠ : ١٧٠٢	أشيرة ٢٤ : ١٨٣ / ١٣
الجزائر ١٣ : ١	أشيلة ٧ : ١٤٠٢ / ١٣ : ٢٥ / ١١ : ٥٤
جزيرة شقر ٩٤ : ١ : ١٢٢	٦٢ : ٣ : ٧٨ / ٦ : ٩٢ / ٢ : ٩٥ / ١
جزيرة طريف ١٣٢ : ١٤	١٣٨ : ١٣ : ١٦٥ / ١ : ١٩٠ / ١٢ : ٢٠٠
جيان ٤ : ١٢٠٨	١ : ٢١٩ : ١٤٠٤ / ١٥ : ٢٢١
حزة الشرق ٢٢٤ : ١٤٠٤	أشير ٢٢٤ : ٥
دانية ١٣ : ١٥٠٧٠٢ : ١٦ : ١٥ / ٧٧ / ٦ : ١٠٨٧	أعزاطة = غرناطة
٢٠١ : ٩ : ٢٠٣ / ٦ : ٢٢٤ : ٥	أغات ٧ : ١٤ : ٢٦ / ١٨ : ٢٧ / ١ : ١٧٨
درب السراجين (بفاس) ٢٠٠ : ٤	ألوية (جبل) ١٣٩ : ٦
رشاطة ٦١ : ٢١٠٩	باب حميدة ٢٢٢ : ١
الرصافة ٤٥ : ١٠ : ١٧٠٤	باب الجوز ٢٣١ : ٧
الروضة المقدسة ٩٧ : ٤	باب الحنش (أحد أبواب بلنسية) ١٠٨ : ١
زوهون ٢٤ : ١٧	بته ١٩٥ : ١٢
الزلاقة ٢٥ : ١١ : ١١٩ : ١٣	بجاية ٣٥ : ١٨
سبته ٨٩ : ١٠ : ١١٩ / ١ : ٢٣٥ : ٥	البيديع ١٨٦ : ٤
مقرسطة ٤٢ : ١١٠٥	البشرات ١٠ : ٢٢٠١٣
سلا ٢٣٥ : ٦	بطلوس ٢٢ : ١٥٠١ : ٢٥ : ٦ / ٣٤ : ٢١ /
سفاقس ٧٤ : ٤٠٢ -	١١٩ : ١٣ : ٢١٩ / ١٤
شاطبة ٣ : ٢٤٠٢٠٠ : ٨٠ : ٧ : ٩٤ / ٢ : ١٢٩ : ٧	بغداد ٥ : ١٢ : ٦٢ / ٨ : ٦٣ / ٩ : ١٣٠٦٤ :
شراطة ٢٠٨ : ١٤	٩ : ١٧٨ / ١١
شريس شذونة ٩٧ : ٢ : ١٨١ : ١٥	بلش ٢٣ : ٧
الشريعة (خارج مالقة) ٢١٦ : ١٣	بلنسية ٣٤ : ١٩ : ٢١٠٨ : ٨٢ / ١ : ١٣ /
شقر ١١١ : ٤	١٠٨ : ١٠١ : ٢٠١ / ٢ : ١٣٢ / ٦ : ١٩٥ : ١٢ :
شلب ١٣٩ : ٣	٩ : ٢١٦ / ١٣
شنتين ٢٣ : ٢٤ / ٣ : ٧٨ / ٦	بيروت ٤ : ١٥
طليطلة ١٥٨ : ١٤ : ١٩٦ / ٣ : ٢٢٣ : ١٣	تادلة ١١٠ : ٩
طنجة ٦٠ : ٩	تلسان ٣ : ١٥٠٤
	جامع القرويين (فاس) ١٥٥ : ٢

مدوة المغرب ١٩٨ : ١٠

عزناطة ١٠ : ١٤ / ٤ : ٧٧ / ٢ : ٨١ / ٢

١١ : ١٥٨ /

فاس ٤١ : ١٠ / ٤٤ / ١ : ٣ / ١١٠ / ٨

٤ : ٢٢٥ / ٤ : ٢١٨ / ٤ : ٢٠٠ / ١٦ : ١٥٤ /

فلسطين ٦٠ : ١٠

فندق الاندلس ٢٥ : ١٥

فندق ليب ٢٥ : ٣

القادسية ٦٤ : ٤٢٤

قرطبة ٧ : ٨ / ٨ : ٢٠ / ١٤ : ١٩ / ٧٩ / ٥ : ١٥٨

١٤ : ٢٠٣ / ١٠ : ٢٠٠ / ١١ : ١٦٧ / ١٥

قسطلة دراج ١٥٦ : ٧

الكرخ ٦٣ : ٥

كورة البيرة ٤ : ١٢

لاردة ٨٢ : ١٤

لقنت ٨٢ : ١٤

لورقة ١٢٢ : ٦ / ١٣٧ : ٧

لوشة ٢١١ : ١

مالقة ٩٠ : ١٢ / ١٩٧ / ٩ : ٢١٠ / ١ : ٢١٢

١١ : ٢٣٠ / ١٢ : ٢١٧ / ٨٤٥ : ٢١٦ /

مدينة سالم ٤١ : ١٠

مراكش ٢٠ : ٢٥ / ١٩ : ٨٠ / ١٢٤٣ : ٢

١ : ١٩٩ / ١٠ : ١٩٨ / ١٢ : ٩٤ / ١٤ : ٨٢ /

٢٢٦ / ٩٤ : ٨ : ٢١٩ / ١٠ : ٢٠٩ / ٣ : ٢٠٠ /

١٣ : ٢٣٤ / ٧٤٣

مرج راعط ١٥٨ : ٦

مرسية ٧٩ : ٨ / ١٣٢ : ١٢

مرياطر ٢١٢ : ٥

الحرية ٣٧ : ١ : ٤٢ / ٢ : ٤٤ / ٥ : ٩١ / ٨

١٢ : ١٨٨ / ٢ : ١٢٦ / ٦ : ١٢٢ / ٩ : ١٢١ /

٣ : ٢٢٥ / ١٠ : ٢١١ /

المسجد الحرام ١٦ : ١

المسيلة ٤١ : ١٤٤٦

مصر ١٢ : ٦٠ / ٣ : ١٠٤٣

مغيلة ١٢٤ : ١٢

مينورة ١٣ : ١٤

ميورة ٦ : ١٤ / ١٥ : ١٨ / ١٧٨ : ٧

منيش ١١٠ : ١٠

منية المتوكل = البدج

المهدية ٤١ : ١٤٤٦

ميلة ٤٨ : ١٥٤٩

وادي آش ١١ : ٢

وادي الحجارة ٢١٦ : ٥

وادي شليل ١١ : ١٥

وادي العذيب (في شعر) ٤٦ : ١١٤٥

وقش ٢٣٣ : ١٣

وهران ٢٧ : ٤

يابسة ١٣٠ : ٣ / ١٩٧ : ٢

الياسرية ٦٤ : ٨

يكة ١٣٢ : ١٢

## الكتب

- أبكار الأفكار لابن شرف ٦ : ٦٦  
الإحاطة في أخبار غرناطة ١٩ : ١٠  
الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال للقبش ١٣ : ١٥١  
الإحكام لأصول الأحكام لابن حزم ١٥ : ٥  
الأحكام مما لا يستغنى عن علمه الحكماء لأبي أيوب البطليوسي  
١٤ : ٨٦  
اختصار الميسرة ٩ : ٢١٠  
اختصار مشكل الآثار للطحاوي ٩ : ٢١٠  
الاستيعاب لابن عبد البر ٢٣ : ٣  
الاستدكار لمذاهب علماء الأمصار ١٤ : ٤٣  
أعلام الكلام لابن شرف ٨ : ٦٦  
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٤ : ٦٦ / ٥ : ٦٥ / ١١ : ٥١  
اقتباس الأنوار والتماس الأزهار للرشاطي ٢ : ١٢٠ / ١٠ : ٦١  
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي  
٢٠ : ٣٤  
الإكليل للهمداني ١ : ٦١  
الإكمال لابن ماكولا ١١ : ٢١٥  
الأوضاع في جميع الأنواع لأبي الفضل بن شرف ١ : ٦٧  
الإيضاح لأبي علي القالي ٢٠ : ٤٣  
البارع في اللغة للقالي ١٣ : ١٦١  
بستان الأنفس للسالمى ٥ : ٧٧  
البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الحميري ١٥ : ١٥٧  
بنية الملتبس للضبي ١٢ : ٤ / ١٦٤ : ١٣ : ٣  
البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه  
والتحليل لابن رشد ٨ : ٢١٠  
التاج المذهب ٢٠ : ٧  
تاريخ أحوال الاندلس لابن القزويني ١٤ : ٧  
تتمة درة الفواص للواليقي ١٤ : ٩٣  
تثقيف اللسان وتلقيح الجنان للسازري ١٧ : ٨٨  
التذكرة = المظفر  
التصريف الملوكي لابن جني ١ : ١٨١  
التعريف والأعلام للسهيلى ١٥ : ٩٢  
التقصي لابن عبد البر ١٠ : ٢١٩  
تكملة المعاجم لدوزي ١٣ : ٢١  
التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة لابن السيد  
البطليوسي ١٤ : ٢٢٠  
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر  
٢٥ : ٢١٢ / ٢٢ : ٣  
تهذيب التهذيب ٢١ : ٢٠ : ٣٥  
التوابع والزوابع لابن شهيد ٢ : ١٦٠  
جذوة المقتبس للحميدي ١٤ : ٤ : ٥ / ١٤ : ٥ / ٢ : ١٥٣ :  
١١ : ١٨٣ / ٦  
الجمان ونتائج الزمان للسالمى ٣ : ٧٧  
الجلل للزجاجي ١١ : ١٩٨  
الحدائق لابن فرج الجاني ١٠ : ٤  
الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ٢٠ : ٣٤  
الحلة السيرة لابن الأبار ١٨ : ١٦  
حانوت عطار لابن شهيد ٢ : ١٦٠  
دور القلائد للسالمى ٤ : ٧٧  
الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميري ١٣ : ٥  
الرد على النحويين لابن مضا ١٧ : ١٨٧  
الروض الأنف للسهيلى ١٥ : ٩٢ / ١١ : ٢٣٢ / ١١ : ٢٣٦ : ٨  
الزمان (معارضة كلية ودمنة) لابن شرف ٢ : ٦٧  
الزهرة لمحمد بن داود بن علي ١١ : ٤  
سقيط الدرر ولقيط الزهر لابن اللبابة ١٧ : ١٥



- سنن أبي داود ٢١٩ : ١٠  
شرح أدب الكاتب ٩٣ : ١٤  
شرح سقط الزند لابن السيد البطليوسي ٣٤ : ٢٠  
شرح الفصيح لعلب ١٨٣ : ١٦  
شرح المقامات للشريشي ...  
شفاء الأغراض في أخذ الأعراض للسيسر ٩٣ : ١١  
الشواهد في إثبات خبر الواحد لابن عبد البر ٣ : ٢٣  
صحيح مسلم ٨٠ : ١١ / ٢١٠ : ١٠  
الصلة لابن بشكوال ٧ : ٩  
طبقات الأمم لصاعد ١٩٦ : ٤  
ظل الغامة وطوق الحمامة لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٥  
عقيل وعليم لابن شرف ٦٧ : ٢  
العين للخليل بن أحمد ٣٤ : ١٠ / ٩٠ : ٨  
العلم المشهور لابن دحية ٢٢٣ : ٨  
أنفوامض والمبهمات لابن الفرضي ٧ : ١٥  
الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٥ : ١٦  
الفصول والجمل في شرح أبيات الجبل لابن هشام النخعي  
١٨٣ : ١٥  
الكتاب لسبويه ٤٣ : ١ / ٢٠٠ : ٨  
كشف المذك والميضاح للشك لابن شهيد ١٦٠ : ٢  
لحن العامة لابن هشام النخعي ١٨٣ : ١٦  
لمح الملح لابن شرف ٦٦ : ٨  
المثلث لابن السيد البطليوسي ٣٤ : ٢٠  
مجالس نعلب ١١ : ٢٤  
المحكم في حروف المعجم لابن سيده ١٨١ : ١٦ / ١٨٢ : ٨  
مختصر غريب تفسير القرآن للطبري ٣٤ : ١٤  
المدونة لابن القاسم المالكي ٤٣ : ١٤  
مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ٤ : ١٣ -  
مسند الزرار ٢١٣ : ٢  
المسهب ٣٧ : ١٨  
المشرق في النحو لابن مضا ١٨٧ : ١٧  
مطبع الأنفس للفتح بن خاقان ٢٠ : ٢٠  
المظفرى للمظفر بن الأفتس ٢١ : ١٢ / ١٨٠ : ١٨  
المعارف لابن قتيبة ٢٠٩ : ٧  
معراج المناقب (قصيدة) لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٨  
المعجم (في شيوخ الصدق) ٣ : ١٦  
معجم ما استعجم للبكري ٢٠٩ : ٦  
المغرب للجواليقي ٩٣ : ١  
المغرب لابن سعيد ٣٧ : ٨  
المقدمات لأوائل كتب المدونة لابن رشد ٢١٠ : ٧  
مقصودة ابن دريد ١٨٣ : ١٥  
الملخص ٨١ : ١١  
مناقل الفتنة لابن الليانة ١٥ : ١٧  
المنصف شرح ابن جني على التصريف للزاني ٦٩ : ٩  
الموطأ للإمام مالك ٤٣ : ١٥ / ٢٣١ : ٢٤١  
النبات لأبي حنيفة ٣٤ : ١٧  
نتائج الفكر للسبيل ٢٣٧ : ١٥  
نظم السلوك لابن اللبابة ١٥ : ١٩٦٢  
فتح الطيب للقرى  
النوادر للقالى ٣ : ١٢  
الهداية لأبي العباس المهدي ٢٣٠ : ١٣  
وفيات الأعيان لابن خلكان  
وهج الجرفي بتحريم الخمر لابن دحية ٢١٩ : ٤ / ٢٢١ : ١١

## القوافي

الصدر	الفاقية	البحر	الصفحة	سطر	الشاعر
-------	---------	-------	--------	-----	--------

(١)

لئن	اللها	طويل	١١٨	٧	أبو سعيد القصار
وقد يدل	تجلى	وافر	١٢٥	٦	اليكى
أشار	وولى	»	١٢٥	٨	السبتى

الهمزة

ولما	بنائه	طويل	٨٠	٤	أبو عبد الملك مروان
»	عنائى	»	١٤٨	٥	الغزال
تداركت	رحيائى	»	١٤٨	١٤	»
غصبت	نوشها	»	١٩٥	١٤	السبى
يا عود	الماء	بسيط	٧٠	٥	ابن شرف
أمرتى	الراء	»	٦٥	١١	ابن رشيق
وخذت	زرقاء	كامل	١٢٦	١٤	ابن خفاجة
يا شقيقى	ويهاؤه	خفيف	١٨٦	٩	ابن القبطارنه
الناس	ماء	مجهول	٩٣	٩	الدميسر

(ب)

وقاد	وترسب	طويل	٥٢	٦	القلقى
وفى	ذنوب	»	٨٣	٧	علقمة
الا	قريب	»	١٢٢	١٣	ابن خفاجة
يقول	صليب	»	١٢٣	٩٠٢	ابن وهبون
الا	جانب	طويل	١٥٥	٧	ابن عبدون

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن عبدون	٨	١٨٠	طويل	واصوبُ	مررت
ابن رشي	٦	٥٩	»	ذنباً	ومن
مجد بن حبيب	٤	٥٠	»	الملاءب	بدور
ابن وهون	١١	١٢١	»	يمرب	دنا
الناطقة	٧	١٦٢	»	بمصائب	إذا
ابن صمادح	٦	١٧٣	»	صاحب	وزهدني
ابن عمار	١٠	١٧٣	»	التجارب	فديتك
ابن عبدون	٥	١٨٠	»	الحبُّ	وما
—	١٣	٢١٤	»	قلبي	احجاج
الشاطبي	٥	٢٢٧	مديد	الأقرب	هجر
ابن صمادح	١٢	٣٦	بيط	هربه	أنظر
»	٤	٣٦	»	بي	يا من
ابن عياض	٨	٨٧	»	والكذب	مى
الشاطبي	١٠	٢٢٦	»	وتحتجبُ	الروض
المتنبي	١١	١١٠	مخلع البسيط	خطيبُ	امنبر
المتنبي	١١	٥٨	وافر	العقابُ	يهز
النحلي	٣	٣٧	»	فبايا	أيا
ابن الزقاق	١٠	١٠٤	»	الشبابا	عذيري
جرير	١٣	١٣١	»	كلابا	ففض
عبد الملك مروان	٤	٨٣	»	ذنوبي	إله
الحصري	٧	٨١	»	الصواب	إذا
الأميبي	٩	٤٠	مجزوء الوافر	الطربُ	غناه
ابن خفاجه	٨	١١٥	كامل	تنسابُ	عوجاء
الفزالي	٨	١٤٩	»	مقلوب	لم
الاسعد	٩	١٢٦	»	حباب	لبسوا
ابن زيدون	٦	١٠	»	مرييا	ما بال

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
قد	مصاب	كامل	٨٠	١٠	ابن شاطر
ما للزمان	العائب	»	٩٤	٤	ابن خفاجه
دب	الأشنب	»	١٣٨	٧	ابن مريّة
بكرت	لشبابي	»	١٤٦	٤	الغزال
قل	ثواني	»	١٦٨	١٠	ابن زيدون
لما	بابه	»	١٧٢	١٥	ابن عمار
لنا	القليب	رجز	٨٣	٩	—
قد	يذهب	»	١٣٦	١٤	الغزال
يا قرا	المذهب	مربع	١٠	٢	ابن زيدون
اليكها	الثاقب	»	٢٤	٤	ابن عبدون
قد	ذوائب	»	٢٤	٨	المتوكل
كلفت	الأغلبا	»	١٤٤	٦	الغزال
أقول	الصائب	»	١٩	٩	الضنوبري
بعض	للأشيب	»	١٣٣	١٣	الغزال
لا يمكن	المذنب	»	١٣٥	٤	»
نجم	متنسب	»	١٧٩	١١	ابن اللبابة
ورب	بالعجب	مسرّح	١٩	٢	المعتمد
ومجلس	أرب	»	٢٤٢	٣	أبو القاسم بن البراق
ذكر	النجيب	خفيف	٢٢٠	٨	ابن زرقون
ليس	العذاب	»	٩٦	٣	—
خلست	خلوب	مجنث	٢٠٢	٣	ابن فندله
إن	اكسب	مقارب	١٣٥	١٤	الغزال

(ت)

ولما	رايات	طويل	١٨	١١	المعتمد
وحب	أحييت	»	١٠٥	٥	ابن الزقاق
تورد	لامات	بسيط	١٩٦	١١	ابن حسداي

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
كان	جارياتُ	وافر	١٧٩	٢	ابن اللبابة
ومدامة	حركانه	كامل	٧٦	١١	ابن فزوح

(ث)

نبئت	حدنا	بسيط	٥٠	١٠	يعمر بن ميمون
لك	حديثُ	كامل	٧٠	٩	ابن شرف

(ج)

١. كان	نحرج	كامل	٨٨	١٤	البلغر اطي
--------	------	------	----	----	------------

(ح)

هلم	سواجُ	طويل	٧٥	١٢	ابن العمة
ومرتجة	فرداح	»	١٠٤	٢	ابن الزقاق
يعيون	الصرحا	»	٦٩	٢	ابن رشيق
مولاي	فريحا	مخلف بسيط	١٦	١٠	الاعتمد
وبلقبسية	الشحيحُ	وافر	٦٨	١١	ابن شرف
وخود	يراح	»	١٠٢	٣	ابن الزقاق
ثقلت	الراح	كامل	١٣٠	٩	ادريس بن اليمان
»	الراح	»	١٩٧	٤	» »
وترى	جوانحُ	مجزوء الكامل	١٦٣	٣	بكر بن النطاح
قم	الصباح	سريع	٥٤	١٤	ابن حديس
طرفة	صباح	»	٥٥	٥	»
أنظر	الرياح	»	٨٧	٤	ابن عياض

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
-------	---------	-------	--------	-------	--------

(د)

يرد	راقدُ	طوين	٦	٢	المنفي
وردت	برود	»	٣٧	٨	ابن صبادح
كان	غدا	»	٥٥	٩	ابن حديس
لعمري	السهدا	»	١٠٠	٨	ابن الرقاق
كان	الغميد	»	٣٦	٧	ابن صبادح
سلام	الرشد	»	٩٧	٨	علي بن لبال
تنبه	الندي	»	١٢٧	٨	ابن برد
تعز	عباد	»	١٢٧	٧	ابن الحاج
ألم	بعدي	»	١٨٨	٢	ابن أبي الخصال
ألا	وجد	»	٢٢٩	٩	—
أوقد	صدّه	مجزوء المديد	٧٨	١٣	أبو عامر السالمى
فهالك	فرانده	بسيط	٢٤٢	١٧	ابن دحية
مروا	إيقاد	»	٣٨	١٠	الرازي
يامن	أحد	»	١٥٢	١٢	ابن عبد ربه
الجسم	الجسد	»	١٥٣	١٠	»
يارافيا	اعتقادی	مخلع البسيط	٨٨	١٠	ابن هارون
ياليلة	عودى	»	٢٤٠	١٤	ابن هردوس
واغيد	فريدُ	وافر	١٧٢	٦	ابن عمار
بأيهما	الرقاد	»	٥	٧	ابن فرج الجلياني
أباح	بوادى	»	١١	٤	حدة بنت زياد
بنسية	البلاد	»	١٠٨	٢	ابن الرقاق
أين	القاسدُ	كامل	١٢٨	١٤	ابن الرومى
خضبت	زادا	»	٧٩	٩	الحصرى
أنظر	مجد	»	٧٩	٢	أبو عامر السالمى

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
حيا	ودّه	كامل	١١٦	٤	ابن خفاجة
ليك	والندى	سريع	١٧	٤	ابن عمار
الراح	جمد	»	١٩	١٤	الخليع
لاح	القد	منسرح	١٩	٦	المعتمد
من	عباد	خفيف	١٤	٨	—
أبي	الحداد	متقارب	١٣٧	٨	جعفر بن الحاج
وتحت	ندى	»	١٨٣	١٢	علي بن اسماعيل
لحاظكم	الحدود	»	٦	١٣	أمة العزيز

(ر)

السا	الدوائر	طويل	١٢	٤	الحكم المستنصر
إذا	أجر	»	٥١	١٢	أبو الفرج
ومن	ذكور	»	٥٧	٨	ابن الرومي
واني	الفطر	»	٥٨	١٣	أبو صخر
وانا	تسير	»	٧٥	٨	ابن نضال
سفتني	سكر	»	١٠٤	٧	ابن الزقاق
وعينان	الحمر	»	١١١	١٣	—
كنيت	واسير	»	١١٤	٣	ابن خفاجة
غزال	المدر	»	١٢٨	٢	—
فلو	المنير	»	١٣٤	١٤	البحري
وليل	تأشير	»	١٦٥	٢	ابن زيدون
بني	زهر	»	١٦٨	٣	»
اكعبة	تمطر	»	١٨٩	٣	ابن أبي الحصال
ثبيت	أسطر	»	١٨٩	١١	»
أما	نشر	»	١٩١	٧	أبو القاسم بن الجحد
ترقب	للمر	»	٩	٣	ابن زيدون

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
شائي	خير	طويل	١٠	١٥	حفصه
مقي	الخير	»	٤٥	٧	أبو الطيب المهدوي
عيون	أدري	»	٤٥	١٧	ابن الجهم
وآنسة	الفر	»	١٠٣	٧	ابن الزقاق
ولائه	الذر	»	١٢٩	١١	ابن شاطر
مستليك	وأوانره	»	٦٣	٢	—
قلت	جرى	مديد	٤٨	١٠	ابن قاضي ديلته
خلي	ناظره	بسيط	١٣	٤	المعتضد
ممدع	ويعتذر	»	١٥	١٤	المعتد
فل	خطر	»	٨٤	١٣	أبو الحسن الحصري
أحاط	يعته	»	١١٩	٥	ابن وهبون
كانما	شفء	»	١٢٦	١٢	»
الى	ينفطر	»	١٣٠	١٢	ابن البيان
هلا	والقدر	»	١٥٣	١٥	ابن عبدربه
يا عاجزا	وطر	»	١٥٤	٨	»
يا صاحبي	ذنوا	»	١٨٧	٢	ابن القبطرته
بت	كفرا	»	١٣١	٩	ابن مرج
لا تشيع	زمرأ	»	١٦١	١١	ابن أبي الجيوب
الدهر	والصور	»	٢٧	٥	ابن عبدون
مقي	البكر	بسيط	٩٦	٩	—
رق	بالوتر	»	١٠٦	٢	ابن الزقاق
لم	بصري	»	١٧٤	١٢	ابن عمار
ها أنذا	نصير	خلع البسيط	٢٣٣	٨	أبو الطاهر التميمي
غزالي	در	وافر	٩٦	١٠	ابن رشيد
أكثر	امور	كامل	١٨	٢	المعتد
ومرنة	شراره	»	٤٩	٧	ابن قاضي ديلته
ومن	ذكور	»	٥٦	٧	ابن نيانه



(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن اللبابة	٨	١٧٨	كامل	الاسكندر	وعمرت
ابن أبي الحصال	١٣	١٨٧	»	آثاره	واني
ابن حبوس	٢	٢٠١	»	الاقطار	سر
السبلي	٢	٢٣٧	»	حرار	شفف
أبي محمد بن غالب	٦	٨٩	»	عذارا	ومهفهف
ابن عمار	١٦	١٦٩	»	السرى	أدر
أبو الوليد الوقشي	١٠	٢٢٤	»	ماهرة	قد
ابن دراج	١٠	١٥٦	»	منذر	يا عاكفين
ابن هاني	١١	١٩٢	»	المسفر	فتقت
»	٨	١٩٣	»	الاسكندر	نحر
ابن شريف	١٠	٧١	»	المحصور	ألمى
ابن خفاجة	٨	١١١	مجزوء الكامل	النظر	ومهفهف
ابن برد	٣	١٢٩	»	بهر	لما
أبو المطرف عبد الرحمن	٣	١٣٧	»	المدار	أنظر
المعتمد	٥	٢١	مربع	البلاور	جا، تك
أبو الوليد بن عامر	٧	١٥٧	منسرح	واصفه	انظر
أبونواس	١٥	١٦١	خفيف	جزيره	تتأبى
أبو عبد الملك مروان	٦	١٠٨	مقارب	الأخضر	كان
ابن شهيد	٢	١٦١	»	بالنظر	كتبت
ابن الزقاق	١٠	١٠١	»	النظر	وأحوى
ابن الزقاق	٢	١٠٥	»	البشر	كتبت

(ز)

علي بن لبال	٤	٩٩	وافر	المعجوز	معاذقة
-------------	---	----	------	---------	--------

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(س)

ابن شمر	٢	٧٠	طويل	فارس	سق
عبد الملك مروان	١٣	٨٣	»	أمس	ولا
ابن الحاج	٤	١٧٦	»	الشمس	وبضاء
غالب بن عطية	١٣	٢١٣	»	باس	جفوت
المعتمد	١٤	١٦٦	مديد	مجلس	أيها
أبو بكر الأبيض	٧	٧٦	بسيط	عطا	أصاغت
ابن شيق	٨	٥٣	»	والشمس	أخت
ابن العريف	١٥	٩٠	»	نقى	سلوا
ابن الزقاق	٨	١٠٥	وافر	لباس	ومقلتي
أبو علي كاتب مؤنس	١١	٧٣	»	دوس	تقوس
ابن وليد	٧	٨٤	متقارب	وقابوسه	لقد
ابن زيدون	٢	١٦٧	مديد	الحندس	اسقيط
ابن شهيد	٨	١٦٣	متقارب	العسس	ولما

(ش)

ابن الزقاق	٢	١٠٧	مديد	وشي	يا ضياء
المعتمد	١٥	١٦	سريع	العشي	قد زارنا

(ص)

ابن الزقاق	٤	١٠٣	كامل	نخيدة	بأن
------------	---	-----	------	-------	-----

(ض)

ابن فحون	١١	٨٢	وافر	بيضا	تخط
الحصري	٩	٩٤	مجنث	غوضي	ضافت

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفة	السطر	الشاعر
-------	---------	-------	-------	-------	--------

(ط)

رمت	يخطف	طويل	٢٠٧	٨	أبو بكر بن زهر
عش	المحط	مجنث	١١٦	١١	ابن حفاجة

(ع)

وقد	نجمع	طويل	٩٥	١٣	أبو الرمة
وتدرى	سباع	»	١٦١	٧	ابن شهيد
وما	طالع	»	١٨٤	٣	—
لئن	وأمنع	»	١٩١	٢	أبو القاسم بن الجعد
أعندك	شفيبي	»	٧٨	٣	ابن سارة
تظن	تواقعه	»	١٧	١٤	المعتمد
ريعت	لماع	مديد	١٥	٥	»
ولن	يرناع	»	١٥	٩	ابن وهبون
في ذمة	موضعه	بسيط	٢٠٨	١١	ابن كيل
استودع	مطلعه	»	٦٣	٥	—
يا ناو يا	أربعة	»	١٠٥	١٤	ابن الزقاق
بني	لم يذع	»	١٦٥	٧	ابن زيدون
يا من	واسمعي	»	١٦٦	٨	أبو العميل
وقفت	الرربع	وافر	١٠٥	١١	ابن الزقاق
يا من	يتوقع	كامل	٢٣٤	٣	السبيل
لا تكن	نجميا	خفيف	٩٥	٧	—
عسى	مستجمع	مقارب	١١٦	٢	مهيبار

(غ)

موز	الماضغ	مجزوء الربز	٦٨	٢	ابن رشيقي
يا حبدا	الماضغ	مربع	٦٧	١٥	ابن شرف

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر

(ف)

بكيت	يرعُ	طويل	١٨	١٤	—
اليلتنا	شغفًا	»	١٩٣	١٥	ابن هاني.
من	والطرف	بسيط	٢٣٦	١١	السبيل
لم	لغافًا	كامل	٧٦	٣	ابن القصيرة

(ف)

شر بنا	رقيقُ	طويل	١٢	١٢	المعتضد
بني	تعقبُ	»	١٦١	٧	ابن زيدون
المعتصم	تلقُ	»	١٧٣	٢	ابن عمار
عاطيته	لناشق	»	١٩٨	٤	ابن بدي
رب	يقفًا	مديد	٧٢	٥	المرواني الطليق
وشادين	مستبق	بسيط	٨٥	١٣	—
ومعتقين	اعتناق	وافر	٩٨	٢	علي بن لبّال
بعثت	إعتلاق	»	١٧٠	٨	ابن الحاج
ومعذر	رفاقُ	كامل	١٣٨	٢	ابن ساره
يارب	ناطق	»	١٧٦	١٢	ابن الحاج
لما	الرفاقُ	مجزور الكامل	٦٤	٤	—
يامن	الغرق	»	١١٢	٩	ابن رشيق
اني	يشقه	»	٥٧	—	»
وعشية	أنيق	رجز	١٠٤	١٣	ابن الزقاق
منعلة	الشفق	منسرح	٩٨	٥	علي بن لبّال
إاشفقًا	ورق	»	١١٣	١٠	ابن خفاجه
أبا قاسم	لم أفتق	مقارب	١٩٩	٤	ابن ميمون

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ك)

ابن زيدون	٧	٩	مديد	استودعك	ودع
اليكى	٥	١٣٣	مخلع البسيط	هواكا	يوسف
الرمادى	٤	٦	كامل	ما أبكك	أحامة
ابن قاضى ميله	١٢	٤٩	»	وأراك	ورقاء
»	١٦	٤٩	»	باك	ومرنة
الشاطبي	٢	٢٢٧	رجز	الخلك	أنظر
ابن أبي تليد	١١	٢٢٢	منسرح	شرك	حالى
المعتمد	٨	١٨	خفيف	انفرادك	إشرب

(ل)

—	١٢	١٨٠	طويل	وتسبيل	سألت
ابراهيم بن يوسف	٧	٢٣٥	»	سلا	إلا
»	١٦	٢٣٥	»	مرسلا	فقد
—	١٠	١٨	»	حال	أيا
امرؤ القيس	١٣	٥٥	»	هيكلي	وقد
أبو تمام	٤	١٦٢	»	نواهل	وقد
أبو عبد الله السبكي	٣	١٨٣	»	انخال	أقول
—	٤	٢١٥	مديد	وارتحلوا	خل
الغزال	٩	١٣٩	مجزوء المديد	كالجبال	قال
أبو عامر السامى	٧	٧٧	بسيط	يكلمه	لقد
ابن رشيد	٦	٩٦	»	ينهل	ومنجنون
الأعشى	٢	١١٢	»	مجل	كان
أبن سراج	٢	١٣٢	»	نزلا	قالوا

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
لو	الذبل	بسيط	٥٨	٧	ابن رشيق
قد	مرتحل	»	١٦٢	٢	مسلم
أقل	صل	»	١٦٥	١٣	المتنبي
يا فرحة	والوهل	»	١٦٦	٥	أبو الفرج الاصبهاني
غمض	جبل	»	٢٠٢	٧	أبو العباس اللص
وأشهب	الجلال	مخلع البسيط	١١٥	٤	أبو الصلت
أأندب	البليل	وافر	١٠٢	١٣	ابن الرقاق
وكنت	يزول	»	٢١٣	٧	أبو بكر بن عطية
محبك	كلا	مجزوء الوافر	١٥	٧	ابن الرقاق
تا الله	لبخيل	كامل	٤٣	١٢	—
ملك	يخيل	»	٥٢	١٠	ابن زكريا القلمي
يا راجيا	موكل	»	١٤٦	١٤	الغزال
الناس	الأعمال	»	١٥١	٢	»
بعثت	سلسلا	»	١١٠	٢	ابن الحارث
وعسى	وافضلا	»	١١٥	١١	ابن خفاجة
وخديمه	وخلاله	»	٩٨	٩	ابن لبال
سكران	الجر يال	»	١٢٦	٥	الأسعد بن بلطاع
حلت	تذبل	»	١٩٣	٢	البحتري
نفسى	الرسول	مجزوء الكامل	١٧	١١	أبو فراس
سقى	المصلى	» »	٧٤	٤	علي بن حبيب
لما	رسولها	» »	٣٨	٢	أبو سحاق الصابي
رب	الخيال	خفيف	١١٤	٩	ابن خفاجة
يا أنى	شولا	»	١٨٦	١٢	أبو بكر بن القطرنة
نجدك	ذابله	متقارب	١٢٧	١٣	محمد بن الحسن الكاتب
ونخاره	شائلا	»	٢٠	٢	ابن المعتز
وعصرك	الحل	»	٧١	٧	أبو الفضل بن شرف

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(م)

أبو جعفر بن المعتصم	١٣	٣٧	طويل	يسلمُ	كتبت
أبو الطيب المهدي	٥	٤٦	»	دم	خطرت
مهار	١٣	٤٦	»	دم	عبرت
ابن الزقاق	١١	١٠٨	»	بواسم	تضوعن
ابن خفاجة	٨	١١٦	»	وغرام	ونيلوفر
المتنبي	١٤	١٦٢	»	بجاءم	له
ابن السيد	٤	٢٢٦	»	رميم	أخو العالم
المجنون	١١	٢٢٩	»	نسيمها	أيا
جعفر بن الجحاج	٩	١٧٥	»	مهما	أزورك
المعتد	٤	٧	»	كلى	لك
ابن رشرق	٤	٥٨	»	قديم	أصح
عبد الحق بن عطية	١٠	٩١	»	كأنم	إذا
ابن الحماره	٢٢	١٠٩	»	والكرم	أنا
ابن فاضل ميلة	٢	٤٩	مديد	السقيم	وحل
الحصري	٣	١٤	مجزوء المديد	الكرم	مات
ابن حديد	١٦٤٤	٥٦	بسيط	اقتحموا	لهم
ابن أبي العافية	٧	٨٢	»	متممه	ولا
—	٢	١٦٦	»	واسم	فدم
الحصري	١٢	٧٤	»	بالسقم	يا نازرا
ابن الحماره	٨	١٠٩	»	ندم	او
أبو عامر بن شهيد	١٣	١٦٠	»	ألمى	ألمت
بن زرقون	٦	٢٢١	»	الكرم	يا نور
ابن لبال	١٢	٩٨	مخلع البسيط	حرام	سيتان
ابن الحماره	٦	١١٠	»	العالم	لم

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
أقول	خُتَامُ	وافر	٢٠	٥	الحصري
نضا	عام	»	٢٦	٤	ابن وهيون
لأمر	الحام	»	٨٢	٤	ابن أبي العافية
لئن	مقيم	»	٩٢	٥	ابن حزم
لها	ظلوم	»	١٠٣	١٢	عمر بن عبد الله السلمي
الا	يا حام	»	١١٧	٦	ابن خفاجة
ولم	المسام	»	١٢٠	٥	ابن وهيون
أزف	يحموم	كامل	٢١٤	٣	أبو الحسن بن أضيى
كالخوت	فنه	رجز	٧٣	٣	رؤية
نقعة	المزكوما	»	١٩٢	٦	—
كيلي	ترجا	سريع	٢٦	١٥	المعتمد
سلم	الأنجا	»	٤٧	١١	أبو الطيب المهدوي
أصبحت	دما	»	٤٨	٤	—
حكمه	حكمه	»	١٨	٥	المعتمد
إن	بعضهم	»	٧٠	١٢	ابن شرف
سم	سمسمه	»	٢٣٨	٤	الحريري
عرسا	تيمم	خفيف	٥٩	١٠	ابن فضال
إن	وأحاي	»	١٧٩	٨	ابن اللبانة
لقد	الأقوم	متقارب	٩٥	٣	أبو الأصبغ بن رشيد

(ن)

صمان	ومعلنا	طويل	٣٩	٦	ابن دزين
هصرت	الدنا	»	٣٩	١١	ابن عمار
زاح	عندنا	»	١٤٥	١٤	—
وماق	جيبته	»	١٠٢	٨	ابن الزقاق
كان	الأحاي	»	١٣٥	٧	محمد بن أبي الحسن



(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
أراك	الخفقان	طويل	١٣٥	١٠	—
ألس	و براني	»	١٥٠	١٣	الغزال
كلاني	وطواني	»	١٥٥	١٢	ابن عبد ربه
أمتنكر	غنص	»	١٩٧	١٢	ابن القطار
زعم	الثاني	مديد	٢٢	٩	ابن حنظلة البطليوسي
يا غزالا	فتونا	مجزوء المديد	٧٥	٢	الحصري
نظسر	وحزني	» »	٧٥	٥	عبد العزيز بن جعفر العذري
كاتبنا	شهبان	بسيط	١١٤	٦	ابن خفاجه
أغني	تجافينا	»	١٦٤	٦	ابن زيدون
فارقني	الفاني	»	٨٤	٤	الحصري
الله	الخناجين	»	٨٨	٦	عياض بن موسى
وقائل	الوسن	بسيط	١٣٣	٢	اليكني
عاذلتني	هجين	مخلع البسيط	٢٠١	١٢	ابن أبي البسام
صير	للحجيين	بسيط	٢١٨	٩	أبو غانم بن وليد
أقبل	علينا	مخلع البسيط	٢٢	١٣	—
جراح	اللسان	وافر	٦٠	٥	—
ويدا	لمعانه	كامل	٦٢	١١	محمد بن صالح الحسني
طرب	اشجانه	»	٦٥	٨	»
أما	الحرمان	»	٧٨	٩	ابن ساره
وأعز	دهان	»	١٠٦	١٠	ابن الزقاق
لى	وسكوته	»	١٧٧	١٣	ابن الحاج
له	البستان	»	١٠٩	٤	ابن الحماره
إن	يدونه	»	١٣٢	٧	ابن القرضي
ملك	التيجان	»	١٧٨	٥	ابن اللبانه
ودوسدين	ونالني	»	٢٠٧	٤	أبو بكر بن زهر
حرف	النون	رجز	٩٠	٥	ابن عازي
وليلة	وسنان	سريع	٣	٨	الرمادي

(تابع) الفوائى

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
المصمم بن صراح	١٢	٣٥	منمّرج	بريخى	يامن
أبو بكر بن كيل	٤	٢٠٨	خفيف	ركنا	قد
المازنى	٦	١٨١	متمّارب	السمانا	هويت
السعيدى	٥	٩٣	»	الأغان	بموض

(هـ)

ابن زيدون	١٢	٩	بسيط	مولاه	يانازحا
ولادة	١٥	٨	وافر	تيها	أنا
المعتمد	٨	١٧	كامل	عليه	لما
محمد بن ذؤيب	٦	٧٣	رجز	اسطمه	ياليتها
ابن شرف	١٣	٦٩	مربع	اشتباه	شنان
أبو سعيد القصار	١١	١١٨	مجزوء الخفيف	الهما	لاين

(و)

أبو بكر بن عطاء	١٢	٨٩	طويل	اللهوا	سامع
-----------------	----	----	------	--------	------

(ى)

المغنى	١١	١٧٨	طويل	فانيا	وتحتقر
الشرىف الموضى	٧	٥٨	بسيط	يا طية البان ترى فى نعالها	

الموشحات

أبو بكر بن زهر	٥	٢٠٤	—	سدن ظلام الشعور
» »	٩	٢٠٥	—	أيا الساق إليك المشتكى



## الشعراء وشعرهم

الغاية	البحر	صفحة	سطر	الغاية	البحر	صفحة	سطر
ابن أبي البسام	هجين	٢٠١	١٢	ابن البراق	ارب	٢٤٢	٣
مخلع البسيط	ابن أبي تليد	٢٢٢	١١	منسرح	ابن برد	١٢٧	٨
منسرح	شرك	١٦١	١١	طويل	الندى	١٢٩	٣
بسيط	ابن أبي الجنوب	١٨٨	٢	مجزوء الكامل	بهر	١٩١	٧
كامل	زمر	١٨٩	٣	ابن بقر	لناشق	١٩١	٢
طويل	ابن أبي الخصال	١١	١١	طويل	نشر	١٧٧	٧
»	بعلدى	١٨٧	١٣	»	وأمنع	١٣٧	٨
»	تقطر	٨٢	٧	ابن الحاج	الحداد	١٧٦	٤
كامل	أسطر	٨٢	٤	طويل	الشمس	١٧٦	٨
ابن أبي العافية	آثاره	٢١٤	٣	وافر	واعتلاق	١٧٦	١٢
بسيط	متيمة	١٧٥	٩	كامل	ناطق	١٧٧	١٣
وافر	الحمام	١٧٧	١٣	طويل	ميهما		
ابن أضحى	يحوم			كامل	وسكونه		

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
	ابن حزم			وده	كامل	١١٦	٤
				وأسير	طويل	١١٤	٣
مقيم	وافر	٩٢	٥	النظر	مجزوء الكامل	١١١	٨
				المحطة	مجيث	١١٦	١١
	ابن حسداى			ورق	منسرح	١١٣	١٠
				وأفضلا	كامل	١١٥	١١
مقيم	وافر	١٩٦	١١	انخيل	خفيف	١١٤	٩
	ابن حمديس			وغرام	طويل	١١٦	٨
				حمام	وافر	١١٧	٦
الصباح	سريع	٥٤	١٤	شهبان	بسيط	١١٤	٦
صباح	»	٥٥	٥				
غدا	طويل	٥٥	٩	ابن دحية			
اقتحموا	بسيط	٥٦	١٦٤٤	بسيط		٢٤٢	١٧
	ابن حنظلة البطايوسى			فرائده			
الثانى	مديد	٢٢	٩	ابن دراج			
				كامل		١٥٦	١٠
	ابن حبوس			منذر			
الأقدار	كامل	٢٠١	٢	ابن رزين			
				ومعلنا	طويل	٣٩	٦
	ابن خفاجه						
زرقاء	كامل	١٢٦	١٤	ابن رشيد			
قريب	طويل	١٢٢	١٣	وافر		٩٦	١٠
تنساب	كامل	١١٥	٨	بسيط		٩٦	٦
العائب	»	٩٤	٤	مقارب		٩٥	٣

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
ابن الرقاق				ابن رشيقي			
الشبابا	وافر	١٠٤	١٠	الراء	بسيط	٦٥	١١
أحييت	طويل	١٠٥	٥	ذنباً	طويل	٥٩	٦
فرداح	»	١٠٤	٢	الصرحا	»	٦٩	٢
يراح	وافر	١٠٢	٣	والتمس	بسيط	٥٣	٨
بالوتر	بسيط	١٠٦	٢	الماضغ	مجزوء الرجز	٦٨	٢
السهدا	طويل	١٠٠	٨	الفرق	» الكامل	١١٢	٩
البلاد	وافر	١٠٨	٢	الذبل	بسيط	٥٨	٧
سكر	طويل	١٠٤	٧	قديم	طويل	٥٨	٤
الفنجر	»	١٠٣	٧	بشقه	مجزوء الكامل	٥٧	١٥
النظر	مقارب	١٠١	١٠	ابن الرقاق			
البشر	»	١٠٥	٢	كحلا	مجزوء الوافر	٨٥	٧
لباس	وافر	١٠٥	٨	ابن الرومي			
وشى	مديد	١٠٧	٢	الفاسد	كامل	٢١٨	١٤
نحيصه	كامل	١٠٣	٤	ذكور	طويل	٥٧	٨
الرربع	وافر	١٠٥	١١	ابن زرقون			
أربعة	بسيط	١٠٥	١٤	النحيب	خفيف	٢٢٠	٨
أنيق	رجز	١٠٤	١٣	الكرم	بسيط	٢٢١	٦
البليلا	وافر	١٠٢	١٣	ابن زكريا القلعي			
يواسم	طويل	١٠٨	١١	يحيل	كامل	٥٢	٢٠
رهان	كامل	١٠٦	١٠	وترسب	طويل	٥٢	٦
جبينه	طويل	١٠٢	٨				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفافية	البحر	صفحة	سطر	القفافية	البحر	صفحة	سطر
ابن زيدون				ابن السيد البطايوسي			
المذهب	مربع	١٠	٢	رميم	طويل	٢٢٦	٤
مرييا	كامل	١٠	٦	ابن شرف			
ثوابي	»	١٦٨	١٠	الماء	بسيط	٧٠	٦
تأشير	طويل	١٦٥	٢	حديث	كامل	٧٠	٩
زهر	»	١٦٨	٣	الشحيح	وافر	٦٨	١١
للسر	»	٩	٣	المحصور	كامل	٧١	١٠
الهندس	مديد	١٦٧	٢	مقارس	طويل	٧٠	٢
لم يذع	بسيط	١٦٥	٧	الماضغ	سريع	٦٧	١٥
تعيق	طويل	١٦٨	٧	بفضهم	»	٧٠	١٢
استودعك	مديد	٩	٧	اشتباه	»	٦٩	١٣
تجافينا	بسيط	١٦٤	٦	ابن شهيد			
مولاه	»	٩	٢٢	بالتاظر	مقارب	١٦١	٢
ابن ساره				العسس	»	١٦٣	٨
شفيعى	طويل	٧٨	٣	سباع	طويل	١٦١	٧
رفاق	كامل	١٣٨	٢	المى	بسيط	١٦٠	١٣
الحرمان	»	٧٨	٩	ابن صمداح			
ابن سراج				وتحتجب	بسيط	٣٦	١٢
غرا	بسيط	١٣١	٩	صاحب	طويل	١٧٣	٦
نرلا	»	١٣٢	٢	هربه	بسيط	٣١	٤
ابن سريه				برود	طويل	٣٧	٨
الأشانب	كامل	١٣٨	٧	النمد	»	٣٦	٧
				يبريخى	منسرح	٣٥	١٢

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
ابن عبد ربه				ابن العمه			
أحد	بسيط	١٥٢	١٢	سوايح	طويل	٧٥	١٢
الجسد	»	١٥٣	١٠	ابن غازي			
والقدر	»	١٥٣	١٥	النون			
وطر	»	١٥٤	٨	رجز			
وطواني	طويل	١٥٥	١٢	٥			
ابن عبدون				ابن عياض			
جانب	طويل	١٥٥	٧	بسيط			
وأصوب	»	١٨٠	٨	سريع			
الثاقب	سريع	٢٤	٤	٨٧			
الحب	طويل	١٨	٥	٨٧			
والصور	بسيط	٢٧	٥	ابن فتحون			
ابن العريف				بيضا			
نقى	بسيط	٩٠	١٥	٨٢			
ابن عمار				ابن فتوح			
التجارب	طويل	١٧٣	١٠	٧٦			
بابه	كامل	١٧٢	١٥	١١			
فريد	وافر	١٧٢	٦	ابن الفخار			
والندى	سريع	١٧	٤	١٩٧			
بصرى	بسيط	١٧٤	١٢	١٢			
الدرى	كامل	١٦٩	١٦	ابن فرج الجياني			
لمتنق	طويل	١٧٣	٢	٥			
الدنا	»	٣٩	١١	ابن الفرضي			
				بدونه			
				١٣٢			
				٧			



(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
ابن فضال				ابن اللبانه			
يسير	طويل	٥٧	٨	متنكب	سريع	١٧٩	١١
تميم	خفيف	٥٩	١٠	جاريات	وافر	١٧٩	٢
ابن فندله				الاسكندر	كامل	١٧٨	٨
ابن فندله				وأحاي	خفيف	١٧٩	٨
خلوب	مجتث	٢٠٢	٣	التيجان	كامل	١٧٨	٥
ابن قاضي ميله				ابن المعتز			
جری	مدید	٤٨	١٠	شائلا	متقارب	٢٠	٢
ثمراره	كامل	٤٩	٧	ابن ميمون			
وأراك	»	٤٩	١٢	متقارب	لم أفق	١٩٩	٤
باك	»	٤٩	١٦	ابن نباته			
المقيم	»	٤٩	٢	كامل	ذکور	٥٦	٧
ابن القبطرنة				ابن هارون			
وبهاؤه	خفيف	١٨٦	٩	مخلع البسيط	اعتقادی	٨٨	١٠
ذخروا	بسيط	١٨٧	٢				
شمولا	خفيف	١٨٦	١٢	ابن هانيء			
ابن القصيره				شفيا	طويل	١٩٣	١٥
لفائفا	كامل	٧٦	٣	المسفر	كامل	١٩٢	١١
ابن لبال				الاسكندر	»	١٩٣	٨
ابن لبال				ابن هر دوس			
وحلاله	كامل	٩٨	٩	مخلع البسيط	عودی	٢٤٠	١٤
حرام	مخلع البسيط	٩٨	١٢				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
ابن وهبون				أبو تمام			
سليب	طويل	١٢٣	٩٤٢	نواهل	طويل	١٠٢	٤
يعرب	»	١٢١	١١	أبو سعيد القصار			
يعتبر	بسيط	١١٩	٥	اللها	طويل	١١٨	٧
شفر	»	١٢٦	١٢	السها	مجزوء الخفيف	١١٨	١١
يزناع	مديد	١٥	٩	أبو صخر الهذلي			
عام	وافر	٢٦	٤	القطر	طويل	٥٨	١٢
الحسام	»	١٢٠	٥	أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح			
ابن وليد				يسلم	طويل	٣٧	١٣
وقابوسة	مقارب	٨٤	٧	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز			
أبو بكر بن زهر				الجلال	مخلع البسيط	١١٥	٤
يحطى	طويل	٢٠٧	٤	أبو الطاهر التميمي			
وغالنى	كامل	٢٠٧	٨	نصير	مخلع البسيط	٢٣٣	٨
أبو بكر بن عطاء				أبو الطيب المهدوى			
اللهوا	طويل	٨٩	١٢	النجر	طويل	٤٥	٧
أبو بكر بن كميل				دم	طويل	٤٦	٥
ركنا	خفيف	٢٠٨	٤	الانجما	سريع	٧٤	١١
موضمه	بسيط	٢٠٨	١١				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
أبو علي كاتب مؤنس				أبو عامر بن الحماره			
دوس	وافر	٧٣	١١	سلسلا	كامل	١١٠	٢
				والكرم	طويل	١٠٩	١٢
أبو العميثل				ندم	بسيط	١٠٩	٨
واسمعي	بسيط	١٦٦	٨	العالم	مخلع البسيط	١١٠	٦
				البستان	كامل	١٠٠	٤
أبو بكر غالب بن عطيه				أبو عامر السالمى			
باس	طويل	٢١٣	١٣	مجد	كامل	٧٩	٢
يزول	وافر	٢١٣	٧	صده	مجزوء المديد	٧٨	١٣
				يكمله	بسيط	٧٧	٧
أبو غانم بن وليد				أبو العباس الالحص			
للحييين	بسيط	٢١٨	٩	جبل	بسيط	٢٠٢	٧
أبو فراس				أبو عبد الله السبتي			
الرسول	مجزوء الكامل	١٧	١١	الخال	طويل	١٨٣	٣
أبو الفرج الأصفهاني				أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز			
أجر	طويل	٥١	١١	ذنوبي	وافر	٨٣	٤
والوهل	بسيط	١٦٦	٥	الأخضر	متقارب	١٠٨	٦
أبو الفضل بن شرف				أمس	طويل	٨٣	١٣
الحل	متقارب	٧١	٧	بنائه	»	٨٥	٤

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
أبو محمد بن غالب				أدريس بن اليمان			
عذار	كامل	٨٩	٦	الراح	كامل	١٣٠	٩
أبو المطرف عبد الرحمن				الراح	»	١٩٧	٤
العذار	مجزوء الكامل	١٣٧	٣	ينفطر	بسيط	١٣٠	١٢
أبو نواس				الاسعد بن بليطه			
جزره	خفيف	١٦١	١٥	حباب	كامل	١٢٦	٩
أبو الوليد بن عامر				الجر يال	»	١٢٦	٥
واصفه	منسرح	١٥٧	٧	الأعشى			
أبو الوليد التبلي				مجل	بسيط	١١٢	٢
فبا	وافر	٣٧	٣	أمرؤ القيس			
أبو الوليد الوقشي				هكل	طويل	٥٥	١٣
ماهره	كامل	٢٢٤	١٠	الخلود	مقارب	٦	١٣
ابراهيم بن يوسف				الطرب	مجزوء الوافر	٤٠	٩
سلا	طويل	٢٣٥	٧	البحترى			
مرسلا	»	٢٣٥	١٦	المنبر	طويل	١٣٤	١٤
الأبيض				تذيل	كامل	١٩٣	٢
عطسا	بسيط	٧٦	٧	الباغواطى			
				تخرج	كامل	٨٨	١٤

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
بكر بن البطاح				حمد			
حوانغ	مجزور الكامل	١٦٣	٣	بوادي	وافر	١١	٤
بحر				الخليع			
كلاها	وافر	١٣١	١٣	سريع	سريع	١٩	١٤
الحريري				الرازي			
سمسمه	سريع	٢٣٨	٤	بسيط	بسيط	٣٨	١٠
الحصري				الرمادي			
الصواب	وافر	٨١	٧	ما أبكك	كامل	٦	٤
زادا	كامل	٧٩	٩	وسنان	سريع	٣	٨
خطر	بسيط	٨٤	١٣	رؤية			
غوضى	مجت	٩٤	٩	رجز			
الكريم	مجزوء المديد	١٤	٣	فه			
بالسقم	بسيط	٧٤	١٢	ذو الرمة			
ختام	وافر	٢٠	٥	نحيج			
فتونا	مجزوء المديد	٧٥	٢	طويل	طويل	٩٥	١٣
القاني	بسيط	٨٤	٤	المديني			
حفصه				دولي			
خير	طويل	١٠	١٥	نوتها	وافر	١٢٥	٨
الحكم المستنصر				نوتها			
الدوائر	طويل	١٢	٤	السميسر			
				مجت	مجت	٩٣	٩
				مقارب	مقارب	٩٣	٥
				ماء			
				الأغان			

(تابع) الشعراء وشعرهم

الغافية	البحر	صفحة	سطر	الغافية	البحر	صفحة	سطر
السهميل				عبد الرحمن بن شاطر			
حرار	كامل	٢٣٧	٢	مصاب	كامل	٨٠	١٠
يتوقع	و	٢٣٤	٣	العذر	طويل	١٢٩	١١
والطرف	بسيط	٢٣٦	١١	عبد العزيز بن جعفر العذري			
الشاطبي				وحرني	مجزوء المديد	٧٥	٥
الأقرب	مديد	٢٢٧	٥	علقمه			
والكذب	بسيط	٢٢٦	١٠	ذنوب	طويل	٨٣	٧
الملك	رجز	٢٢٧	٢	علي بن الجهم			
الشريف المرتضى				أدري	طويل	٤٥	١٧
بجائنها	بسيط	٤٢	٩	علي بن اسماعيل			
الصاني				ندى	متقارب	١٨٣	١٢
رسوطا	مجزوء الكامل	٣٨	٢	المصلي	مجزوء الكامل	٧٤	٤
الصنوبري				علي بن لبّال			
الصائب	سريع	١٩	٩	الرشد	طويل	٩٧	٨
الطليق المرواني				الشفق	منسرح	٩٨	٥
يقفنا	مديد	٧٢	٥	اعتناق	واو	٩٨	٢
عبد الحق بن عطيه				عمر بن عبد الله السلمي			
كانم	طويل	٩١	١٠	ظلوم	واو	١٠٣	١٢

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
المتنبى				عياض بن موسى			
الجناحين	بسيط	٨٨	٦	العقاب	وافر	٤٨	١١
				راقد	طويل	٦	٢
الغزال				صل	بسيط	١٦٥	١٣
وحياني	طويل	١٤٨	١٤	جماعم	طويل	١٦٢	١٤
عناني	»	١٤٨	٥	فانيا	»	١٧٨	١١
مقلوب	كامل	١٤٩	٨	المتوكل بن الأفتس			
الاغلبا	سريع	١٤٤	٦	ذوائب	سريع	٢٤	٨
لشبابي	كامل	١٤٦	٤	علينا	غخل البسيط	٢٢	١٣
يذهب	رجز	١٣٦	١٤	المجنون			
للاشيب	سريع	١٣٣	١٣	نسميا	طويل	٢٢٩	١١
المذنب	سريع	١٣٥	٤	محمد بن أبي الحسن			
اكسب	متقارب	١٣٥	١٤	الاحاين	طويل	١٣٥	٧
موكل	كامل	١٤٦	١٤	محمد بن الحسن			
الأعمال	»	١٥١	٢	ذابله	متقارب	١٢٧	١٣
كالحبال	مجزوء المديد	١٣٩	٩	محمد بن حبيب			
وبراني	طويل	١٥٠	١٣	الملاعب	طويل	٥٠	٤
القلعي				محمد بن ذؤيب			
ورسب	طويل	٥٢	٦	اسطمه	جزر	٧٣	٦
المازني							
السمانا	متقارب	١٨١	٦				

(تابع) الشراء وشعرهم

القفاية	البحر	صفحة	سطر	القفاية	البحر	صفحة	سطر
محمد بن صالح الحسني				انفرادك	خفيف	١٨	٨
لمعانه	كامل	٢٢	١١	كلى	طويل	٧	٤
أشجانه	»	٦٥	٨	ترجما	سريع	٢٦	١٥
مسلم				حكمه	»	١٨	٥
				عليه	ريز	١٧	٨
مرتل	بسيط	١٦٢	٢	المنيشي			
المعتضد بن عباد				خضيب	مخلع البسيط	١١٠	١١
				مهيار الديلمي			
ناظره	بسيط	١٣	٤	مستجمع	مقارب	١١٦	٢
رقيق	طويل	١٢	١٢	دم	طويل	٤٦	١٣
المعتمد بن عباد				بعصاب	طويل	١٦٢	٧
				ولادة			
بالعجب	منسرح	١٩	٢	تيا	وافر	٨	١٥
رايات	طويل	١٨	١١	يعمر بن ميمون			
قريحا	مخلع البسيط	١٦	١٠	حدنا	بسيط	٥٠	١٠
القد	منسرح	١٩	٦	اليكي			
و. يعتذر	بسيط	١٥	١٤	تجلى	وافر	١٢٥	٦
أمور	كامل	١٨	٢	هو اكا	مخلع البسيط	١٣٣	٥
البلار	سريع	٢١	٥	الوسن	بسيط	١٣٣	٢
مجلس	مديد	١٦٦	١٤				
العش	سريع	١٦	١٥				
تواقه	طويل	١٧	١٤				
لمساع	مديد	١٥	٥				





## اللغة

الكلية	صفحة	الكلية	صفحة
ألى - آلى	١ : ٥١	سطم - أسطمه	٧ : ٧٢
الآلية	٢ : ٥١	سغب - السغب	٥ : ١٦٣
ألوة	٣ : ٥١	سلسل - السلسال	١٠ : ٣٧
بلغواطة	١٦ : ٨٨	سم - السم	١١ : ٣١٨
يلم - الأبله	١٠ : ٣٣٨	سم - سمسة	٤ : ٣٣٨
بوخ - باخ	١٣ : ١٢٠	سمدع - سميدع	٢ : ١٦
جبن - المجبنات	١ : ٢٣٧	سفن - السفن	١٠ : ١٧٢
جزر - الجزر	١٣ : ١٦١	سنو - السناء	٥ : ٤٠
جم - الجمام	١١ : ٣٧	السنا	٥ : ٤٠
جوب - تجيب	٣ : ٣٤	سوس - سوسن	١ : ٤١
جود - الجواد	١٤ : ٣٨	شدد - الشدو	١ : ٥٧
حرف - الحرف	٧ : ٩٠	شفف - الشفاف	١٠ : ٢٠٦
حأ - الحاة	١ : ٢٢٩	شنن - الشن	١١ : ١٧٢
حم - الحمة	١ : ٢٣٩	صبا	١٦ : ٨٧
خول - الخال	١٥ : ١٨٢	صدى	١٣ : ٣٨
خسر - الخسروانى	٨ : ١٩٥	صقلب - صقلية	١ : ٥٣
دأد - الدآدى	٩ : ١١	طسم - أطسمه	٥ : ٧٣
دست - الدست	٤ : ٤١	عبر - عبرت	١٤ : ٤٦
دنى - دانية	٦ : ١٣	استعبر	١٤ : ٤٦
ذيب - الذباب	١ : ٥٧	عجز - العجوز	٦ : ٩٩
ذنب - الذنوب	٦ : ٨٣	عرض - العرض	١٢ : ٤٠
رود - الرادة	١٥ : ١٤٤	علق - الالعلاق	٩ : ١٨٩
رود - الورد	١٥ : ١٤٤	عفا - العفو	١٦ : ٤٠
ردد - الزودة	١٥ : ١٤٤	عين - العينا	٢ : ٤٦
سى - السية	١ : ٩٩	غلل - الغلة	١٤ : ٣٨

(تابع) اللغة

الكلبة	صفحة	الكلبة	صفحة
عفى — العفى	٤٠ : ١١	لمة الرجل	٢٣٧ : ١١
العناء	٤٠ : ١١	لها — اللهأ	١١٨ : ١٤
فغم — الفغم	١٩٢ : ٤	اللهى	١١٨ : ١٣
غم — الفم	٧٢ : ١١	لوب — اللوب	٣٨ : ١٤
قدس — الأقداس	٩٦ : ٨	لوح — اللوح	٣٨ : ١٤
قطع — القطيع	٢١ : ٣	نجم — النجيع	٩٥ : ٩
كما — الكماة	٢٣٨ : ١٤	نشط	٢٢٧ : ١٦
كما — الكمه	٢٣٩ : ٨	نكر	٢٢٧ : ١٦
كمم — الكمكة	٢٣٩ : ١١	نهم	٢٢٧ : ١٦
كم — الكمه	٢٣٨ : ١٤	نهمش	٢٢٧ : ١٥
لأى — اللائى	٤٦ : ١	هذرهم — الهذرهم	٢٣٩ : ٥
اللاء	٤٦ : ١	هرم — مهرمه	٢٣٨ : ٧
لسب	٢٢٧ : ١٤	هم — الهينمه	٢٣٩ : ٣
لسع	٢٢٧ : ١٤	وصب — الأوصاب	٨٧ : ١٢
لكم — الملكة	٢٣٨ : ١٣	يك — يكة	١٣٢ : ١٢
لم — اللم	٢٢٢ : ١٣		

تم طبع هذا الكتاب فى يوم ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٧٤

( الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٥٥ ) م

مدير المطبعة الأميرية

حسن على كلبوه



Es éste un libro que habla de dos pueblos, el español y el árabe; y ofrece un largo período de historia que les es común. Cuánto desearíamos haberlo trasladado al castellano, pero las circunstancias no eran favorables.

Queremos presentarlo como una ofrenda del pueblo árabe a la noble nación española, para reanudar viejos lazos y afirmar una cultura en la que ellos y nosotros tenemos parte.

AL ABIARY

---



MINISTERIO DE EDUCACIÓN

---

DIRECCIÓN GENERAL DE CULTURA

---

SECCIÓN DE MANUSCRITOS

---

# *Al-Muṭrib min Aš'ār Ahl Al-Magrib*

POR

IBN DIHYA UMAR IBN ḤASAN

633 H

EDITADA POR

El Prof. IBRAHIM AL ABIARY

El Dr. HAMID ABD AL MAGUID

Y

El Dr. AHMAD AHMAD BADAWI

REVISADA POR

El Dr. TAHA HUSSEIN

156

# *Al-Muṭrib min Aš'ār Ahl Al-Magrib*

FOR

IBN DIHYA 'UMAR IBN ḤASAN

633 H

EDITADA POR

El Prof. IBRAHIM AL ABIARY

El Dr. HAMID ABD AL MAGUID

Y

El Dr. AHMAD AHMAD BADAWI

REVISADA POR

El Dr. TAHA HUSSEIN

DAR EL ILM LILJAMI'

Publicada Por